الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل
مشروحة ومرتّبة على الحروف،
ومقارنة بالأمثال العامية
في البلاد العربية، إلى جانب ذكر
أصولها القديمة وشواهدها من
الأدب العربي القديم، ثم
ترتيبها على الموضوعات

تأليف
محمّد بن ناصر العبودي

الجزء الثاني
خ - ع



حرف الخاء

٦٩٠ - «خَادِمَ الله مَخْدُومُ»

مرادهم بخادم الله : مَنْ يَعْمل في طاعة الله ، وأصله قديم فقد ذكر الثعالبي مما يُتَمَثَّل به من التَّوْراة «أَوْحَى الله إلى الدنيا مَنْ خَدَمَكِ فَٱسْتَخْدِميه ، وَمَنْ خَدَمَني فَٱخْدِميه»[1] قال ابن الهَبَّارية :

مَنْ خَــدم الله خُــدِمْ مَنْ لَزِم الصَّمْتَ سَلِمْ[2]

٦٩١ - «خَالِفْ تِذْكَرْ»

هذا مثل قديم ذكره الميداني وحكى عن المُفَضَّل بن سَلَمةَ : أنَّ أول مَنْ قاله الحُطَيْئَةُ[3] ، وقد ورد في بيت من الشعر أنشده الجاحظ عن الأصمعي :

خِلافاً علينا من فَيالةِ رَأْيِهِ كما قِيل قبل اليوم : خَالِفْ فتذكرا[4]

وفَيَالَةُ الرَّأْي : ضَعْفُهُ وقال الجاحظ : تقول العامة «ما يسَوىٰ فلان كَعْباً أَعْسَرَ»[5] وإنما بَنُو فُلان كِعَابٌ عسر ، قال الشاعر :

إنْ كَبُــر النــاسُ عَنَــا وانَ يــعْــنُوَ يَــكْــبُــرْ[6]
فــلــيس يــعــدو خلافــاً إذْ قيل : «خالف تُذْكَرْ»

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٣ (الحلبي) وهو بلفظ آخر في محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٨ .
(٢) ديوان الصادح والباغم ص ١٧٧ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٣ .
(٤) رسائل الجاحظ ص ٨٣ ، والحيوان ج ٧ ص ٨٤ ، والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٧ .
(٥) الكعب : واحد الكعاب التي يلعب بها الصبيان .
(٦) كبر فلان ، عظم. وعنا : تخاضع وذل .

خِـلاَفَ كَعْبٍ ذي دارَتَيْـن فـي الـرأس أَعْسَر[1]

ولشهرة المثل عند الادباء في القرن الخامس ذكر الأديب يعقوب النَّيْسابوري أنه جَمَعَهُ وأبا نصر الفاداري مائدةٌ قال : فَخَالَفْتُ الجماعة إلى نوع من الطعام لم يَمُدَّ اليد إليه سواي ، فقال أبو نصر : لا تُخَالِفْ فإنَّك مذكور .

قال الأديب : فالشيخ على هذا الثناء مشكور وإنما عَنَىٰ بقوله المثل السائر «خالف تذكر»[2]

ومن طريف ما يُرْوَىٰ في الأخذ بالمثل ما نقله الجاحِظ والراغب : أنَّ اعرابيةً قالت لابنها : يا بُنيَّ إذا جلستَ مع القوم ، فإن أحسنت أن تقول كما يقولون ، وإلا فخالف تذكر[3] وقال بعضهم : خالف تُنكر ، فقيل له : إنما هو تُذْكر ، فقال : هذا أوَّلُ الخلاف[4] .

٦٩٢ – «خَبَرْ عِيدي عِنْدي»

المراد بالعيد هنا : طعامٌ يصنعونه في صبيحة يوم العيد . وكانوا يَعْتنونَ به العناية الكاملة ويخرج كل منهم طعامه هذا الذي يسمونه «عيداً» إلى الشوارع حيث يقوم أهل كل حَيٍّ بِفَرْشٍ مَفْرَقٍ مِنْ مَفَارِق الأزقَّة ويتناولون الطعام مجتمعين فيه وينضم إليهم كل مَنْ مَرَّ بهم أو مَنْ كان فقيراً لا يستطيع أن يصنَع طعاماً .

---

(١) البرصان والعرجان ص ٣٥٠ والكعب : إذا كان اعسر وفيه دارتان فإنه لا يصلح للعب به كما يصلح غيره من الكعاب .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٨٠ .

(٣) الحيوان ج ١ ص ١٠٠ – ١٠١ ، ومحاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٥ .

(٤) راجع محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٥ .

وهذه العادة أخَذَتْ في الانقراض الآن.

يضرب للمعرفة المؤكدة بالشيء. لأنَّ المرءَ أعلم بطعامه الذي صنع في بيته من غيره.

٦٩٣ - «اَلْخِبْري شَيْنْ»

الخِبْري (بكسر الخَاء والراء وسكون الباء بينهما) هو الخبير، كأنهم نسبوه لِلْخِبْرَة (بالكسر)، وشين: أي: سيء. والمراد: أنَّ الخبير بحال الإنسان سيء له، لأنه يكون أعرف بعيوبه، وعَوْراءِ حاله من الجاهل بأموره، فإذا أراد إيذاءه استخدم معرفته تلك في الحاق الضرر به. ولذلك قال الشاعر[١]:

احـــذَرْ عـــدوَّكَ مَـــرَّةً   واحـذَرْ صـديـقك ألفَ مَرَّهْ

فـلـرُبَّما انـقـلب الصـديقُ   فـكـان أَعْـلَـمَ بـالـمَضَـرَّة

وحكى بعض العلماء أنَّ رجلاً كتب على باب داره: جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيراً، فإنا ما أُتِينَا في نكبتنا هذه إلا من المعارف[٢].

وقال ابن الوردي[٣]:

احـذر عـدوَّك والمعـانـد مَـرَّةً   وآحذَرْ صدِيقَ الصِّدق سبع مرار

فـالأصـدقاء لهم بِسرِّكَ خِبْرَةٌ   ولهم بـه سَـبَبٌ إلى الإضرارِ

وقال غيره[٤]:

---

(١) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٩٦ وفصل المقال ص ٥٤ والآداب ص ٩٠.

(٢) الصداقة والصديق ص ٥٠.

(٣) ديوانه ص ٢٠٦.

(٤) جليس الاخبار ص ٦.

إحْذَرْ أُخيَّ من الصديق، فإنه
بك من عدوِّك في المَضَرَّةِ أعْلَمُ

ويقول المصريون: «ما يفضحك غير صاحبك»[1].

٦٩٤ – «خَبْزِ يدي»

يقولون «فلان خَبْزِ يدي، أي: كالرغيف الذي خبزته بيدي. يقوله الرجل في وصف من يعرفه حق المعرفة.

وهو بصيغة أخرى عند العامة في مصر وهي: «فلان انا خابزه وعاجنه»[2].

ويقول العرب القدماء: «أتعلمني بضبٍّ أنا حَرَشْتُهُ»[3] ومعنى حرشته: أخرجته من جحره فاصطدته.

٦٩٥ – «خَبِيث مِخْبِثْ»

يقال في البالغ في الخُبْث مبلغاً كبيراً.

قال ابن قتيبة: تقول: «خَبِيثٌ مُخْبِثٌ» أي: جاء بالخُبْثِ[4] وقال ابن منظور: المُخْبِث: الذي يعلم الناس الخُبْثَ، وأجاز بعضهم أن يقال للذي ينسب الناس إلى الخُبْثِ: مُخْبثٌ، وقال أبو عبيد: الخَبِيْث: ذو الخبث في

---

(١) فنون الأدب الشعبي ص ٩.

(٢) أمثال المتكلمين ص ٢٩.

(٣) الحيوان ج ٦ ص ١٣٦ وجمهرة الأمثال ص ١٩ والعقد ج ٣ ص ١٠٩ وخاص الخاص ص ١٧ والتمثيل ص ٣٧٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ والمستقصى ج ٢ ص ٨٤ بلفظ .. ذاك ضب انا حرشته».

(٤) المعاني الكبير ص ٨١٥.

نفسه ، والمخبث : الذي أصحابه وأعوانه خبثاء .. وفي حديث قَتْلَى بَدْر : فألقوا في قليب له خبيثٍ مُخْبثٍ)[1]

٦٩٦ - «خذ الْحفْنه ، مِنَ اللِّحية الْعَفْنه»

الْعَفنه : المُتَعَفِّنَة وَاللَّحْية العفنة عندهم : كناية عن الرجل الرديء . والمعنى : أرضَ بالقليلِ من الرَّجُل الرديء . وهذا كما في أحد أمثال المولدين : «خُذِ القليل من اللئيم وذُمَّهُ»[2] قال أبو تمام[3] :

وخُـذِ القـليـل مـن اللئيم إذا أبـى أهــل الـكــرم
فـالـلـيث يـفترس الـكلا ب إذا تـــعـــذّرت الــغنم

وقال آخر :

وخُذِ القليل مِنَ اللئيم وَذُمَّه إنَّ اللئيمَ بما أَتَى مَعْذُور[4]

وقال بشار[5] :

واذا أقلَّ لنا البخيل عَذَرْتُهْ إنَّ القليل مِن البخيل كثير

ولغيره[6] :

خُذِ الفَلْسَ مِنْ كف اللَّئيم فإنَّهُ أعَزُّ عليـه مـن حشاشة نفسه

(١) اللسان : (خبث) .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٣ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٣ .
(٤) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٥٩ وقال معنى : معذور : موسوم في العذار ، وليس من العذر .
(٥) ديوانه ص ١١١ .
(٦) تلخيص مجمع الآداب ج ٣ ص ٣٢٣ .

وقال آخر[1] :

قبلت على الرغم نَيل البخيل وقلت : قليلٌ أتى من قليل

يضرب في اغتنام القليل من البخيل .

٦٩٧ - «خِذْ حَقٌّ ، وْعَطْ حَقْ»

أي : خذ حقا ، واعط حقا .

يقال في استقصاء الحق ، وعدم التسامح فيه ، قطعاً للنزاع . وهو شبيه بقول السودانيين : «خذ حقك وخل صاحبك[2] »

٦٩٨ - «خِذِ عْلُوم ٱلْقَوْم مِن سْفَهاها»

العلوم : جمع عِلْم ويريدون به النبأ أو الخبَرَ .

أي : خُذْ أخبارَ القوم مِنْ سُفهائهم .

قال الجاحظ : أكثر ما يُذيع أسرار الناسِ أهلوهم وَعَبيدُهُمْ وحاشيتهم وصبيانهم[3] .

قال ابن عُيَيْنَةَ[4]

إنَّ وَجْهَ الغلام يُخبر عما في ضمير المَوْلَى مِنَ الكتمَان

فإذا ما جَهِلْتَ وُدَّ صديقٍ فٱمتحن ما أردت بالغلمان

(١) المنتحل ص ١٥٦ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢٤٠ .

(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٥٠ (نشر عبد السلام هارون) .

(٤) طراز المجالس ص ٨٣ (الشرفية) والمنتحل ص ٢٢١ (دون نسبة) .

وقال أبو تمام[1] :

حَشَمُ الصديق عيونهم بحَاثةٌ لصديقه عن صِدْقِه ونفاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ المرءُ من غلمانه فهُمُ خلائقه على أخلاقه

وقال آخر[2] :

وافيت منزله فلم أر صاحباً إلاَّ تلقَّاني بوجهٍ ضاحك
والبشر في وجه الغلام نتيجةٌ لِمُقَدَّمات ضياء وَجْهِ المالك

وقال غيره[3] :

اعرفْ مكانك من أخيك ومن صديقك بالحَشَمْ

وقال آخر[4] :

ومَحَبَّةُ الزائرينَ بَيِّنَةٌ تُعرفُ قبل اللقاء بالحَشَمِ

وآخر[5] .

واذا استعجَمَتْ مَودَّةُ خِلٍّ فآعتبرها من أعين الغلمان
إنَّ عين الغلمان تُنْبيك عما في ضمير المولى من الكتمان

وآخر أيضاً[6] :

(١) ديوانه ص ٣٤٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢٤٩ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩٧٥ .
(٣) وسائل الجاحظ ج ٢ ص ٤٦ .
(٤) رسائل الجاحظ ج ٢ ص ٤٦ (نشر عبد السلام هارون) .
(٥) مطالع البدور ج ١ ص ١٧٩ .
(٦) خلاصة الأثر ج١ ص ٤٨٠ .

واذا أساء اليك خادمُ سيِّدٍ وأَقَـرَّه فـاَرْحَـلْ ولا تَـتَـوَقَّـفِ
واعلم بأنَّك قد ثَقُلْتَ عليه ، وانه أعطاك إذناً بالرحيل فَخَفِّفْ

والمثل عند العامة في الشام بلفظ : «إذا أردت تكشف أسرارهم ، اسأل صغارهم»[1]

٦٩٩ – «خِذْلِكْ مِن الْمسْحَاه ثَوْبٍ دافي»

هذا من أمثال الفلاحين . والمِسحاه هي : المجرفة ، فصيحة وأصل المثل : أنهم في بلاد ذات طَقْسٍ قاريَ تَشتَدُّ فيه بُرودة الليل في الشتاء حتى تصل في بعض الأحيان إلى درجة الصِّفْرِ عند طلوع الشمس ، فإذا أرادوا الانصراف إلى العمل ، في الحُقُول ، في ذلك الوقت ، وشكا بعضهم إلى بعض شدة البرد قِيل له هذا المثل «خذْ لك من المسحاه ثَوْبٍ دافي» أي : اضرب الأرض بمسحاتك ، وسوف تتعب فتعرق فيذهب عنك الإحساس بالبرد .

٧٠٠ – «خِذْ مِحْفَرْ وْيجيك عْشَرَهْ»

المِحْفَر : المكتل ، وهو وعاء من خُوصِ النَّخْل يُنْقَل به التراب ونحوه كأنهم أخذوا تسميته من كونه من أدوات الحفر . والمحفر عند العَرب القدماء : المسحاة ونحوها مما يحفر به[2] أي : إذا أخذتَ مكتلاً واحداً ، جاء إليك مثله عشرة .

يضرب لِمَنْ لا ينْفدُ كلامُه . ولمن تحاول أَنْ تَثْنِيَه عَنْ إساءته فيزيده ذلك إساءةً .

---

(١) أمثال العوام ص ١٥ .
(٢) اللسان : ح ، ف ، ر .

قال ابن احمر :

نـدارئـه كما أنـقـاءُ وَهْبٍ يُسـاعـدهـا وَتَنهـمرُ انْـهماراً

قال ابن قتيبة : أنْقَاءُ : جمع نَقَا[1] أي : نداريء هذا الرجل كما تداريء الرمل . أي : يتناثر[2] وقيل : «الأحمق كالرمل المنهار كلما قوَّمت منه جانباً انهار عليك جانب آخر[3] » ومن كلام المولدين : «كلمناه فصار نديماً »[4]

وورد هذا المعنى في الغزل كما في قول تميم بن أبي بن مقبل[5] :

يَهْزُزْنَ لِلْمَشْي أوْصالاً مُنَعَّمةً هَزَّ الجَنُوبِ ضُحَىً عِيدان يَبْرِينا

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقا مالَتْ جَوانِبُهُ يَنهال حِيْناً ، وينهاه النَّدَى حيناً

وقال عمرو بن شأْس[6] :

لطيفة طيِّ الكشح ، مُضْمَرةِ الحَشَا هَضِيم العِنَاق هَوْنَةٌ غير متفالْ[7]

تميل على ظهر الكثيب كأنَّها نقاً كلما حَرَّكْتَ جانبه مَالْ

٧٠١ – «خذْ مِن الْغَالي قُوتْ لَيلَه»

أي : اشْتَرِ من الطعام إذا غلا سعره ما يُقيتُكَ ليلة واحدة

---

(١) النقا : كثيب الرمل .

(٢) المعاني الكبير ج ٢ ص ٨٤٦ .

(٣) غرر الخصائص ص ٧٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٠ .

(٥) الجمان ص ١٦٢ وديوانه ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

(٦) شعر عمرو بن شأس الأسدي ص ٩٨ .

(٧) متفال : متطيبة .

يضرب في النهي عن شراء أكثر من الضروري من المتاع الغالي . وهذا المثل يقيد مثلهم الذي سيأتي في حرف الدال وهو : «دوا الغالي تركه» وهو المثل الذي يحث على عدم شراء الغالي أصلاً ، وسوف نذكر هناك شاهده من الأدب العربي .

٧٠٢ – «خِذْ مْنَ الفَلاَّحْ ، ما لاحْ»

لاح : أي : ظهر . ومعنى المثل : إذا كان لك دَيْنٌ على فلاح فخذ منه ما ظهر لك انه سوف يدفعه ، ولو كان أقَلَّ بكثير من حقك عليه ، او مما تطمح نفسك منه إليه ، ولا تتشددْ فتطلب جميع ما عنده لك مرة واحدة ، فيفوتك منه الكُلُّ .

وذلك لأنَّ الفلاحين في الغالب ، وبخاصة في عهود الامارات في نجد – أكثرهم يكونون مثقلين بالديون ، ولا يطمع الدائن في استيفاء حقه كاملاً منهم . في معناه من الأمثال القديمة : «خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ ولو أجرة»[1] نظمه الأحدب فقال :

خذ من غريم السوء أجره فلا تراه إلا وهو نهب في الفلا[2]

٧٠٣ – «خِذْ مِن بْعَرَه ، وْفِتّ على ظْهرَه»

الضمير فيه للبعير الدَّبِر[3] . أي : خُذْ مِنْ بَعَرِهِ وَفُتَّ منه وضَعْهُ على ظهره الدَّبِر . وأصل ذلك : أن البعير إذا أصاب ظهره الدَّبَرُ فإنَه يُفَتُّ عليه شيء من البَعَر حتى يتشرب رطوبة الدَّبَر فيجفُّ . يضرب للشيء الرديء يكمل برديء مثله .

(١) فرائد الخرائد ق ١/٣٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٢ .
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٢١٣ .
(٣) البعير الدبر : هو المصاب بالدبر في ظهره ، والدبر : جمع دبرة وهي قروح تكون في ظهر البعير غالباً ما يكون سببها من الاحمال .

٧٠٤ – «خذْ مِنْ ذَا ، وْشِكٍّ بْعُود»

يضرب للكلام الكثير الذي لا فائدة منه ، أو لا حاصل له .

أصله في أَنْ يصطاد المرْؤ من الجراد جرادةً جرادةً فكل جرادة أَمْسَك بها شكَّها في عودٍ من الحطب . حتى إذا اجتمعت شوَاها في النار فأكلها . وذلك لأنها تُتعِبُ في اصطيادها وحاصلها قليل لا غَنَاءَ فيه .

الظاهر أنَّ أصله قديم وان كنت لم أعثر عليه ولكن هناك مثل للعامةِ في الأندلس في القرن السادس بلفظ ، خذ من يد وبَقَّطْ في الحيط » وبقط : لصق[1] يدل على أن أصله ربما كان مشتركاً بين هذين المثلين العاميين .

٧٠٥ – «خِذْ مِنْ كَلاَمِ الْعَاقِل نِصْفه»

معناه : اعتبرْ أنَّ نصف كلامِ الرجل العاقل – فقط – صحيح ، أما غير العاقل فلا تَعْتَقِدْ بِصِحَّة شيء فيه أصلاً . والمراد أن أكثر الناس يُبالغون فيما يقولون أو ينقلون وأن أعقلهم لا يأتي إلا بنصف الحقيقة فكيف بغيره ؟ يضرب في حث المرء على أن يتأكد بنفسه من معرفة الحقائق ، ولا يقلد غيره . وبعضهم يروي المثل هكذا «حكي العاقل ينقص النصف» .

٧٠٦ – «اَلْـخَرَا ، ابن الْـخَرَا ، شَيَّال المره في الْخَلاَ»

الخرا : الخرءُ ، وشَيَّال : حمَّال : مِنْ شَال ، بمعنى حَمَل وهي عامية ، وليست مِنْ شَال ، بمعنى «رَفع» الفصيحة إلاَّ أنْ تخرج على أن أصل الحمل

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ١٩٧ وحدائق الأزاهر ص ٣٢٧ .

يَقْتَضِي الرفع فنقلته العامة إليه .

والمره : المرأة ، والخلا : البَرِّيَّةُ المُقْفرة .

يقولون : أصله أنَّ رجلاً سافر بامرأته للحج وكانت حاملاً فَمَرِضَتْ وَوَضَعَتْ حملها في الصحراء ، ولم يكن معه نِسَاءٌ يتولين أمرها ، فاَضطر إلى تَوَلِّي شأنها بنفسه ولَقِي مِنْ تمريضها الأَمَرَّين .

فكتب على ظهر حَجَرٍ كبير على قارعة الطريق هذا القول الذي ذهب مثلاً يُضرَبُ في النهي عن السفر بالمرأة .

ولا شكّ في أن هذا كان في العصور القديمة حيث كان السفر شاقاً على الرجال بسبب بُعْدِ المسافات في جزيرة العرب ، وعدم انتظام حبالِ الأَمْنِ ، فكيف بالنساء ؟

٧٠٧ — «خَرَاب السِّفِيْنه»

السفينة : سفينة نوح عليه السلام التي ركبها زَمَنِ الطُّوفان . يضرب لكثير الفساد .

يقولون إن أصله في الفأر الذي جعل يعمل في السفينة خراباً ، يقرض خشبها .

أصل القصة قديم قال الراغب : «إنَّ الأصل في خَلْقِ السِّنَّوْر أنَّ أصحاب نوح تَـأَذَّوا بالفأر ، فسألوا نوحاً أنْ يسأل ربه ، فخرج السِّنَّور منْ عَطْسة الأسد ، فصاده[1] .

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٠١ .

وذكره قبله الجاحظ وقال : هذا الحديث نافقٌ عند العوامِّ ، وعند بعض القُصَّاص[1] .

وقال السَّفاريني : قيل سُمِّيت الفأرة فُوَيسْقةً لأنها عَمِدَتْ إلى سفينة نوح عليه السلام فقطعتها[2] .

٧٠٨ – «خِرْبِطْ ، بِرْبِطْ» ..

يضرب لما لا يفهم من القول ، اذْ هو حكاية إخراج كلمات لا معنى لها منْ فم المتكلم .

ومع ذلك ورد مثله في بعض الأمثال القديمة . فكانت العامة في الأندلس تقول : «خَلَّطْ بَلَّطْ» ولا يزال مسموعاً في المغرب[3] .

وفي الشام كانَ يقال (عجر بجر) أورده العجلوني وقال : قال النجم – الغزي – هو كلام يقوله الناس إذا سمعوا كلاماً مخلطاً فيه[4] .

٧٠٩ – «خَرْزْ ، تَرْزْ» .

تَرْز : معناها : خياطة في الأصل ومنه كلمة «الترزى» المستعملة في مصر بمعنى خيَّاط وهي فارسية الأصل[5] أي : اخِرْزه خَرُزاً وخطه خيَاطة .

(١) الحيوان ج ٥ ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .
(٢) غذاء الألباب ج ٢ ص ٤٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٠٩ وحاشيتها .
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٥ .
(٥) المحكم ص ٤٦ .

يضرب لحفظ المتاع وضبطه .

قال الشاعر العامي عبدالله بن سبيل الباهلي[١] :

ونهار جنّي صار بالصدر فرحات　　ليله علينا مثل ليل الاعياد[٢]

من يوم جَنىً والنجايرْ مسوَّاه　　الخرز تَرز وراع الصوف سادي[٣]

٧١٠ - «خِرّ ، مِرّ»

خِرّ : مِنْ خرير الماء ، ومرّ : مِنَ المرور .

يضرب لكثرة التردد في مكان معين . كأنهم يقولون : إنه كالماء الذي يدوم جريانه ولا ينقطع مروره .

٧١١ - «خَرْنَثَى ، لاَ ذِكْرَ ولاَ أنْثَى»

خَرَنْثَى : خُنْثَى ، والظاهر أنَّ أصلها «خرث» والنون زائدة ، إذ الخرثي : اردأ المتاع ، وهو سقط البيت من المتاع وقال الجوهري : الخرثي . أثاث البيت واسقاطه منه الحديث : فأمر لي بشيء من خرثى المتاع[٤] .

يضرب للشاب المتأنث أو الذي لا يحسن أن يعمل عمل الرجال .

وهو قديم الأصل ، قال في شرح المضنون به : مثل النعامة لا ينتفع منها لا

---

(١) ديوان النبط ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) جنى : جئن لي .

(٣) النجاير : جمع نجيره بمعنى منجورة ، وهي الكور الذي يشد عليه الرجل ،وراع : راعى ، بمعنى صاحب أو ذو . سادي : صانع السدو .

(٤) اللسان (خ ، ر ، ث) .

بالطَّيْرِيَّة ولا بالجَمَليَّة ، فإذا قيل لها : طِيري ، قالت : إني جَمَلٌ ، فإذا قيل لها : احملي ، قالت : إني طَيْرٌ ، كما يقال : «فلان خنثى ، لا رجل ولا أنثى»[1]

وقال القُحَيْفُ العُقَيْلي[2] :

وعاشَتْ في العقيق بنو قشَيْرٍ كعيْثِ جَعَارِ في أخرى الرِّخالِ[3]
خناثى يأكلون التمر ليسوا بزوجات يلدن ولا رجال

وبعضهم يقول : بَرنثى الخ .

٧١٢ - «خزِّ جْدَارِكْ ، وْلاَ تآذَى جَارِكْ» .

هذا من أمثال جَنُوبِ نجد . وخزِّ جدارك : اجْعَلْ عليه الخزازَ . وهو عندهم شجر ذو شوك يُجْعَلُ على حوائط البيوت والنخيل ليمنع مَنْ يُحاول تَسَوُّرَهُ والقَفْز منه .

ومعناه : اَمْنَعْ أطفالك ومَنْ بِطَرفك من الجهال عن الوصول إلى جارك . وامْنَعْ أطفاله من الوصول إليك حتى تمنع الأذى عنه .

وهو كالمثل العامي اللبناني : «إقفل بابك ، ولا تتهم جارك»[4] ويقول البغداديون : «أقفل دارك ، وامِن جارك»[5] والشاميون : «سكّر بابك ، ولا تتهم

---

(١) ص ٥٠٨ .
(٢) كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ص ٤٨ .
(٣) العتيق : نوع من التمر . كذا في حاشيته وفي مجلة العرب م١ ص ١١٥٥ العقيق ، بالقاف . وجعار : الضبع .
(٤) أمثال فريحه ص ٥٩ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٧٦ .

جارك »[1] والسودانيون : « إحترس من صاحبك ولا تخونّه »[2] واليمانيون : « اقفل بابك وصون جارك »[3]

٧١٣ – « خَشْمِكْ قِدَّامِكْ ، ورْاسِكْ بَين آذانك »

خشمك : أنفك ، وآذانك : أذناك .

يقال في مُطَايَبَةِ الْمُغَفَّل .

قال عامر بن الضَّرِب بعدما هَرِمَ[4] :

وَأَحْسَبُ أَنْي إذا ما مَشَيْتُ شخصاً أَمامي رآني فقاما

٧١٤ – « خطَا الْحَرْب قْصَارْ »

أي : انَّ خُطَا الحرب قصيرة والمراد : أنَّ التّهديد بالحرب شيء ، والحرب الفعلية شيء آخر ، وانه ليس كل مَنْ هَدَّدَ بالحرب حارب بالفعل .

يضرب لمن يُظْهِرُ الإقدام على الأمور الصعاب ولا يفعل ذلك .

٧١٥ – « خطَاهْ طَوالْ »

الخطا : جمع خَطْوَةٍ .

يضرب للشخص يصل إلى أماكن لا يتوقع أن يصلها مثله .

---

(١) أمثال العوام ص ٢٧ . وانظر الأمثال السودانية ص ٢١ .

(٢) أمثال العوام ص ١١٧ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢١ .

(٤) المعمرين ص ٤٤ .

٧١٦ - «خِطْ خَطَّيْنْ ، وامْحَ الثَّالِثْ»

أي : تستطيع أَنْ تَخُطَّ في الأرض خَطَّيْنِ ، ولكنك لا تستطيع أَنْ تَخُطَّ الخَطَّ الثالث بل يجب أنْ تمحوه إذا كنت قد خَطَّيْتَهُ .

يضرب في الإياس من الحصول على الشيء .

وأصله مستوحى من كلام العرب القدماء في البحث عن معرفة الشيء بِخَطِّ خَطَّيْنِ في الأرض ، ذلك كان يفعله كُهَّانُهُمْ - يزعمون أنهم يعرفون به ما سيكون .

قال الراغب الاصبهاني : كان زاجرُ العرب يَخُطُّ خَطَّيْنِ ، فيقول : ابني عِيان ، اسرعا البيان»[1]

وقال الثعالبي : ابْنَا عِيان : ضَرْبٌ من الزَّجْر ، وهو أَنْ يخط الناظر في أمر باصبعه . ثم باصبع أخرى ، ويقول : ابنا عيان ، اسرعا البيان ، ثم يخبر بما يرى[2] .

٧١٧ - «الْخَطَر عَلى الْمخَالِفْ»

يريدون بالمُخَالِف : مَنْ يخالف أوامر الله تعالى ، أو أوامر الوالي والحاكم ، أي : المُذْنِبَ .

يعني أنَّ خَطَر العقاب على مَنْ أَذْنَبَ ،

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٧٠ .
(٢) ثمار القلوب ص ٢١٤ .

وفي هذا المعنى قول المولدين : «لا تسيء ولا تخف»[1] وقيل : «إذا لم تكن خائناً ، فنم آمنا»[2]

٧١٨ - «الْخَطُّ مِثْل وَجْهْ رَاعيهْ»

يريدون بالخطِّ هنا : الكتاب المرسل الذي يُسَمَّى الآن الخطابَ . وراعيه : صاحبه .

أي : انَّ قراءة رسالة المرء كرؤية وجهه .

يضرب في أثر الرسالة الى الحبيب والصديق .

وقد روي عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما انه قال : «الخَطُّ لِسان اليد»[3] .

قال القاضي الجرجاني[4] :

وكنت متى أشحذْ بذكرك خاطري   يَقُم لي على ما في النفوس دليل
وكنتُ متى أقرأْ كِتابك أعترف   بــأن الحروف الماثلات عُـقـولُ

وأصل المثل قديم ورد في هذا البيت الذي أورده الصفدي[5] :

فلا تبخلوا مع بعدكم بوجوهكم   علينا الا ان الوجوه هي الكتب

وفي بعض المزدوجات[6] :

(١) التمثيل ص ٣٩٨ والآداب ص ٧٦ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٩ .
(٣) البصائر والذخائر ص ٨٧ .
(٤) المنتحل ص ١٤ .
(٥) أعيان العصر : مخطوط ، ذكره في مقدمة الكتاب .
(٦) مجموع مزدوجات بديعة ص ٥٢ .

وأَلْثُمُ خَطّاً في ذراها تَنَمَّقا
وأَشْفِي فؤاداً بالبكاء تَحَرَّقا
ومنْ بَعْدِها لم أَبْغِ شَمْلاً تَفرَّقاً
فَرُبَّ كتَابٍ كانَ أشهى من اللّقا
إذا ضَمَّه المهجور أَطْفَىٰ اَلْتِيَاعَهُ

٧١٩ – «خُطُوطٍ بِجُدْران»

يضرب لما لا أهمية له ، لا سيما إذا عرفنا أن جدرانهم كانت من الطين .

٧٢٠ – «خُطُوطٍ بْرَمُلْ»

أي : كالخطوط في الرمل .

يضرب لما يضمحل سريعاً .

قال الشاعر في مثله[1] :

مُتَقَلِّبٌ يأتيك أَثْبَتُ عَهْدِهِ كالخَطِّ يُرْسَمُ في بسيط الماء

وقال الناشيءُ الأَصْغَرُ[2] :

إذا أنا عاتَبْتُ المَلُولَ فإنما أخُطُّ بأقلامي على الماء أحْرُفا
وهَبْهُ آرعوى بعد العتاب ، ألم تَكنْ مَوَدَّتُهُ طبعاً فصارت تكلفا

---

(١) زهر الآدب ص ٧١٢ .
(٢) المنتحل ص ٩٦ .

٧٢١ - «خَطِيّه بِرْقُبْته»

أي : خطيئته في رقبته .

يضرب لمن فوَّت على نفسه مصلحة ، او تَسَبَّبَ في ذلك .

٧٢٢ - «اَلْخُفّ بَرَكه»

يقال في القناعة باليسير ، وهو كالمثل العامي المستعمل في مصر والشام بلفظ «أقله أبركه»[١] .

وفي الأثر : «فاز المخِفُّون» أورده العجلوني ، وأنشد قول الشاعر :

هذا الزمان الذي قال الرسول لنا   خُفُّوا الرِّحال فقد فاز المُخفُّونا[٢]

٧٢٣ - «الْخُفّ رحْمه»

يُرْوى أنه لما غرقتِ البصرةُ في زمن الحَسَنِ البصري ، أخذ الناس يَسْتَغيثون ، فخرج الحسن ومعه قَصْعة وعصا فقال : نجا المخفون[٣] ، وفي الأثر : «إنَّ أمامكم عقبةً كَؤداً لا يجوزها المُثقلُون»[٤] .

وللعامة في مصر مثل طريف هو : العريان في القافلة مرتاح[٥] » .

---

(١) أمثال العوام ص ١١ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٦ وأخرجه ابن شمس الخلافة في الآداب والثعالبي في التمثيل (ص ١٧٠) مثلاً مستقلاً .

(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٨٨ .

(٥) أمثال المتكلمين ص ٣٩ .

٧٢٤ – «أَلْخفِي أعْظَمْ»

أي : ما خَفِي أعظم مما ظهر .

يضرب للرجل يكون فيه خصال ذميمة ظاهرة . ثم تتكشف منه خصال ذميمة أكثر ، كما قال مسلم بن الوليد[1] :

قُبِحَتْ مناظرهم فحين خبرتُهُمْ   حَسُنَتْ مناظرهم لقُبح المْخبَر

ولمحمد الشَّجاعي[2] :

لا تُعاشر معشراً ضلوا الهدى   فسواءٌ أقبلوا أم أدبروا

بَدَتِ البغضاءَ مِنْ أفواههم   والذي يُخفون منها أكثرُ

٧٢٥ – «خَلِّي الجحر لأبو طُويله»

خَلّي : ترك . وأبو طويلة هنا : كُنْيَة لِلْحيَّةِ ، ولا تستعمل هذه الكنية إلا في الأمثال ونحوها .

ومعنى المثل : تَركَ الجُحْر لِلْحيَّةِ . وأصله في الْحيَّة تدخل إلى جُحْر فتضطر ساكنه من صغار الحيوانات البرية كاليربوع والفأر إلى أن يتركه وينجو بنفسه .

يضرب للضعيف يضطره مَنْ هو أقوى منه إلى ترك سكنه . وأما تكنية الحية بأبي طويلة ، فإن لها أصلا قديماً إذ كان الاندلسيون يقولون : «لا يلد الحنش إلا طويلا»

---

(١) أمالي اليزيدي ص ١٣٥ وديوان المعاني ج ١ ص ١٨٢ وخاص الخاص ص ٩٠ والايجاز والاعجاز ص ٥١ والتمثيل ص ٤٥٦ والمنتحل ص ١٤٠ ونثر النظم ص ٩٧ .

(٢) معاهد التنصيص ص ٥٦٦ (بولاق) .

أي : مثله [1]

وقد نظم أخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي قصة المثل فيما نظمه من قصص الحيوان قال :

أتتْ حيةٌ قد مَسَّها الجوعُ ليلةً ... على جحر يربوع فقال يَلُوم
لماذا دخلت البيت من غير دعوةٍ ؟ ... فقالت : أنا ضيف وانت كريم
فقال : قِراكِ البيت من غير أجرة ... أقيمي كما قد كنت فيه أقيم
وصك غشاء القاصعاء برأسه ... وراح على ظهر الفلاة يهيم [2]

٧٢٦ - «خَلَّى الدَّرْعا تَرْعَىٰ»

الدرعا : الشاة التي تحتاج إلى حراسة ومراعاة . يضرب للاهمال وعدم التَّعرُّض للشيء .

أصله في الشاة التي يراها المرء فلا يتعرض لها بانتهاب أو غيره .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ «خَلَّى الكَرْعَهْ تِرْعَهِ» [3]

وللفظ النجدي أصل فصيح مما يدل على قدم المثل في اللسان : شاة درعاء : سوداء الجسد . بيضاء الرأس ، وقيل : هي السوداء العُنُقِ والرأس ، وسائرها أبيض . وقال أبو زيد في شيات الغنم من الضأن : إذا اسوَدَّت العُنُقُ من النعجة

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٠ وحدائق الأزاهر ص ٣٠٨ .
(٢) القاصعاء : هي الباب الذي اعده اليربوع للخروج منه إذا ما فاجأه عدو في جحره ويكون مستوراً بقشر رقيق من التربة .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٠٦ ولم يذكر أصله .

فهي دَرْعَاءُ ، وقال الليث : الدَّرَع في الشاة : بياض في صدرها ونحرها وسواد في الفخذ . وقال أبو سعيد : شاة درعاء : مختلفة اللون وقال ابن شميل : الدرعاء السَّوْدَاء غير ان عنقها أبيض الخ[1] .

ومُذَكَّرْ دَرْعا هو أَدْرَعُ ولذلك قال المحرق بن أخت الشاعر معن بن أوس المزنى يهجو قوماً يقال لهم بنو الأدْرع [2] :

وسُمِّيتَ باسم التيس لؤماً وذلَّةً وشَرُّ التيوس حائل اللون أَدْرَع

٧٢٧ - «خَلَّى الدُّنْيَا وَرَقٍ بَلاَ شَوْكٍ»

أي : ترك الدنيا لسامعه تبدو وَرَقاً بدون شوك .

يضرب للبليغ الذي يستطيع أن يجعل - بكلامه - الصِّعاب والمتاعب كأنها غير موجودة .

٧٢٨ - «خَلَّى الْمَبلَّمْ يتكَلَّمْ»

خَلَّى : تَرَك ، والمراد : جَعَلَ ، والمبَلَّم : هو الذي لا يتكلم .

قال في اللسان : المبلم والمبلام : الناقة التي لا ترغو من شدة الضَّبعة . وأبلم الرجُل إذا ورمت شفتاه ورأيت شفتيه مبلمتين إذا ورمتا[3] .

أي : لقد فعل فعلاً جعل من لا يريد الكلام أو مَنْ لا يستطيعه يتكلم منكراً لفعله .

---

(١) اللسان : (د ، ر ، ع) .
(٢) ديوان معن بن أدس المزنى ص ٨٤ .
(٣) اللسان : (ب ، ل ، م) .

يضرب لِمَنْ فعل فعلاً لا يمكن السكوت عليه .

قال الراغب : كان أبانُ يُقَلِّل الكلام ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنَّ مَنْ كان كلامه حُكْماً – لانه كان قاضياً – فحق عليه أن يَتَبلَّمَ ولا يتكلم إلا فيما يعنيه[1]

٧٢٩ – «الْخَلاسي ، لْراسي»

الْخَلاَسي : نوعٌ جيدٌ مِنْ أنواع الكمأة ، لعل أصل تسميته مأخوذ مِنَ اللَّوْن الخلاسي لأن لونه أسمر يكون مائلاً إلى السواد .

والخلاسي : ينبت في الرياض ، ومستنقعات المياه في الأرض الطينية .

أي : ان الكمأة الطيبة لِرأسي أنا أي : سآكلها أنا .

يضرب في الاستئثار بالمطعم الطيب .

قال الأزهري : سمعت العَرَب تقول للغلام إذا كانت أُمُّهُ سَوْدَاء ، وأبوه عربياً آدم[2] فجاءَتْ بولد بين لونيهما ، غُلام خِلاسيٌّ . والأنثى خِلاسية[3] .

أقول : وذلك هو لون الكمأة هذه التي تسمى «خِلاسي» .

٧٣٠ – «خَلّى له الأرض»

أي : ترك له الأرض .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٩٥ .
(٢) آدم ، شديد السمرة .
(٣) اللسان (خ ، ل ، س) .

يضرب لمن هرب من شخص كان يطلبه .

٧٣١ – «خَلاَّهْ بالْمَهْمِهيّه»

خَلاَّه : تَرَكَهُ . والمَهْمَهيَّة : نسبوها إلى المَهْمه وهي في الفصحى : المفازة والبرية المقْفِرَةُ ، ويقال فيها : مَهْمَهَة قال الشاعر :

في تيه مَهْمَهةٍ كأن صُوُيَّها   أيدي مُخَالِعة : تَكفُّ وتَنْهَدُ[1]

جاؤا بها هنا كنايةً عن الاهمال وعدم العناية :

يضرب لِمَنْ وَعَدَ شخصاً أن يعطيه شيئاً أو يعتني به ، فاعتمد الموعود على ذلك فأهمله ، ولم يلق به بالاً .

قال إبراهيم بن مزيد من شعراء العامة في نجد من قصيدة[2] :

وبعض الناس يبدي لك نصيحه   ولكن ما تعرفه وش مرامه
وهو ما مقصده نصحٍ ولكن   يبى يْلَبِّسْك للحاجه خطامه
ولَى منه قضى بك ما يريده   أخذ سَدَّك وضَرَّبْكَ المهامه

٧٣٢ – «خَلاَّه حَامْ حِيمْ»

وبعضهم يقتصر على «حام حيم» .

يقال في وصف الأذى الشديد كالضرب ونحوه الذي وقع من شخص على آخر .

---

(١) اللسان (م ، هـ ، هـ) .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٦٨ .

وحام حيم : كلمة آرامية لا أصل لها من العربية .

قال الدكتور داود الجلبي : حام حيم : معناها بالآرامية : عدم : فناء ، وعمله حام حيم : أفناه . وأتى على آخره كله من حوما حاما : مصدر حمم ، أي : قَمَّ وَكَنَس[1] أي : في الآرامية .

والمثل موجود عند العامة في الموصل بلفظ : «جعلوا حام حيم»[2] : أي : جعله الخ .

٧٣٣ - «خَلاَّهُ بِضْراط آلبلّ»

البل : الابل .

يضرب لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه أو يَسْعى للحاق به . يريدون انه تركه في ضراط الإبل ، وهو ليس له معنى ولا حقيقة كما سيأتي في قولهم «ضراط جمل» في حرف الضاد .

ومثله :

٧٣٤ - «خَلاَّه عِنْدَ الحِذْيَانْ»

والحذيان : جمع حذاء .

وأصله مِنْ عادتهم أن تُخْلَعَ الأحذيةُ عند مؤخرة المجلس . يريدون أنه تجاوزه تجاوزاً عظيماً .

(١) الآثار الأرامية ص ٨٩ .
(٢) أمثال الموصل ص ١٤٩ .

٧٣٥ – «خَلاَّهُ عند القَشّ»

القَشُّ : متاع الراكب ، أو ما يسميه الناس الآن : العفش وهي مأخوذة من القَشِّ في الفصحى : ما جمعه الانسان بعد تطلبٍ فكأنَّ معناها هنا في الأصل – مع ما جمعه المرء مِنْ متاع : أي : تركه عند المتاع .

يضرب : لِمَنْ تَفوَّق على غيره .

وأصله في المسافرين الذين يذهبون إلى قتال ، أو بحث عن غنيمة ويُخَلِّفون أحدهم عند المتاع يحرسه لهم ، ولا يتخلف عند المتاع في العادة إلاَّ مَنْ كان دون غيره في القتال أو طلب الغُنْم .

٧٣٦ – «خَلاَّه وَرَا ظَهْرِهْ»

أي : تركه وراء ظهره .

يضرب للاهمال ، وعدم العناية .

وأصله قديم للعرب فمن أمثالهم : «لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهرٍ» يَعْنُون الحاجة . قال الزمخشري والميداني : أي : لم أجْعَلْ حاجتَكَ وراء ظهري ، ولم أغفل عنها[١] .

وقال ابن منظور : يقال للشيء الذي لا يعنى به ، قد جعلت هذا الأمر بظهر ورميته بظهر ، وقولهم : لا تجعل حاجتي بظهر : أي لا تنسها[٢]

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٩٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٨ وراجع كامل المبرد ج ١ ص ١٥ وجمهرة الأمثال ص ١٣٥ .

(٢) اللسان مادة ، ظ هـ ر .

٧٣٧ – «خَلْ حَارِّكْ يَبْرِدْ»

حارّك : ما تُحِسُّ به من حرارة الغضب ، أو الاستعجال .

أي : دع حرارة غضبك أو استعجالك تبرد .

يقال للغضبان والمستعجل على سبيل المراغمة .

وأصله مثل عربي قديم لفظه «هَرِقْ على جَمْرِك ماءً» أي : صُبَّ على نار غضبكَ ماء(١) . قالَ رُؤْبَةُ بن العجّاج(٢) :

يا أيها الكاسرُ عَيْنَ الأغضنِ
والقائلُ الأقوال ما لم تَلْقَنى
هَرِق على جَمْرِكَ أَوْ تَلَيَّنِ

٧٣٨ – «خَلَطَ الحُوًا مَعَ الْبِسبَاسْ»

الحوا : واحدُهُ حُوَّاءة ، وهي نبتة صحراوية يأكلها الناس . وهي فصيحة .

اذْ ذكر الميداني مثلاً للعرب «هو حوَّاءة» وقال يضرب مثلاً لمن لا يبرح(٣) والبِسْبَاسُ : واحدته بسباسة وهي كذلك يأكلها الناس وهي فصيحة قال أبو زياد الكلابي : البسباس طيب الريح يشبه طعمه طعم الجزر ، واحدته بِسْباسة ، قال الأزهري : هي معروفة عند العرب(٤) .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢٠٨ والميداني ج ٢ ص ٣٦٣ .
(٢) ديوانه ص ١٦٠ وفيه : خمرك بالخاء واعتقده تحريفاً .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٢ .
(٤) اللسان (ب ، س ، س) .

٧٤ - «خَلّ العَيِّلْ يَنْطِرْ وانْطُرَهْ»

خل : دع ، والعَيِّل : واحد العيال ، والمراد به هنا : الطفل .

وَينْطِرْ : يَحْرِسُ ومنه كلمة «الناطور» بالطاء بمعنى حارس البستان قال ابن ظور : الناظر والناطور : حافظ الزرع والتمروالكرم ، من كلام أهل السَّواد ، قال ضهم ، ليست بعربية محضة ، وقال أبو حنيفة : هي عربية . ثم أورد شاهدين مربين لها[1] .

أي : إذا تُرك الطفل يحرس شيئاً فاحرسه هو ، والمراد أن الطفل نفسه يحتاج إلى راسة ، فكيف توكل اليه حراسة شيء مهم .

يضرب في عدم الاعتماد على الاطفال .

وهو كالمثل العربي القديم : «ارقب البيت من راقبه» قال الميداني : أصله أن جلاً خلف عبده في بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته ، فقال هذا ، فذهب لاً[2] .

٧٤ - «خلّ عليه قْشَاشه»

القشاش : القش ، وهو ما يلقى في الأرض مما يُزهد فيه من يبيس النبات . قال بيدي : قشَّ الرجلُ : أكل مما يلقيه الناس على المزابل . وقشّ النبات يبس[3] .

) اللسان (ن ، ط ، ر) .
) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٢٥ .
) التاج (ق ، ش ، ش) .

يضرب في خلط الأطعمة ونحوها .

وهو كالمثل العربي القديم : «ادخلوا سواداً في بياض» يضرب في التخليط [1] والمثل المولد : «يضرب الماش بالدّرماش» قال الميداني : يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل [2] .

وقد ورد ذكر البسباس وطيب رائحته في هذين البيتين :

يا حبَّذا ريح الجَنُوب إذا بَدَتْ   في الصبح ، وهي ضعيفة الأنْفاسِ
قد حُمِّلَتْ بردَ الندَى وتحمَّلَتْ   عبقاً من الجثجاث [3] والبسباس

٧٣٩ – «خَلَف أبُوي ، وْجِدِّي»

أي : أنت الخَلَفُ مِنْ أبي وجدي .

يقال في التَّفْدِية .

قال شاعر يصف أخاً له [4] :

أخٌ وأبٌ وابنٌ وأمٌ شـفـيـقة   تَفَرَّقَ في الأحباب ما هو جامعه
سلوتُ به عن كل مَنْ كان قبله   واذهلني عن كُلٍّ ما هو تابعه

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٤ .
(٣) مجمع الأدباء ج ٦ ص ٢٦ والجثجاث : شجر طيب الرائحة يعرفه أهالي نجد بهذا الاسم في الوقت الحاضر .
(٤) غرر الخصائص ص ٢٧٧ .

أي : دع عليه غطاءه الرديء ولا تحركه ، لأن ما تحت الغطاء أسوأ مما فوقه .

يضرب في النهي عن إثارة الشخص الذي لا يظهر منه إلا رديء القول أو ساقط الفعل .

وهو كقول الشاعر[1] :

لا تُرْجعَنَّ إلى السفيه خطابَهُ إلاَّ جوابٌ تحية حيَّاكها
فتى تحركه تُحَرِّكْ جيفَةً تزداد نتناً ما أردت حِراكها

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «الخنفساء إذا مُسَّتْ نَتَنَتْ» قال الميداني : يضرب لمن ينطوي على خبث ، فيقال : لا تفتشوا عما عنده فإنه يؤذيكم بنتن معايبه[2] .

٧٤٢ - «خَلِّك الأَوَّلْ لو بْحَسْن الِلّحى»

حَسْن : حَلْق مِنْ قولهم ، حَسَّنَ شعره ، أي : حلقه عند المزين ، ومن هنا نشأت كلمة تحسين من كلمة تَزيين إذ المُزَيِّن عندهم يسمونه «المُحَسِّنَ» .

والمعنى : كُن الأوَّلَ ولو كان ذلك في حلق الِّلحَىٰ .

وهذا مبالغة منهم في طلب التقدم في الأمور وعدم التواني ، وإلاَّ فإن حلق اللحية عندهم كان أمراً عظيماً كما في قولهم : «أغلا من شعر اللحى»[3] وقولهم :

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١١٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٥ .
(٣) ذكرناه مع أصوله في كتابنا «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة» ..

«إلى طلعت لحية ولدك ، فحسن لحيتك» تقدم في حرف الألف .

والمثل عند اللبنانيين بلفظ : «كون بالأول يا جحا ، ولو بقص اللحى»[1] وعند المصريين بلفظ «كون في أول السوق يا جحا ، ولو بقص اللحى»[2] . وفي الشام : «كون بأول الناس يا جحا ، ولو بقص اللحى»[3]

٧٤٣ - «خَلِّكْ على عَزيزتكْ»

عَزيزتك : حَالَتُكَ التي كنت فيها عزيزاً .

أي : دَعْكَ باقياً على ما كنت عليه من عِزَّةٍ وسِتْرٍ . يقال للشخص الذي يسعى للحصول على شيء ميئوس من الحصول عليه ، وقد يجر عليه عمله ذلك رَداً وصَداً يحط من قدره ، أو قد يترتب عليه بيان عيوبه وفي هذا المعنى الأخير يقول العرب القدماء : «أَفِقْ قبل أن يُحفَر ثَرَاكَ» نقل الميداني عن أبي سعيد السيرافي - قوله : أي : قبل أن تثار مخازيك ، أي : دعها مدفونة ، قال الباهلي : وهذا كما قال ابو طالب :

أفيقوا ، أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي ذنب[4]

٧٤٤ - «خَلَهْ يتدَامَل»

يتدامل : يندمل .

يُضرب في النهي عن إثارة السفيه ، أو ضعيف العقل كأنهم شبهوا سكوتَهُ عن

(١) الأمثال العامية اللبنانية ج ٢ ص ٥٥٠ .
(٢) أمثال تيمور ص ٤٣٨ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠

السَّفَهِ باندمال الجرح .

ويشبهه من الشعر القديم قول بعضهم[1] :

إذا كان في نفس ابن عمك إحْنَةٌ فلا تستثرها سوف يبدو دفينُها
فإني رأيتُ النار تكمن في الصفا ولا بُدَّ يوما أنْ يلوح كمينُها

٧٤٥ - «خَلّهِ ، لَعَلّه»

يقال في التَّرَجِّي ، وعدم اليأس من صلاح الولد الفاسد .

يريدون : دَعْهُ فلعله يعود إلى الصلاح والاستقامة .

٧٤٦ - «خَلّها تِطْلعْ لِكْ قَلْبْ»

هذا من قولهم «فَلاَن طلع قلبه» وقد تكلمنا على هذه الجملة عند قولهم : «ابن ادم كل يوم يطلع له قلب» في حرف الألف .

يقال على سبيل التبكيت لمن ارتكب غلطة جرت عليه أذى .

وهو كقول السودانيين : «اشتريت به قلب»[2] .

٧٤٧ - «خَلِّها مْلَبِّده»

أي : دعها على حالها . وأصل التَّلَبُّد في الفصحى من معانيه : التداخل والتلازق كالشعر والصوف يكون ملتبداً بعضه على بعض ، وهذا عند العامة كناية عن عدم الإثارة .

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٦٤ .
(٢) الأمثال السودانية ص ٤٧ .

يضرب في النهي عن إثارة المشكلات والبحث في سيئات القوم .

٧٤٨ – «خَلِيّت حَقّ الشِّريك في القاع»

أصله في الرجلين يشتركان في زراعة القمح ونحوه ثم ينقلانه الى القاع ليقتسماه .

يقوله الرجل لِيَبِّنَ أنه قد ترك التشاحن والطمع في حق الغير كما يترك الشريك المنصفُ المحقُّ حق شريكه في الأرض عند اقتسام القمح الذي هو مظنة حدوث النزاع والخصام بين الشريكين .

٧٤٩ – «خَمَّةْ قِرْشُوعْ»

الْخَمَّةُ : ما يؤخذ باليدين مجتمعتين منْ حَطَبٍ أو عيدانٍ أو نفايات أو نحوها فصيحة ، قال ابن منظور : خمَّ البيت والبئر : كنسها ، والمخمة : المكنسة . وخُمامة البيت والبئر : ما يمسح عنه من التراب . والخمامة والقمامة : الكناسة[١]

وقرشوع : هو الرديء البالي من الآنية ونحوها . ولم أقف على مَن ذكرها وأعتقد أنها فصيحة فات أهل المعاجم تسجيلها .

أي : ما هُمْ إلا قمامة قليلة .
يضرب لِمَنْ لا خير فيهم ، ولا غَنَاء عندهم .

٧٥٠ – «الخَنَانهْ عِنْدُهْ تَمِرَهْ»

الخنانه : الثمرة التي فسدت حتى أصبح بداخلها شبه الرماد وتقدم شرحها .

---

(١) اللسان (خ ، م ، م) .

يضرب للمحتاج للمال .

يريدون أنَّ الثمرة الفاسدة عنده كالثمرة الطيبة أي : يأكلها لحاجته وعوزه .

٧٥١ - «الخواطر فيها شَيْ»

أي : في الخواطر شيء من الغضب أو العَتْب .

يقال في وصف مُتصافِيَيْنِ وقع بينهما ما يكدر صفاءهما .

٧٥٢ - «خيَاطْ بَدُوْ»

يريدون بالخياط : الخياطة . وهو مصدر استحدثوه لخاط . اذْ مصدر خاط في الفصحى هو خيط وخياطة . والبدو : جمع بدوي .

والمعنى : كخياطة أهل البدو .

يضرب للعمل غير المُتْقن ، وذلك لأن أهل البدو لا يحسنون الخياطة كما يحسنها أهل الحضر .

٧٥٣ - «خيِّبْ لي يا عَمّ»

يقولون : أصله أنَّ رجلاً كان يقسم شيئاً محبوباً فكان إذا أراد أن يفرز عطاء مَنْ يُحبُّه زاده وقال : هذا لِفلانٍ خيَّبَهُ الله . واذا أراد أنْ يعطي غيره نَقَصَهُ ، وقال : هذا لفلانٍ الطِّيب أو لفلانٍ : أَنْعِم به وأكرم .

قالوا : فانْطَلَتْ هذِهِ الحيلة على أكثرهم ما عدا فتى ذكِيّاً فَطِنَ لذلك وقال : إذا قسَمْتَ لي ، خيِّبْ لي يا عَمّ ، أي : قُلْ لي خيَّبَهُ الله . أي : جعل الله الخيبة نصيبه .

يضرب فيما ظاهره الذَّمُّ وباطنه المدح .

ويشبهه المثل العربي القديم : «ياليتني المُحْثَى عليه» قال الزمخشري : كان رجل قاعداً إلى امرأة ، فأقبل وَصيْلٌ لها أي : خدْنٌ ، فَحَثَتْ في وجهه التراب لئلا يدنو منها فيطلع الجليس على أمرها . يضرب في تمني منزلة مَنْ يخفي له الكرامة ، ويظهر له الاهانة[1] ومثل ذلك ذكر الميداني[2] .

٧٥٤ – «خَيْرَ الدَّلاَيِلْ جِرَّةَ الْفِرْسَانْ»

سهلوا همزة الدلائل كعادتهم . والجرة عندهم آثار الاقدام في الأرض .

والمعنى : أنَّ أقوى دليلٍ على وجود الفُرْسانِ جمع فارس هو أثرُ حوافِرِ أفراسهم في الأرض .

يضرب للدليل القوي .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «إنَّ الدليلَ أَثَرُ الفوارس» .

قال الزمخشري في أصله : سَقَطَ قيس بنُ زهير على أَثرِ الْحَنْفَاءِ فَرَسِ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ[3] حين قَصَّ أَثَره فقال : هذا أثر الْحَنْفَاء فاتبعوه «إنَّ الدليل أَثَرُ الفوارس» فأرسلها مثلاً ثم قال الزمخشري : يضرب فيما يُستدل به على الشيء»[4] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٤٠٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٤ .

(٣) كذا فيه ، والمشهور أن الحنفاء هي فرس أخيه حذيفة بن بدر كما قال أبو فراس الحمداني :

فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد

وهو في مجموعة المعاني ص ١٥٢ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ٤٠٤ .

٧٥٥ – «خَيْر الشَّرَايا مِنْ شَرَىٰ واَصْطَبَحْ»

الشرايا : هنا جمع شرية أو شروة وهي المرة من الشِّراء . والاصْطباحُ : شُرْبُ اللَّبَنِ في وقت الصباح .

وهذا من أمثال البادية يريدون أنَّ خير ناقة اشتريتها أنْ تكون ذات لبن تشربه بمجرد شرائها .

يضرب في شراء ذي النفع العاجل .

٧٥٦ – «خَيْرَ الأمور أَوْصَاطَها»

أصلُهُ الحديث : «خَيْرُ الأمور أَوْسَاطُها»[١] وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال[٢] .

قال الشاعر :[٣]

وخير خلائقِ الأقوام خُـــلْقٌ   تَوسَّطَ لاَ اْحتِشام وَلاَ اغْتنَاما

وقال آخر[٤] :

---

(١) راجع الكلام على الحديث وطرقه في كشف الخفاء ج ١ ص ٣٩١ .

(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٥٤ والبخلاء ص ١٧٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٣٨ والعقد ج ٣ ص ١١١ والموشى ص ٣٣ والأمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ص ٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٦١ وثمار القلوب ص ٢٨٥ وخاص الخاص ص ١٢ والايجاز والإعجاز ص ٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٤ والمستقصى ج ٢ ص ٧٧ وأساس الاقتباس ص ٧٣ والآداب ص ٧٠ وفصل المقال ص ٢٥٣ وروضة المحبين ص ٢٥٣ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٩ .

(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٥٥ وأدب الدنيا والدين ص ٦٤ وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩١ والتمثيل ص ٤٢٩ .

عليك بأُوْساط الأمور ، فإنها نجاةٌ ولا تركب ذَلُولاً ولاصَعْبا

وقال اعرابيٌّ للحسن البصري : علِّمني دِيناً وَسُوطاً لا ذاهبا فُرُوطا ، ولا سَاقِطاً سُقُوطاً ، فقال : أحسنت يا اعرابي ، خير الأمور أوساطها[1]

وقيل : كان الفضل بن عبدالله مولعاً بركوب البغال ، فقال له بعض إخوانه : ما ولوعُكَ بركوب هذه الدابة ؟ فوالله ما يدرك عليها ثأر ، ولا يسبق عليها يوم الرهان ، فقال : انها نَزَلَتْ عن خُيَلاءِ الخيل ، وارتفَعتْ عن ذِلَّةِ العير ، و(خير الأمور أوسطها)[2] .

٧٥٧ - «خَيْر اَلْبِرّ عَاجِلُهُ»

أصله من الأمثال العربية : «أَهْنَأُ المعروف أَوْحَاهُ» أي : أَعْجَلُهُ من قولهم : الْوَحَىٰ ، اَلْوَحَىٰ ، أي : العَجَلَ ، العَجَل[3] ويُروى «أهْنَأَ الْبِرِّ أَعْجَلُهُ»[4] ويقال : «خَيْرُ الخير أَعْجَلُهُ»[5]

وبهذا اللفظ كان مستعملاً في الأندلس[6] . واستُعْمِلَ المثل في قصة رويت عن الخليفة المهدي العباسي[7] .

---

(١) زهر الآداب ص ٨٦٠ .
(٢) الأنوار ج ١ ص ٣٥٠ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٦ والتمثيل ص ٤٢٣ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٤ والتمثيل ص ٣٩ وطراز المجالس ص ١٧٨ (بولاق) .
(٥) التمثيل ص ٣٢٧ .
(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٢٨ .
(٧) غرر الخصائص ص ١٧ .

ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : لكل شيء رأس ، ورأس المعروف تعجيله »[1] .

قال أبو تمام[2] :

ولا شك ان الخير فيْكَ سَجيَّةٌ ولكنَّ خير الخير عندي المُعَجَّلُ

ومن الشعر النجدي القديم قول مروان بن أبي حفصة[3]

فما نحن نَخْشَى أن يخيب دُعاؤُنا لديك ، ولكن أهنأُ العُرف عاجله

٧٥٨ - « خَيْرَ الْهَدَايَا ردَّها برُوسها »

أي : انَّ خير مكافأة على الهَدِيَّة هي أن تُرَدَّ الهَدِيَّةُ بذاتها . وهذا مبالغة في الأمر بالقناعة . بما يتيسر من الرد على الهدِيَّةِ أما إذا كان ذلك بهدية مثلها لا تزيد قيمتها عليها ، فذلك أقْصَى ما ينتظر مِنْ مكافأة على الهدية .

٧٥٩ - « ٱلْخِيرْه بما ٱخْتاره اللهْ »

هو مثل قَدِيم لفظه : « الخيرَةُ فِيما يَصْنَعُ الله »[4] نقل الجاحظ في البيان والتبيين : أنَّ قوماً تَمَنَّوا عند يزيد الرَّقاشي ، فقال : أتَمنَّىٰ كما تَمَنَّيتُمْ ؟ قالوا : تَمَنَّ . قال : ليتنا لم نُخْلَقْ ، وليتنا إذْ خُلِقْنا لم نَعْصِ ، وليتنا إذْ عصينا لم نَمُتْ ،

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٨٩ .
(٢) المنتحل ص ١٧٧ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٤ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٤ وأساس الاقتباس ص ٥ بلفظ « الخير فيما يصنع الله » وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٨ .

وليتنا إذ مِتْنَا لم نُبْعَث . وليتنا إذ بُعِثْنا لم نُحَاسَبْ ، وليتنا إذْ حُوسِبْنَا لمْ نُعَذَّبْ ، وليتنا إذْ عُذِّبْنَا لم نُخَلَّدْ !

فبلغ كلامه عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أو علي بن الحسين ، فقال : ما عَلِمْنا في التَّمَنِّي شيئاً : «ما اختاره الله فهو خَيْرٌ»[1]

ومن الشعر[2] :

صبراً على النائبات صَبْراً ما يَصْنَعُ الله فهو خَيْرٌ

٧٦٠ – «الخِيره خَفِيَّهْ»

هو كالمثل الآتي «الصالح خفي ، وفي معناه من الشعر[3] :

وكم حالةٍ تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رَغْم أَنْفِهِ

وروى الإمام ابن عبد البر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ما أُبالي على أي حال أصبحت ، أَعلى ما أحبُّ ، أم على ما أكره ، لأني لا أَدْري فيم الخيرةُ ، أفيما أُحِبُّ أم فيما أَكْرَهُ ، وما أبالي إذا استخرتُ الله في الأمر أكان أم لم يكن[4] .

٧٦١ – «خَيْرٌ لا شَرّ فيه»

وبعضهم يرويه : «خير بلا شر» والمراد : هو خير لا شر فيه . يضرب للشخص

(١) ج ١ ص ٢٦٢ .
(٢) جليس الأخبار ص ٧٣ .
(٣) جليس الأخبار ص ٩٩ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٤ .

قليل الشَّرّ كالذي قال فيه أعْشَى باهلَة[1] :

مَنْ ليس في خيره شَرٌّ يُكدِّرُهُ   على الصديق ولا في صفوه كدرُ

٧٦٢ – «الخَيْرْ له فِضَافِضْ»

الفضافض في لغتهم العامية ، ما ينتثر عند معالجة الطعام والمال ، مثل الطعام الذي يبقى بعد الضيوف ، وما يبقى مِنْ علف الدواب بعد أكلها .

وهي فصيحة الأصل في اللسان : فضاض الشيء : ما تفرق منه عند كسرك إياه .. إلى أن قال : ورجل فضفاض : كثير العطاء ، يشبه بالماء الفضفاض ، والفضض ، المتفرق من الماء والعرق[2] .

ومعنى المثل : ان الخير – والمراد به : خير الدنيا – اذا كثر لدى المرء فإنه لا بُدَّ أن يبقى منه شيء ولو كان صاحبه بخيلاً .

وهو قريب من المثل الآخر : «الخير إلى كثر فاض»

٧٦٣ – «ألْخَيْر واجِدْ ، عند أبو ماجِدْ، إلا التَّمر والعيش ما يَاجِدْ»

ياجد : يجد ، ويريدون بالخير الخير المادي ، وواجد أي : متواجد ، والمراد موجود بكثرة . والعيش : القمح ومعنى المثل : انَّ الطعام موجود وكثير عند أبي ماجد ما عدا التمر والقمح فإنها لا يوجدان عنده ! وهذا تهكُّمٌ بأبي ماجدٍ هذا لأنه إذا استثني التمر والقمح فأي شيء يبقى عنده من الطعام ؟ لأنها العنصريان

(١) الأصمعيات ص ٩١ .
(٢) اللسان ، ف ، ض ، ض .

الأساسيان لطعام أهل الحضر في نجد خلال عهود الامارات .

يضرب للفقير الذي لا يملك شيئاً من أنواع الطعام .

ويقرب منه من الأمثال العربية القديمة : «كل أداة الخبز عندي غيره» ذكره الزمخشري والميداني وقالا «أصله أن رجلاً استضافه قوم فلما قَعَدُوا ألقى نِطْعاً ووضع عليه رحاً فسوّى قطبُها وأطبَقَها فأَعْجَبَ القومَ حضورُ آلتهِ ، ثم أخذ الرَّحا ، فجعل يُديرهُا بغير شيء . فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كُلُّ أداةِ الخُبْز عندي غيره ، ثم قالا : يضرب عند إعْواز الشيء[1] :

ومن أمثال أهل بغداد التي ذكرها الثعالبي : «لَوْ كان لنا تمر كما ليس لنا سمن لاتخذنا عَصيدة ، ولكن الشأن في الدقيق»[2] .

٧٦٤ – «اَلْخَيرِ يْخَيِّرْ ، والشَّرّ يَغَيِّرْ»

يخَيِّر : بتشديد الياء ، والمراد بالخير خير الدنيا ، أي : الغنى والثروة .

أي : إن كثرة المال تجعل الرجل خَيِّراً أي : كثير الخير والبِرّ وأن العَوَزَ والفاقة تُغَيِّر الرجل الكريم عن عادته التي اعتادها من الكرم .

وهو من الأمثال الشائعة في العراق[3] ومصر[4] والسودان[5] بهذا اللفظ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٢ وأمثال الموصل ص ١٨٨ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٢١ .

(٤) أمثال تيمور ص ٢٢٢ .

(٥) أمثال العوام ص ١٢٣ والأمثال السودانية ج ٢ ص ٢٦٢ .

وفي لبنان بلفظ : «الخير يخير ، والعلة تغير»[1]

٧٦٥ - «خيْطْ بِيطْ»

يقال فيا لا معنى له ، ولا حاصل له من القول . وهو صيغة عند بعضهم للمثل التالي :

٧٦٦ - «خِيقْ ، بِيق»

يقولون : أصله أنَّ رجلاً منهم جمالاً استأجره قوم من العجم ممن لا يعرفون العربية لينقلهم إلى بلد معين فلما كان في أثناء الطريق ضَلَّ له بعيرٌ كان يركبه أحدهم ، فأخبرهم الجَمَّال بواسطة شخص منهم يعرف شيئاً من العربية فقال لهم : «خِيق بيق» فسأله الجَمَّال : ماذا يعني هذا ؟ قال : يعني بلغتنا : «البعير سُرِقَ» فتراطنوا مع الرجل ثم التفت اليه المترجم وقال للجمّال : «كار مار» يريد استكرمن أحد المارة بعيراً آخر ، فقال الجمال : «كار مار ، ما يعرف» .

فذهب قولهم : «خيق بيق» وقول الجمَّال : «كار مار ما يعرف» مثلين يضربان لما لا يفهم من القول وبعضهم يقول «خيط بيط» بدل «خيق بيق» كما تقدم وبعضهم يقول : «كيرمير ما يعرف» .

٧٦٧ - «خَيْط مَا»

ما : ماء .

يضرب للخَير الكثير .

(×) أمثال فريحه ص ٢٩٥ .

والظاهر أن أصله في المطر النازل من السماء مُتَّصلاً حتى كأنَّهُ يشبه الخيط الممدود بين السحاب والأرض . وطبيعي أنَّ خيْط المطر هو أعظم سَبَب من أسباب النماء والبركة .

قال راجز وذكر خيط السماء[1] :

والله لَلنَّومُ بوادي ذي الغَضَا مختلط به النَّعام والقطا
وقد جَرَتْ في دَوْحِهِ ريحُ الصَّبَا وانْحَلَّ في قيعانه خَيْطُ السَّما
أشْهَى إلى قلبيْ من وادي القُرَى

٧٦٨ – «اَلْخَيْل تُضَمَّرْ لاجل ساعه»

أي : ان الخيل تُعَدُّ الوقت الطويلَ لأجل ساعةٍ واحدة يحتاج فيها اليها .

يضرب للشيء يَتْعَبُ صاحبه في إعداده واصلاحه المدة الطويلة ليضمن منه إسعافه في وقت الحاجة إليه .

ومن الأمثال العربية في معناه : «لهذا كنت أحسِّيك الجُرَع» والجرع : جمع جُرْعة . وأصله في الرجل يَغْذُو فرسه بالألبان يحسيها إياه ، ثم يحتاج إليه في طَلَبٍ أو هَرَبٍ . فيقول : لهذا كنت أفعل بك ما أفعل[2] .

٧٦٩ – «اَلْخَيْلْ خِشر إلىٰ قَلَّ النِّعِيّ»

خشر ، أي : شركة ، وهي جمع خشير ، بمعنى شريك . وهي كلمة شائعة

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٩ وجمهرة الأمثال ص ١٧٢ ومقاييس اللغة ج ٢ ص ٥٨ وفي بعضها «الحسا» بدل ، الجرع ، وهي جمع «حسوة» .

الاستعمال في الجزيرة العربية في باديتها وحاضرتها ، إلا أن أهل المعاجم القدماء لم يثبتوها في معاجمهم ، وظني أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم القديمة . وقد سجلها أحد المتأخرين .

قال الزبيدي : نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال : بادية الحجاز يستعملون الخشير بمعنى الشّريك ، قال : ولا أصل له فيما علمنا ، قال : شيخنا : قلت : هو كما قال .

قال الزبيدي : قلت : ويمكن أن يكون من خَشَر إذا شَرِهَ ، إذْ كل منهما حَريص على الربح في التجارة والفائدة[1] .

أقول : ما ذكره الزَّبيدي بعيدٌ اذْ : خَشير عند العامة تستعمل حتى في غير التجارة كما في هذا المثل إذ الخيل ليس مما يتاجر في النَّصي .

و«النَّصيُّ» : جمع نصيَّه وهي شجرة برية تنبت في أواخر الربيع ، فصيحة التسمية . قال الراجز :

نحن مَنَعْنَا مَنْبَتَ النَّصي ومَنْبَتَ الضَّمْران والحليّ[2]

ومعنى المثل : ان الخيل إذا قَلَّ علفها وجب ان تشترك فيه ، فلا يعطي لبعضها دون بعض .

يضرب في اقتسام الطعام القليل .

وهو من أمثال البادية .

---

(١) تاج العروس : مادة (خشر) .

(٢) اللسان : (نصى) والضمران والحلى : من نبات البرية .

حرف الدال



٧٧٠ – «دَابَّةٍ سِليمه»

سليمه هنا : بمعنى مسالمة .

يضرب للشخص الذي لا يؤذي أحداً .

٧٧١ – «دَاخْله الدِّينْ»

يقولون : فلان داخله الدِّين ، إذا كان قد زاد في التَّدَيُّن على المألوف كأن يتورع عن المباحات ، أو يزهد الناس في الحلال طلباً للثواب ، أو للاحتياط في الدِّين .

ومثله :

٧٧٢ – «داخله الطُّوْعْ»

والطُّوع : بمعنى التَّدَيُّن عندهم أخذاً من كون المُتَدَيِّن قد أطاع الله ، واستصحب طاعته في قوله وفعله .

٧٧٣ – «الدَّارْ دَار أَبُونا وٱلْقَوْمْ طَرِّدَوْنَا»

المراد بالقوم هنا : الاعداء . أي : أنَّ الدار هي دار أبينا ، ولكنَّ الاعداء طردونا منها .

يقوله من يستأثر غيره بمسكنه أو بلده .

وهو مستعمل عند المصريين بلفظ «المال مال أبونا ، والغرب يطردونا» ومرادهم بالغرب : الغرباء[1] وعند الشاميين بلفظ «البيت بيت أبونا ، ويطردونا»[2] ولدى

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٦٩

(٢) أمثال العوام ص ٧٤ .

التونسيين بصيغة «الدار لابونا ، والناس يطردونا»[1] وفي السودان : «الحق حق أبونا ، والناس ينجهونا»[2]

٧٧٤ – «دَارْي دَرَىٰ ، وْدَارِي مَا دَرَىٰ»

يضرب لقضاء الأمر في خُفيةٍ من الناس .

وداري درى : من الدراية أي العلم بالشيء .

أي : افعله درى به مَنْ درى ، وجهل به مَنْ جهل .

٧٧٥ – «دَارٍ شَدَّوْا أَهَلْهَا»

شَدَّوا ، أي : شَدُّوا رواحلهم . والمراد : ارتحلوا . والمقصود بالدار هنا : مكان النزول بالبادية .

أي : كمثل دار ارتحل عنها أهلها .

يضرب للموضع الخَرِب . كالدار التي خاطبها الشاعر بقوله[3] :

قُلْتُ يَوْماً لدار قوم تَنَاْوا أين سُكَّانُكِ الكرامُ لدينا

فأجابَتْ هنا أقاموا قليلاً ثم ساروا ولست أعلم أيْنَا

٧٧٦ – «دَارَ الظَّالمينْ خَرَابْ»

قيل : إنَّ أصله في التوراة : «مَنْ يظلم يَخْربْ بيته»[4] وسمِع ابن عباس رضي

(١) منتخبات الخميري ص ١٢٣ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢١٦ .

(٣) نسيم الصبا ص ١٤ .

(٤) خاص الخاص للثعالبي ٢٧ وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٩ .

الله عنه كَعْبَ الأَحْبار يقول «مَنْ ظَلَمَ خَرَبَ بيتُهُ» فقال : تصديقه في القرآن : «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيةً بِمَا ظَلَمُوا»[1] وفي القرن الثامن الهجري كانت العامة تستعمل المثل بلفظ : «دار الظالم خراب ولو بعد حين»[2] وبعد ذلك اَسْتُعْمِلِ بصيغة «دار الظالمين خراب»[3] ولا تزال العامة في مصر[4] والعراق[5] تستعمله بلفظ : «بيت الظالم خراب» .

٧٧٧ – «دَاسٍ سْكَيْكينه»

سْكَيْكينه : «تصغير سِكِّينه . وَدَاسُّها ، أي : قد دَسَّها في ثوبه وأخفاها .

يضرب لِمَنْ يخفى عداوته .

وستأتي قصته في حرف الكاف عند ذكر قولهم : «كيف بقيرتكم؟» إن شاء الله .

وفي معناه قول أبي ذؤيب[6] :

يُرَىٰ ناصحاً فِيما بَدَا ، فإذا خَلاَ   فذلك سكِّينٌ على الحلق حاذِقُ

٧٧٨ – «دَالٍّ دَرْبه»

وبعضهم يقول : دَال طريقه . ودالٌّ من الدَّلالة بمعنى الهداية . يقولون : فلان

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٦ .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٩ .
(٤) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ١٥٤ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣٣٨ .
(٦) ديوان المعاني ج ١ ص ١٥٩ .

دالٌّ دربه ، إذا كان يسير في حياته على طريق مستقيم يعرفه ويتيقن أنه يوصله للأصلح .

وبعضهم يرويه : «دريبه» : تصغير دربه .

٧٧٩ – «دَاوَاهَا وَاعْمَاهَا»

أي : دَواى العَيْنَ ليشفيها من المرض فأعماها .

يضرب لمن يحاول اصلاح أمر فيفسده . وهو موجود عند العامة في مصر[١] والسودان[٢] على هذا الوجه «جايكحها عماها» وعند التونسيين بلفظ «جايطبها عماها»[٣] وعند اليمانيين «جا يكحلها عوّر عينها»[٤] وفي المغرب : «جا يطبّه أعماه»[٥] .

٧٨٠ – «دَاه بِرْداه»

أي : داؤه في ردائه حذفوا الهمزة في الكلمتين .

يضرب لمن جاءه الضَّررُ من قريبٍ أو صديق . وفي معناه قول النابغة الجَعْدِيّ[٦] :

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٧١ .

(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٣ .

(٣) منتخبات الحميري ج ١ ص ٣٨٨ .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٨٨ .

(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .

(٦) شعر النابغة الجعدي ص ١٧٧ والشعر والشعراء ص ٢٥٢ .

ولو أنَّ قومي لم تَخُنِّي جُدُودهُمْ   واحلامهم أصبحتُ لِلفَتْق آسيا[1]
ولكنَّ قومي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَر   بها داؤها ولا تَضُرُّ الاعاديا

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سبيِّل[2] :

لا هِنْتْ رَدَّدْ لي الخَبَرْ عَنْ سجاياه
حَيْث إنَّك الباخِصْ بْهُونهِ وكُودِهْ[3]
عن حال مشعوفٍ نقَلْ (داه برداه) :
يبغي الدوا والدا خَطِيرٍ بْزودِه[4]

٧٨١ – «اَلدَّايِمْ اللهْ وَالْفَاني خَلْقه»

كلمة تقال عند ذكر الميت ، أو كثرة الأموات .

قال تعالى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ» .

قال الشاعر[5] :

ما دَام غيرُ الله من دائمٍ   فاْغضب على الأقدار أو سَلِّمِ

٧٨٢ – «دَبَّاب ، ماله بَابْ»

الدَّبَابُ : السِّجْنُ المُطْبَق ، لذلك وَصفُوهُ بقولهم ما له باب . وأصله في نوع

(١) جدودهم «حظوظهم وآسيا : راتقا ومصلحاً .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ١٩٨ .
(٣) الباخص : العارف . وكوده : شدته وصعوبته .
(٤) خطير : على خطر . وزوده : زيادته .
(٥) جليس الأخيار ص ١٣٠ .

مِن السُّجُون كان يوجد قديماً وهو غرفة لا باب لها وإنما يُنْزَلُ إليها المساجينُ من فتحة في سقفها .

ربما كانت الكلمة مأخوذة من الفصحى في الأصل قال ابن منظور : الدَّبَّابة : التي تتخذ للحروب ، يدخل فيها الرجال ، ثم تدفع في أصل حصن فينقبون وهم في جوفها . وفي حديث عمر رضي الله عنه قال ، كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال [1] فربما كان الجامع لذلك أن الدباب ليس له باب واضح ، كالدبابة المذكورة .

٧٨٣ - «دِبَرٍ عَلَيْهِ وُبَرْ»

الدّبر : جمع دَبَرَةٍ وهي القرحة تكون في ظهر البعير أو الدابة . والمعنى : كالدَّبَرَ تحْتَ الْوَبَر .

يضرب للعداوة المُسْتَرة . وأصله قديم عند العرب فَقد أنشد ابن دريد لعُمير بن الحُباب .

وفينا وإن قيل اصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ
كما طُرَّ أَوْبارُ الجِرابِ على النَّشْر

وفسره بقوله : الجرابُ : الجَرْبى من الإبل . والنَّشْرُ : أَنْ يظهر الوَبَرُ على الدَّبَر ، فيغطيه فيكون فيه الفساد ، يقول : نحن وَإنْ تداجينا وَأَظْهَرْنَا صُلْحاً كالشَّعَر أو الوبر النابت على الدَّبر ، فظاهره سليم ، وفي باطنه داء [2] .

(١) اللسان : (د ، ب ، ب) .

(٢) المجتني لابن دريد ص ٢٠ - ٢١ . وقوله : تضاغن ، أي : تعاد . وانظره أيضاً في المعاني الكبير ص ١١٢٦ .

وقال أُحَيْحةُ بن الجُلاَح[1] :

وَالْبَسْ عَدوَّك في رِفقٍ وفي دَعَةٍ
لباسَ ذي إرْبةٍ للدهر لَبَّاسِ[2]
ولا تَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ
قد يُضْرَبُ الدَّبَرُ الدامي بأَحْلاَسِ[3]

٤٨٤ – «الدِّبْسُ مَا يَعلَقُ إلاَّ شَارِبْ لاحِسْه»

الدّبس : هو المستخرج من التَّمْر لَزِجٌ وإذا لَحَس إنسان منه شيئاً بلسانه فإنه يترك آثاراً على شفتيه في الغالب . يريدون أنَّ أدلة الاتِّهام لا تثبت الاَّ على المذنب . ويضرب في دلالة آثار الجريمة على المجرم . وهو قريب من قول الشاعر[4] :

وعلى المريب شواهدٌ لا تدفع

٤٨٥ – «دِجَاجةٍ بَرْقاً»

البَرْقَاءُ هي التي في لونها بياض وسواد .

يضرب لِلغَبيِّ الجبان .

ومثله :

---

(١) البخلاء ص ١٦٦ .

(٢) الأربة : الحاجة .

(٣) اضغان مزملة : ضغائن مستورة . الاحلاس : جمع حلس وهو في الأصل : كساء يجعل على ظهر البعير .

(٤) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٩ .

٧٨٦ – «دِجْاجَةْ خيْبَر»

ودجاجة خَيْبَر ، هي ما يُسَمَّى في مصر : الدِّيك الرُّومي ، ويُسمَّىْ في عدد من البلدان العربية بأسماء مختلفة حتى ليكاد يكون له اسمٌ منفرد في كل قطر منها .

وهو أعظم ما يكون من الدجاج .

يضرب للمُغَفَّل عظيم المظهر .

٧٨٧ – «دَجِّه ، ما عِنده حِجِّهْ»

يضرب للأَبله الذي لا يُحْسِنُ الاحتجاج لشيء .

ودجّه : ربما كان أصلها في الفصحى من معنى كلمة دَجَّ دجيجاً . بمعنى دبَّ دبيباً ومنه الدجاج[1] .

فَكأنهم شَبَّهُوه بالدجاجة ، أو بما يَدبُّ دَبيباً من غير العاقل .

٧٨٨ – «دخَّانْ جَلَّه»

الجَلَّة : هي البعر والروث فصيحة كما ينطقون بها أي : بفتح الجيم وتشديد اللام .

يضرب لما يؤذي العين ، ويخنق النَّفَس (بفتح الفاء) وذلك أنَّ دخان الجَلَّة كثيفٌ مُنْعَقِد وكريه الرائحة .

---

(١) الاساس : د ، ج ، ج .

٧٨٩ - «دَخَّانِها ولا هَبُوبْ شَمَالها»

المعنى : أنَّ تَحَمُّل أَذى دُخان النار أهونُ مِنْ تحمل بَرد هَبُوب الشمال . وأصله في الشتاء عندما تَهُبُّ الريح شمالِيةً باردةً ، فيوقدون النار للتدفئة ، فيكون الحطب رطباً ، أو المكان ضيقاً ، فيؤذي دخان النار مَنْ يَصْطَلي بها ، فإذا تأفف أحدهم منه قيل له هذا المثل .

وهو عند الموصليين بلفظ : «الدخان اللي يعمي ، ولا البرد اللي يقمى»[1] .

٧٩٠ - «دَخَل الذِّرَهْ»

يضرب لِمَنْ ٱنْهَزَمَ مِنْ عِرَاكٍ .

وذلك لأنَّ نبات الذُّرَةِ عالٍ يُخْفي مَنْ يَلْتَجيء إلى الاختفاءِ فيه . كما سيأتي قولهم : «ملابيد بالذرة» ، في حرف الميم إن شاء الله .

فكأنَّ الشخص المضروب له المثل كَمَنْ دخَل إلى نَباتِ الذُّرة للاختفاء من الخصام .

ويشبهه المثل العربي القديم : «قد ٱتَّخَذَ الباطل دَغَلا» .

قال الميداني : الدَّغَلُ أَصله الشجر الملتف ، أي : قد اتخذ الباطل مأوى يأوي إليه[2] .

٧٩١ -«دَخَّلْته بيدي وْطَلَّعْني بْرِجْلَيْهْ»

أي : أَدْخَلْتُهُ بيدي طَوْعاً وٱختياراً ، فأخرجني دَفعاً برجليه أي : قَسْراً . يضرب

(١) أمثال الموصل ص ١٩٢ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٠

لمن تُعَلِّمُه عملاً ، أَوْ صَنْعةً فيغلبك عليها . ولِمَنْ تدله على خير فيستأثر به دونك .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «دخلنيهم خرجونا ، ارمينا عليهم جردونا»[1] ويقول اليمانيون «دخلته بيدك ، أخرجك برجله»[2] وفي معناه قول مَعْن بن أَوْس[3] :

أُعَلِّمهُ الرماية كُلَّ يَومٍ فلما اَسْتَدَّ ساعده رماني

٧٩٢ – «دَخَلْ شَوْفه»

شوفه : نظره . يقولون لِمَنْ ذَهَبَتْ شِرَّتُهُ بسبب عجزه ، «دخل شوفه» يريدون تقاصَرَتْ همته .

٧٩٣ – «الدَّرَاهِمْ يجيبنْ بَنَاتَ الرّجَال»

يجيبن بنات الرجال : يجئن ببنات الرجال والمراد أنَّ الدراهم تجيء بِبَنَاتِ الرجال الكاملي الرجولية ، فبوساطة الدراهم يتمكن الرَّجُلُ مِنْ أن يتزوج من بَنات الرجال الكبار ، مِنْ علية القوم واشرافهم .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٨ ودخلينهم : امالة ، أي : ادخلناهم ورمينا عليهم ، أي : البسناهم ثياباً .

(٢) الامثال اليمانية ج ١ ص ٥٦

(٣) المجاسن والاضداد ص ٤١ والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢ وديوانه ص ٧٢ وخاص الخاص ص ١٨ والميداني ج ٢ ص ١٥٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٠ وفي هذه الكتب جميعها استد بالسين المهملة من السداد وهو الصحيح وفي العقد ج ٣ ص ١١٧ وأدب الدنيا والدين ص ٤٢ بالشين . وهو يروى بالسين والشين كما في فصل المقال ص ٢٣٢ .

يقال في بيان أهمية الدراهم للنجاح في الأمور ، وهو شبيه بالمثل العامي المصري : «بفلوسك بنت السلطان عروسك»[1]

٧٩٤ – «دَرْب الْغانمين يمين»

يقال في التفائل بأخذ اليمين .

يريدون أنَّ طريق الذين سيغنمون انما هو الطريق الذي يأخذ ذات اليمين .

وأصله في تفضيل التَّيَمُّن وقد سبق ذكر شيء من ذلك عند قولهم «حطه على يمناك»

وفي الحديث الصحيح عن عائشة أن النبي ﷺ كان يْعجِبه التَّيَمُّن في تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وطهوره وفي شأنه كله» .

بل كانت كلمة يمين في الفصحى تدل أيضاً على القوة والقدرة[2] .

هذا الى أنَّ جهة اليسار هي جهة الهارب الخائف قال الجاحظ قالوا : لو هَرَب هاربٌ مِنْ حَرْب أوْ سَبُع أو ما أشبه ذلك . وقد ترك نفسه على سَوْمِها ، ولم يستكرهها على غير سَجِيَّتها فإن ذلك الهارب لا يُوجد إلا في الشِّقِّ الأَيْسَرِ[3]

٧٩٥ – «دَرْب الْكَلْبْ عَلَى الْقَصَّابْ»

أي : ان طريق الكلب على الجَزَّار ، وأنهُ لا بد ان يوجد حوله لما يجده عنده

(١) أمثال تيمور ص ١٤٦ .
(٢) اللسان : (ي ، م ، ن) .
(٣) البرصان والعرجان ص ٣٣٨ .

من نفايات اللحم والعظام .

يضرب للوضيع يوجد في المكان الذي يناسبه . وقد يقال في جواب مَنْ أنكر حاجته لشخص لا يمكنه أن يستغني عنه .

وقد ورد في أصل المثل في ملازمة الكلب للقصاب ما ذكره الثعالبي أنه يُضْرَبُ المثل بِكَلْبِ القَصَّاب للفقير يُجاور الغنيَّ فيرى من نعيم جاره ، وبؤس نفسه ما تتنغَصُ معه معيشته .

وحكى عن العامة في زمنه أنها كانت تقول : كلاب القصَّابين أسرع عَمَىً من غيرها بعشر سنين لأنها لا تزال ترى من اللحوم ما لا تصل إليه ، فكأنَّ رؤية ما تشتهيه ، وتمنع منه يورثها العمى[1] .

وقد استغْلَّ أحدُ الأدباء القَصَّابين لزوم الكلابِ للقَصَّابِ في تورية لطيفة ضَمَّنَها أبياتاً له نورد منها لخفة ظلها .

قال الشريشي : كان يحيي السَّرَقسْطي أديباً ، فرجع الى الجزَّارين ، فأمر الحاجبُ ابنُ هُود أبا الفضل بن حميدٍ أنْ يُوَبِّخَه على ذلك فكتب إليه .

تركتَ الشعر مِنْ عَدَمِ الإصابة ... ومِلْتَ الى الجزارة والقَصَابَهْ

فأجابه يحيي :

تَعِيبُ عليَّ مألوفَ القصابه ... ومَنْ لم يَدْرِ قَدْر الشيء عابَهْ

ولو أَحكَمْتَ منها بعضَ فَنٍّ ... لما استبدلتَ عنها بالحجابه

(١) ثمار القلوب ص ١٩٣ .

وإنك لو طلعت عليَّ يوماً وحولي من بني كَلْبٍ[1] عصابهْ
لهالك ما رأيتَ ، وقلتَ هذا هِزَبْرٌ صَيَّر الأوضام[2] غابَهْ
فتكنا في بني العَنْزي[3] فتْكاً أقرَّ الذُّعْرَ فيهم والمهابه
ولم نُقْلِعْ عَن الثَّوْريِّ حتى مزجنا بالدَّم القاني لُعَابه
ومن يَعْتَزُّ منهم بامتناع فإنَّ إلى صوارمنا إيابه
ويبرز واحد منا لألفٍ فيغلبهم وتلك من الغرابة[4]

هذا والمثل موجود بلفظه عند العامة في شمال العراق[6] .

٧٩٦ - « الدَّرْبْ فَوْقَاني »

يقولون : جلس رجلان تحت نخلة مثمرة وكان أحدهما لِصّاً يَتَحَيَّنُ الفرصة لأخذ ملابس الآخر . فطلب منه أَنْ يَصْعَدَ النخلة ويحضر لها تمراً يأكلانه . يريده أَنْ يترك بعض ملابسه على الأرض حتى يهرب بها .

قالوا : ولكنَّ صاحبه لَبِسَ عباءته فقال له اللص : لماذا لَبِسْتَ عباءتك وكان الأَوْلَى بك أن تتخفف من بعض ملابسك ؟

فأجابه : انَّ الجَوَّ باردٌ في أعلى النخلة .

---

(١) الكلاب .
(٢) الأوضام : جمع وضم وهو الذي يوضع عليه اللحم النيء .
(٣) المعزى .
(٤) شرح المقامات ج ٤ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
(٥) أمثال الموصل ص ١٩٢ .

ثم أخذ الرجل نعليه فعلقها في ذراعه ، فسأله اللص : ونعلاك ؟ لما أخذتها – ودربك علينا – إذا نَزَلْتَ ؟

فأجابه الرجل وهو يصعد النخلة : «الدرب فوقاني» فذهَبَتْ مثلاً يضرب للطريق المختصر . وللتورية عن الذهاب في طريق إلى طريقٍ آخر .

وهو عند البغداديين بلفظ «أخاف يصير الدرب فوقاني»[1] .

٧٩٧ – «دْعَا الشَّرْق اَلْغَرْقْ»

دعا : دعاء . والشَّرْق : هو اَلذي يَشْرَقُ بالماء ، أي : يدخل الماء في سَحَرِه . فصيحة .

والغَرق : الذي يغرق في الماء .

أي : كدعاء مَنْ يَغْرَقُ في الماء ، بعد أن يبدأ الماء في الدخول إلى صدره .

يضرب للإلحاح في الدعاء لأنَّ مَنْ كان كذلك فإنه يدعو الله سبحانه وتعالى مُلِحَّاً أَنْ ينجيه مما هو فيه . وكثيراً ما يضرب في دعاء الشخص على مَنْ آذاه أذىً بالغاً .

٧٩٨ – «الدّعَا على قَدْر الظَّلاَيِمْ»

الدعا : الدُّعَاءُ . والظَّلايم : جمع ظَليمة بمعنى ظُلاَمَةٍ . أي : أنَّ استجابة الدعاء على الشخص تكون بمقدار ظلمه للدَّاعي .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٧٩.

أمَّا الدعاء بالشَّرِّ عَلَى مَنْ لم يظلمك فغير مستجاب .

الظاهر أنه مستوحى من الحديث النبوي الكريم : «يُستَجابُ لأحدكم ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ» .

ويقول المصريون : «ظالم لا تكون ومن الدعا لا تخاف»[1]

والبغداديون : «ظالِم لَتْصير منْ الدَّعا التَّخَاف»[2] وقال سعيد بن حميد[3] :

وكنت أُخوّفه بالدعاء وأخشَى عليه من المأثم
فلما أقام على ظلمه تركت الدعاء على الظالم

٧٩٩ – «الدِّفَا أَخيَر مِن الْعَشَا»

الدفا : الدِّفء .

يقال في أهمية الدفء وبخاصة لِلضَّيْفِ في بيئة كبيئتهم الصحراوية في فصل الشتاء .

وقد قالوا في مثل آخر : «دفا ، وعفا»

٨٠٠ – «دَفَاع بذْنبه خُوصَهْ»

الدَّفَّاع : عندهم : حشرة طائرة تُشْبِه الجرادة ، يُسَمِّيها بعض الكُتَّاب

(١) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ١٧ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٢٣ .
(٣) المنتحل ص ١٢٠ .

المعاصرين «فَرَسَ النَّبي» وبعض اهالي نجد يسمونها زنبور .

قد يَعْبَثُ بعضهم فيعقد شيئاً من خُوصَة نخلة في ذَنَبِهَا .

ومِنْ عادة تلك الحشرة أنها تكثر التَنَقُّلَ ، ولا تكاد تطمئن في موقع خاص .

وإذا ما عقد في ذنبها خُوصة فإنَّها لا تستطيع الوقوع . يضرب للشخص الذي يكثر من التَنَقُّل بين مجالس القوم الجالسين لا يستقرُّ في مجلس مُعَيَّن . ويشبهه قول القدماء : «ما هو إلا فراشة» لِلخفيف الرأس ، يشبّه بواحدةِ الفَرَاش ، وهو مَثلٌ في الخِفَّة والحقارة[1]

٨٠١ – «اَلدَّفْق بِالْجابْيَه»

الجَابِيَةُ : الحوضُ الذي يجتمع فيه الماء لسقي الزرع . فصيحة . والمعنى : الماء الذي لا يكون في القِرْبَةِ يكون في الجابية . والمراد : أنه لا يضيع .

يضرب لِمَنْ يذهب ماله إلى قريبٍ أو صديق . أو يعود إليه نفسه بطريق أخرى .

وهذا المثل يستعمله العراقيون بلفظ «كلّ الدفق في الحوض»[2]

٨٠٢ – «دَفَّنَا الَمنْخَرقْ مِنْ فَوق بِنْتنَا الْبَايْره»

معناه : أنَّ دُفَّنا الذي يضْربُ عليه في زفافِ بنتنا فيه خُروقٌ ، وليس صوته

(١) الأساس (فرش) .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٢٧ ، وهذا لفظه ، والامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٣٩ بدون كلمة «كل» ..

جميلاً ، ولكنه على ذلك فوق قدر ابنتنا البائرة أي التي مضى عليها وقت طويل قبل أَنْ يَتَقَدَّمَ أحد يطلب الزواج منها .

يضرب للرديء يناسبه رديء مثله . وهو في معنى المثل المولَّد : «إطلّع القِرْدُ في الكِنيف ، فقال : هذه المرآة لهذا الْوُجيْهِ الظّرِيف»[1]

٨٠٣ – «دِفَنْ فَقْره»

يقولون عن ذي سلطان أو ثروةٍ إنَّه دفن فَقْرَ فلان ، على سبيل المجاز .

إذا أغدق عليه أموالاً تزيد على حاجته .

٨٠٤ – «دفينا وعفْيِنَا ، حِطّي الْمَحْبُوبْ في مكانه»

دفينا : من الدِّفء ، وعفينا ، من العافية .

والمحبوب : دينار ذهبي كان مستعملاً منذ عصور المماليك وبعد ذلك في تركيا[2] .

قالوا : كان رجل بخيل يملك مَحْبُوباً فكان إذا جاء المَسَاءُ واشتَدَّ عليه البرد قال لامرأته : أَحْضِري المحبوب فسأشتري به عباءَةً لي تقيني الْبَرْدَ الذي أضَرَّ بي . حتى إذا أصبح الصباح ، وأشرقتِ الشَّمْس جَلَسَ يَتَشَرَّقُ[3] ودبَّ الدفء في جسمه

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٨ وقد سقطت منه كلمة «الظريف» .

(٢) راجع عنه النقود العربية ص ١٨٤ .

(٣) يتشرق : يجلس في الشمس في الصباح طلباً للدفء . فصيحة . ولا تزال مستعملة في العامية النجدية .

قال لامرأته :

لقد حلَّ الدفء وعوفينا من البرد فَضِعِي المحبوب في مكانه .

يضرب للبخيل .

٨٠٥ – «دَقِّقْ الْحِسَابْ تُطُول الْعِشْرَهْ»

أي : دَقِّقْ في الحساب مع صاحبك أو صديقك ، ولا تترك شيئاً من الحق لك عنده ، أو شيئاً من الحق له عندك ، وذلك حتى تطول عشرتكما ، لأَنَّك إذا لم تفعل ذلك ربما حملت على صاحبك ، أَوْ حَمَلَ عليك شيئاً في النفس .

وهو عند التونسيين بلفظ : «الحساب يطول العشره»(١) وفي معناه قول المُوَلَّدِين : «تَعَاشَرُوا كالإخوان ، وَتعاملوا كالأجانب»(٢)

٨٠٦ – «دَقَّ الْمَيِّتْ ما به فَخَرْ»

الدَّقُّ – وبعضهم يقول : الطَّقّ ، بالطاء هما بمعنى الضَّرْب . مِنْ صَوْتِ وَقْع الضَّرْب على الجسم المضروب .

أي : انَّ ضَرْبَ المَيِّت ليس موضع فَخْر لضاربه لأن الميت لا يستطيع الدِّفاع عن نفسه . وإنما الفخر في قهر الحي القادر على دَفْعِ مَنْ يضربه .

يضرب لمن يفتخر بالتغلب على ضعيف .

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٥٨ وأساس الاقتباس ص ١٤٦ والمستطرف ج ١ ص ٣٦ والكشكول ص ١٥٩ .

٨٠٧ - «دِقِّي على السَّمَانه»

دِقِّي : دُعاءٌ مِنَ الدَّقِّ ، وهو هنا : حكاية صوت وقوع المطر على الأرض أو سطوح المنازل .

والسَّمَّانة : جمع سَمَّان : الذي يُتاجر بالسَّمْن ويحتكره .

يقولونه عند سقوط المطر .

يريدون يا نقط المطر دِقِي على رؤس مُحْتَكري السَّمْن الذين لا يحبون نزول المطر الذي ينتج عنه كثرة العشب ، ووفرة السَّمْن ورخصه . وذلك مراغمةً لهم ، ونكاية بهم على محبتهم ارتفاع أسعار السَّمْن على المستهلكين .

٨٠٨ - «دَلُو تُومي ورْشاها بْيَدْكْ»

رشاها : رشاؤها : وتُومي : من الإيماء ، والمراد : تتحرك . والمعنى : كالدَّلْو التي تتحرك وهي مُدَلاَّةٌ في أسفل البئر حيث يصعب مَسُّها على من يريد تناولها بيده ، ولكن رِشاءَها في يدك تستطيع أَنْ تجتذبها به متى شِئتَ .

يقوله الرجل لصاحبه ليبين له أنه طوع إشارته . وكانت العرب القدماء تقول في معناه : «هُوَ على حَبْلِ ذراعك»[1] والحَبْلُ : عِرْقٌ في اليد .

٨٠٩ - «دَلُو ذِبْاذِبْ ، لاَ لِلْبِير وَلاَ لْلجَاذِبْ»

أي : هو كالدَّلْو التي تتذبذب فيذهب ماؤها عند إخراجها من البئر فلا هو بقي

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٤ وفصل المقال ص ٢١٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٢ .

في البئر ولا هو بيَدِ الجاذب الذي يَسْتَقِي الماء من البئر. يذهب لما ذهب هباءً.

وقدْ أخذوا وصف الدَّلْو بذباذب من معنى الذبذبة في الفصحى إذْ هو تَرَدُّدُ الشيء المعلق في الهواء.

٨١٠ - «دَلْوْ ما، وْدَلْوْ طِيْنْ»

يضرب للرجل يخطىء ويصيب.

وأصله في البئر تكون قليلة الماء، فمرةً تخرج منها الدلو مملوءةً بالماء. ومرةً تخرج وفيها عِوَضاً عن الماءِ طينٌ. وهذا المعنى ورد في شعر لأبي الأَسْود الدُّؤَلي[1]:

وليس الرزق عن طَلَبٍ حثيثٍ ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاء
تجيء بملئها يَوْماً، ويوماً تجيء بِحَمْأةٍ وقليلِ ماء

٨١١ - «الدِّنْيَا تبي، والآخرة تَبِي»

تَبي: تَبْغِي، حذفوا منها الغَيْنَ، والمراد: تَحْتَاجُ.

أي: انَّ الدنيا تحتاج إلى أَنْ يُحْسَبَ لها الحسابُ. وكذلك الآخرة تحتاج إلى العمل الصالح.

يضرب في التورع عن قول الكذب أو أكل الحرام خَوْفاً مِنْ عِقاب الآخرة.

وقد ورد في الأثر عن بعضهم قوله: «الدنيا والآخرة كَكِفَّتَيْ الميزان، إنْ رَجَحَتْ إحداهما خَفَّت الأخرى»[2]

(١) ديوان أبي الأسود ص ٨٠ ونور القبس ص ١٤ والمحاسن والمساوىء ص ٢٨٦.
(٢) الآداب ص ٦٩.

بل روي من كلام علي رضي الله عنه قوله : «إنَّ الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان ، وسبيلان مختلفان ، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها» وهما بمنزلة المشرق والمغرب . وهما بَعْدُ ضَرّتان[1] .

٨١٢ - «الدِّنْيا فَانيهْ ، وْفَاني مِنْ عَلَيْها»

يقال في الزهد .

وهو مستوحى من الآية الكريمة : «كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانٍ»

٨١٣ - «الدِّنْيا كِبَدْ»

مُسْتوحى من قوله تعالى : «لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ في كَبَدٍ»

قال أبو حيان الأندلسي النحوي[2] :

خُـلِقَ الانسـانُ في كَـبَـدِ بـوجـود الأهـــل والولـــد

٨١٤ - «الدِّنْيَا كِدَرْ»

قال التِّهاميّ :

طُبعتْ على كَدَرٍ وأنت تُريدها صـفْواً مـن الأقْذار والأكْدار
وَمُكَلِّفُ الأيّام ضِدَّ طباعها مُـتـطَلِّبٌ في الماء جَذْوة نـار

وقال آخر[3] :

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٢٦٤ .
(٢) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ٧٢ .
(٣) جليس الأخبار ص ٦٣ .

دُنْيَاك دار شرورٍ لا سُرورَ بها   وليس يَدْري أخوها كيف يَحْتَرِسْ

٨١٥ - «الدِّنْيَا ما تِجي عَلَى الْهَوىٰ»

قال المتنبيّ :

ما كل ما يَتَمَنَّى المرء يُدركه   تَجري الرياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُن

٨١٦ - «الدِّنْيَا ما تِغْني عَن الآخْره»

أي : انَّ الدُّنيا لا تُغْني عن المرء شيئاً في الآخرة .

يقال في النهي عن تعويل الإنسان على حَظِّ الدنيا ، ونسيان الآخرة .

جاء في بعض الآثار : «الدنيا والآخرة ضَرَّتانِ ، إذا أرضيتَ إحداهما ، أَسْخَطْتَ الأخرى»[1] .

وقال شاعر[2] :

وان امرءاً يسعى لدنياه واثباً   ويَذْهَلُ عن أُخراه لا شكَّ خاسر
فجِدَّ ولا تغفل فعَيْشُكَ زائلٌ   وأنت إلى دار الإقامة صائرُ

٨١٧ - «الدِّنْيَا مَا تَكْمل لأَحَدْ»

قال شاعر[3] :

---

(١) الآداب ص ٦٩ .

(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٢٧ .

(٣) اللطائف والظرائف ص ٦ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٥ .

أُفٍّ مِنَ الدنيا وأسبابها كأنّها للحزن مخلوقهْ
همومها ما تنقضي ساعةً عن مَلِكٍ فيها ولا سُوقَهْ

٨١٨ – «الدُّنْيا مَا جْمَعَتْ إلاَّ وْفَرَّقَتْ»

يضرب على أن كل اجتماع إلى فُرقة ، وهو كالمثل العربي في المعنى : «مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عُمُدُهُ»

أي : سيصير إلى التفرق[1] قال الشاعر :[2]

إني رأيت يد الدنيا مُفَرِّقَةً لا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدنيا على اثْنَيْنِ

وقال آخر :[3]

ناداهما بفراق بينـ ـهما الزمان فَأَسْمَعَا
وكذاك لم يزل الزَّما نُ مُفَرِّقاً ما جَمَّعا

٨١٩ – «الدَنيَا مَا صُفَتْ إلا وكدرت»

قال الأصمعي : وجدتُ لبعض العرب بيتين كأنما أُخذا من قوله تعالى «حَتَّى إذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً» وهما قول سعيد بن وهب :

أَحْسَنْتَ ظَنَّك بالأيام إذ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ غِبَّ ما يأتي به القدرُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٦ والعقد ج ٣ ص ١٢٠ والمستقصى ورقة ١٥٥ والميداني ج ٢ ص ٢٦٨ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٢ .
(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٨٠ .

وسالمتك الليالي فاغتررت بها　　وعند صَفْو الليالي يحدث الكدرْ[1]

وقال شاعر آخر[2] :

لاَ حظَّ في الدنيا لمستبصر　　يلمحها بالفكرة الباصرة
انْ كَدَّرَتْ مَشْربه مَلَّها　　وانْ صفتْ كدرت الآخرة

وكيف يرجو المرء من الدنيا أن تصفو له و :

٨٢٠ - «الدِّنْيَا مَا صُفَتْ لِلْاَنْبِيَا وَالصَّالحِينْ»

قال الشاعر[3] :

تَصْفو الحياة لجاهلٍ أو غافل　　عما مَضَىْ منها وما يُتَوَقَّعْ
ولِمَنْ يُغالط في الحقائق نفسه　　ويَسُومها طَلَبَ المحال فتطمع

وقال آخر[4] :

مِنْ صِفَة الدُّنْيا التي أجمع الناس عليها أنها ما صَفتْ

وقال غيره : [5]

إن الزمان على اختلاف مُروره　　ما زال يَخْلِطُ حزنه بسروره
لم يُصْفِ عيشا منذ كان لمعشر　　إلا وعاد يُجدُّ في تكديره

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٦ .
(٢) نفح الطيب ج١ ص ١٢٠ .
(٣) الفلاكه والمفلوكون ص ١٤١ .
(٤) جليس الأخبار ص ١٣٧ .
(٥) الصداقة والصديق ص ٤٩ .

٨٢١ – «الدِّنْيَا مَا كَثَّرَتْ إلاَّ وْقَلَّلَتْ»

هذا في المعنى كقولهم «الدنيا ما جمعت إلا وفرقت»

٨٢٢ – «الدِّنْيَا مَا هِيبْ عَلَى وَسْرِه»

ما هيب : ما هي ، والباء هي التي تلحق خبر «ليس» و«ما» المشبهة بها في الأصل .

وَوَسْره : حالة واحدة كأنهم أخذوا التسمية من كونها لا تمكن أن تبقى على حالة واحدة كما يبقى الأسير الذي أسر فبقِي على إساره .

٨٢٣ – «الدِّنْيَا مَحَكٌّ الدِّيْن»

المراد بالدنيا هنا : متاع الدنيا كالنقود ونحوها . أي : أن متاع الدنيا هو الذي يُظهر حقيقة دعوى المرء التَدَيُّن ، أهي صحيحة أم باطلة .

قال الشاعر[1]

لا يغُرَنْك من المر ء رداءٌ رقعهْ
وقميصٌ فوق سا قٍ الكعْب منهرفعه
وَجَبِينٌ لاح فيه أثرٌ قد قَلَعَهُ
أرِهِ الدرهم تعرف غيّهُ أو ورعه

وقيل : سئل سفيان الثوري عن التقوى فقال :

(١) سلافة العصر ص ٣٠٠ .

إني وجـدت فلا تظنوا غيره   هـذا التَّوَرُّع عند ذاك الدرهم
فإذا قدرت عليه ثم تركته   فاعلم بأن هناك تقوى المسلم[1]

٨٢٤ - «الدُّنْيَا نِكَدْ»

قال المُحَسِّنُ بن محمد التَّنوخي[2] :

مُقامٌ وَتَرحَالٌ وقَبْضٌ وبَسْطَةٌ   كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها النُّكْدُ

وقال غيره[3] :

الا ترى إنما الدنيا وزينتها   كمنزل الركب داراً ثُمَّةَ ارتحلوا
حُتُوفُها رَصَدٌ، وكدُّها نَكَدٌ   وعيشُها رَنَقٌ، ومُلكها دُوَلُ

٨٢٥ - «الدُّنْيَا يَوْمٍ لِكْ وَيَوْمٍ عَلَيْكْ»

هو مثل قديم للعرب لفظه : «يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا»[4]

قال أحدهم :

كُلُّ أيامه تَوالَتْ علينا   بِسُعُودٍ بَلَّغتنَا ما نَوَيْنَا
لم يكن دهره كما قيل في الأمثال   «يوم لنا ويوم علينا»[5]

---

(١) معجم الأدباء ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٥٤ ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ٩٥ وحل العقال ص ١٣٢ .
(٣) أمثال الحديث للرامهرمزي ورقة ٤٢/ب والبيت الأخير في المحاسن والمساوىء ص ٣٦٤ والمصون ص ٢٥ .
(٤) خاص الخاص ص ٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩١ وأساس الاقتباس ص ١٣١ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٥٧ .

وقال آخر[1] :

جَديد هَمِّكْ يُبْليه الجديدانِ فأستشعر الصَّبْر إنَّ الدهر يومان
يَوْمٌ يَسُوءُ فيسليه ويذهبه يَوْمٌ يَسرُّ وكُلّ زائلٌ فانِ

وقال النمر بن تَوْلِبْ :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرّ[2]

٨٢٦ – «دْوَا الشّجَرَهْ غِصْنٍ منها»

أي : ان الشجرة تداوىَ بغُصْنٍ منها ، والمراد : بالدواء هنا : المعنى المجازي .

أي : ان الشجرة تُضْرَبُ بِغُصْنٍ منها كبير ، فيَنْخضِدُ شوكها ، وتتناثر أغصانها الصغار .

يضرب في الاستعانة على إخضاع القوم بواحد منهم .

وهو عند العامة في تونس بلفظ «الشجرة ما يحرقها إلا عودها»[3] وفي الشام بلفظ : ما يقطع بالشجرة إلا فرع منها[4] .

وذكر الجاحظ من قصص الأمثال أن فأسا ليس فيها عُودٌ القيتْ بين الشجر ، فقال بعض الشجر لبعض : ما ألقيت هذه ها هنا لخيرٍ ، قال : فقالتْ شجرة

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٧ .
(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٠٢ والميداني ج ١ ص ٣٨٤ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٥ والآداب ص ١٣٨ والتمثيل ص ٥٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٥٥ .
(٤) أمثال العوام ص ٤٣ .

عادية[1] : إنْ لم يدخل في است هذه عودٌ منكن فلا تَخَفْنَها[2]

٨٢٧ – «الدّوَا بامرّ الشّجَرْ»

أي : الدواء يكون في الأشجار المُرّة .

يضرب في قضاء الحاجة من شخصٍ مكروه إلى النَّفْسِ .

٨٢٨ – «دْوَا جِمْعَهْ»

أي : كالدواء الذي يتناوله المرء يوم الجمعة . وبعضهم يزيد فيه : «ما يضر ولا ينفع» .

أصل ذلك أن بعض العامة منهم تعتقد أن تناول الدواء يوم الجمعة لا ينفع الجسم ، ولا يضره . لذلك يجتنبون تناول الدواء يوم الجمعة ، حتى لقد أدركت بعض العجائز الساذجات اللآئي يعتقدن أن الكحل ليلة الجمعة لا ينفع العين .

ولم أجدْ له أصلاً قديماً ، ولعل أصله كراهية تناول الدواء المُسْهِل يوم الجمعة لأنه يسبب تخلف مَنْ يتناوله من الرجال عن صلاة الجمعة ، ثم نقلت هذه الكراهية الى غيره من الأدوية عند ما لا يعرف سببه .

يضرب للشخص الذي لا يضر ولا ينفع .

وقد ورد في تخصيص شرب الدواء في أيام معينة من أيام الأسبوع غير يوم الجمعة آثار غير صحيحة .

---

(١) عادية : قديمة كأنها منسوبة إلى عاد .
(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٦ .

كما وردت في أبيات أنشدها أبو سعيد السيرافي منها[1] :

وانْ شَربَ امرءٌ يوماً دواءً فنعم اليومُ يومَ الاربعاء
ويوم الجمعةِ التزويجُ فيه ولذّاتُ الرجال مع النساء

٨٢٩ - «دَوَ الغَالِي تَرْكه»

أي : الدواء الناجع في محاربة الغَلاءِ : هو تَرْكُ الشيء الغالي ، وعدمُ شرائه أصلاً . وهذا إذا كان يمكن الاستغناء عنه . أما إذا كان لا يمكن الاستغناء عنه ، فإنَّ مَثَلَهُم السابق فيه حَلٌّ لذلك وهو أن «تأخذ من الغالي قُوت ليلة» واحدة[2]

كان الفُضَيْلُ بن عِياضٍ إذا أَرْسَل غُلامه لِيَشْتَري له شيئاً فرجع إليه فقال وجدْتُهُ غالياً ، قال : الحمدلله إذا غلا علينا شيءٌ تَرَكْنَاهُ[3] . وقال بعضهم : إذا غلا عليَّ شيءٌ تركْتُهُ فيكون حينئذٍ أرْخص ما يكون[4] . وقيل «انْ غلا اللحمُ فالصَبْرُ رَخِيصٌ»[5] قال مَحْمود الورَّاق :

واذا غَلا شيءٌ عليَّ تَرَكْتُهُ فيكونُ أَرْخَصَ ما يكونُ إذا غلا[6]

فأجازه جَحْظَة البَرْمَكِيُّ :

---

(١) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٥٦ .
(٢) راجع حرف الخاء «خذ من الغالي قوت ليله» .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٥) التمثيل ص ٤١٥ .
(٦) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٥ والكشكول ج ١ ص ١٢١ والتمثيل ص ٨٥ والمنتحل ص ١٧٥ .

إلاَّ الـدقيـقَ فـإنه قُوتٌ لـنـا   فإذا غلا يوماً فقد نزل البَلاَ[1]

وقال عُمارة اليمني :

ومـا اشْتَدَّ الـمُرَام عَلَيَّ إلاَّ   وَجدْتُ التَّرْكَ يرخص كُلَّ غالي[2]

ولشهاب الدين الخفاجي :

فلا تَرْجُ من أهل الزمان مَوَدَّةً   إذا غَلَت الاسعارُ بالتَّرْك تَرْخُصَ[3]

٨٣٠ – «دَوَا الْكِذْبِ المقَابَلْ»

دوا : دواء . والمقابل : المُقَابَلَة .

أي : ان دواء الكذب في النقل على شخصٍ أَنْ يُقَابَلَ الناقِلُ بالمنقول عنه ، فيسئل بحضوره عن صحة ما نسب اليه .

قيل : قال هارون الرشيد للفضل بن الربيع : كَذَبْتَ ، فقال يا أَمير المؤمنين وَجْهُ الكذَّابِ لا يُقَابِلُكَ ، ولسانه لا يُخاطبك – يعرِّض به لأن الانسان لا يُقابِل نفسه ، ولا يخاطبها ، فاستحسن تَعْرِيضَهُ[4] .

أقول : وذلك دليل على قدم استعمال المثل .

وسيأتي قولهم : «يكذب ويقابل» في حرف الياء ، ان شاء الله وهو عند اليمانيين

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٧ .
(٣) ديوانه ورقة ١٣٠/ب وطراز المجالس ص ١٤٥ «بولاق» وص ١٥٠ الشرقية .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ .

بلفظ : «آفة الكذب المواجهة»[1]

٨٣١ – «الدُّوبْ يَقْطَعْ»

الدُّوب : الدؤوب : سهلوا الهمزة فيه وهو مصدر دأب يدأب في العمل إذا استمر فيه ولم ينقطع .

والمعنى : أنَّ الدأب في السير ، والاستمرار على مواصلته يقطع الطريق ولو كان السَّيْرُ بطيئاً .

هذا أصله ثم ضُرِبَ للاستمرار في كل عمل ولو كان مقداره قليلاً .

٨٣٢ – «دَوْدَله بْهِدْب عْيونه»

دودله (بدال مفتوحة فواو ساكنة فدال ثانية مكسورة فلام فهاء) . معناها دلاه مكرراً ذلك . وقد شرحناها عند قولهم : «أحد يزم زم وأحد يدودل دودله» في حرف الألف .

وعيونه : عيناه .

أي : لقد أمسكه بأهداب عينيه ودلاّه إلى الأرض .

يضرب لِمَنْ آذى شخصاً أذىً شديداً .

٨٣٣ – «دْوَلْ ، وِهْوَلْ»

دول : جمع دَوْلَة ، وهول : جمع هُولَة والهُولَةُ عندهم الغُولُ . والأمر المَهُولُ .

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٨ .

يضرب للأمر العظم .

وقد نَبَتَ هذا المثل عندهم بعد احتكاكهم بأخبار الدول التي يجهلون أساليبها وطرقها في تصريف الأمور ، كما لم يكونوا يعرفون أسلحتها ووسائلها في مكافحة اعدائها .

٨٣٤ – «دُون سَلَّ السَّيْفْ فَرَجْ»

قالوا في أصله : إنَّ حاكماً احضَر رجلاً ليقتله وكان معه سيفانِ أحدهما مُغْمَد ، والآخر مُصْلَت ، فقال له : بأي السيفين تريد أن أقتلك ؟ فقال بالمُغْمَد . فقال له : أَمَا عَرَفْتَ أن الفرق بين المُصْلَتِ والمُغْمَد هو أن يُسَلَّ المُغْمَد ؟ فأجابه بهذه الكلمة التي ذهبت مثلاً : «دون سل السيف فرج» يضرب للمدة القصيرة قبل حلول المكروه .

ويشبهه من الأمثال القديمة مثل للعامة في القرن الثامن : «بينما يقطع الجريد ، يفعل الله ما يريد»[١] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر بلفظ : «على بال ما ينقطع الجريد الخ»[٢] .

ومن الشعر[٣] :

ويا رُبَّما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسِنَّة مَخْرَجُ

وقال آخر[٤] :

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٤ .
(٢) أمثال العوام ص ٩٢ .
(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٩ ومعاهد التنصيص ص ١٠٦ (بولاق) والآداب ص ١٣٤ .
(٤) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٦ .

رُبَّما يطلع التَّفرُّج للكربة كالبدر من خلال السحاب
وتزول الهموم في قدر الزِّرِّ يُعَرَّى عن عُرْوَةِ الجلْبابِ

وقال محمد بن بشير[1] :

تُخْطي النفوسُ مع العَيا نِ وقَد تُصِيبُ مَع الْمظَنَّهْ
كم مِنْ مضيقٍ في الفَضَا ءِ ومخرجٍ بين الأسِنَّهْ

وقال غيره[2] :

لا تيأسَنَّ وان تضايق كربها ورماك رَبُّ صُروفها بِسهَامِ
فله تعالى بين ذلك فُرْجَةٌ تخفى على الابصار والأوهام
كم من نجيٍّ[3] بين أطراف القنا وفريسة سلِمَتْ من الضِّرغام

٨٣٥ - «دُونْ عَانِيه»

يقولون : فلان دون عانيه إذا كان لا يقصر في الحقوق ، وعانيه : مَنْ يتحمل العناء في الوصول إليه مؤملا الحصول على معونته . كما سيأتي من استعمالهم للكلمة قولهم «من عنى الينا وجب حقه علينا» في حرف الميم إن شاء الله .

٨٣٦ - «دُونْ مِنْ ذا وْينبَاعَ الْحمْار»

قالوا في أصله : عَرَضَ رجل حماراً له للبيع ، وأراد أنْ يُنَفِّقَهُ لدى المشتري ،

(١) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٥٣ .
(٢) حل العقال ص ١٢٣ .
(٣) نجي : ناج ، من النجاة .

فجعل ينادي : «مَنْ يشتري الحمار الذي يَرْقَى النخل – أي : يَرْقَى إلى التَّمْرِ في رؤُس النخل فَيَجْنيه لصاحبه ، فسمعه عاقل ، فقال : «دون من ذا وينباع الحمار» فذَهَبَتْ مثلاً للمُغالاة في مدح الشيء . أي : أقلَّ مِنْ هذا المدح وسوف يُشْتَرى منك .

وأصله مثل قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم عن العامَّة في زمنه بلفظ : «دون هذا يَنْفق الحمار» وأفاد انه مأخوذ من مثل عربي لفظه : «شَاكِهْ أبا فُلان» قال : وأصله أنَّ رجلاً كان يَعْرِض فرساً له ، فقال له رجل : أَهذه فَرَسُكَ التي كنت تَصِيد عليها الوَحْش ؟ فقال له صاحب الفَرَسِ : شاكِهْ ، أَيْ : قاربْ في المدح[1] .

ثم بعد أبي عبيد جاء ابن عبد ربه فذكر المثل بلفظ : شَاكِهْ أبا يسار . مِنْ دون ذا وَيَنْفِقُ الحمار» وحكى عن رجل من بني عامر بن صَعْصَعَةَ قال : لقي أبو يسار رجلاً بالمِرْبد بالبصرة يبيع حماراً له ورجلاً يُساومه فجعل أَبو يسار يُطْري الحمارَ ، فقال المشتري : أَعَرَفْتَ الحمار ؟ قال : نعم . قال : كَيف سَيْرُهُ ؟ فقال أبو يسار : يُصْطَادُ به النَّعَامُ مَعْقولا ! فقال له البائع : شاكِه أبا يسار ، مِنْ دُون ذا ينفق الحمار» والمُشَاكَهَةُ : المُقَارَبَةُ والقَصْدُ[2] .

وذكره بعده الزمخشري بلفظ : «دون ذا وينفق الحمار» وقال : أصله أن رجلاً كان يبيع حماره ، فقال صديق له : أهذا حمارك الذي كنت تصيدُ عليه الوحش ؟

---

(١) فصل المقال ص ٢٨ – ٢٩ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٢ .

وانما أراد تَنْفِيقَهُ عليه ، فقال المشتري : «دون ذا وينفق الحمار»[1]

ونظم الأحدب المثل الفصيح بقوله :

لا تُطْرِ زيداً فوق ما يُختارُ   ودون ذا ويــنـــفـق الحمار[2]

والمثل عند العامة في السودان بلفظ : «دون ذا الحمار ينباع»[3]

٨٣٧ - «دُونْ وَجْهْ»

يقولون : فلان دون وجهه ، إذا كان لا يَتَقاعس عن القيام بحق من الحقوق المالية عليه . يريدون أنه لا يدع الذَّمَّ يصل إلى وجهه .

قال الشاعر في صيانة الوجه[4] :

وانَّ قليلاً يَسْتر الوجه أَنْ يُرَىٰ   إلى الناس مبذولاً لغَيْرُ قليلِ

٨٣٨ - «الدّهَنَا : بِعيدة الْمَا قِريبة الثَّرىٰ»

الدَّهنا في الفصحى تمد وتُقْصَر هي أرض الكثبان الرملية المشهورة في شرق الجزيرة العربية .

وبعيدة الما ، أي : لا يمكن الوصول إلى المياه فيها بِحَفْرِ الآبار ، والثَّرى : التُراب النَّدِيُّ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٨٢ وكذلك ذكره الميداني ج ١ ص ٢٧٥ والمثل وحده في التمثيل ص ٣٤٣ .
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٢١٦ .
(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٩٨ .
(٤) جليس الأخيار ص ١٧٢ .

والمعنى : هو كالدهناء : قريب ثَراها فيمكن الإنسان أنْ يَمَسَّهُ بيده ، ولكن ماءها بعيد .

يضرب للرجل يبدو سهلاً أو لَيِّنَ الجانبِ لأوَّلِ وَهْلَةٍ . ولكنه في الواقع أصلب من غيره عِوداً ، وأبعد منالاً .

وله أصل عند العرب القُدَماء ، قال كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ يصف رَجُلاً :

قريبٌ ثَرَاهُ ما يَنَالُ عدُوهُ   له نَبطا آبى الفؤادِ قَطُوبُ

قال القالي : الثرى : التراب الندي . وهذا مثل ، وإنما يُريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلب ما عنده ، وقوله : ما ينال عدوه له نَبطاً . أي : لا يُدْرِكُ غَوْره ، ولا يُستخرج ما في بيته لدهائه . والنَّبَطُ : أولُ ما يخرج من البئر إذا حُفِرتْ[1] .

وقال ابن الأعرابي : يقال إنَّ فلانا لقريبُ الثرى ، بعيد النَّبط ، للذي يَعِدُ ولا وفاءَ له[2] .

وقال الزمخشري : يقال : إنَّ فُلاناً لقريبُ الثَّرى ، بعيدُ النَّبَطِ ، لِمن يُعطي بلسانه ، ولا يَفِي بما يقول[3] .

٨٣٩ – «دَهِنْ مَرَةِ أَبُو»

دَهْن : مصدر دَهَنَ : ومرة أبو أي : امرأة أبٍ .

---

(١) الأمالي ج ٢ ص ١٤٩ .
(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ١١٥ .
(٣) أساس البلاغة ج ١ ص ٦١ .

أي : كمثل دَهْنِ امرأةِ الأَبِ . والمراد : وَضْعُ الدُّهْنِ لطعام ولده من امرأةٍ غيرها .

وذلك لأنَّ امرأة الأب لا تضع على طعام ولد زوجها من الدُّهْنِ الذي يؤتَدَمُ به إلاَّ شيئاً لا يُذكر لأنها لا تَجِدُ له من الحَنان مثلَ ما تجده له أمه التي تجهز له طعامه بإدامه كاملاً حتى يشبع ويَصِحَّ .

ومثله للعامة في مصر : «أمي تطعمني وتنكر طعمتي ، وامراة أبوي تطعمني من غير طعام»[1]

يضرب المثل للشيء الزهيد لا سيما إذا كان صاحبه يحاول أن يجعله يظهر وكأنه كثير .

٨٤٠ - «دَيَّانِ عتبه : إنْ مَا أوْفَاك ، مَا عَنَّاكْ»

دَيَّان : دائن . والمراد به هنا : مَدين .

أي : المدين الذي يسكن قريباً مِنْ عَتَبَةِ دَارِك . إذا طالبتَهُ بحَقِّك فهو انْ لم يُوفِكَ فإنه لم يجلب عليك العَنَاءَ والتعب بالارتحال إليه ، وتَطَلُّبِهِ .

يضرب لسهل التناول ، فهو عكس «جُمْل» التي ذكرها الشاعر بقوله[1] :

أُحِبُّ الغانيات ، وليس قلبي بِسالٍ ما بَقِيتُ وما بَقِينَا
وَجُمْلُ - ما علمتُ - غريمُ سوءٍ تُمنينا ، وتمطلنا الدُّيونا

(١) أمثال المتكلمين ص ٥ وأمثال العوام ص ٦٨ .
(١) مصارع العشاق ج ٢ ص ٧٥ .

٨٤١ – «دَيَّانِكْ سيدِكْ إلى ما تُوفِيْه»

الدَّيان : الدائن ،

وَسيدك بتخفيف الياء : وليس من عادتهم استعمال هذه الكلمة إلاَّ في الاشعار والأمثال ونحوها . والى ما : أي : إلى أَنْ والمعنى : انْ دائنكَ بمثابة سَيِّدك الذي له حق الدَّالَةِ عليك حتى توفيه حقَّه .

يضرب في الخضوع لصاحب الدَّيْن وتحمُّلِ ما قد يُلْحِقُهُ بالمَدِين مِنْ اساءةٍ .

وهو كالمثل العامي المغربي : «اللي ما عند سيدو ، مولى الدين سيدو» ، سيدو : سيده . ومولى الدين : صاحب الدين . قال الأستاذ عبد القادر زمامة ، يعني أن المدين تحت رحمة رب الدين فهو بالنسبة إليه سيده»[1] .

أقول : ربما كان المثلان مِنْ أصل واحد .

٨٤٢ – «الدّيَانهْ كِلَّهَا خَيْرْ»

يقال في تفضيل التَّعَامُل مع الشخص المُتَدِّين ، لأنَّ تدينه يمنعه مِنْ أكل حقوق غيره .

رُبَّما كان أصله مستوحى من الحديث في المرأة : وهو في قوله ﷺ فَاظفر بِذَات الدِّينِ تَرِبَتْ يداك»

٨٤٣ – «دَيْد حْمَارِه»

دَيْد : تَدِي . تقدم شرحها[2]

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٥ .
(٢) عند المثل : أقطع ديدك اللي غذاك .. في حرف الألف .

أيْ : هو كثدي الحمارة ..

يضرب لِمَنْ له رُوَاء ، ومَنظرٌ بدون فائدة أو نفع منه ، وذلك لأن ثدي الحمارة وان اَمتلأ باللَّبن فإنه لا يُشْرَبُ ولا يُنْتفع بما فيه بِخلاف ثَدْي البقرة والناقة والعَنْز .

وهو كالمثل العربي القديم : «هو كجوف عَيْرٍ» والعَيْرُ : الحمار لأنه لا شيء في جوفه ينتفع به ، ويقال : أصله قولهم : «أَخْلَىٰ مِنْ جوف حمار»[1]

قال ياقوت : يقال : «أخَلى من جوف الحمار» لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في جوفه ، ولا يؤكل بل يُرْمَى به»[2]

٨٤٤ – «الدِّيرهْ اللِّي ما تِعْرَفْ بها زغِّل بِها وَاقِفْ»

الدِّيره : البلدة ، أصلها دار القوم ومنزلهم في الصحراء : فصيحة ، ثم استعملتْها الحاضرة لما يُقَابِلُ البُرِّيَّة كالقَرْيةِ والبلدة .

واللي : التي . وَزَغِّلْ : بُلْ : أمْرٌ مِن البَوْلِ .

أي : البلدة التي لا يَعْرفك فيها أحَدٌ لا جُناحَ عليك في أنْ تَبُول فيها واقفاً ولو رآك غيرك .

وليس هذا أَمْراً بالبول أو سوءِ الأدب ، ولكنه مبالغة في الأمر بالاحتراز مِنْ فعل ما يُنْتَقَد منه في البلاد التي يُعْرَفُ فيها المرءُ .

وهو كقول اللبنانيين : «البلد اللي ما بيعرفوك فيها ، شمر واخر فيها»[3] ويقول

(١) اللسان : ع ، ي ،ر .
(٢) معجم البلدان : رسم «جوف» .
(٣) أمثال فريحة ص ١٩٤ .

المصريون : «البلد اللي ما بيعرفوك فيها امش وهز كمك فيها»[1] .

واليمانيون : «بلاد ما تعرف فيها ، اقشع ، واخرى فيها»[2] وهو قديم الأصل بدليل أن العامة في الأندلس كانت تستعمله في القرن السادس بلفظ : «اخرَج من بَلَدَكْ ، وبُلْ بالواقف»[3]

٨٤٥ – «دِيرَة حْرُوبْ ، كِلَّها دْرُوب»

دِيرة : دار . والمراد بها دار القوم في البادية .

وحروب : جمع حَرْبي : نسبة إلى قبيلة حَرْب المشهورة أي : أنَّ بلاد قبيلة حَرْبٍ كثيرة الدُّرُوب والطُّرُق .

يضرب لكَثْرَة السُّبُلِ التي تُوصِل إلى المطلوب .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم «كِلاَ جَانَبْيْ هَرْشَىٰ لَهُنَّ طَرِيق» قال الزمخشري : هو من قوله :

خُذَا بَطْنَ هَرْشَىٰ أو قفَاهَا فإِنَّهُ   كِلاَ جَانبيْ هَرْشىٰ لهنَّ طَرِيق[4]

وهَرْشَىٰ : أَكَـمَةٌ في تِهامة يسلكها الحاجُّ ولهَا طريقان من جانبيها أيُّها سلك كان صواباً ، قال : يضرب لأمر سهل من وجهين[5] .

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٤٢ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٢ وحدائق الأزاهر ص ٣١٦ .
(٤) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي راجع شعر عمرو بن أحمر .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢٢١ .

ومن الجدير بالذكر أنَّ هرشى هذه واقعة في ديار بني حرب الذين هم حُروبٌ المذكورون في المثل في الزمن الحاضر.

٨٤٦ – «الدّير تْكبّرْها إساميها»

الدّير (بإسكان الدال المشددة، ثم ياء مفتوحة فراء) جمع دِيرة.

ومعنى المثل أنَّ البلاد الصغيرة قد تكبر في أذهان مَنْ لا يعرفها بسبب أسمائها الكبيرة.

يضرب في أثر الاسم في تعظيم الشيء.

وفي هذا المعنى ورد قول البُحتْريّ[1]:

يَسرُّك الشيءُ قد يَسُوءُوكم نَوَّهَ يوما بخاملٍ لَقَبُه

٨٤٧ – «دَيْن وْعَلَى بْدُوِيْ»

دَيْن بفتح الدال: أي: دين في ذِمَّة بَدَويّ.

يضرب لما لا يُرْجَىٰ تحصيله. وذلك لأنَّ البدويَّ (لا عُنْوان له) فهو يسكن في الصحراء الواسعة، وقد يَضْطره انتجاعُ الْكَلأ إلى أَنْ يُبْعد عن منطقة سكنى دائنه فتنقطع اخباره عنه، وييأس مِنْ وَفاءِ دَيْنه عليه. لا سيَّما إذا قَدَّرْنا حالة البدوي في نجد – خلال عهود الامارات – عندما كانت نجد تُحْكَمُ بعدد من المشايخ والأُمَراء قد يستحكِم بينهم العِداءُ حتى تصبح بلاد كل واحد منهم محرمة على رَعَايا الآخر.

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٩٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٨ وعين الأدب والسياسة ص ٢٦ وحل العقال ص ١٥١.

وحتى لو اهتدى الدائنُ إلى مَدِينهِ الأعرابي فإنَّ من الممكن أن يَفْعَلَ به ما فعله ذلك الأعرابي القَدِيم بِغُرَمَائه فلنتركه يَرْوي لنا قصته معهم :

جاؤا إليَّ غِضَاباً يَلْغطُون معاً — يَشْفِي أرَاتِهمْ أنْ غاب أنصاري[1]
لَـمَّا أَبَوْا جَهرةً إلاَّ مُلازمتي — أجْمَعْتُ مكراً بهم في غير إنكارِ
وقُلْتُ : إني سيأتيني غداً جَلَبي — وانَّ موعدكم دارُ ابنِ هَبَّار[2]
ومـا أُواعِـدُهُـمْ إلاَّ لِأَدْرَأَهُـمْ — عني فيخرجني نَقْضِـي وَإمْرَاري[3]
ومـا جَلَبْتُ اليهم غَيْرَ راحلةٍ — تَخْدِي بِرَحْلِي وسيفٍ جفنُهُ عاري
إنَّ القَضَـاءَ سيـأتي دونه زَمَنٌ — فاَطوِ الصحيفة واَحْفظها مِن الْفَارِ[4]

وهذا اعرابي آخر يُخاطب غُرَمَاءَهُ :

وَلَوْ عَـلَّـقْـتُـموني كـلَّ يوم — بـرجْلي أَوْ يَـدي في المَـنجنيق
لَـمَـا أعـطيـتُـكم الاَّ تُرابا — يُطَيَّرُ في الخيـاشِم والحُلوقِ[5]

وكيف لا يكون الأمر كذلك وهذا أحَدُهُمْ يُوصِي ذَوِيه بقوله :

خُذُوا مَالَ التِّجار وما طِلُوهُمْ — إلى أَجَـلٍ ، فـإنَّـهُـمُ لِئَـامُ[6]

---

(١) أرات : جمع إرة بكسر الهمزة وفتح الراء وهي النار : كناية عن الغضب .
(٢) الجلب : ما يحضره الاعراب من الماشية للبيع في أسواق أهل الحضر .
(٣) أدراهم : أدفعهم .
(٤) الحيوان ج ٥ ص ٢٦٢ – ٢٦٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٥٤ والفقه الفريد ج ٣ ص ٤٧٦ . والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٩ – ٣٨٠
(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٥ .
(٦) التجار : بتخفيف الجيم .

بِمَطْلٍ لا يكونُ له وَفَاءٌ   وَوَعْدٍ لا يكون له تَمامُ
فليسَ عليكُمُ في ذاك إثْمٌ   لأنَّ جَميعَ ما جَمَعُوا حَرامُ[1]

وذكر التَّنوخيُّ أنَّ بعض الحمقى من المُوَرَّثين[2] قال لأصحابه : أريد أن تفتحوا لي صناعة لا تعودُ عليَّ بشيء ، أُتْلِفُ بها هذا المالَ . وان أحدهم قال : تشتري ما شئت من الأمتعة وتخرج به إلى الأَعْرَابِ فتبيعه عليهم ، وتأخذ سَفَاتِجَهُم[3] إلى الأَكْرَاد ، وتبيع على الأَكْرَاد ، وتأخذ سَفَاتِجَهُمْ على الأَعْرَابِ ! قال : وكان يَعْمَلُ هذا حتى فَنِيَ مالُه ![4]

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٨ .
(٢) المورثون : الذين ورثوا مالا كثيراً من غيرهم .
(٣) السفاتج : جمع سفتجة وهي شبيهة بالتحويل التجاري أو ما يسمى الشيكات (راجع شفاء العليل ص ١٥٦) .
(٤) نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٧٧ .

حرف الذال

٨٤٨ - «الذَّابِحْ مَذْبُوح»

هذا كقولهم : «القاتل مقتول» وسوف نذكر أصله في حرف القاف إن شاء الله .

٨٤٩ - «ذَا يِصيح ، وْذَا يِطْيح»

يضرب لكثرة الجَرْحَى والمُصابين في الخُصُومات والكوارث الطبيعية .

وأصله في الحرب حين يصيح بعضهم من أَلَمِ الإصابة . ويَسْقُطُ الآخَرُ فاقِد الوَعْي .

٨٥٠ - «ذا يصيح ، وذا ينيح»

ينيح : ينوح : من النِّيَاحَة .

أي : بعضهم يصيح وبعضهم يجأر بالشكوى .

يضرب لرفع الأصوات المتعددة بالشكوى ، وهو قريب من المثل العامي التونسي : «هذا يصيح ، وهذا يصيح والله أعلم بالصحيح»[1]

٨٥١ - «ذُبَاب الْكَلْبْ»

أي : هو كَذُباب الكلب .

يضرب للدَّنيء القَذِر . وذُبابُ الكلب : نَوْعٌ من الذِّبان ذكر الجاحظ انه

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٨٩ .

يتخلق من الكلاب ولا يريد سواها[1] .

٨٥٢ - «الذّبَابُ يدِلّ الْقَطْفْ»

القَطْف : (بفتح القاف وسكون الطاء ثم فاء) هو : الْقُرحَة في الجسم ، وهو فصيح[2] .

أي : الذُّباب يَهْتَدي إلى القَرْحة في الجسم فيقع عليها لما يكون فيها من الأَذَىٰ . يضرب على أنَّ البَذِيء أو المتتبع لعورات الناس ، لا بُدَّ أَنْ يهتدي إلى قبائحهم المستورة ، وعوراء حالهم فيفشيها . وأصل المثل معروف للعرب فقد ذكر الجاحظ أنهم يعرفون الغُدَّة إذا فَشَتْ ، أو أصابَتْ بعيراً بسُقوط الذِّبانِ عليه ، وذكر لِلْجَمَّالِينَ حيلةً طَريفةً يَتَخَلَّصُون بها من السُّلطان ، إذا سخر إبلهم ، وذلك بأنهم يخلطون مع القطِران دِبْساً ، ثمَّ يطلون به البعيرَ ، فإذا وجد الذِّبانُ ريح الدِّبْسِ تساقَطتْ عليه ، فيَدّعي الجمَّالُ عند ذلك أنَّ بعيره به غُدَّةٌ ، ويجعل الشاهد له عند السُّلطان ، مَا يُوجد عليه من الذِّبان[3] .

وقال بعضُ الحكماء : الأَشرار يَبْتغُون مساويَ الناسِ ويتركون محاسنهم كما يَبْتَغي الذُّباب المواضع الفاسدة من الجسدِ ويترك الصحيحة[4] .

وذكر العاملي من كلام بعض الحكماء : كما أنَّ الذُّباب يَتْبعُ مواضع الجُروح

---

(١) الحيوان ج ٣ ص ٣١٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٨٦ مادة : ق ، ط ، ف .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) الآداب للثعالبي ، مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة برقم ١٧٦ ، والأثر فيه ق ٤/ب .

فَيُنْكيها ، وَيَتَجَنَّبُ المواضع الصحيحة كذلك الأشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون المحاسن[1] .

٨٥٣ – «ذَبْحَة الشِّمِرْ»

هذا من الأمثال التي أتت إليهم من العراق ، ولذلك هو معروف في شمال نجد .

وسببه أنَّ الشيعة في العراق أو بعضهم كانوا يقومون بتمثيل مشهد يقتلون فيه الشِّمِر بن ذي الجَوْشَن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انتقاماً من قتله الحسينَ ابن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء من السنة . فكان بعض العامة منهم يفرحون عند قتلهم الشمر المزعوم ويشهده منهم جمع غفير .

يضرب للشدة في القتل .

٨٥٤ – «ذْبحه عَلَى بَيْتِ نَمْله»

أي : ذَبَحَهُ فوق قَرْيةِ نَمْلٍ . يضرب لِمَنْ جمع لشخص أصنافاً من الأذى الشديد .

وأَصله معروف لدى العرب ، فقد ذكر الجاحظ في الحيوان : أنَّ رجلاً مِنْ جُهَيْنَةَ خطَبَ إلى عَقِيل بن عُلَّفَة إحدى بَناتِه فأَخذَهُ عَقِيل فَشَدَّ رجليه ويديه مَعاً بِوثَاقٍ ، ثم دَهَنَ دُبُرَهُ بُربٍّ[2] وَقَرَّبَهُ مِنْ قَرية النَّمْل فأكل النَّمْل حَشْوَة بطنه[3] .

(١) الكشكول ص ١٩٨ .
(٢) الرُّب : بالضم ، تمر ينزع نواه ويعبك ثم تطلى به أوعية السمن .
(٣) الحيوان ج ٣ ص ٣١ ، والخبر – أيضاً – ورد مفصلاً في سرح العيون لابن نباتة ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

وعَذَّبَ عمر بن هبيرة سعيدَ بن عمرو الجُرشيَّ بأنواع العذاب فقيل له : إنْ أَرَدْتَ أَنْ لا يُفْلح أبداً فرهم أن ينفخوا في دُبُرِهِ النَّمْلَ فَفَعلُوا فلَم يُفلح أبداً[1] .

٨٥٥ - «ذِرَاعه كِيْسٌ»

أي : كيسٌ مملوءٌ بالنُّقود . يضرب للرجل ذي اليد الصَّنَاع ، وللشابِّ الذي لا يَعْدَمُ عملاً مُربحاً أَيَّما تَوَجَّهَ .

ويجوز أن يُراد بالكيس : الكَنْزُ لأَنَّ عامتهم كانوا يسمون الكنز المدفون تحت الأرض : «كِيساً» وهو كالمثل العامي المغربي «يدين الذهب» قال زمامة : أي فلان يديه من ذهب[2] .

٨٥٦ - «ذَرَّةٍ تَتْبع الدَّسَمْ»

أي : هو كالذَّرَّةِ التي تَتْبَعُ الدَّسَمَ . يُضرب للعارف بِمَظَانِّ الأكل والمتَتَبِّع للولائم .

والذَّرَّةُ مَوصوفة بِتَتَبُّعِ الدَّسَمِ[3]

قال الشاعر[4] :

يا ذَرَّةَ السَّمْنِ في التَطَفّلِ لا تُسَدُّ عن حِيلةٍ مآتِيها
تَشُمُّ ريحَ القتَارِ عَنْ سَيْرِ شَهْرِ ين في ساعةٍ تُوافيها

(١) الحيوان ج ٣ ص ٣٣ .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٥ .
(٤) نثر النظم للثعالبي ص ١٢١ .

٨٥٧ - «الذَّرّ ، يَقْطَع الذِّرّ»

كلمة الذَّر الأولى : تَعْني صِغَار النَّمْلِ ، وهي بفتح الذال المُشَدَّدَةِ ، وكلمة الذِّرّ الثّانية بكسر الذال المشددة تعني النَّسْلَ وهي في الفصحى الذِّرْءُ : بهمزة بعد الراء : قال الجاحظ : المزاوج من أصناف الحيوانات إنما غايتها طلب الذرء والولد ، وأنشد لأبي الأخزر الحِمَّاني .

لا تبتغـي الـذرء ولا العـازل[1]

أي : أن أَكْلَ شيءٍ مِنَ الذر مع الطعام يُسَبِّبُ العُقْمَ وانقطاع النسل .

يضرب في التحذير من وجود شيء من الذَّرّ في الطعام .

ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم لم يكونوا يبالون بإبعاد الذر من الطعام ، وإنما المقصود من المثل هو الحث على تفتيش المأكولات حتى لا يكون فيها ذرة واحدة خفية .

٨٥٨ - «ذُلُوفْ ، وْعَيْنٍ ما تْشُوفْ»

هذا دُعاءٌ بِبُعد المكان ، والعَمَىٰ عن الطريق .

وكلمة : ذلوف : مِنْ ذَلَفْ عندهم إذا ذَهَبَ بعيداً جداً ، ولا يأتون بها إلاَّ عندما يريدون الإخبار عن ذهاب شخص بغيض .

أخذوا منه المثل التالي .

---

(١) الحيوان ج ١ ص ١١٠ .

٨٥٩ – «ذُلُوفُ الوادرين»

والوادْرِين : جمع وادِر ، أوْ وَدِر . وهو البَغِيض الذي يُتَمَنَّى بُعْدُهُ ، وَعَدَمُ القرب منه . وَأَنْ يَغِيبَ ولا يَرْجعَ وهو قديم الأصل قال الزمخشري : «وَدَّرْتُهُ تَوْدِيراً ، إذا غَيَّبْتَهُ وسمعتهم يقولون : ودر فلان وودره الأميرُ ، وأَمَر به أنْ يُودر . يريدون تَسْيِيرَه وتغْرِيبَهُ . وطَرْدَهْ عن البلد[1]

ونقل ابن منظور عن ابن شُمَيْلٍ قوله : تَقُولُ : وَدَّرْت رَسُولي قِبَل بَلْخ إذا بَعَثْتَهُ[2] .

فأنت تَرَىٰ أنَّ معنى ذَلوف الوادرين هو الدعاء بالبعد الشديد على الشخص البغيض .

وسيأتي قولهم : «وجه ودر» في حرف الواو ، إن شاء الله تعالى .

٨٦٠ – «ذَنْبه على جَنْبِه»

يضرب لِمَنْ جَنَىٰ على نفسهِ جِنَايَةً ، وبخاصةٍ إذا فعل ذلك على بَصيرة بِعاقبتها .

وهو موجود عند العامة في مصر[3] والعراق[4] . ويقول السودانيون : «ذنبك يحفر جنبك»[5]

(١) أساس البلاغة ج٢ ص ٣٢٦ .
(٢) اللسان ج ٥ ص ٢٨١ : و ، د ، ر .
(٣) أمثال تيمور ص ٢٣٥ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة : ج ١ ص ٢٧١ .
(٥) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٠ .

٨٦١ - «ذَهَابِ الْمِلْحْ فِي الْمَاَ»

أَيْ : ذَهَبَ كَذَهابِ الملح في الماءِ . يضرب لِمَا يَتَلاَشَىٰ ويذْهب ، وأصله قول العرب في أمثالهم :

«أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ في ماءٍ ، قال الميداني وابن نُبَاتَةَ:الصَّلَفُ : قِلَّةُ الخَيرِ ، وذلك لأنَّ الملح إذا وقَع في الماءِ ذاب فلَم يَبْقَ منه شيءٌ[1]

٨٦٢ - «ذِهْب الْمُدَاوي واللِّي يَنْقُل الدْوَا»

يُضْرَب للرجل يُرْسَل لاستعجال آخَرَ ، فَيُبْطِيء ، أو لا يرجع إطلاقاً . جاء في قول الشاعر[2] :

ما لِلطَّبيبِ يَمُوتُ بالدَّاء الذي قَدْ كان يُبْرِيءُ مثله فيما مضى
ذهَب المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي نَقَلَ الدواءَ وباعَهُ ، وَمَن ٱشْتَرَىٰ

وقيل : فُلج الرَّبيعُ بن خَيْثَمْ فقيل له : لو تَدَاوَيْتَ ! فقال : قد عَرفتُ أنَّ الدواءَ حَقٌ ، ولكنْ عاد وثَمُود وقُرونٌ بين ذلك كثيركانت فيهم الأَوجاع كثيرة ، والأَطِبَّاء أكثر فلم يبق المُدَاوِي ولا المُدَاوَى ، وقد أبادهم الموت[3] .

وأنشد الشريشي لأحدهم[4] :

أَين أهلُ الدِّيَارِ مِنْ قوم نُوحٍ ثم عادٌ مِنْ بعدهم وثَمُودُ

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٩ ، وسرح العيون ص ٢٦٢ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٨٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٨ وخلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٠٠ .
(٣) المستطرف ج ٢ ص ٣٢٩ وهو بلفظ آخر في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٨ .
(٤) شرح المقامات ج ٣ ص ٨٢ .

بينما هم على الأسِرَّة والأنما ط أفضَتْ إلى التراب الجُلودُ
والأطبَّاء بعدهمْ لَحِقُوهُمْ ضَلَّ عنهم سُعُوطُهُمْ واللَّدُودُ
وصحيح أضحى يَعُود مريضاً وهو أدنى للموت مِمَّنْ يَعُودُ

٨٦٣ – «الذِّئْب ، بِالْقِليب»

يضرب لوقوع المحذور ، وللأمر المعضل .

وذلك لأنَّ الذئب إذا سَقَط في قَليب فيها ماء قد تكون الوحيدةَ التي يَسْتَقُونَ منها الماء في مثل بِيئَتِهم الصحراوية ، فإنه لا يُؤْمَن إخراجُه لأنَّه مفترسٌ . ولا يُمْكِن قتله في القليب ثم اخراجه مَيْتاً لئلا يفسد ماؤها ، فلا يجدون ما يستقون منه . كما انهم لا يمكنهم أن يتجاهلوا وجوده في البئر ويَدَعُوه فيها فتصبح معطلة لمدة طويلة لأنهم في الغالب لا يجدون غيرها من الموارد القريبة .

٨٦٤ – «ذيب رْمَاح مْنَيْنْ يَشْرَبْ»

ذيب : ذئب . ورماح : مَوْرد ماء في شرقي نَجْد معروف بهذا الإسم قديماً .. ذكره جرير في قوله :

يكلفني فؤادي من هواه ظعائن يجتزعن على رماح

ومنين : من أين .

قالوا : رأى أحدهم عَبْداً له ساهِمَ الفكر كَمَنْ يُفكر في أمر قد أهَمَّه ، فسأله : ماذا بك ؟ فأجاب : إنِّي أُفكر في ذئب رماح من اين يشرب . لأنَّ رماح بعيد القِعر يَصْعُبُ إخراج الماء منه وهو واقع في أرض ليس فيها موارد أخرى للماء . وَذُهِلَ

عمه لأنَّهُ لم يَحلَّ جميع مشاكله إلاَّ هذه المشكلة .

يضرب لمن يفكر في شيء لا صلة له به .

٨٦٥ – «الذِّيْبْ مَا يتصَلَّطْ إلاَّ عَلَى شَاةَ الصُّعْلوك»

المعنى : إنَّ الذئب يُسَلَّط على الشاة التي يملكها الفقير فيأكلها من بين الشَّاء الكثيرة التي يملكها الاغنياء .

يضربونه للمال القليل يُبْتَلى بالجوائح أكثر من المال الكثير وهو في معنى قول الخُرَيْمي الشاعر[1] :

وأَعْدَدْتُه ذُخْرا لكل مُصيبةٍ وسَهْمُ المنايا بالذخائِر مُولَعُ

٨٦٦ – «الذِّيب ما يْسَرِّحْ بالغَنَمْ»

يَسرَّح بالغنم : يَغْدُو بها إلى المرعى .

والمعنى : ان الذئب لا يُعْطَى الغَنَم ليرعاها .

يضربونه على أن مَنْ يُخاف منه على شيء لا يصح في العقل أنْ يُركَنَ إليه في حفظه ورعايته .

واصله قول العرب القدماء في أمثالهم : «مَن اَسْتَرْعَى الذئب ظَلَمَ»[2]

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٤٠٦ والحيوان ج ٣ ص ١٤٨ وج ٦ ص ٤٢٣ وخاص الخاص ص ٩٠ والإيجاز والانجاز ص ٥١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٤ .

(٢) الحيوان ج ٤ ص ١٥٠ والبخلاء ص ١٨٨ والأمالي ج ١ ص ١٤٢ وجمهرة الأمثال ص ١٩١ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٧ وثمار القلوب ص ٤١٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٢ ومجمع الأمثال ج١ ص=

قال الشاعر[1] :

مَنْ كان راعيه ذئباً في حَلوبته فهو الذي نفسَهُ في أمره ظَلَما

وقال آخر[2] :

وراعي الشاةِ يَحْمي الذِئبَ عنها فكيف إذا الرُّعاةُ لهم ذئابُ

وكما يقولون في الذئب : «أَخْوَنُ مِنْ ذِئبٍ»[3] و«أَظْلَمُ مِنْ ذئب»[4] و : «أَغْدر مِنْ ذئبٍ»[5] و : «أَخْبَثُ مِنْ ذئب»[6] و : «أعْدَىٰ من الذئب»[7] من العُدْوانِ . و : «مُسْتَوْدِعِ الذئبِ أَظْلَمُ»[8] .

٨٦٧ – «ذِيب وْدِمِّي له»

أي : هو ذئبٌ ومع ذلك أُدْمِيَتْ له فريسته .

يقولون في أصله : إنَّ الذئب قد يكون مُتردداً في الإقدام على افتراس الإنسان أو الحيوان ، حتى إذا ما رأى دَماً فيه أقدم على كل حال[9] . حتى ولو كان الذي رأى

=٢٦٩ وج ٢ ص ٢٥٧ والآداب ص ٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ وديوان المعاني ج ١ ص ١٢٩ والدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ والمزهر ج ١ ص ٣٨٩ .

(١) الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٨ .

(٢) أساس الاقتباس ص ٢٦ .

(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ ومجمع الأمثال ج١ ص ٢٦٩ .

(٤) المعاني الكبير ص ٢٠٨ وثمار القلوب ص ٣١٢ والحيوان ج ٤ ص ١٥٠ .

(٥) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) ثمار القلوب ص ٣١٢ .

(٨) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ .

(٩) هذا المعنى نفسه في المعاني الكبير ص ١٨٥ وثمار القلوب ص ٥٠٣ .

فيه الدَّمَ ذِئباً مثلَهُ ، فإنه يُقْدم عليه ويفترسه لأنه مُولَعٌ بالدَّمِ[1] .

قال الفرزدق[2] :

وكنتَ كذئب السوء لمَّا رأى دَماً بصاحبه يَوْماً أَحَالَ على الدَّمِ

ومعنى أحال على الدَّم أقبل عليه .

وقال حَرْب بن جابر الحنفي[3] :

رأيت أبا القِيَّار لِلْغَدْر آلِفاً وللجار وابن العمِّ جَمّاً غوائلُهْ

وإنَّ أبا القيار كالذئب إنْ رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

وقال آخر[4] :

فَتىً ليس لابن العم كالذئب إنْ رأى بصاحبه يوماً دَماً فهو آكله

وجاء في كتاب لعلي رضي الله عنه إلى أحد أبناء عُمومته قوله : «واختطفت ما قدرْتَ عليه من الأموال اختطافَ الذئب دامِيَةَ المِعْزَى[5]

يضرب المثل للشخص المؤذي بطبعه يَحدث له ما يزيده دفعاً إلى الايذاء .

---

(١) هذا أيضاً في الحيوان ج ٦ ص ٢٩٨ والعقد ج ٦ ص ٢٤٢ .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٣١٩ وج ٦ ص ٢٩٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢ وجمهرة الأمثال ص ١٤٨ والأغاني ج ٤ ص ٤٨ والعقد ج ٦ ص ٢٤٢ والمعاني الكبير ص ١٨٥ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٣٠٧ وثمار القلوب ص ٣١١ والتمثيل ص ٣٥٢ والمستقصى ج ١ ص ٢٩٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٤ وج ٢ ص ٣٠٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) مجموعة المعاني ص ٥٥ .

(٤) المستقصى ج ١ ص ٢٩٨ .

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢ وثمار القلوب ص ٥٠٣ .

حرف الراء

٨٦٨ – «رَاحَ الْجِمَل ، وْمَا حَمَلْ»

هكذا سمعته من بعضهم ، وبعضهم يحذف منه «راح»
يضرب للشيء يذهب جملة .

وهو عند السودانيين بلفظ : «الجمل ، وما حمل»[١] وعند المصريين بصيغة : «أنا بعت الجمل ، بما حمل»[٢]

٨٦٩ – «رَاحَتِ السَّكْره ، وْجَت الفكْره»

جت : جاءت . وهو مثل مشهور عند العامة في مصر[٣] والشام[٤] والعراق[٥] والسودان[٦] بلفظه . ويقول المغاربة : «طارت السكره وظهروا المداينية»[٧] أي : الدائنون .

وورد في الشعر القديم قول أبي الفرج المستور[٨] :

كانت بُلَهْنيَّة الشبيبة سكرة فَصَحْوتُ واستبدلتُ سيرة مجمل[٩]

وقال آخر[١٠] .

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٦٨ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٧ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٤٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٢٥ .
(٥) أمثال الموصل ص ٢٠٣ .
(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٣ .
(٧) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢ .
(٨) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٦٦ .
(٩) البلهنية : الرخاء وسعة العيش . ومجمل : مقتصد .
(١٠) زهر الأكم ق ٢٥٠/أ .

ما كان ذاك العيش إلا سكرةً لَذَّاتُها ذَهَبَتْ وَحلَّ خُمَارها

٨٧٠ – «الرَّاحة رَاحَةَ الْقَلْبْ»

قال العقيلي[١] :

وقائلٍ : ما المُلْكُ ؟ قلت : الغنى فقال : لا ، بل راحةُ القلبِ

وقال آخر[٢] :

طُوبَى لمن بات في أَمْنٍ ، وفي دَعَة فَرَاحة القلبِ لا شَيءٌ يُعادِلُها

٨٧١ – «رَاحَتْ صَلْحَه»

صلحه : المرة من الصُّلْح .

أصله في الرجل لا يستطيع أخذ الثأر ممن قتل قريباً له ، فيصطلح مع قاتله ! وهو أمر مستهجن عندهم في الأزمان القديمة . يضرب لما ذهب هباءً

٨٧٢ – «راحةٍ مِنْ جْحَهْ رَاحِهْ»

جْحه : جُحَا المشهور .

يقولون : إنَّ جحا كان أجيراً عند فلاح وانه كان يُخالف سَيِّدَه إلى ما يَنهاه عنه ، ويفعل خلاف ما يريد فأراد سَيِّدُهُ أَنْ ينتقم منه بأن يجره برجله إذا نام ليلاً ويلقي به في البئر ولكنَّ جحا فطِنَ لذلك فلبس ثياب امرأة الفلاح ، ونام في منامها

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٤٨ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٦٠ وزهر الأكم ق ١/٨٢ .
(٢) خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٧٠ .

وتحيَّل على المرأة فجعلها تنام في مكانه فجاء سيده إلى امرأته يحسبها (جحا) فألقاها في البئر بأن جر رجلها من فوق رمل كانوا ينامون عليه مجاور للبئر. وهو يقول: «راحة من جحه راحه» أي يظن أنه أَلْقَى جُحا في البئر.

قالوا: فأجابه جحا بقوله: راحة من ام العيال – يريد الزوجة — راحة، وأما جحا فما منه راحة.

فذهب ذلك مثلاً.

٨٧٣ – «رَاحْ رَوْحَةْ جِدِّي»

يضرب لِمَنْ ذهب ولم يرجع.

يقول المتكلم: انه ذَهَبَ كما ذهب جَدُّهُ أي: والد أبيه الذي راح إلى القبر ولم يعد.

وهو لدى أهل الموصل بلفظ: «روحات أبوي وسيدي» قال الدباغ: ذهاب أبي وجدي، لأن أهل الموصل يستعملون السيد مكان الجد: أي: ماتوا ولم يرجعوا[1].

٨٧٤ – «رِاحْ يجي بالْمَا وجَا عَطْشَانْ»

هذا من أمثال البادية.

أي: ذهب ليجيء بالماء فيروي عطش أصحابه، ولكنه رجع عطشان. وهو

(١) أمثال الموصل ص ٢١٣.

كقولهم : «لاقوا روياكم بالما» .

٨٧٥ – «رَاسٍ تَقْطُعَهْ ما يِجيك فَازِعْ»

فازع : فازعا ، والفازعُ هو المُنْجِدُ لغيره ، المُجِيبُ لِصَرِيخِه ، فصيحة . والمعنى : أنّ كُلَّ رأسِ انسانٍ تقطعه في الحرب ، يكفيك عناءَ مُدافعةِ رَجُلٍ مِنْ أعدائك قد يجيء إليك مرةً ثانية فازعاً لغيره من خصومك ، مُنْجدا له ، وأصله في أَسْرَى الحرب . يضرب في الأمر بالحَزْم ، وعدم إهمال ذُيول المشاكل وبقاياها .

وهو شائع الاستعمال في الشعر العامي النجدي من ذلك قول ابن عشبان من قصيدة[1] :

ما قطّ راسٍ تقطعه جاك فَزَّاع   لوله طلب ثار نهار الزعازيع[2]
إنْ جادْ حظك فأنت مسموع ومطاع   ورَجْلٍ بْلاَحظٍ قليل التوابيع

وقبله قال راشد الخلاوي[3] :

وحذراك تبقى راس مِنْ هان قدره   فكم فارس أفناه من لا يْقَاس به
وراسٍ تقصّه تكتني باس شرّه   وروحٍ بْلا رأسٍ فلاجات حاربه[4]

٨٧٦ – «رَاسْ ظَبى ما بُه عْرَاشْ»

عراش : من عَرَشَ – على وزن فَرَش عندهم – يعني نَهَشَ اللحم بأسنانه

(١) الشوارد ج ٣ ص ١١٤ .
(٢) الزعازيع : الحروب والمناوشات .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ٣٠ .
(٤) فلاجات : فلا جاءت . أي : فلن تجيء محاربة .

واقتلعه من العظم .

الظاهر أنها محرفة مِنْ عَرَطَ ، الفصيحة بهذا المعنى التي لا يزالون يستعملونها أيضاً لمعناها الفصيح ، إلاَّ أنهم يُفرقون بين استعمال الكلمتين فالأولى يُخصصونها لأكل اللحم الذي فيه عَظْمٌ . والثانية لأكل اللحم الذي لا عَظْمَ فيه .

قال صاحب القاموس ، عَرَطَتِ النَّاقَةُ الشجرَةَ أَكَلَتْهَا حتى ذَهَبَتْ أسنانها[1] .

ومعنى المثل : كَرأس الظَّبْي ليس فيه لحم .
يضرب للبخيل الذي لا مطمع لديه .

وورد المثل في شعر عامي نجدي قديم قال الشاعر الفحل راشد الخلاوي من قصيدة شينية[2] :

وهي لي وغيري ياهل العرف والحجى كما رأس ظبي ما وراه عراش ،
سَلَيْنَا وْسَلَّيْنَا من الغيّ خيطنا كما سيل خيطٍ من مخاط قْمَاش[3]

٨٧٧ - «الرَّاسْ للصَّيَّادْ ، لَوْ كَانْ غايبْ»

أي : رأس الصيد للصائد ولو كان غائباً عند قسمة الصيد .

لَعَلَّ أصله كان معروفاً عند العرب القدماء ، قال ابن حبيب : أمَا المَيْسِرُ ، فإنَّ القوم كانوا يجتمعون ، فيشترون الجزور بينهم - إلى أن قال : «ويجعل الجِزَارَة وَهي

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٧٣ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٣٠٨ .
(٣) الغي : الغواية : أي: الهوى . وسلينا : سلونا من السلوان . بتخفيف اللام . أما سلينا الثانية التي هي مشددة اللام فهي من سلَّ الخيط من القماش بمعنى جذبه فأخرجه منه .

الرأس والفراسن[1] للجَزَّار[2] .

٨٧٨ - «رَاعَ الحاجه مِلْحَاحْ»

راع : هي ، راعي : أصلها من رعى الإبل والغنم ، ثم غلبوها على كل من يرعى بعنايته شيئاً عزيزاً له ، أي : بمعنى ، صاحب .

والمعنى ان صاحب الحاجة ملحاح ، أي : كثير الالحاح .

يضرب في عذر من يلح في قضاء حاجته ، وسيأتي قولهم : صاحب الحاجة أعمى» في حرف الصاد .

ولعل أصله المثل القديم «صاحب الحاجة مستعجل»[3]

وفي هذا المعنى روى عن عمر رضي الله عنه «صاحب الحاجة أبله ، لا يرشد إلى الصواب ، فَلَقِّنُوا أخاكم ، وسدِّدُوا صاحبكم[4]

ويقال : «صاحب الحاجة أبله ، لا يرى الرشد إلا في قضائها»[5]

٨٧٩ - «رَاعِي الحَلاَلْ يَرْكَبْ عَلَى الدبَرَهْ»

كلمة راعي بلفظ راعي الغنم معناها : صاحب ، أو ذو ، والحلال . هو : المال . والدَّبَرَةُ ، هي : القَرْحَةُ في ظَهْر الدابة .

---

(١) الفراسن : جمع فرسن وهو للشاة ونحرها بمنزلة الحافر للحصاة .
(٢) المحبر ص ٣٣٣ .
(٣) التمثيل ص ٤٦٧ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢ .
(٥) التمثيل ص ٤٦٦ .

والمعنى : أنَّ مَالِكَ الدَّابة يَرْكَبُ على الموضع الدَّبِرِ مِنْ ظَهْرِها ، ولا يَسْتَنْكِفُ من ذلك ، بخلاف المُسْتأجر – مثلاً – فإنه لا يَرْضَى أَنْ يركب إلاَّ دابَّةً سليمة الظَّهْرِ ، خاليةً مِنَ العُيُوب . يضرب لمالكِ المال والمتاع يَصْبِرُ على استعماله مع وجود النقص فيه .

٨٨٠ – «رَاعِ السِّدْسْ ، ما يرِدَ الْحْمَار عَنَ الْكِدْسْ»

راع : راعي ، والمراد : صاحب أوذو . والكِدْسُ : الكُومَةُ من القمح أو الحبوب قبل دِياسِها . وهي فصيحة . جمعه كَدَادِيس ، قال الشاعر :

لم تَدْرِ بُصْرَى بما آليتُ من قَسَمٍ   ولا دِمَشْقُ إذا دِيس الكداديس[1]

ومعنى المثل : أَنَّ الشريك الذي لا يملك من الزرع إلاَّ سُدُسَهُ لا يَهْتَمُّ بأنْ يَرُدَّ الحمار عن أَنْ يأكل من الكِدْسِ ، لأنه يشعر بأنَّ حِصَّتَهُ فيه ضئيلة . يضرب في ضياع المال المشترك .

٨٨١ – «رَاعِي النِّصْفْ سَالِمْ»

راعي : صاحب أوذو . وأصله في الرجل يكون له المال على آخر ، فلا يستوفى منه إلاَّ نِصْفَهُ . يقال له هذا المثل ، أو يقوله لنفسه تعزيةً عن ذهاب النِّصْف المفقود ، وتذكيراً له بأنَّ ماله قد سَلِمَ من الذَّهاب جُمْلَةً .

حَكَى الوَشَّاءُ عن الأصمعي قال : عَشِق رجل امرأةً وأظهرَتْ له مثل ذلك . فبعثت إليه يوماً تستهديه مالاً ، فتعذر عليه ، ووَجَّه بنصف ما طَلَبَتْ ، فَغضبَتْ

(١) اللسان ج ٦ ص ١٩٢ مادة : ك ، د ، س .

وهجرتْهُ ، فكتب إليها :

يا ايها الغضبانُ انْ سامني ما مِثلهُ ثِقْلٌ على المُوسِرِ
فَجُدْتُ بالنِّصفِ له كاملاً فقال : ليس الحب لِلمقترِ
هبني غريماً لكِ يا مُنْيَتِي ما يُقْبَلُ النصف من ٱلْمُعْسِرِ؟[١]

وكأنما كان شاعر قديم آخر ينظر إلى معناه في قوله[٢] :

أُماطِلُهُ العصرينِ حتَّى يَمَلَّنِي ويرضى بنصف الدين والانف راغم

ولعل لأصله علاقة بقول الآخر[٣] :

إذا أعطاك نصفاً ذُو وُدادٍ وبعض النِّصف فَٱنْتَهِز السَّلاَمَهْ

وان كان النصف - بكسر النون المشددة - يأتي بمعنى الإنصاف .

٨٨٢ - «رَاعِي مَعْنَى»

يقولون : فلان راعي معنى ، إذا كان يَعْتَني بأدوات صُنْعِ القهوة وما يُقَدَّمُ للأضياف مِنْ ضيافة .

وراعي : صاحب . ومعنى : كأنهم أخذوه من كونه يعنى إليه أي : يتحمل المرء العَنَاءَ في سبيل الوصول إليه . قالوا : فلان دون عانيه ... وتقدم في حرف الدال .

٨٨٣ - «رَاعِي ، وِرْوَيعي»

رْوَيْعي : تصغير راعي . وهو تصغير فصيح .

(١) الموشى ص ١٤٨ (بيروت) .
(٢) الحيوان ج ٣ ص ٢٤٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٩ .
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٥٩ (نشر عبد السلام هارون) .

وهذا من أمثال البادية . يضرب في الفرق بين الناس . ويعنون به ان هناك راعياً للغنم يستحق أن يسمى بذلك ، لكفايته في الرعي ، واهليته له . وان هناك راعياً آخر دونه في المنزلة لا يستحق إلا أن يسمى رويعياً بصيغة التصغير ، للتحقير .

٨٨٤ – «الرَّاكِبْ سِلْطَان»

يقولون : أصله أنَّ رجلاً فقيراً حافياً خرج في قافلة مسافرة إلى العراق وظَلَّ يمشي يتبع القافلة فأدْمَتْ أشواك الصحراء وحجارتها رجليه فرحمه بعضهم ، ورمى إليه بنعليه فلبسها ، وقال : بعد ان شعر بالراحة «النِّعالْ راكب» أي أنَّ المنتعل الماشي كالراكب على الدابة في الراحة .

ثم إنَّ رَجُلاً آخر في القافلة نزل له عَنْ بعيره ، وأمره أنْ يركب ليستريح فلما ركب وشَعَر بالراحة . قال : «الرَّاكب سلطان» .

فذهب قوله ذلك مثلاً .

٨٨٥ – «رَاكِبْها مَع رِقْبَتها»

يضرب للرجل الذي لا يضع الاشياء مواضعها .

وأصله أن موضع الركوب من الدابة هو ظهرها ، ولكن الشخص المضروب له المثل يركب الدابة مع رقبتها .

وسَمِعْتُ مَنْ يَزْعَمُ أنَّ المراد به أنه لا يَسْلُكُ الطريق الصحيحة إلى ظهر الناقة إذا أُريد ركوبها وهو كتفها وانما يركبها مِنْ رقبتها .

٨٨٦ – «الرَّايْ عُقْب الرِّيّ»

سهلوا همزة الرأي كعادتهم في تسهيل الهمزة في جميع كلامهم العامي . وعقب : بعد .

أي : ان الرأي الصحيح الصائب انما يكون بعد الارتواء من الماء . وأصل المثل أنهم إذا كانوا مسافرين في البادية يردون مواد المياه وهم في أشد الحاجة إلى الماء : فإذا طُلِبَ منهم أن يفكروا في حلٍّ مسئلة من المسائل ، أو رسم خطة من الخطط ، قالوا : إنما الرأي الصائب بعد الارتواء من الماء .

يضرب في تأجيل حل المشكلات إلى وقت الراحة والاطمئنان . قال عبد الرحمن الربيعي من قصيدة عامية طويلة :

نمشي على الداعي رْضاً لك وعونه لو كان طابور مْن التّرْك دونه[1]
لازم نجيبه من عوالي حْصونه و(الرَّاي عِقْبَ الرِّيّ) ومْن ذل مهون[2]

٨٨٧ – «رَبّ الطَّيْرْ ، كلّه خَيْرْ»

أي : أنَّ رب الطير ، أي : خالقها ورازقها ، مع أنها لا تَقْتَني قُوتَهَا لأكثر منْ يومها ، كُلُّه خَيْرٌ أي : عنده خير كثير .

كأنما هو مستوحى من الحديث : «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يَرْزُق الطير : تَغْدُو خِماصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً ، ورُوي أنَّ عيسى عليه السلام قال : يا آبن

(١) عونه : معونة .
(٢) مهون : ممتهن .

آدم ، أعتبِرْ رزقك بطير السماء ، لا يَزْرَعْنَ ولا يَحْصِدْنَ ، واَلهُ السَّماءِ يرزقهُنَّ[1] .

٨٨٨ – «رَبِّي اَرزقْنِي ، واَرزِقْ مِنِّي»

هذا دعاء يُقال في عدم الاستقصاء في البيع والشراء . يريدون به أنه ينبغي للتاجر أنْ يبيع السلعة وان كان يظنّ أنَّ فيها بقية من رِبْحٍ .

وهو موجود بلفظه عند العامة في بغداد[2] .

ويقول التونسيون : «يرزق عبده من عبده ، وهو الكل من عنده»[3]

٨٨٩ – «رَبِّ اَرْزِقْنِي وْعَجِّلْ»

عَجِّل : دعاء ، أي : اللهم ارزقني رزقاً مُعَجَّلاً .

يضرب لِمَنْ يتعجل مرادهُ .

٨٩٠ – «رَبِّ اَغْفِرْ لي وِلْوَالـدَيّ»

هذا على صيغة الدعاء الشائع حيث يقُول الانسان ربِّ اَغْفَر لي ولوالديَّ .

وهو مستوحى مِنْ قوله تعالى في سورة نُوحٍ حكاية عَنْ نُوح عليه السلام : (رَبِّ اَغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ) .

يضربونه في البداءة بالنفس قبل الآخرين .

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٢٧ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣١١ .

لأنَّ الدُّعاء للنفس وَرَدَ قبل الدعاء للوالدين .

٨٩١ – «رَبٍّ ساقِكْ يسُوقْ لِكْ»

يضرب في تَرَجِّي نَفَاق السِّلْعَةِ والرِّبح منها .

يريدون أنَّ الله الذي ساقك إلى صاحب السلعة فجعلك تشتريها منه ، سيسوق غَيْرك إليك فيشتريها منك . وهذا من أمثال التجار .

وأصل التعبير قديم ومنه كان يُقال : ساقَ اللهُ إليه الخير[١] .

وقد يكون أُخِذَ من السُّوْق التي هي محل البيع والشراء اذْ قيل سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ التجارة تجلب إليها ، وتُساق المبيعات نحوها[٢] .

٨٩٢ – «رَبِّك رَبّ رْحَمَهْ»

مستوحى من قوله تعالى : «وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ»

٨٩٣ – «رَبُّكَ ما يخَلِّي»

يخلي : يتخلى . قريب من قولهم : «الله ما يخلق خلقٍ ويضيعه» وسيأتي ان شاء الله .

٨٩٤ – «رَبِّي عَطَانِيه ، ما قَطّْ أَخلِّيه»

أي : لقد اعطانيه ربي ، فلن أتخلى عنه ، وأتركه ،

---

(١) الاساس ج ١ ص ٣٠٦ .
(٢) اللسان : (س ، و ، ق) .

وبعضهم يقول : ما عاد أخليه أي : لن أعود إلى تركه والتخلي عنه .

يضرب للشيء المحبوب يحصل عليه بعد شدة . وهو كقول العامة في الشام : «وخالقك ما ني عاتقك»[1] .

٨٩٥ – «رْبَيع السَّايِلْ يَرْفِدْنا»

الرُّبيع : بصيغة تصغير الرُّبُع – هو جُزْءٌ مِنْ اثني عَشَر جزءاً من الصَّاعِ ذلك أنَّهُ نصْفُ النُّصَيْف – بصيغة : تصغير النِّصْف – والنُّصَيْفِ هو نِصُف المُدِّ والمُدُّ ثلثُ الصَّاع عندهم .

وَيرْفِدْنا : أي يزيدنا رِفْداً .

أصله فيما يقولون أنَّ بخيلاً غاب عن بيته فأَعْطَتْ امرأته سائلاً فقيراً «رُبَيْعَ شَعير» فلما حضر زوجها وأخبرته بذلك غَضِبَ عليها غَضَباً شَدِيداً وقال : «ربيع السائل يرفدنا» فذهب قوله ذلك مثلاً يضربونه للتهكم من البخيل ، وَمَنْ يُدَقِّق في تحصيل توافه المال .

٨٩٦ – «رِبيع قَلْبي»

يضرب للشيء المحبوب .

ذكر المحبيُّ : رَبيعَ القَلْبِ وقال «يُراد به : «الشيء الذي يميل إليه القلب»[2] وسيأتي قولهم : «ربيع النَّفْس هواها» .

---

(١) الأمثال الإجتماعية ص ٣٣ .

(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٩٣ .

٨٩٧ – «الرّبَيْعْ ما يْرَقْ»

الرّبَيْع : بصيغة تصغير «الرُّبع» مكيال مُعَيَّن سبق تعريفه وقالوا للربيع : رُبَيْع بالتصغير تمييزاً له عَنْ رُبُعِ الصَّاعِ .

وَيْرَقّ : يصنع منه المرقوق . وهو طعام يصنعونه في نجد من خبز رقاق يطبخ في ماء ويضاف إليه أحياناً اللحم والتوابل . والوجه : أنْ يقولوا المُرَقَّق ، لا المرقوق .

ومعنى المثل : أنَّ رُبُعَ المُدِّ قَليلٌ لا يكفي لأَنْ يُصْنَعَ منه المرقوق .

يضرب في صعوبة تدبير القليل .

٨٩٨ – «رِبيعُ وْقَمْرا»

القَمْرَا : هي القَمْراءُ بالمد أي : ضَوءُ القَمَر . والمراد : اجتمع الرَّبيعُ مع القمراء . واذا اجتمعا في ليلةٍ كانتْ مِنْ أَجْمَل الليالي . قال الرَّاجزِ العربي القديم[١] .

يـا حبَّـذا القمـراء وَاللَّيْـلُ السَّـاج

والسَّاج : هو السَّاجي : أي السَّاكِنُ . ومن الأمثال العربية القديمة في مَدْح القمراء : «كَادَت القَمْراءُ تكون نهاراً»[٢]

ومن الشعر العامي النجدي قول الشاعر محمد بن لعبون[٣] :

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٧٤ والمناسك للحربي ص ٥٨٤ واللسان مادة «سجا» .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ .
(٣) ديوان النبط ج ١ ص ١٥٠ .

شاقني – يا عَلِي – قرا وربيع يوم أنا آمر وكل امرى يْطاعْ
يَوْم أهَلْنَا وأَهَلْ ميٍّ جميع نـازلين على جـال الـرفـاعْ[1]

وأنشد المرزوقي عن ابن الاعرابي لبعضهم :

لو كنتِ ليلاً مِنْ ليالي الشَّهْر كنتِ من البيض تمامَ البدر
بيضـاء لا يَشْقَـىٰ بهـا مَـنْ يَسْرِي[2]

٨٩٩ – «رَبِّي كَمَا خَلَقْتَنِي»

يقوله من نفد كل ما يملك .

وكثيراً ما يضرب لمن خَرَج عليه لصوص في الصحراء فسلبوه كل ما معه من مال وثياب .

وهو موجود بلفظ في العراق[3] . وفي مصر بلفظ : «يا مولاي كما خلقتني» قال العلامة أحمد تيمور : كناية عن التجرد عن الثياب ، وفقد كل شيء[4] .

٩٠٠ – «الرِّجا باللهْ قُوِيْ»

الرجا : الرجاء .

---

(١) الرفاع : بلدة في وسط جزيرة البحرين .
(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٨ .
(٣) أمثال الموصل ص ٢٠٧ وقال : أي أصبح بوضع من العري بحيث يصدق عليه تعبير رب كما خلقتني ، وانظر الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٤) الكنايات العامية ص ٦٩ .

يضرب في حسن الظن بالله تعالى ، وسيأتي قولهم : «الله لا يخيب الرجا » .

وهو عند العامة في الشام بلفظ : «الرجا بالله»[1]

٩٠١ – «الرَّجَّالْ إلى هَرَجْ مَا يَنْسَى بختَه»

الرَّجال : بتشديد الجيم : الرَّجُلُ كأنهم جاءوا به على صيغة المبالغة إيماءً منهم إلى كثرة تَمَسُّكِهِ بِصفات الرجولية الحقة .

إلى : إذا . وهَرَج : تكَلَّمَ . وبخته : حظُّهُ .

المعنى : أنَّ الرَّجُلَ المُهَذَّبَ إذا تكلم بكلام يتعلق بغيره ، فإنه لا ينبغي له أن يَنْسى أَنَّهُ إنما يتكلم بكلام يؤثر على حَظِّهِ ، المراد بالحَظِّ هنا ما يشبِه ما يُسَمَّى الآن بالضمير .

يضرب في تَوَقِّي الزَّلَلِ في القول في حَقِّ الآخرين .

٩٠٢ – «الرِّجَالْ : الْغَوالِبْ»

الغَوالِب : جَمْعُ غالب : الذي يَغْلِب غيره ، ويقهره ، أي : أنَّ الرجال قد يقهرون المرء . ويقفون في طريقه دون ما يريدُ .

يُضرب في عدم الاستهانة بعداوة الرجال . كأَنَّ أَصله مُسْتَوحىً من الحديث الوارد في الدُّعاء المشهور : «اللهم إنِّي أعوذ بك مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْن ، وقَهْرِ الرِّجَال»

وتقول العامة في اليمن : «من عادى الرجال ، ما ذاق المنام»[2]

---

(١) الأمثال الإجتماعية ص ٢٥ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٧٣ .

٩٠٣ - «الرّجالْ ، بالْهَمَمْ ، ما هي بالرّمَمْ»

يضرب في التعويل على فعل المرء دون أصله .

وهو قديم بلفظ : «الشرف بالهمم العالية ، لا بالرمم البالية»[(١)]

قال محمد بن عبدالله القاضي من كبار شعراء العامة في نجد من قصيدة[(٢)] :

وْلاَ يفتخر منْ جاد جَدّه وخاله (هي بالهمم لا بالرمم) مثل ما قالْ

فالجمر يمسي كالخلاص اشتعاله ويصبح رمادٍ خامدٍ طافيٍ بالْ

٩٠٤ - «الرّجَال ثلاثة : رَجِلْ جْوَازْ ، وْرَجِلْ جهَاز، وْرَجْلٍ ما يَنْفَعْ وَلا يِنْجَاز»

المراد بالرِّجال هنا : الأَزْواج ، وهذا هو الشائع في لغتهم العامية أَنْ يُسَمُّوا الزوج : «رجلاً» . وجواز : مقلوب زواج . والجهاز : جهاز العرس ، والمراد : المهر . وينجاز : هي : يَجُوزُ ، مِنْ قولهم : جاز الشيء ، أي : صلح وناسب ، وجاز بهذا المعنى فصيحة .

ومعنى المثل : أن الأزواج ثلاثة : زوج يُقْصَد بتزويجه شَخْصِيَّتُهُ لأنه كُفءٌ ملائم ، وزوج يُقْصَد بتزويجه المال الكثير الذي يدفعه في المهر ، والذي لا يستطيع أن يدفعه الأول ، وزوج ثالث ، لا هو ذو شخصية محترمة ، ولا صاحب مال يُطمع فيه ، فهو لا ينفع بنفسه ، ولا بماله ، ولذلك فلا يجوز تزويجه ، وهذا المثل شبيه

---

(١) أساس الاقتباس ص ٢١ .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٦١ .

بمثل عربي قديم : «الأزواج ثلاثة : زَوْجٌ بَهْرٌ ، أي : يَبْهَرُ العُيونَ بِحُسْنِهِ ، وزوج دَهْر ، أي يُجْعَلُ عُدَّةً للدَّهْر ونوائبه ، وزوج مَهرٍ ، أي ليس منه إلا المَهْرُ يُؤْخَذُ منه »[1]

٩٠٥ – «اَلرِّجَاَلْ خَشَبْ إِلَيْن يْتقَارُبُونْ»

إلين : (بكسر الهمزة وفتح اللام مع إمالتها ثم نون) مركبه من كلمتين . هما : إلى ، و ، أن ، فالمعنى هنا : ان الرجال كالخشب إلى ان يتقاربوا ويتعاملوا فعند ذلك يعرف بعضهم بعضا وهذا مبالغة في تأكيد أنك لن تستطيع الحكم على رجل من بعيد هل هو طيب أم غير طيب وإنما هو قبل ذلك لا يزيد على ان يكون بالنسبة لك كالخشبة .

هذا وبعضهم ينطق بدلاً من كلمة «إلين» كلمة (إلما) (بكسر الهمزة وفتح اللام والميم بدون تشديد) وهي كذلك مركبة من كلمتين هما : إلى ، وما . وما – هذه – مصدرية ظرفية فالمعنى إذاً أن الرجال – بالنسبة لمعرفة بعضهم بعضاً – كالخشب إلى وقت تقاربهم ، وبعد ذلك يتعارفون ، ويقدر كل منهم صاحبه حق قدره .

يضرب المثل لمن يقصر بشخص عن منزلته قبل معرفته ، وفي معناه قول أبي العباس التَّطيلي :

والناس كالناس إلاّ أن تُجَرِّبهم   وللبصيرة حُكمْ ليس لِلْبُصَرِ
كالأيْكِ مشتبهات في منابتها   وإنما يقع التفضيل في الثَّمَرِ[2]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٣٧ ونفخ الطيب ج ٦ ص ٥٥ .

وقال آخر وهو يحيي بن بقي[1] :

هل يستوى الناس قالوا : كلنا بشر؟ فالمندل الرطب والطرفاء أعواد

وقال منصور الفقيه[2]

بنو آدم كالنَّبْتِ ونبت الأرض ألوان
فمنه شجر الصندل والكافور وألبان
ومنه شجر أفضل ما يُخرج قطران

ويقرب منه في المعنى قول أحدهم[3] :

إن الرِّجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها إلا التجاريب

٩٠٦ - «الرّجَال ما عليهم وَسِمْ»

الْوَسْمُ في الأصل : وَضْعُ علامةٍ مُمَيَّزَةٍ على الدَّابَّةِ بِكَيِّها بالنار . وهو فصيح . أي : أن الرجال ليسوا كالدَّوابِّ يُمكن أن يجعل عليهم وَسْمٌ ، أو علامة تميز الطيب منهم من الرديء ، ولكنهم جميعاً يبدون سواء في المظهر حتى تختبرهم ، وهذا قريب من معنى المثل قبله : «الرجال خشب الخ» .

واذا كانت العامة قد أخبرت عن ذلك إخباراً فإن الشاعر العربي القديم قد تمنى ذلك من بين ما تمناه :

---

(١) الغيث المسجم ص ٣١٧ .
(٢) التمثيل ص ٢٧٥ والمنتحل ص ١٩٨ .
(٣) قطر انداء الديم ص ٢٦ .

يا ليت مَنْ يَمْنَعُ المعروفَ يُمْنَعُهُ حتى يذوق رجال غِبَّ ما صَنَعُوا
وليت رزقَ أناس مِثْلُ نائلهم قُوتٌ كَقُوتٍ وَوُسْعٌ كالذي وَسِعُوا
وليت للناس خَطّاً في وُجُوههم تَبين أخلاقهم منه إذا اجتمعوا
وليت ذا الفحشِ لاقى فاحشاً أبدا ووافق الجهلَ أَهْلُ الجهل فارتدعوا[1]

٩٠٧ – «الرِّجَال مَخَابِرْ ، مَا هُمْ بْمَنَاظِرْ»

مخابر : جمع مَخْبر ،

أي : أنَّ الرجال بمخابرهم ، وليسوا بمناظرهم . وهذا معنى كثير الشواهد من الشعر والأمثال نكتفي بذكر حديث كريم ، ومَثَلٍ واحد ، في الحديث أنَّ النبي ﷺ قال «إنَّ الله لا ينظرُ إلى صوركم وأجسامكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» وقصة شِقَّةَ بنِ ضَمُرَةَ مَع النُّعْمان بن المُنْذِرِ مشهورةٌ ، وهي أنه دخل على النعمان ، وكان شِقَّةُ قصيراً نَحيفاً دَميماً ، فسأله النعمان : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أنا شِقَّةُ . فقال النعمان : «تَسْمَعُ بالمُعَيْديِّ لا أَنْ تراه» فذهب مثلاً . فقال شِقَّةُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ اِنَّ الرِّجال لا تُكال بالقفْزانِ ، ولَيْسَتْ بِمُسُوكٍ[2] يستَقى بها من الغُدْران . وإنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، إذا نطِق نطق ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجنان . فأُعْجِبَ به النُّعمان وقال : أَنْتَ لَسْتَ شِقَّةَ بنَ ضَمُرَة ، وانَّما أنتَ ضَمُرَةُ بنُ ضَمُرَة[3]

---

(١) المؤتلف للآمدي ص ١١٧ والأبيات لأبي دهبل الجمحي .
(٢) المسوك . جمع مسك وهو : الجلد .
(٣) راجع لهذه القصة : زهر الآداب ص ١١١٥ . والبيان والتبين ج ١ ص ١٧١ و٢٣٧ ، وعيون الأخبار والميداني ج ١ ص ١١٨ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ والمزهر ج ١ ص ٤٩٥ – ٤٩٧ . وفصل المقال ص ١٢١ – ١٢٢ . وأمثال الضبي ص ٨ — ٩ .

٩٠٨ - «الرَّجْح مَعَ الْحَصَاةْ»

أصله في الميزان الذي يصنع من خشبة ويكون في آخره حصاة كبيرة للعيار . هي التي يعرف بها مقدار ما يوزن به ، فإذا كان الرجح معها - كما يقولون - أي : كان الميزان مائلاً إليها فإن الوزن يكون غير صحيح ويكون النقص في الوزن ظاهراً .

يضربون المثل لتردي الأمر ، وغلبة النقص .

وقد ذكر ابن الرومي معناه في هجاء رجل اسمه عمرو[1]

مُخَبَّل الخلقِ في أوصافه حَوَلٌ كأنَّ خِلقتَه ثوبٌ به شَطَرَ[2]
أو شكل ميزان قَتٍّ[3] جانب صَعِدٌ وجانبٌ ثَقَّلوهُ فهو مُنْحدِر .

وقال آخر[4] :

فالدهر كالميزان يرفع كلما هو ناقص ويحط ما هو زائد

وأشار ابن نَقَّاده إلى ذلك في قوله[5] :

الدهر يرفع مخفوضاً ، ويخفض مر فوعاً من الناس عمداً فهو لَحَّانُ
فالفضل يَنْحَطُّ والنقصان مرتفع كأنما صرفه في الحكم ميزان

---

(١) مختارات البارودي ج ٤ ص ٤٢٣ .
(٢) الشطر : في الخرقة ألا تساوى أبعاد جوانبها الأربعة ولا تزال العامة في نجد تقول لمثل تلك الخرقة «مشوطرة» .
(٣) القت : يعرف في بعض البلاد العربية بالبرسيم ، وفي نجد لا يزال يعرف بالقت .
(٤) جليس الأخيار ص ٨٧ .
(٥) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢٥٥ .

وتقول العامة في مصر : «الثقل وزا يا قَبَّاني»[1]

٩٠٩ – «رَجْفَة دْهَام بنْ دَوَّاس»

الرَّجْفة : هنا : الرُّعْبُ والفزع الذي يُسَيْطِرُ على المرء فجأة . ودهام بن دَوَّاس ابن عبدالله بن شعلان أمير بلدة الرياض الذي ظَلَّ يُحارِبُ آل سعود في بدء الدَّعْوَة السَّلَفية لِمُدَّةٍ طويلةٍ .

ونقتطف هنا ما ذكره المؤرخ ابن بشر عن نُشُوء هذا المثل وملابساته قال :

في سنة ١١٨٧هـ خرج دْهَام بن دَوَّاس هارباً من «الرياض» وهذا شيء حدث عليه في يومه ذلك ، ولم يكن اعتقده وَلاَ هَمَّ به قيل : إنَّه قام فَزِعاً مَرْعُوباً وركب خيله ونجائبه وحمل عليها نساءه وعياله . وكان قد أقام هذا الحرب نحواً من سبع وعشرين سنة .

وصارت هذه الواقعة يضرب بها المثل في نَجْد وغيرها ، فيقال لكل مَنْ فعل حماقة لا تليق نسبتها إليه ، كخروجٍ مِنْ نَخْل أو بيت ، أو بيعها ، أو بيع سلعة لغير ضرُورةٍ ، أو من تحول من بلد إلى بلد غيرها : هذا مثل ظهور دهام بن دوَّاس مِنَ الرياض[2]

٩١٠ – «رِجْل الدِّيك تِجي بالدِّيك»

أي : امساك الديك برجله يؤدي إلى حصول الديك كله باليد .

---

(١) أمثال تيمور ص ١٦٥ .

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ٦٩ – ٧٠ ، وانظر عن دهام بن دواس : تاريخ ابن غنام ج ٢ ص ٩٩ . وتاريخ بعض الحوادث ص ٦٨ و١٠٤ و١١٤ .

يضرب للامساك بسبب قوي من شيء معرض للضياع .

وهو كقول المصريين : «إمسك الحبل يدلك على الحمار»[1]

٩١١ – «الرِّجِلْ ، شِرِيك الْعَقل»

مرادهم بالرِّجْلِ هنا : الزَّوْجُ . وبالعَقْل : عقل المرأة .

أي : أنَّ زَوْجَ المرأة شَرِيكٌ لها في عَقْلِها ، فهي حينما تُفَكِّر إنَّما تَضَعُ في اعتبارها أولاً وقبل كل شيء وجود زَوْجِها ، ولا يمكن لامرأة متزوجة أن تفكر تفكيراً مُسْتَقلاً عن وجود زوجها ، فلا تحسب له حساباً أبداً . يضرب في شدة تأثير الزوج على زوجته .

٩١٢ – «رَجْلٍ مِنْ عُودْ ، وَلاَ الْقْعُودْ»

رجل : زوج ، وهذا المثل العربي القديم : «زوج من عود ، خير من قعود» .

له أصل ، ملخصه : أن أحد أشراف العرب كان له بنات أربع لم يزوجهن لغيرته ، فخلون مرة وجعلت كل واحدة منهن تصف الزوج الذي تتمناه ما عدا صغراهن فإنها قالت : أنا لا أذكر صفات لزوجي المرجو ، فلما ألححن عليها قالت : «زوج من عود ، خير من قعود» فذهبت مثلاً[2] نظمه الأحدب بقوله[3] :

---

(١) أمثال العوام ص ٦٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٣ – ١١٤ . وسرح العيون ص ٢٢٨ ، ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٠ – ٣١ والمستقصى ورقة ١٠٧ ، ١٠٨ والمثل بدون قصة في العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٣ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٧ ، وأمالي المرتضي ج ١ ص ٣٤٦ . ولحن العامة ص ٢٨٧ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٧٠ .

يـئست فـتـاة قـولها مردود «خير من القعود زوج عود» .

وكانت العامة في الأندلس تقول «زوج سو خير من فقدُ»[1] .

٩١٣ – «رِجْل نَيْمه»

نيمه : نائمة . أي : هو كالرِّجْل النائمة .

والرِّجْل النائمة هي الخَدرة من خَدَر الرِّجل وهو ثِقلها .

يضرب للمبطيء في إجراءآته .

٩١٤ – «رْجَيلها يْوَفِّرْها ، وصْحَيِّبها يْمَرْمْرهَا»

رجيلها : تصغير رَجُلِها ، أي : زوجها .

وصحّيبها : تصغير : صاحبها ، والمراد : عشيقها .

يمرمرها : يفعل بها ما يشاء .

أي : زوجها يشفق عليها ويتركها توفيراً لها ، وصديقها يفعل بها ما يشاء .

يضرب لوقوع الفعل في غَيْر موقعه .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : راجلها يخاف عليها ، وصاحبها يرمد فيها»[2] . وفي السودان بلفظ : «راجلها وفرها ، ورفيقها مرمرها»[3]

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٩ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٣٢ .

(٣) الأمثال السودانية ص ٣٠٢ .

أما كلمة مرمر ، فهي فصيحة لما ذكروه : إذ هي من الاهتزاز اللازم لذلك الأمر قال ابن منظور : امرأة مرمورة ومرمارة : ترتج عند القيام ، وقال ابو منصور - الأزهري - : معنى ترتج ، وتمرمر : واحد أي : ترعد من رطوبتها . وقيل : المرمارة : الجارية الناعمة الرجراجة ، وكذلك المرمورة .

والتمرمر : الاهتزاز[١] .

٩١٥ - «رِحْ وَحْدِكْ تاتي راضي»

لأنك تأمن المخاصمة .

يشبهه قول اللبنانيين : «العب وحدك ولا تغتاظ»[٢]

وقول الشاميين «اللي بيروح وحده للقاضي بيجي راضي»[٣]

٩١٦ - «رْحَيَّةْ وَرْدْ»

رحيّة : تصغير رَحَا .

والورد : المراد به الورد اليابس ، ومن عادتهم أَنْ يَطْحنوه في رحا صغيرةٍ ثم تتمشط به النساء . يضرب للفعل الذي يتمُّ بصوتٍ خفيض .

وذلك لأن الطحن بِرَحا الورد لا يُحدِثُ صوتاً كما تحدِثُهُ رحا القمح .

---

(١) اللسان : (م ، ر ، ر) .
(٢) أمثال فريحة ص ٦٥ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «بحال رحا ابزار يدور على الشميل»[1] وبحال : مثل . والشميل : الشمال .

٩١٧ – «الرّخَيِّصْ إبنْ حَلاَلْ»

الرُّخيص ، بصيغة التصغير : المتاع الرخيص . ومرادهم بابن حلال ، أي : يستطيع كلٌّ شخص أن يَشْتَريه مِنْ قَول بعضهم : رجل ابن حلال : إذا كان لَيِّنَ المَغْمز ، لا يُخاصِمُ ، ولا يَرُدُّ ظلمَ مَنْ يَظْلمه . يريدون أنه إذا كان المتاع الرخيص يشتريه بعض الناس ، فإنَّ السبب في ذلك ليس كونه نافعاً أو مفيداً ، ولكن كونه سهل التناول ، يستطيع الإنسان أن يحصل عليه ، ولو كان قليل النقود ، وكأنَّ هذا المثل جواب لمن يتساءل بعد أن يسمع مثلهم الآتي : «الرخيص مخيس» يتساءل لماذا إذاً يُشترى الرخيص وهو منتن ؟ فيقال له ذلك ، أي : لأن الحصول على الرخيص سهل .

قال الشاعر[2] :

رأوا في اللؤم رخْصاً فاشتروه ويمنعهم عن الكرم الغلاء

٩١٨ – «رخيص باللي هو به»

يضرب للمتاع النفيس الذي تَمَسُّ الحاجة إليه .

أي : هو رخيصٌ بأيٍّ ثمن بُذِلَ فيه .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٩ .

٩١٩ – «الرِّخيص ، مخِيس»

مخيس : منتن ، من خاس اللحم ، إذا تغير وانتن ، فصيحة[١] .

والمعنى : أن المتاع أو الطعام الرخيص منتن وهذا كناية عن فساده ، وعدم صلاحيته .

يضرب في النهي عن شراء الرخيص لرخصه .

قال رجل من طيء[٢] :

عجبت من المبتاع غَثّاً لرخصه ولَلَغَثُّ مبتاعاً أَقلُّ وأَخْسَرُ

وورد اقتران كلمتي رخيص ومنتن في هذا البيت[٣] :

مثل اليهودي الذي لما رأى لحماً رخيصاً قال : هذا مُنْتِنُ

وهو مأخوذ من مثل مولَّد : «أصاب اليهودي لحماً رخيصاً فقال : هذا منتن»[٤]

٩٢٠ – «ردَاةَ الْعَقْلِ مَصيبهْ»

رداة : رداءة العقل – والمراد نقصانه – مصيبة لا حيلة فيها ، وكأنه مأخوذ من المثل : «لا مصيبة أعظم من الجهل»[٥] . يقال عندما يأتي ناقص العقل شيئاً غير

(١) القاموس : خ ، وس ، و : خ ، ي ،س .
(٢) نوادر أبي زيد الانصاري ص ١٨١ .
(٣) التمثيل ص ٢٧٧ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣١ .
(٥) أساس الاقتباس ص ٨٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٣٨ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٥ س ٢ .

لائق . وقال الشاعر[1] :

أشد عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالأقوام اردا من الجهل

وتقول العامة في السودان «الجهل مصيبه»[2]

٩٢١ - «الرَّده ، تُعوض بالشَّرْده»

هذا كقولهم : «من رَدّ ما شَرَدْ» وسيأتي في حرف الميم .

أي : إن الرجوع إلى الأهل والمحبين ، قد يعوض ما فاتهم بسبب البعد عنهم .

وقد يضرب في الرجوع إلى الفعل الطيب بعد الفعل الردي .

ذكر ابن عبد البر أن ابن مطيع فَرَّ يوم الحرة وَسار إلى ابن الزبير ، فلما قوتل ابن الزبير جعل يجتهد معه في القتال ، ويقول :

أنا الذي فررتُ يوم الحَرَّة والحر لا يَفـرُّ إلا مَـرَّة

فاليوم أجزِي فَرَّةً بكَرَّه يا حبَّذا الكَرَّةُ بعد الفَرَّه[3]

٩٢٢ - «الرَّدِّه ، عَلَى آلْجَيْشْ ، ما هيبْ عَلَى آلْعَيْشْ»

الرده : الرجعة أي : انما يحسن الرجوع على جيش الاعداء وقتالهم ، وليس على مائدة الطعام ، وهو ما عنوا به العيش .

وقولهم : ما هيب على العيش ، أي : ما هي على العيش ، والباء هنا : هي

(١) فرائد الخرائد ق ٥٢/ب

(٢) الأمثال السودانية ص ١٤٧ .

(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٤٩١ والخبر أيضاً في غرر الخصائص ص ٢٢٦ .

الباء التي تلحق خبر ليس وما المشبهة بها في الأصل .

وكأنَّ الرجوع إلى الزاد كان من المعروف انه معيب عند عامة الناس حتّى أطلق بعضهم قولة بلفظ : «العائد إلى الزاد كالعائد إلى رحمة الله»[1] يرغّب الناس فيه ، ويثنيهم عما ألفوه من كراهية ذلك .

٩٢٣ - «رِدِيٍّ الْحَلاَل ، وَلاَ جَيِّد الرِّفاقهْ»

هذا من أمثال البادية ، وردي : رديءٌ ، والحلال : المال ، والرِّفاقة : هي الرُّفْقَةُ ، أي القوم المرافقون فصيحة .

والمعنى : أنَّ رديء مال الإنسان خَيْرٌ له وأنفع ، مِنْ جَيِّد مال رِفاقِهِ . وهو كالمثل العربي : «مُذْقَتِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ مَخْضَة آخَرَ»[2] والمذقه : القليلُ من اللَّبنِ .

قال الشاعر :

قـليلك أَجْدَىٰ مِنْ كثير مَعَاشِرٍ عليك إذا ما حَالَفَتْكَ المَفَاقِرُ[3]

ويقول اليمانيون : «أقل مالك ينفعك ، ولا تجدَّاي الاصحاب»[4]

٩٢٤ - «رِدِيّ الْعَطِيَّهْ ، وَلاَ جَيِّد العِذِرْ»

أي : الرديء من العطية خيرٌ من الجيد من العُذْرِ ، وذلك لأن : «العذر ما

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧١ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ١٥٠ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٠٤ .

يَملَىٰ بطن جايع » كما يقول مثلهم الآخر . يضرب في النهي عن ترك بذل القليل استحقاراً له . وقد روى ما يشبه المثل عن عبدالله بن جعفر قال : «لا تَسْتَحِ مِنْ إعطاءِ القليل فإنَّ المَنْعَ أَقَلُّ منه[1] ومن الشعر :

بُثَّ النَّوالَ ولا يَمْنَعْكَ قِلَّتُهُ فكُلُّ ما سَدَّ فَقْراً فهو مَحْمودُ[2]

٩٢٥ - «رِدِيٍّ خَاطِرْ ، جَيّدٍ مْعَزِّبْ»

خاطر : أي : ضيف . لعل أصل الكلمة من كونه يأتي القوم دون سابق خبر كما يخطر في الذهن رأي أو معنى .

ومعزِّب : أي مضيف.ورديء : مقابل جيد .

يضرب للرجل الكريم الذي يقلل الزيارة لغيره من الناس تخفيفاً عنهم مؤنة الزيارة ، ويكثر من دعوة الناس إلى أن يكونوا ضيوفاً عليه التماساً لاكرمهم .

وهذا ما عبروا عنه بقولهم : جيد مضيفاً ورديء أي : غير جيد ضيفاً والمراد : برديء : أي غير مكثر لأن يكون ضيفاً .

وأصل كلمة معزِّب بمعنى مُضِيف فصيحة : إلا أنَّ أصحاب المعاجم لم ينصوا عليها بهذا المعنى الخاص وانما نصوا على ما يلي :

---

(١) اللطائف والظرائف ص ٤٠ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٧ وأساس الاقتباس ص ٤٢ ، والآداب ص ٧٦ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ١٣٥ والشعر والشعراء ص ٧٥٥ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٣٦ منسوباً لحماد عجرد أيضاً ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٢٤ غير منسوب وكذلك في غرر الخصائص ص ١٧٢ وهو في الحماسة البصرية (ج ٢ ص ٦٣) من قصيدة منسوبة لكلثوم بن عمرو التغلبي .

قال ابن منظور : عازبة الرجل ومعزبته : امرأته . وعَزَبتهُ تعزبه وعَزَّبته : قامت بأموره ، قال الأزهري : ومُعَزِّبة الرجل : امرأته ، يأوي إليها ، فتقوم بإصلاح طعامه ، وحفظ اداته ، ويقال : ما لفلان امرأة مُعَزِّبة تُقَعِّدهُ[1] أقول : أخذوا كلمة المعزب للمضيف من كونه يؤي الضيف ويقوم على شؤنه مدة لبثه عنده .

هذا إلى أنهم لا يزالون يسمون زوجة الرجل معزبته كما في الفصحى .

وفي معنى المثل قول إبراهيم بن العباس الصولي[2] :

ولكنَّ الجواد أبا هشام وَفيُّ العهد مأمون المغيب
بطيء عندما استغنيت عنه وطَلاَّع عليك مع الخطوب

٩٢٦ - «رِديد حْجَازْ»

يقولون لضعيف الصحة كأنه «رديد حجاز» .

أصله فيمن يعود منهم مِنَ الحجاز بعد أداء نُسُك الحجِّ ويكون في الغالب متأثر الصِّحَّةِ بسبب الحَرِّ وبعض الأمراض التي قد تنتشر في موسم الحج مع أفواج الحُجَّاج الذين لم يكونوا في العصور القديمة يخضعون لِرَقابة صِحيَّةٍ .

يشبهه ما ذكره الراغب قال : يُقال لِلشَّاحِب اللَّوْن لِسفَرِه : «فلان رَجيع سَفَرٍ ، وَوَقِيدُ سَهَر»[3]

وبديهي أن هذا المثل كان قد نشأ في عصور سابقة وانه لا يقال الآن لأن الحجاز

(١) اللسان (ع ، ز ، ب) .
(٢) معجم الأدباء ج ١ ص ١٦٧ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٧٤ .

قد أصبح الآن لا يختلف عن غيره من البلدان في المملكة من جيث النظافة والرقابة الصحية .

٩٢٧ – «الرِّديف أَبْدَا مِنَ الْمبَارِي»

الرِّديف : هو الذي يَرْكَبُ خَلْفَ راكب الدابة ، فصيح . وأَبْدا : من البُدَاءةِ .

والمباري : مَنْ يُبَارِي الشَّخْصَ في السَّيْر .

والمعنى : أن رديف الإنسان على دابته أولى بِبِرِّه ورِفْدِه مِنَ الذي يُباريه ، لأنَّ الأول أَقْربُ مِن الثاني . يضرب على أن القريب أولى بالبِرِّ مِنَ البعيد ، وهذا معنى الجملة الشائعة : «الأقربون أولى بالمعروف»[١]

٩٢٨ – «رَزّ بَيْرقه»

رَزَّ : رفع ، وبيرقه : عَلَمهُ . قال ابن منظور : «رَزَّ الشيء في الأرض وفي الحائط يرزه رَزّاً فارتَزَّ : أثبته فثبت[٢] .

ورفع البيرق : كناية عن الاستعداد للعراك والخصام .

عكسه :

٩٢٩ – «رَزّ كْرَاعه»

وَرَفْعُ الكُراع : كناية عن الاستنامة وعدم الخصام ، وأصله في الخروف ونحوه إذا مات وانتن ارتفع كُرَاعُهُ بسبب انتفاخه . ثم نقل المعنىٰ إلى الميت من الآدميين

---

(١) العظات الدينية لعلي فكري ص ١٨٦ .

(٢) اللسان (ززز)

لعل لأصله علاقة بهذا المثل الأندلسي القديم : «مَنْ جيه أَجَل ، يمد رِجْلُ»[1] أي : من جاءه أجَلُهُ ، مَدَّ رِجْلَه ، ولا يزال مستعملاً عند التونسيين بلفظ : «اللي حضر أجله ، يمد رجله»[2]

٩٣٠ - «الرِّزْق تحتَ الْعَجَاجتَيْنْ : عَجَاجَةِ الْخَيْل ، وْعَجَاجَةِ الْمِسْحَاهْ»

المِسْحَاةُ ، هي : المِجْرَفَةُ ، أي آلةُ حَرْثِ الأرض ، فصيحة .

والمعنى : أن الرزق يوجد تحت العَجاج الذي تُثيره الخيل في الاغارة والقتال وتحت العَجاج الذي تُثيره المسحاة عند حَرْث الأرض بها للزرع . والمراد أن الرزق في الاغارة والزراعة .

أما الكسب عن طريق الإغارة فهو من أعظم مميزات العرب في الجاهلية ، وهو معروف مشهور ، وأما الكسب عن طريق ضَرْب الأرض بالمسحاة فقد ذكر الماوَرْديُّ عن المُعْتَضِد الخليفةِ العباسي قال : رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالب في المنام يُناولني المسحاة ويقول : خُذْهَا فإنها مفاتيح خزائن الأرض[3] وقيل : «ابتغوا الرزق في خبايا الأرض»[4]

٩٣١ - «الرِّزْقْ عَلَى اللهْ»

قال الله تعالى : «إنَّ اللهَ هو الرَّزَّاقُ ذو القوةِ المتينُ»

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٠ .
(٢) منتخبات الحميري ص ٤٤ .
(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٤١ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٢ .

يقال في التوكل : وكثيراً ما يقال في صرف السائل دون اعطاءه شيئاً .

وهو مستعمل عند العامة في لبنان[1] والعراق[2] .

٩٣٢ – «الرِّزْقْ على بَابْ كِرِيم»

قال شهاب الدين الخفاجي[3] :

أنْـزِلْ معاشَك والمعادَ بساحةٍ فيها الاماني في أعـزِّ حَرِيم
لا تحتقرْ نفساً سواك ، وقِفْ على قَدَمِ المذلَّةِ عند باب كَرِيم

٩٣٣ – «رِزْقكْ مَكْتُوبٍ على جِبينك»

يضرب في التوكل ، والقصد في الطلب .

وما أبلغ هذه الأبيات في معناه[4] :

لو كان في صخرة صماء راسية في البحر ، ململمة مُلْس نواحيها
رزقٌ لعبد براه الله لانصدعت حتى يؤدى إليه كل ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مسلكها لَسهَّل الله من قُرْبٍ مراقيها
حتى ينال الذي في اللوح خُطَّ له ان هي اتته ، والاَّ كان يأتيها

٩٣٤ – «الرِّزْقْ وهِيبْهِ ، مَا هُوبْ نِهِيبهْ»

وهيبه بمعنى موهوبة ، والمراد : هبة موهوبة .

---

(١) أمثال فريحة ص ٣٣٠ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٣٠٤ .
(٣) ديوانه ق ١/١٣٠ .
(٤) نثر النظم ص ٨٢ (طبع دمشق) وبهجة المجالس ج ١ ص ١٣٨ – ١٣٩ .

وما هوب نهيبه ، أي : ما هو بنهيبه ، والنهيبة : بمعنى منهوبة أيضاً ، والمراد : لقطة منهوبة أو نحوها . ومعنى المثل : أن الرزق هبة من الله ، وليس ينال بالانتهاب ، والأخذ عنوة .

يضرب للضعيف يكون غنياً ، وللقوي يكون فقيراً .

قال صالح بن عبد القدوس في معناه[1] :

وليس رزق الفتى من لطف حيلته ... لكن جدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يُحرمه الرامي الخبير وقد ... يرمي فيُرزقه من ليس بالرامي

وقال الأمير حسام الدولة الحنفي[2] :

الكَيس لا يجلب رزقاً ولا ... يمنع منه قلة الحيله
والله جل الله في ملكه ... يقسِم للذرة والفيله
فاقنع ولا تجشع فما قدرة ... تزيد أو تنقص في كيله

وقال آخر[3] :

فلو كانت الأرزاق تجري بحيلةٍ ... لأدركتُ منها ما أريد بحيلتي
ولكنها تجري بأمر مقدّرٍ ... له الحكم فيها لا بحولي وقوتي

٩٣٥ - «الرِّزْقْ يَبِي سِبَبْ»

يبي : (بفتح الياء وكسر الباء) معناها : يحتاج ، وأصلها يبغي بمعنى يريد

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٧٩ .
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٧١٢ .
(٣) الالمام للنويري ج ٦ ص ١٦٨ .

حذفت منها الغين ثم كسرت الباء لتناسب الياء . ثم استعملت للعاقل وغيره .

والمعنى : ان الرزق يحتاج في تحصيله الى سبب .

يقال في ذم العجز والتواني كما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً عن معيشته ، فقال له الرجل : رزق الله ، فقال عمر : لكل رزق سَبَبٌ فما سَبَبُ رزقك ؟[1] وقال ابن رشيق مُشيراً للمثل[2] :

ان كان لاَ رِزْقٌ بلا سبب   فرجاء ربِّك أعظم السبب

وقبله قال أُبو سعيد السيرافي[3] :

إنْ تَخْفَ أسبابُ هذا الرزق عنك فكم   للرزق من سببٍ يغنيك عن سَبَبِكْ .

٩٣٦ – «الرِّزْقْ يَطْلَع مِنْ جَبْهةِ اسَدْ»

أي : ان ما قدر للمرء من رزق فإنه يصله ولو كان ذلك الرزق موجوداً في جبهة أسد بحيث لا يستطيع الإنسان أن يخرجه . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر .

وتعبيرهم عن الشيء الصعب بوجوده في جبهة الأسد له أصل قديم عند العرب . فقد ذكر الجاحظ أن يزيد بن المهلب قال – وقد طال عليه حبس الحجاج : «وَالْهفَاهْ عَلَى فَرَجٍ في جبهة أسد»[4] . وقال شاعر[5] :

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٦ .
(٢) ديوانه ص ٣٢ والتنف ص ١١ .
(٣) معجم الأدباء ج ٥ ص ١٧٥ .
(٤) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٦٦ .
(٥) البخلاء للخطيب ص ١١٨ .

لما دعانا الْغَوِيُّ مُعْتَرِضاً بقول سَاهٍ لا قول مُعْتَمِدِ
إلى قَرَاحٍ[1] كالنجم موقعه أعزَّ بابا من جبهة الأَسَدِ

وقال آخر[2] :

ان القناعة عزٌّ مذ ظفرت بها جعلتُ موطىء رجلي جبهةَ الأسد

٩٣٧ - «رَسُومَها ، في خَشُومَها»

الضمير هنا للإبل . والرسوم - بالراء ، هي الوسم (بالواو) أي : وضع علامة على الإبل عن طريق كيِّها بالنار ، تمييزاً لها عن غيرها .

وخشومها : جمع خشم ، أي : أَنْف ،

يضرب لما لا يمكن انكار معرفته .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تَنْسبُوها ، وانْظُروا ما نَارُها» وَنَارُها : سِمَتُهَا . أي : الوَسْم الذي يكونُ عليها وهو يكون بكيِّها بالنار .

والضمير فيه للإبل : قال الميداني ، يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على عِلْم باطنها[3] .

والمثل الآخر : «نجارَها نارُها» قال الميداني : النار : السِّمَةُ . يقالُ ما نار هذه الناقة ؟ أي : ما سمَها فإذا رأيت نارها عرفت نجارَها قال الشاعر :

---

(١) القراح : الأرض المخلصة للزرع والغرس .
(٢) الالمام ج ٦ ص ٨ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٩ .

لا تنسبوهـا وانظـروا مـا نـارهـا

وقال آخر :

قد سُقِيَتْ آبالُهمْ بالنَّار والنار قد تشفي من الأُوَارِ[1]

أي : لما رأى أصحاب الماء سمتها ، علموا لمن هي ، فسقوها لعزهم ومنعتهم . يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها[2] .

٩٣٨ – «الرّضَا سيد الأحْكَامْ»

أي : ان أفضل حكم هو ان يتراضا الخصمان ويصطلحا .

وهو مثل كان مستعملاً منذ زمن قديم في نجد يدل على ذلك أنه ورد في شعر عامي لراشد الخلاوي من شعراء القرن الحادي عشر :

فاسمع هديت وخصك الله بالرضا واعطاك راي واسعد الراي صايبْه

ترى (سيد الاحكام ما كان مرتضى) ومن يرتضي شيء ويهواه فَازْ بهْ[3]

وتمثل به الإمام سعود بن الامام عبد العزيز بن محمد في رسالة الى علي بيك بلفظ : «الصلح سيد الأحكام»[4]

وهو معروف للعامة في تونس بهذا اللفظ أي : «الصلح سيد الأحكام»[5] .

---

(١) الأوار : العطش .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٠ .
(٣) راشد الخلاوي ص ١٨١ .
(٤) مطالع السعود لابن سند ص ٦٨ .
(٥) منتخبات الحميري ص ١٦٦ .

وبعد الخلاوي قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء العامة المعاصرين في نجد[١] :

هذا بدين العشق يا ترف الاقدام   مذكور من صافاك فأبد الجفا له
مقبول هذا و(الرضا سيد الاحكام)   واللي سعى برضاك قِمْ بالرِّضا لهْ

٩٣٩ – «رِعيّةٍ مَرْعِيّه»

يضرب في التسليم والانقياد .

قال الشاعر[٢] :

وان كنت مسترعى ونحن رعية   فكلٌّ سيلقي ربَّه فيحاسبه

وقال الجاحظ : حدَّث ابو الحسن عن ابي الوليد قال : بينا عمر بن الخطاب جالساً إذْ أقبل اعرج يقود ناقة تظلع[٣] حتى وقف عليه فقال :

إنكَ مُسْتَرعَىً ، وأنّا رعية   وإنَّكَ مدعُوٌّ بسيماك يا عُمَرْ
أرى يوم شَرٍّ شرُّه مِتَفاقِمٌ   وقد حَمَّلْتك اليوم أحسابها مضر

فقال عمر : لا حول ولا قوة إلا بالله[٤] .

٩٤٠ – «رُفَقْهَا مَرِّيٌّ»

الضمير فيه للقافلة أو الماشية ، والْمَرِّيُّ : نِسبة إلى قبيلة بَني مُرَّةَ ، والرُّفَقُ في

(١) الأزهار النادية ج ٣ ص ١٥٣ .
(٢) زهر الأكم ق ١/٨٢ .
(٣) تظلع : أ ي تغمز برجلها أي تعرج .
(٤) البرصان والعرجان ص ٢٢٠ .

الأصل – عندهم – مَنْ يُرَافِقُ السَّابِلَةَ في البَرِّيَّةِ ، لإجارَتِهَا مِنْ قبيلته ، لقاء أَجْرٍ معلوم ، أي ما يُقابل معنى خَفير في الفصحى .

وأصل المثل : أنَّ قبيلة بني مُرَّة مشهورون باقْتفاء الأثر ، ومعرفته ، فإذا كان خَفِيرُ السَّابِلَةِ أو مرافق القافلة رجلاً مِنْ بني مُرَّةَ لم يُخَفْ على دَوَابِّها مِنَ السرقة أو الضياع ، لأنه يستطيع أَنْ يَسْتَدِلَّ بأثرها على مكانها .

يضرب لما لا يُخشى عليه الضياع .

٩٤١ – «رِفيق اَلْعَجِلْ»

أي : هو رفيق العجل . والعجل ينطقون بها بفتح العين وكسر الجيم بمعنى العجلان ، فصيحة .

يضرب للشيء الجاهز ، وللطعام شبه الجاهز الذي لا يحتاج إلى كبير عناء ، أو طويل وقت لتجهيزه وإعداده .

وكان العرب القدماء يقولون لذلك : «عجالة الراكب» وهي عندهم ما يتعجله الرجل من الطعام ، أو ما يتزوده الراكب مما لا يتعبه كالخبز والسويق ومن أمثالهم في ذلك قولهم «يقنع بعجالة الراكب»[١] .

قال ثعلب : عجالة الراكب ، تمر وسويق[٢] ويقولون : «الثيب عجالة الراكب»[٣]

---

(١) ثمار القلوب ص ٤٨٦ .
(٢) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٢١ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ٧٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١ .

٩٤٢ – «رفيقكْ القدِيم ، عَدِيمْ»

عديم بمعنى معدوم ، أي : عديم المثيل أو البديل . وتركيب هذا المثل ليس مألوفاً في لغتهم العامية أذ ليس من عادتهم في كلامهم أن يحذفوا المضاف إليه .

يقال في الحث على الاحتفاظ بالصاحب القديم ، وعدم التفريط به .

وقد روى عن معاوية رضى الله عنه أنه قال لكاتب له : عليك بصاحبك الأقدم ، فإنك تجده على مودة واحدة وإنْ قدم العهد ، وبعدت الدار ، وإيَّاك وكلَّ مُسْتَحْدثٍ فإنه يجري مع كل ريح »[1]

وقيل : «ليكن اختيارك من الأشياء جديدها ، ومن الأخوان قديمهم»[2] .

ومن الشعر[3] :

ومِنْ أين القى بعد سبعين حِجَّةً   رفيقا كمن أرضعته قهوة الصِّبَا ؟

وقال آخر[4] :

كيف يبقى لك الجديد من النا   س إذا كنتُ تَطْرَحُ الخِلْقَانا

٩٤٣ – «الرِّفْقْ كِلُّهْ خَيْرْ»

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : «إن الرفق ما كان في شيء الا

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ وروض الأخيار ص ٧٥ .
(٢) روض الأخيار ص ٧٥ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٧٣ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١ وهو يشير إلى المثل «لا جديد لمن لا خلق له» .

زانه ، ولا نُزِعَ من شيء الا شانه »

ومن أمثال العرب : « الرفقُ يُمنٌ ، والخُرْقُ شؤْمٌ »[1] وقيل : « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ ، حُرِمَ الْخَيْرَ »[2] و : « الرفق مفتاح النجاح »[3] بل ورد في بعض الآثار : « إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق »[4] وفي أثر آخر : « انَّ الله يحب الرفق في الأمر كله »[5] .

ومن الشعر قول النابغة[6] :

والرِّفقُ يُمْنٌ والأَناةُ سعادةٌ ... فَاسْتَأْنِ في رفقٍ تُلاقِ نجاحا

وقال القاسم بن معن[7] :

الرفق يبلغ بالرفيق ولا ... يَنْفَكُّ يُتْعِبُ أهله الْخُرْقْ

٩٤٤ – « رِقَى طْوَيْقْ »

طويق : هو الجبل المعروف الذي كان يسمى عارض اليمامة[8] وقال فيه عمرو بن كلثوم :

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ والمعمر بن ص ١٩ وفصل المقال ص ٢٦٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٧ وذكره في الأمالي عن الأصمعي مثلين منفصلين كل فقرة مثل : ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٦ .

(٣) التمثيل ص ٤٢٠ .

(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ١٨ .

(٥) قبس الأنوار ص ٣٤ .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٩ والمجتنى ص ١٠٠ ومقاييس اللغة ج ١ ص ١٤٢ وفصل المقال ص ٢٦٢ واللطائف والظرائف ص ٤٨ .

(٧) نور القبس ص ٢٨٠ .

(٨) أنظر عنه « معجم اليمامة » ج ٢ ص ١١٧ .

فأعرضت اليمامة واشْمخَرّتْ كأسيافٍ بأيدي مصلتينا .

وهو أعظم الجبال في أواسط نجد . وفيه أماكن صعبة المرتقى . يضرب المثل لمن أنكر حقاً كان يطالب به .

يريدون أنه بإنكاره كأنما صعد إلى جبل طويق فتَحصَّن به لأن الانكار لا يستطيع شخص أن يجد حجة على صاحبه . إذا لم يكن له بينة .

وبعضهم يقول : «زبن طويق» وكلمة زبن هنا تعني التجأ

٩٤٥ – «رَقِّعْها بْذَنَبْكْ»

رقعها : امر من الترفيع . والذنب هنا – بفتح النون : كناية عن مؤخرة الشخص .

يقال لمن جنى بنفسه جناية يصعب تلافيها .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَوْسَعْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ»(١) .

والوهى : الخرق والشق .

والمثل الآخر : «عِنْدَكِ وَهْي فَارْقَعيه»(٢) .

٩٤٦ – «رَقِّعْها يا بُوُ مْرَقِّعْ»

يا بْو مْرَقِّعْ : أي : يا أَبَا مْرَقِّع . والمراد : يا صاحِب التَرْقِيع أو يا أَيُّها المْرَقِّعْ .

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٣٤ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٢ .

وَيَتَّضِحُ معنى المثل بعد سماع قصة أصله :

قالوا : إنَّه كان هناك كَذَّابان يتعاونان على الكذب . فكان أَحَدُهما يكذب والآخر يُصَدِّقُهُ . فيبحث عن تَخْرِيجٍ أو تصحيحٍ لكذبه . فكان الكَذَّابُ مَرَّةً يَتَحَدَّثُ ، إذْ قال : لقد رَمَيْتُ أَرْنَباً فأَصَبْتُ بالرَّمْيَة الواحدةِ فَخذها وعَيْنَها ، وأُذُنَها ، وكَتِفَها : فقاطعه الحُضور مُستنكرين . وهَلْ يُعْقَل أَنْ يُصيب كلَّ هذه المواضع بِرَمية واحدة . فَفَطِنَ إلى حاجته لصاحبه . فالتفَتَ إليه قائلاً : «رَقِّعْها يابو مْرَقِّعْ» أي : لقد خَرَقْنَا فأرْقَعْ يا أيها المُرَقِّعْ . فانْبَرَى هذا للمستنكرين قائلاً بسرعة : انَّ هذا صحيحٌ وواقعٌ ، إنه «شَكّ ، وهي تِحْتَكْ» أي : لقد كانت الأرنبُ تَحْتَكُّ أي تَحُكُّ وَجْهَهَا بِرِجْلِهَا فَشَكَّها بِسَهْمِهِ شَكّاً .

فذهبت الكلمتان : «رقعها يابو مرقع» و : «شك وهي تحتك» مثلين : كما أخذوا من القصة ، مثلاً ثالثاً هو : قال : رقعها يابو مرقع ، قال : ما تنترقع .

٩٤٧ - «الرِّقيبه يْغَفِلْ»

الرقيبة : الرقيب ، والهاء فيه للمبالغة .

أي : ان الرقيب قد يغفل عن الشيء الذي يراقبه ، ويكلف حفظه ، حتى ولو كان شديد الحرص والانتباه .

يضرب في الاعتذار عن السهو في المراقبة .

وعن غفلة الرقيب ونومه قال الشاعر العامي محمد بن لعبون من قصيدة[1] :

---

(١) ديوان النبط ص ١١٢ - ١١٣ .

أيّـام عـيشي رَغَـدْ وايـام   اهلي هَـلَ الـغوى وانصَـارهْ
واسهـر إلى مـا الرقيبه نام   وآشوفْ بي - يا علي - شاره

٩٤٨ - «رَكضْ الْبَقَره في الذّرهَ»

أي : كركض البقرة في حقل الذرة .

يضرب للمتعثر في جريه .

ويشبهه هذا البيت الذي انشده الاصمعي[١] :

حديث بني قرْط إذا ما لقيتهمْ   كنزو الدبا في العرفج المتقارب

وقول المصريين : «جرى الكلاب في الشوك»[٢]

٩٤٩ - «ركْعَتَيْنٍ وَالْوِترْ»

يضرب لما لا يحتاج إلى كثير وقت .

أصله ان الصلاة الرباعية تقصر في السفر إلى ركعتين . ولا يسن فيه القيام بشيء من الصلاة الراتبة غير الوتر فتكون صلاة العشاء ركعتين ، وأقل صلاة الوتر ركعة واحدة فيكون الجميع ثلاث ركعات أي : أقل من صلاة الحضر التي لم تقصر .

٩٥٠ - «رَمىْ عَرْضهِ»

العرضة : هي رقصة الحرب عندهم : أخذوا تسميتها مِنْ كونها في الأصل تُقام

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٥ .
(٢) الأمثال الإجتماعية والفكاهية ص ٣٧ .

لاسْتعراض القوة ، وَبَثّ الحماسة عند عرضها في نفوس مَنْ يرونها . وعادةيكون الرَّمْيُ بالبنادق خلالها لا هَدَفَ له ، وإنَّما يقصد منه إظهار القوةِ . وَبَثُّ الحماس في النُّفوسِ .

يضرب لما لا هدف له .

قال سليمان بن شرَيْم من شعراء العامة في نجد[1] :

ولا اني بْهَرّاجٍ على غير مستمع   تجي (رمية العرضة) لها مثْل وأمثالِ
ولا مهدي شورى لمن لا استشارني   يجي مثل صوت القايلة بالخلا الخالي

٩٥١ – «رَمْي ِ هْلاَلْ»

رَمْي : مصدر رَمَىٰ ، والمعنى : كالرَّمْي عِنْدَ رُؤْيةِ الهِلال . وأصله : أنَّ مِنْ عادتهم عند رؤية هلال رمضان ، أو هلال شوال أنْ يُطْلِقوا النار في الهواء ، ابتهاجاً بدخول شهر رمضان أو بحلول العيد .

يضرب للأعمال التي لا تهدف إلى شيء .

٩٥٢ – «رَمْيةٍ مِنْ غَيْر رامي»

هو المثل المشهور : «رُبَّ رَمْيَةٍ من غير رَامٍ» ذكره أبو عبيدة في كتاب الأمثال وذكر أنه من قول العامة في زمنه[2] أي : في القرن الثاني للهجرة . وكان يقال :

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٤٦ .
(٢) فصل المقال ص ٣٨ . والمثل أيضاً في التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٤ والمثل السائر ص ٢٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٠٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ والكشكول ص ١٢٤ .

«خذ الحكمة ممن تسمعها منه فرب رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم»[1] .

بل روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : خذ الحكمة ممن سمعت ، فإن الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام[2] .

ومن الشعر[3] :

فمالك نعمةٌ سَلَفَتْ إلينا وكيف ، وانت تبخلُ بالسَّلام
سوى أنْ قُلتَ لي أهلاً وسهلا وكانت رميةً من غير رامٍ

وقال آخر[4] :

وشرُّكَ في البلاد يسيل سيلاً وخيرك رَمْيةٌ من غير رام

ولغيره[5] :

رَمَتْني يوم ذات الغمر سَلْمى بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها : أَصَبْتِ حصاة قلبي وَرُبَّـةَ رميةٍ من غير رام

يضرب المثل لمن عادته الخطأ يصيب مرة .

٩٥٣ – «الرُّوحْ أبْدَا مِنَ الْوَالْدَيْنْ»

أبدا : من البداءة .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٣٦ .
(٣) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٢١ والكنايات ص ١٤٥ .
(٤) المتحل ص ١٢١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٥١ .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٠٥ .

يضرب في البداءة بالنفس وليس هذا أمراً بالبداءة بالنفس قبل الوالدين ، وانما هو إخبار بأن الإنسان يشعر بذلك . يضربونه في أن بداءة المرء بنفسه في البر أولى من البداءة بغيره ، وانه لا يلام على ذلك .

وهو كقول البغداديين : «ثَميّ أقرب من أمي»[1]

وثمي : فمي ، وقول التونسيين : «الروح أبجل من الصاحب»[2] وأبجلُ من التبجيل .

٩٥٤ – «رُوحي ما تْحَاسِبْ رُوحي»

يضرب في ذَمِّ الشركة في المال ، لأنها تستدعي ان يحاسب كلُّ شريكٍ شريكه عما أنْفَق ، وعما اكتسب .

أما إذا كان مال المرء وحده ، فإنه لا يحتاج إلى ذلك لأن نفسه لن تحاسب نفسه . كما يقولون .

٩٥٥ – «الرَّهَا ، وَلاَ الْقِصْفْ»

الرها : الزيادة والسعة والكمال في الشيء ، أي : عدم النقص منه وكثيراً ما يخصصونه بالطعام ، وهي فصيحة في اللسان : أرهى الرجل : أدام لضيفانه الطعام سخاءً ، أقول : تقول العامة للثوب الواسع الفضفاض راهي : وهي من هذا القبيل ، قال ابن منظور : بئر رهو : واسعة الفم ، والرهاء : الواسع من الأرض[3] ومعناه الزيادة خير من النقص .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٥٤ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٣٩ .
(٣) اللسان (ر ، ها ، ا) .

يضرب في الاحتياط للأمر ، وتوفير ما يتيقن أنه يكفي . وكثيرا ما يخصص لاعداد الطعام الكثير .

والقصف : الضيق والقلة ، فصيحة . قال ابن منظور : ثوب قصيف : لا عرض له[١] .

٩٥٦ - «ريحته رِيحَةْ جِيفَه»

يضرب للمبغض .

وهو كقولهم : «الفقير ريحته شينه»

٩٥٧ - «ريحته ريحةٍ عَفْنَه»

من العفن ، أي : نتنة .

وفي معناها قول النابغة الجعدي[٢] :

ومَوْلىً جَفَتْ عنه الموالي كأنه ... يُرَى وَهْوَ مَطْليٌّ به القَارُ أَجْرَبُ

٩٥٨ - «ريح وآنفَشَّتْ»

وبعضهم يقول : وانفاشت . وفش الريح : صَوْت اخراجها من الوعاء الذي يمسك الهواء كالقربة ونحوها وقد قدمنا ذكر شيء من هذا المعنى عند قولهم : «تش فش» في حرف التاء .

يضرب للأمر يضمحل بسرعة وبدون أَنْ يترك أثراً .

---

(١) المصدر نفسه : (ق ، ص ، ف) .

(٢) شعر النابغة الجعدي ص ٣ .

حرف الزاي



٩٥٩ – «زَاد الْحُمَّىٰ مِليله»

المليله : على وزن قليلة : أَلَمٌ في المفاصل والعظام ، فصيحة .

أي : لقد زاد المريض بالحمى على مرضه أَلَماً آخر هو وجع العظام والمفاصل .

يضرب لمن زاد الامر السيء سؤاً .

قال شاعر في ثقيل[1] :

يـا مَنْ لـه حَـرَكَاتٌ ... على الـقـلـوب ثـقـيـلهْ
ولـيس يـعـرف مَعْنى ... «قصيرة من طـويـلة»[2]
أورثـــــتني بجلوسي ... إلـيك حُـمَّىٰ مَـلِـيْـلَهْ

وقال الخبر أرُزِّي الشاعر في معناه[3] :

كَـرِهْتُ جلوس إنسان ثقيـل ... فوافى آخـرٌ من ذاك أثـقَلْ
فكنتُ كمن شكى الطاعون يوماً ... فـزادوه على الـطـاعون دُمَّـلْ

٩٦٠ – «زَاهِدْ وقُرَيْبته بأبْطه»

قَرْيبته : تصغير قربة أداة حفظ الماء .

أي : هو زاهد ومع ذلك فإن قربته الصغيرة تحت إبطه قد أعدها ليشرب منها .
وهذا على سبيل التهكم .

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٢٠ .

(٢) هذا مثل قديم لا يزال يعرف في العامية النجدية سيأتي بلفظ «قصيرة تقطع طويلة» في حرف القاف ان شاء الله تعالى .

(٣) المختارات الفائقة لابن ابي الأصبع ق ١/٧٥ ومجموعة أزهار ص ١٣٠ ونديم الاحباب ص ١١٤ .

والمراد : كيف يَدَّعي الزهادة في الدنيا وانه لا يهتم بأمر نفسه ومع ذلك يحمل معه قربة الماء ؟

ويشبهه ما قيل قديماً : سبعة يُهْزَأُ منهم : مُدَّعي الشجاعة والنكاية في الأعداء ، وبدنه سليم لا أثر فيه ، ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرَّقَبة ، والمرأة الخلية تعيبُ ذات زوج ، والعالم يُنَاظر الجاهل ويُماريه ، والمُفْضِي بِسِرِّه لمن لا يجرب ، والمُودِع مالَه مَنْ لم يختبره ، والمُحكِّمُ بينه وبين خصمه مَنْ لا يعرفه[1] .

ومن الشعر[2] :

مَشَوْا على الخَبْزِ ومن عادة الزُّهَادِ ان يَمْشُوا على الماء

٩٦١ - « زبْدَتْنَا في مَرقُوقَتْنَا »

المرقوقة : الطَّبْخة من طعام « المرقوق » الذي ذكرنا كَيف يُصْنع عند المثل : « إن كان ما عندك ضو فوقي » في حرف الألف . وستأتي زيادة لها عند المثل : مرقوق وقايلة » في حرف الميم إن شاء الله .

أي : ان زبدتنا جعلناها إداماً لطعامنا .

يضرب لمن انفق ماله فيما يعود بالنفع عليه أو على قريب له . وهو كالمثل القديم : (الزَّيْت في العجين لا يضيع » قال الميداني : يضرب لِمَنْ يُحْسِن إلى أقاربه[3] وهو عند المصريين بلفظ : « زيتنا في دقيقنا »[4] وكذلك عند المغاربة[5]

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٤ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٤٥ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .
(٤) الأمثال العامية ص ٢٨٤ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٠ .

وعند البغداديين بلفظ : زيتنا في بيتنا »[1] .

٩٦٢ – « الْزَبَيْدي ، لوْلَيْدي »

الزَبَيْدي : نوع من أنواع الكمأة أبيضُ ينبت في الأرض السَّهْلَة والأودية الصغيرة . وهو لَيِّنٌ ناعمٌ سَمَّوْهُ بذلك نسبة للزبد لسهولة أكله ولنعومته وبياض لونه .

ووليدي : تصغير ولدي ، صُغِّر للحَنَان . ولِلصَّغَر أيضاً .

أي : ان الزبيدي من الكمأة سهل الأكل ناعم لذلك فإنني أخُصُّ به ولدي .

وهذا أحد أمثالهم في الكمأة وقد ذكرتها في مواضعها .

٩٦٣ – « زِبيلٍ مْتَقَطِّعْةٍ عْرَاه »

الزبيل هو المكتل ، وبعض العامة في البلاد العربية يقولون الزنبيل بزيادة نون ، والفصيح كما ينطق هنا . ومن استعمال الكلمة في الشعر القديم ما رواه المرزباني[1] :

لقد غدوتُ خَلَقَ الثياب مُعَلِّقَ الزَّبيل والجِرَاب
طَبّاً بِدقِّ حَلقِ الأبواب أُسْمِعُ ذاتَ الخدر والحجاب

أي : هو كالمكتل الذي لا عُرَى له يُمْسَك بها . يضرب لما لا ينتفع منه بشيء .

وهو قديم الأصل كان مستعملاً عند العامة في الاندلس بلفظ : « قُفَّ بلاَ

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٣١ .
(٢) نور القبس ص ١٥٩ .

مقابض»[1] وتقول العامة في لبنان: «مثل السلّة بلا ذينين»[2].

أما أهمية الزبيل في القديم فإن هذه الأبيات التي ألغز فيها قائلها فيه ما يدل على ذلك[3]:

وذي أذنين لا يقتات قُوتاً وجوفٍ للحوائج واحتمال
يكلّف شغل أهل البيت طُرًّا وتحمل فيه أقوات العيال
تُسِرُّ إليه في الأسواق سرّاً فلا يُفشيه إلا في الرِّحال

فذكر اذني الزبيل وهما عروتاه اللتان ذكرهما النجديون في المثل بصيغة الجمع (عراه) وذلك لأهميتها للانتفاع بالزبيل.

٩٦٤ – «زِدْ بْرِخْصْ يجيك الطَّمَّاع»

يجيك: يجيئك.

يضرب في الأمر بإرخاص السعر طلباً لكثرة المشترين.

وهو كالمثل الآتي في حرف الصاد: «صح بالرخا يجيك الطماع».

٩٦٥ – «الزَّرْعْ ما ياوي ليالي خنَاقِه»

الزرع هنا: القمح ونحوه. ويأوي: يرحم، فصيحة.

وليالي خناقه: هي الليالي التي تكون سنبلة الزرع في أعلى النبتة ولم تخرج بعد، كأنها أخذت بخناق النبتة.

---

(١) أمثال عوام الاندلس ص ٤١٧.

(٢) أمثال فريحة ص ٦٣١.

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٠ (حنى).

وهذا من أمثال الفلاحين يريدون أن القمح ونحوه إذا قاربت سنابله على الظهور للعيان فإنه يحتاج إلى سقي كثير، ولا يرحم الفلاح فيقلل من شرب الماء.

٩٦٦ - «زَغَّلْ على روْحه من الخَوْف»

يضرب لمن بلغ به الخوف والجبن عن مواجهة عظائم الأمور مبلغاً عظيماً.

قال يحيي بن نوفل[١] :

بَلَّ السراويل مِنْ خوفٍ ومنْ وَجَلٍ واستطعم الماء لما جَدَّ في الهرب

وقال ابن حبيب : فر تميم بن أسد الخزاعي من بني نفاثة، ولامته امرأته وترك أخاها فقتل، فقال :

لامَتْ ولو شهدتْ لكان نكيرها بَوْلٌ يبلُّ مَجامعَ القبقاب[٢]
الله يعلم ما تركتُ مُنَبِّهاً عن طِيب نفسٍ، فاسألي أصحابي[٣]

٩٦٧ - «زَغَّلْ عَلَى رُوحه من الضِّحْكْ»

زَغَّل : معناها : بال وأصل الكلمة فصيح مِنْ إراقة الماء، قال الأزهري : قال اللّيْثُ : زَغلت المرأة من عزلاء المَزادَةِ، إذا صبته. قال الأزهري : قلت : وسماعي من العرب : أزغل من عزلاء المزادة الماء : إذا دَفَقَه[٤] وقال ابن دريد : زغلت الشيء، وازغلته : إذا صببته صباً عنيفاً[٥]

(١) غرر الخصائص ص ٢٢٩.
(٢) القبقاب : الفرْج.
(٣) المحبر ص ٤٩٦ ومنبه : هو اسم أخي زوجته الذي تركه عند هربه.
(٤) المزادة : القربة. وعَزْلاؤها : اسفلها وهو الذي تسميه العامة الآن (العَيْز) : عيز القربة.
(٥) تهذيب اللغة ج ٨ ص ٥٠.

ومعنى المثل : بال في ثيابه من الضحك .
يقال لمن استغرق في الضحك .
وهو قديم الأصل فقد أورد الشريشي طرفة مِنْ طُرَف معلمي الصبيان جاء فيها :
قال : فضحكنا والله حتى بال أحدنا في سراويله[1]

٩٦٨ - «زُغُولة صِبْحْ»

الزغولة : البولة . والصبح : الفجر .
أي : هو كبولة الفجر .

يضرب للملحاح الذي لا يمهل في تحقيق طلباته التافهة وقد ذكر المحبي انه يُكْنى عن الثقيل «بخرية السَّحَر»[2] ويقول المغاربة في أمثالهم : «عمل لي حريقة البولة»[3]

٩٦٩ - «زَقَّ العِصْفُور على القِلْقِلِه»

زق العصفور : ذَرَق وسبق شرحها .
والقِلقلة : أعواد صغيرة ذات أصول غليظة تسقط رؤسها في فتحات أُعِدَّتْ لها في مغلاق الباب الخشبي ، يرفعها المفتاح بأسنانه عندما يُراد فتح المغلاق . الظاهر أنها سميت بذلك أَخْذاً من صوتها عند محاولة رفعها لفتح الباب ، لأنَّ القلقلة في الفصحى تدل على تكرار الحركة والاضطراب .

---

(١) شرح المقامات ج ٤ ص ١٨٣ (حنفي) .
(٢) ما يعول عليه ق ١٩٢/ب .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٥ .

أي : لقد ذرق العصفور على مغلاق الباب .

يضربون هذا المثل لنفاد القُوت وعدم وجود ما يخزن . وأصله أنهم كانوا – في عهود الامارات – يخزنون الحبوب ويخرجون منها بقدر حتى إذا نفدت أهملوا فتح مغلاق الباب لعدم الحاجة إلى فتحه حتى يمضي وقت طويل عليه وهو مغلق فيأتي العصفور الذي من عادته الحذر فيقع عليه ويطول وقوعه حتى يذرق فوقه .

وغني عن القول إنَّ هذا المثل كان أثراً من آثار اللزبات وأزمان الحاجة ونفاد القُوت في نجد ، إذ الطعام لا يُغْلق عليه دون أهل البَيْت في الوقت الحاضر ولا ينقطع أبَدَ السَّنة .

٩٧٠ – «زِكَاةَ اللّهَيمي»

اللهيمي : بصيغة النسبة إلى «اللهيم» مُصَغَّراً : اَسم رجل . والزكاة : التزكية .

يقولون : إنَّ رجلاً شهد عند القاضي بشهادة فأمره أَنْ يأتي بمن يزكيه فأحضر جاراً له اسمه «اللهيمي» وقال : هو يعرفني بالعدالة .

فلما سأله القاضي عن الشخص . أجاب اللهيمي : إنني لا اعرف فيه عيباً إلاَّ أنه لا يصلي وانه يضرب أُمَّه ! وطبيعي أنَّ القاضي رَدَّ شهادته لأن هذه من كبائر الذنوب التي تقدح في شهادة الشاهد .

يضرب لاظهار الذَّمَّ بصورة المدح .

ويشبهه من الأدب العربي القديم ما رواه وكيع عن أبي قبيصة قال : شهد عند ابن علاثة القاضي رجل من وجوه أهل الشام ، فقال المشهود عليه : إنه لا تجوز شهادته عليَّ ، إنه لم يحجَّ قط ، قال له : أما حَجَجْتَ ؟

قال لكاتبه : اكتب . هذا فلان بن فلان موسر في المال ، ثابت في الدار ، ابن ستين سنة لم يحج بيت الله عز وجل قط . وأبطل شهادته[1] .

٩٧١ - «زِلَّ بْرِجْلِكْ وْلاَ تزِلّ بِلْسَانكْ»

زِلَّ : من الزلل . والمعنى : لأَنْ تزِلَّ برجلك ، أهون من أن تزل بلسانك . وذلك لأنَّ : «زَلَّة اللِّسان لا تُقَالُ.»[2] كما يقول المثل المولد .

وقال شاعر[3] :

يموت الفتى مِنْ عَثْرة منْ لِسَانه   وليس يموت المرء من عَثْرة الرِّجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه   وعثرته بالرِّجْل تبرأ على مهل

وقريب منه[4] :

وجُرْح السيف يأسوه المُداوي   وجُرحُ القول طول الدَّهْر دامي

ومن كلام عمرو بن العاص قوله لابنه : «يا بُنَيَّ عَثْرَة الرِّجْل عَظْمٌ يُجبَر ، وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر»[5]

وقيل : «عثرة القدم ، أيسر من عثرة اللسان[6] »

---

(١) أخبار القضاة ج ٣ ص ٢١٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٠ .
(٣) الموشى ص ٦ والمحاسن والاضداد ص ١٧ والمحاسن والمساوىء ص ٣٨١ وفيها : يصاب الفتى» .. الخ .
(٤) المحاسن والمساوىء ص ٣٨١ .
(٥) الفاخر ص ٤٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ وهذا القول في أساس الاقتباس ص ٦٥ والتمثيل ص ٣٢٠ مثلاً مستقلاً .
(٦) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٥٥ .

٩٧٢ - «زَمَّر آبْنِكْ يا عَجُوز»

وفي النني يقولون : ما زمر ابنك» أو يقولون لمن لم يحصل على شيء : فلان ما زمر .

أصله أنَّ رجلاً من الأرياف كان يتردد على المدينة فكان أهل الناحية يطلبون مِنْهُ أنْ يشتري لهم من المدينة بعض الأشياء التي يحتاجونها ولكن بعضهم لا يعطونه ثمنها مقدماً . فكان يتناسى طلبهم قالوا : وكان من بين ما أوصاه بعضهم به زمارة صغيرة مما يلهي به الأطفال ولم يعطه نقوداً فتجاهل طلبه وعاد من المدينة بدون زمارة . وكانت إحدى العجائز عندها طفل صغير فأخذت نقوداً واعطتها الرَّجُل .

وطلبت منه أن يُحضِر لطفلها زمارة من المدينة فأخذ النقود وقال : زَمَّر ابنك يا عجوز أي : اعتبري ابنكِ يزمر الآن . تأكيداً لأنه سوف يحضر الزمارة .

فذهب قوله «زمر ابنك يا عجوز» مثلاً يُضْرب لمن ينجح في مطلوبه .

وهو مثل موجود في معظم البلاد العربية : ففي مصر يقولون «اللي يدفع القرش يزمر ابنه»ء[١] وفي لبنان «زمر بنيك»[٢] وفي الموصل[٣] وبغداد[٤] باللفظ النجدي وفي السودان «أنت ولدك زمر»[٥] .

---

(١) أمثال تيمور ص ٨٠ ولم يذكر أصله وانما ذكر مضربه كما اوضحناه وكذلك في «الموسيقى في الأمثال العامية ص ٣٠» .

(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٣٤١ وذكر قصته كما أوردناها .

(٣) أمثال الموصل العامية ص ٢١٨ وذكر أصله أيضاً كما ذكرناه .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٢٤ ولم يذكر أصله .

(٥) الأمثال السودانية ص ٩٨ .

٩٧٣ – «زَوَايدْهَا نِقَايصْ»

الهاء فيه للدنيا ، ونقايص : جمع نقيصة . وبعضهم يقول : نواقص : جمع ناقصة .

والمعنى : إنَّ الزيادة من الدنيا نَقْصٌ . ومرادهم أنها قد تُسَبِّبُ النقص في الآخرة ، لأنَّ الإنسان قلما يُؤَدِّي الحقوق الواجبة عليه في ماله .

وقد جاء هذا في قول الشاعر[1] :

غِنى النفس مَا يكفيك عن سَدِّ حاجَةٍ
فإن زاد شيئاً زاد ذاك الغنى فَقْرا

وقول أبي العتاهية[2] :

تبغى من الدنيا زيادتها وزيادتها هي النقصُ

وقال آخر[3] :

اقنعْ بأيْسَرِ رزقٍ أنت نائِلُهُ واحذر ولا تتعرضْ للإرادات
فما صفا البحر إلاَّ وهْوَ مُنْتَقِصٌ ولا تَعَكَّرَ إلاَّ في الزيادات

٩٧٤ – «الزَّوْدْ أخوَ النَّقْصْ»

الزَّوْد هو الزيادة ضد النقص : عامية .

---

(١) روض الاخيار ص ٥٥ .
(٢) ديوانه ص ١٣٦ والاغاني ج ١ ص ١٣٥ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ٨٧ .

أي : انَّ الزيادة أخت النقصان . وهذا معنى القول المشهور : «إذا جاوز الشيء حَدَّه ، انعكس إلى ضده»[1] ومن الأمثال التي ذكرها الميداني : «الزِّيادة في الحد نقصان من المحدود»[2] .

وقال أبو سعيد الأديبي : «الزيادة فوق الحد نقصان»[3] وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «الزايد في الشيء كالناقص مِنُّ»[4] وبعد ذلك بقرنين كانت تقول : «إذا أصبتَ الزيادة أَبْشر بالنقصان»[5]

ومن الشعر قول منصور الفقيه[6] :

وإنَّ صلاح المرء يَرْجع كُلُّه فساداً إذا ما جاز يوماً به الحدّا

وأنشد ابن ناقياء عن أبيه عن جَدِّه[7]

تصرَّفت أطوارا لدى كلّ عبرةٍ وكان الصبا مني جديداً فأَخْلَقَا
وما ازداد شيء قط إلاَّ لنقصه وما اجتمع الإلفان إلاَّ تَفَرَّقا

٩٧٥ - «زهيدها ، ما يزيدها»

الضمير فيه للثروة ، أو للأمور المالية على وجه العموم .

---

(١) أساس الاقتباس ص ١٣٣ وطراز المجالس ص ٩٧ (بولاق) .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .
(٣) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٣١ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١ .
(٥) حدائق الأزاهر ص ٣٠٠ .
(٦) المنتحل ص ١٨٨ .
(٧) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٧٢ .

والمعنى : أنَّ الزهيد من المال لَنْ يزيد في ثروة الإنسان ، أو يؤثر على زيادة غناه .

يقال في النهي عن الاستقصاء في الأمور المادية :

ومن الشعر في معناه[1] :

إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها على الناس طُرّاً ، انها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقْبَلَتْ ولا البُخْلُ يُبْقِيها إذا هي تذهب

وبعضهم يرويه : «تزهيدها ، ما يزيدها» وهكذا ورد في شعر عامي نجدي قديم منسوب لأبي زيد الهلالي[2] :

يقول أبو زيد الهلالي سلامه نَفْسَ الفتى تزهيدها ما يزيدها
نفس الفتى شياتها رفعة لها إلى حين صَيَّاد المنايا يصيدها

٩٧٦ – «زْيَارِة الْقَاطِعْ يَوْم الْعِيدْ»

وبعضهم يرويه : زورة القاطع الخ . والقاطع : قاطع الرَّحِم . أو قاطع الزيارة .

أي : انَّ الشخص المعروف بانقطاعه عن زيارة أقاربه وأصدقائه إنما يزور يوم العيد فقط .

يُضرب للزيارة القليلة :

(١) تحفة الألباب ص ٤٥ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ٧٠ .

وهو كقول الشاعر[1] :

زَائِـرٌ يُـهْـدي إلـيـنـا نَـفْـسَـهُ في كُـلِّ عـامٍ

٩٧٧ - «زَيْبَقْ مَا ينْمِسِكْ»

أي : هو كالزئبق لا يستطاع إمساكه .

يضرب لمن لا يُقرُّ بما يطلب منه من الحقوق ، واذا وعد بشيء لا يفي بوعده .

قال ابو تمام[2] :

وَتَـنَـقُّـلٌ مـن مـعشر في مـعشر فـكـأنَّ أُمَّك أو أبـاك الـزئـبـقُ

والزئبق ، كلمة فارسية مُعَرَّبةٌ قال ابن منظور : الزئبق هو الزاووق : فارسي مُعَرَّب . وقد أُعرب بالهمز ومنهم مَنْ يقوله زئبق - بكسر الباء -[3] . وقال آدىشير : الزئبق : معرب زيؤه بالفارسية[4] .

٩٧٨ - «الزَّيْن أَزْيَنْ»

يقال في اختيار الأفضل من المتاع ونحوه .

أي : أن الجيِّد خير من الوسط ولو كان الوسط كافياً .

٩٧٩ - «الزَّيْنْ والشَّيْنْ عِنْدَ أُمِّي سَوَا»

سوا : سواء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٣ ص ١٥ .
(٢) ديوانه ص ٢٨٨ .
(٣) اللسان (ز ، ب ، ق) .
(٤) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧٦ .

يضرب لِمَنْ لا يُحْسن التصرف في الأمور ، بوضع كل شيء في موضعه .

يقولون : أصله أنَّ حميدان الشّويعر أحضر قمحاً جيداً واعطاه أمه لتَصْنَع منه طعاماً جيداً فلم تحسن ذلك وعندما قدم للأكل لم يكن الآكل يستطيع تمييزه عن الطعام الرديء فقال يذكر ذلك :

يا من يْبَدِّلْني شعير ناصح   بِرْهَيْقلي كِنّهْ عراقيب القطا[1]

قِرْصان أمي ما تَعَقْب كفُوفَهْ   الزين هو والشين عند أمي سوا[2]

فذهب هذا الشطر مثلاً .

٩٨٠ - «زَيِّنْها وْتزين لِكْ»

الضمير فيه للنية أو الفعلة . وزَيِّنْهَا : من الزَّيْن ضد الشين .

أي : اجعل نِيَّتك أو فعلتك حسنة تَجْنِ ثمرة ذلك حسناتٍ ، يقال في الحث على قصد الخير وفعله .

وبعضهم ينطق به هكذا : «زينها من يَمَّ الله وتزين لك»

ويم الله أي : فيما بينك وبين الله . من قولهم : رحت يَمّ فلان أي : تيممته وقصدته .

ومثله قول الشاعر[3]

حَسِّنْ النِّيْة ما استطعت ولا   تَتَّبعْ في الناس أسباب الهوى

إنما الأعمال بالنِّيات مَنْ   يَنْو شيئاً فله ما قد نوى

(١) ناصح : خالص غير مخلوط . والرهيقلي : القمح النقي الصلب .

(٢) قرصان : جمع قرص ، والمراد به هنا : نوع من الرقاق يعمله اهل نجد من القمح . وكفوفه : كفوفها أي : كفاها : تثنية كفٍّ .

(٣) نفح الطيب ج ١٠ ص ٢٠٧ .

حرف السين

٩٨١ – «السَّابْقه تَطْلَع بها يَدْهَا»

المراد بالسابقة : السابقة من الخيل ، وتطلع بها : تبرزها من بين الخيل المتسابقة . ويريدون باليد : التعبير عن الجري . والمعنى : أنَّ السابقة من الخيل إنما تبين عند إجراء الخيل في حلبة السباق ، ولا عبرة بالمظهر أو المدح أو الذم .

وهو في معنى المثل العربي : «عند الرِّهان تُعرفُ السوابق»[١] ويروى : «عند الغاية يُعْرف السابق[٢]» .

٩٨٢ – «السَّابْقه ما تَلْحق إلاَّ تالي»

يريدون بالتالي الأخير على اعتبار أنه يلي ما قبله .

والمعنى : أنَّ التي تحوز قَصَبَ السَّبْق من الخيل ، لا يبين سَبْقُها إلاَّ في آخر الشوط . أمَّا في أوله فإنها تبدو عادية . يضرب في أن العبرة بخواتم الأمور .

قال لسان الدين ابن الخطيب[٣] :

ما ضَرَّني أنْ لم أجيءْ مُتقدِّما   السبق يعرف آخِرَ المِضْمَار

وقال غيره[٤] :

وكُلٌّ له في أول الشوط مَرْحَةٌ   ولكن يَبينُ السبق في آخر المدى

وقال آخر في ضِدِّه[٥] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٦ ونهاية الارب ج ٣ ص ٣٨ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ .

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤١٧ (الطبعة الثانية) .

(٤) جليس الأخبار ص ١٩٠ .

(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٨ .

مشى طَلَقاً حتى إذا قيل : سابقٌ   تـداركـه عِـرْقُ الـلئيم فَبلَّدا

٩٨٣ – «السَّابْقه مَا ينْجزعْ مِنْ سِبَقْهَا»

السابقة : «الفرس التي تسبق غيرها في المضمار .

أي : انَّ السابقة من الخيل لا ينبغي أن يجزع احد إذا سَبَقَتْ خيلَهُ .

يضرب في الاذعان للحق ، وابتغاء الانصاف .

وهو من أمثال البادية .

٩٨٤ – «سَاتْر الله على الغَنْم بآذْنَابها»

وبعضهم يقول : بكبر أذنابها .

أي : ان الله تعالى قد جعل للضأن أَذْناباً تَستُرُ عوراتها وليس ذلك من صنعها هي .

يضرب لِمَنْ لم يتعرض للمحن والخطوب ، فبقى مستور الحال ، والاَّ لشاعت عيوبه وظهر تقصيره .

وأصله مِنْ ضَرْبهم المثل بِستْرِ العَنْزِ التي هي ليست كالضأن كما سيأتي فيما بعد .

٩٨٥ – «سَاح قْرَادِه»

يقولون للرجل إذا انبسَطَتْ نفسه ، بعد تَجَهُّمٍ ، أو رضي فبالغ في الرضا بعد غضب «ساح قراده» .

والقُرَاد : حَشَرَةٌ صغيرة تتعلق بالبعير تعيش على دمه كما يفعل القمل بالإنسان .

والظاهر أن أصله المثل العربي القديم : «سَاحَ قَمْلُهُ» قال الميداني : هو مثل يضرب للإنسان إذا سَمن وحَسُن حاله[1] والتونسيون يقولون في هذا المعنى : «نحلته سارحه في النوّار»[2]

وهو عند عوام المصريين بلفظ : «ساحت قنبرته» قال العلامة أحمد تيمور القنبرة : القبرة ، وهي الطائر المعروف والمقصود بها هنا : الرأس . فالمراد : سالت قريحته ، وصفا ذهنه ونشط للتفكير[3] .

٩٨٦ – «سَارِحْ وْلاَ تْمَارِحْ»

سَارِحْ بصيغة الأمر : من السَّرْح وهو الذهاب بالماشية صباحاً إلى المرعى . ومارح : بصيغة الأمر أيضاً من المراح عندهم وهو مكان الماشية في الليل بعد انتهاء الرَّعْي . أي : مكان مراحها .

والمعنى : اَسْرَحْ مع أقاربك ولكن لا تخالطهم في مكان النوم والإقامة وهذا من امثال البادية يضرب في النَّهْي عن مخالطة الناس وعن مُقاطعتهم والأمر بأنْ تكون صلة الشخص بهم في منزلة بين تلك المنزلتين .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «خالطـوا الناس وزايلـوهم»[4]

٩٨٧ – «سَاعة الْمحِبّ قِصيره»

أي : انَّ الساعة التي يقضيها المحبُّ مع محبوبه قصيرة ، لأنها تنقضي سريعة .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨٣ .
(٣) الكنايات العامية ص ٣٢ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٩ .

وهذا معنى قد أكثر الشعراء فيه ، من ذلك قول خالد بن يزيد الكاتب[1] :

عهدي بها ورداء الوصل يَجْمَعُنا   والليل أَطْوله كاللمح بالبَصَر

وقال جميلٌ[2] :

يَطُول اليوم لا القاكِ فيه   وحَوْلٌ نلتقي فيه قصير

وقال آخر[3] :

وكذاك أيام السرور قصيرةٌ   لكنَّ أيام البلاء بواقي

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «يوم من حبيب قليلٌ»[4]

٩٨٨ – «سَاعة مِنَ الْغَنى تِغْنِي»

الغنيُّ : هو اللهُ سبحانه وتعالى ، يريدون أنَّ ساعةً من أمر الله السحابَ أَنْ يَجُوْد بالمطر تُغْني الناسَ . أي : تُسَبِّبُ الخصب والخير ، فيستغنون بذلك بعد فقرهم .

كثيراً ما يقولونه عندما يهطل المطر بعد احتباس .

وهو عند التونسيين بلفظ : «ساعة من ساعاته تغني»[5] وكذلك عند السودانيين[6] .

---

(١) خاص الخاص ص ٩٠ والايجاز والإعجاز ص ٨٨ .
(٢) شرح المختار من شعر بشار ص ٢٠ وهو في الجمان ص ١٣٧ منسوباً للخزاعي .
(٣) المحاسن والمساويء ص ٣١٤ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٤ .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٤٦ .
(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٦٠ .

٩٨٩ - «سَاقي يَمْشي ، وَلاَ سَاقْيٍ ياقَفْ»

الساقي هنا ، هو مَمَرُّ الماءِ في البستان أي : القناةُ الصغيرة . وياقف : تحريف ليقف .

والمعنى : أنَّ قناةً يجري منها الماء جرياناً ضعيفاً ، خير من قناة يقف الماء عن الجريان فيها . يضرب في أن شيئاً قليلاً خير من لا شيء ، وفي معناه للعامة في الشام : «ساقية ماشية ولا نهر مقطوع»[١] .

٩٩٠ - «سَانيْ وْمَسْنِيٍّ عَلَيْهْ»

السَّنْيُ : اخراج الماءِ من البئر ، فصيح : أي : هو قد سَنَىٰ ، وقد سنىٰ غيرُهُ عليه . والسَّنْيُ هنا كناية عن العمل الشاقّ ، والأمر الصعب . يريدون أن الشخص المضروب له المثل قد مارس الصِّعْابَ وتدرَّب على المشاق . يضرب لمن جرب الأمور ، وعركته الأيام ، وهو في المعنى كالمثل العربي : «قد ألنَا وايلَ علينا»[٢] فالإيالَةُ : السياسة أي : قد سُسْنَا وسَاسَنا غَيْرُنا ، قال الزمخشري : إنه يضرب للرجل المجرِّب وهو من كلام لزياد بن أبي سفيان : «إنَّا سُسْنَا وساسنا السَّائسُونَ ، وجَرَّبْنَا وجرَّبنا المجرِّبون ، وألنا وإيل علينا ، فما وجدنا خيراً مِنْ لِينٍ في غير ضَعْفٍ ، وقوة في غيرِ عُنْفٍ»[٣]

٩٩١ - «سِبْاحِين لَيْل»

السَّباحين : عندهم : جمع سبحانية ، وسموها - سبحانية ، نسبة إلى جملة

---

(١) الأمثال الإجتماعية والفكاهية ص ٢٦ .
(٢) مقاييس اللغة ج ١ ص ١٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٨٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٥١ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ٨٩ .

«سبحان الله» وهي الحكايات التي تَقُصُّها العجائز وكبار السِّنِّ على الأطفال ومَنْ في حكمهم في الليل، قبل ذهابهم للفراش.

والعادة أنْ يفتتحها المتكلم بقوله: يقولون: هنا واحد والواحد الله سبحانه.

وهي بطبيعتها حكايات خرافية، أو حكايات حقيقية خلعت عليها بعض التهاويل المُشَوِّقَةُ. يضرب المثل لما لا يتصور وقوعه.

٩٩٢ - «سِبْحَانِ مْقَسِّم الطُّبَايعْ»

هذا تَسْبِيحٌ للهِ تعالى الذي قَسَم بين الناس طبائع مختلفة.

قال الشاعر[١]:

لكل آمرىءٍ يا أمَّ عمرو طبيعةٌ   وتَفْرِيقُ ما بين الرجال الطبائع

٩٩٣ - «سَبْع، والحقَ الرَّبعْ»

هذه إحدى السجعات التي يلحقونها بالأعداد. كما يقولون: ثمان، يالله الامان، كما سبق.

والربع: رُفْقَةُ الرَّجُل وجماعته. وهذا مِنْ أمثال البادية، ولا تستعمله الحاضرة إلاّ قليلاً وأصل كلمة الربع فصيحة فقد ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح: أكثر الله رَبْعَك أي: أَهْلَ بيتِك، وهم اليوم رَبْعٌ إذا كثروا ونَموْا، وحيا اللهُ رَبْعَك أي: قومك[٢]

(١) جليس الأخيار ص ١٣٢.
(٢) الأساس ج ١ ص ٢٠٧ (ربع).

٩٩٤ – «سْبلِهِ يَطْلَع مِنْ الْمِخبَاهْ»

سبله : سنبلة أي : واحدة سنابل القمح .

والمخباه : ما يسميه الناس اليوم «الجيب» أي : الكيس الذي يكون في الثوب توضع فيه النقود ونحوها .

أخذوا تسميتها من كونها يخبأ فيها المرؤ ما يحتاج إليه .

يضرب لِمَنْ لا يستقر على حال .

وذلك لأن السنبلة خفيفة الورق وفيها سَفاً يعلق بجوانب الثوب فلا تنزل إلى قاع الكيس .

٩٩٥ – «سْبَيْتْ ، مَاله بَيْتْ»

سبيت ، بصيغة تصغير سَبْت ، على لفظ اليوم من أيام الأسبوع . يضرب لِمَنْ لا يستقر في مكان .

ولا أدري مَنْ سبيت هذا ولكنني وجدت ابن عربي ذكر قصة وشعراً فيها ذكر السبيتي في باب النصائح الذي هو آخر كتابه «الفتوحات المكية» .

قال : وفد علينا ونحن بإشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسّبيتي من قُرْطُبَة ، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه ، فكتب إلى صاحب الديوان أبي عبدالله كعب :

أتحفُل بالفرزدق والكُمَيْتِ وفي قيد الحيا شعْر السُّبيْتي

يُرَوِّعني بشعرهما أناسٌ وجهلاً رَوَّعوا حَيّاً بميتِ

لئن أسكنتني بيتاً رفيعاً لَتَسْكُنُ مِن ثنائي ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان ببيتٍ نزل فيه . واعتذر إليه ، ووصله بنفقة ، فهل لمثلنا علاقة بهذه القصة ؟ أم أنهما يرجعان إلى أصْلٍ واحد ؟

٩٩٦ - «سْحَمَا ، تاْكلْ وَلاَ تْحَمىْ»

سحما : سحماء : وهي الدابّة السَّوداء .

أي : هو الناقة السحماء التي تاكل ما يُلْقَى إليها ، ولا تحمي أربابها كما تفعل الفرس التي يدركون عليها ما يطلبونه ويهربون بما يضطرون إلى أن ينجوا به من اعدائهم .. وبعضهم يرى ان المراد بالسحماء ، كلبة سحماء لا تحرس أصحابها . يضرب لِمَنْ ينتفع من غيره ، ولا ينفع أحدا .

قال حميدان الشويعر[1] :

العالِمْ يِدْخِل ما يِطلعْ   سْحَمى تاكل ولا تحمى[2]
يحب الكامد والجامد   من مال الغير إلىَ وْلِما[3]

وجدير بالذكر أنَّ حميدان الشويعر ليس أول من اتّهم العالم بأنه يأكل ولا يُؤَكِّل ، بل سبقه إلى ذلك القاضي يحيي بن أكثم فقال فيما نقله عنه الثَّعالبيُّ : «القاضي يأخذ ولا يُعْطي ، ويَرْتَزِقُ ولا يَرْزُقُ»[4] .

أما أصل المثل فقد وجدتُ في الأمثال العامية الأندلسية القديمة ما يدل على شيء من الافتراض في ذلك .

---

(١) ديوان النبط ص ٦٢ .
(٢) يدخل ولا يطلع ، أي : يخزن ولا ينفق ، والسحمى قال الاستاذ خالد الفرج انها الكلبة السوداء .
(٣) الكامد : الحار . والجامد : البارد كناية عن جميع أنواع الأكل والى : إذا ، وولم : جهز وأعِد .
(٤) ثمار القلوب ص ٥٥٦ .

إذ الاندلسيون كانوا يقولون في القرن السادس : شَحْمِي يَكُلْ ويَحْمي » هكذا ذكره الزَّجَّال وذكر شارحه الدكتور ابن شريفة انه لم يعرف معناه[1] .

وظني أنه رُبَّما كان أصله مشتركاً مع المثل النجدي وان شحمى التي كتبتْ بالشين المعجمة هي سحمى بالسين المهملة بدليل ذكر الأكل والحماية في المقطع الأخير كما في المثل العامي النجدي .

ومن الشعر القديم في هجاء نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص[2]

نجاد بن موسى وابن سعد بن مالك

كُليب قِطَارٍ ، لا يَسُوقُ ولا يَحْمي

ولعل قوله : كليب ، وهو تصغير كلب يدل على أن المراد بسحمى في الأصل كلبة لا ناقة .

٩٩٧ – « سِتْر عَنْزْ »

أي : كَسِتْرِ العَنْزِ ، وذلك لأنَّ العنز بادٍ حَيَاها دائماً لأنَّ ذَنْبها لا يستره لِصِغْرِهِ وارتفاعه . يضرب في التهكم مِمَّنْ يَدَّعِي أنه قد ستر نفسه وهو لم يسترها .

وأصله قديم للعرب ، قالوا : قَالت المِعْزَى : «الأَسْتُ جَهْوَى والذنَب ألْوَى ، والجلد رُقَاقٌ ، والشَّعَر دُقَاقٌ»[3] .

ومعنى الاست جهوي : أي : مكشوفة ، وذكر الجاحظ عن بعض ظُرَفاء

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٣١ .
(٢) مجلة العرب ، م ٢ ص ٨٣٥ .
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤ وراجع المزهر ج ١ ص ٥٤٧ .

القُصَّاص قوله : «مما فَضَّل الله به الكبش ، أن جعله مستور العورة مِنْ قُبُلٍ ومن دُبُرٍ ، ومما أهان به التَّيْس أَنْ جعله مهتوك السِّتْرِ ، مكشوفَ القبل والدبر[٢]» .

٩٩٨ - «سَرْحُ جِرْذِي»

الجرذى : الجُرَذُ : والمراد به الجُرَذُ الصحراوي . وسَرْحه : ذهابه للمَرْعَى أَخْذاً من السرح بالماشية وهو الذهاب بها للرَّعْي .

يضرب لِمَنْ لا يبتعد عَنْ منزله كثيراً .

وذلك لأنَّ عادة الجرذ أن لا يتباعد عَنْ جحره في طلب الرزق .

٩٩٩ - «السَّرْقَة مِنَ السَّارِق حَلاَلْ»

أي : انَّ استعادة المتاع من السارق بأية وسيلة هو حلال ولو كان على سبيل السرقة .

وهذا من أمثال أهل الحضر .

وأبلغ منه للبادية .

١٠٠٠ - «السَّرْقَهْ مِنَ السَّارِقْ تْوَدِّي الْجَنَّه»

تؤدي الجنة ، أي : تُؤَدِّي بفاعلها إلى دخول الجنَّة . ومرادهم مع أنَّ السرقة في الأصل تؤدي بصاحبها إلى دخول النار .

وفي معناهما ما روي عن عكرمة مولى ابن عباس أنه سُئل عن رجل غَصَبَ رجلاً

(١) الحيوان ج ٥ ص ٤١٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٧٦ .

مالاً ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ ؟ فقال عكرمة : وقع الكلب على الذئب ، ليأخُذْ منه مثل ما أخذ[1] .

١٠٠١ - «سَرْوْ دَجاجه»

سَرُو : سُرَىٰ .

أي : كذهاب الدجاجة إلى منامها .

يضرب لِمَنْ يذهب إلى النوم مبكراً .

وذلك لأنَّ الدجاجة تأوي إلى مكان نومها بمجرد غُرُوبِ الشمس .

ويقول البغداديون : «نوم الدّجاج من المغرب»[2] والمصريون : «نم نَوْم الدجاج ، واصح صحو النعاج[3] »

١٠٠٢ - «سْرِيْ به وهُوَ مَا يَدْرِي»

سرى بالبناء للمجهول : مِنَ السُّرَىٰ . والمعنى : لقد أُسْرِي به وهو لا يَدْرِي . يضرب لمن أبْرِمَ ضِدَّهُ أمرٌ في نفسه ، أو ماله ، بدون علمْه .

والظاهر : أنَّ أصله المثل العربيُّ القديم : «أُسْرِي عليه بِلَيْلٍ[4] »

١٠٠٣ - «سريع القْرىٰ»

يضرب في مدح مَنْ يسرع في احضار الطَّعام أو الشراب لرفقته أو جماعته .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٦ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٢٩ .
(٣) أمثال العوام ص ١١٠ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ٤٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٠٣ .

وأصله في الرجل يسرع بِقِرىٰ أضْيَافِهِ .

١٠٠٤ – «سَعَدْ ، والأ دَنْفَسْ؟»

هذا استفهام لِمَنْ ذَهَبَ يطلب غُنْماً ، يريدون أسعدٌ؟ أي : سُعُود ونجاح أم دَنْفَس؟ ومعناه عندهم الحصول على شيء زهيد لا قيمة له بحيث لا يفخر به مَنْ يملكه .

وهي فصيحة في الأصل إذ (دنَفْسَ) تدل على عدم الكسب وعدم الرِّفْعة . فنها الدنفاس : الراعي الكسلان ، والشيء الخَلَقُ ، والدَّنْفَس : المرأة الحمقاء[1] .

وهو كالمثل العربي القديم – ان لم يكن مستوحى منه وهو : «أَسَعْدُ أُم سُعَيْدٌ؟» قال الزمخشري : يضرب في النُّجْح والخيبة ، والخير والشرِّ ، ثم أنشد للفرزدق :

وإني لأرجو الله أَنْ يَرْأب الثأى
وينقلَ حالي مِنْ سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ[2]

وقال الميداني : يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشرِّ أيهما وقع ، ومنه قول الحجَّاج لِقُتيبَة بن مسلم ، وقد تزوج فقال : أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟ أراد : أَحَسْنَاءُ أَمْ شَوْهَاء ، جعل التصغير مثلاً للقبح ، والتكبير مثلاً للحُسْنِ ، وكما قال أبو تمام .

غَنِيتُ به عَمَّنْ سواه ، وحُوِّلَتْ عِجافُ رِكابي عن سُعَيْد إلى سَعْدِ

(١) تاج العروس ج ٤ ص ١٥٤ (دنفس) .
(٢) المستقصى ج ١ ص ١٦٨ وانظر أمثال الضَّبِّي ص ١ وجمهرة الأمثال ص ٤٠ والف باء ج ١ ص ٨٤ – ٨٥ .

يعني عن الجَدْب إلى الخِصْب[1]

١٠٠٥ - «سِعِيد أخْوُ مْبَارَكْ»

وبعضهم يروي كلمة «أخو» بصيغة التصغير «أُخَيّ» وسعيد ومبارك ، شخصان غَيْرُ مُعيَّنَيْنِ .

أي : أنَّ سعيداً هو أخو مبارك . والمراد مثله وشبهه ، يقال في تشابه شخصين في الرداءة ، والعرب يقولون في هذا المعنى : «ما أشْبَه الليلة بالبارحة»[2] .

١٠٠٦ - «السِّفاه مَغَرَّه»

السِّفاه : السَّفهُ ، أي الفعل الذي يصدر من السفهاء الشبَّان . ويريدون به هنا : سن السفه وهو الشباب .

ومَغَرَّة : من الاغترار أي : يَغُرُّ صاحبه في حكمه على الأشياء ، يضرب للفعل المنافي للعقل . إذا صدر مِنْ شابٍّ حديث السِّنِّ ، وهو كالمثل العاميِّ الآخر : «الشباب شعبة من الجنون»[3]

١٠٠٧ - «سْكُونْ ، حلَى ما يكون»

أي : هو سكون أحلى ما يكون عليه الوضع المطلوب . يضرب لهدوء الأحوال واستقرارها .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٤٢ .

(٢) مقاييس اللغة ج ١ ص ٢٣٩ ، وخاص الخاص ص ١٣ والإيجاز والإعجاز ص ٢٦ والمستقصى ورقة ١٤٦ . والميداني ج ٢ ص ٢٢٧ ، ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٨ ، ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٦ وفصل المقال ص ١٨٩ .

(٣) ذكرناه في كتابنا «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة» .

وَيقْصدون بالسكون في لفظ المثل ، سكون الريح وهدوء الجو .

١٠٠٨ - «سَلاَمْ ، عليكم السَّلاْم»

يضرب لما ينقضي بسرعة ، يُراد انه لم يكن الا قول «السلام عليكم» ثم رَدُّه : «عليكم السلام» .

يشبهه المثل القديم «أسرع من الجواب»[١] والمثل الآخر : «أسرع مِنْ رَجْعِ الصَّدَىٰ»[٢]

١٠٠٩ - «السَّلامة غنيمه»

رُبَّما كان أصله المثلَ المولد : «السلامة إحدى الغنيمتين»[٣] قال شاعر :[٤]

رَجَعْنا سالِمينَ كما بدأنا ... وما خابت غنيمة سالمينا

وقال آخر[٥] :

ولقد ذهبتُ مُرَاغِماً ... أرجو السلامة بالحَفير
فرجعتُ منه سالماً ... ومع السلامة كل خير

١٠١٠ - «سِلْب عْبِسَه»

السلب : غِشاء رقيق يكون على نواة الرُّطَبَة ، وهو الذي يُسَمَّى في الفصحى

(١) المستقصى ج ١ ص ١٦١ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٦٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وأساس الاقتباس ص ١٣٨ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٥٦ وعيون الاخبار ج ١ ص ١٤٢ والعقد ج ٢ ص ٤٨٨ .
(٥) معجم البلدان : رسم «الحفير» .

«القِطْمير» كما قال الجوهري : القِطْمِير : القِشْرَةُ الدقيقة التي على النَّواة بين النَّواة والتَّمْرَة[1] والعبسة : نواة التَّمرة

يضرب للرقيق من القماش ونحوه .

١٠١١ - «السَّلَفْ تَلَفْ»

أي : أن إقراض المال سبب لتلفه .

وهو مثل قديم ذكره الثعالبي والميداني بلفظه في أمثال المولدين[2] . نظمه الأحدب بقوله :

أسلفته إياه فأغتدي تَلَفْ   وتَلَفٌ فيما رويناه - السَّلَفْ[3]

وذكر الزمخشري مثلاً آخر قد يكون مستوحى منه وهو : «أَتْلَفُ مِنْ سَلَف» ومثلاً آخر وهو : «أتوى من دَيْنٍ» وقال : من التّوى وهو الهلاك . يقال : توى إذا هلك ، وإنما قيل ذلك لأن اكثر الديون ذاهب هالك[4] .

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «السلف اما عداوة ، واما تلف»[5] .

---

(١) الصحاح : مادة (قطمر) .
(٢) التمثيل ص ١٩٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وأساس البلاغة ج ١ ص ٥٥ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٠ .
(٤) المستقصى ج ١ ص ٣٦ .
(٥) أمثل العوام في الأندلس ص ٣٦ .

١٠١٢ - «السِّمَاحْ ، رُبَاحْ»

هو مثل عربي قديم ذكره القالي بلفظ : «الرَّبَاح مع السَّمَاح» وقال : يريد أنَّ المسامح أحرى أنْ يَرْبَح»[(١)] وذكره الزمخشري والميداني وفسراه بأنه يعني أن الجود يورث الحمد ، ويربح المدح[(٢)] والمعنى الأول هو الذي تعرفه العامة للمثل .

وقد ورد في ذلك حديث لفظه «السَّمَاحُ رَبَاح ، والعُسرُ شُؤْمٌ» قال العجلوني : رواه القضاعي عن ابن عمر ، والديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً[(٣)] .

ومن الشعر قول أحدهم[(٤)] .

إسْمَحْ يَزِنْكَ السماحُ   إنَّ السَّماح رَبَاحُ[(٥)]
لا تَلْقَ إلاَّ بِبِشْرٍ   فالبِشْرُ فيه النَّجاح

وفي بعض القصائد المزدوجة[(٦)] :

وأنت مولى جنده المِلاَحُ
وطبعي التوفيق والاصلاح
فاسمح إذا ما أمكن السَّماح
إنَّ السَّمَاحَ كُلَّه رباحُ

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٥ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٢٢ ومجمع الأمثل ج ١ ص ٣١٢ .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٥٦ وانظر الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٨ .
(٤) نفح الطيب ج ٨ ص ٦٧ .
(٥) يزنك هي يزينك في حال الرفع من الزين : ضد الشين .
(٦) مجموع مزدوجات بديعة ص ٢٤ .

١٠١٣ - «سَمَّ الْخيَاطْ لِلأَصْحَابْ مَيْدَانْ»

قال غانم بن الوليد المالقي[١] :

صَيِّرْ فُؤَادَكَ للمحبوب منزلة   سَمُّ الخياط مجالٌ لِلمُحِبَّيْن
ولا تسامح بغيضاً في مُعاشرةٍ   فَقَلَّما تَسَعُ الدنيا بغيضَيْن

وقال آخر[٢] :

خير المواطن ما للنفس فيه هوى   سَمُّ الخياط مع الاحباب ميدانُ

ورواه الزمخشري بلفظ : وأطيبُ الأرض ما للنفس الخ[٣] .

وروي اليزيدي قال : رأيت الخليل بن أحمد فوجدته جالساً على طُنْفُسَةٍ[٤] فأوسع لي فكرهت التضييق عليه فقال : إنه لا يضيق سَمُّ الخياط على متحابين ، ولا تسعُ الدنيا مُتباغضين[٥] وقال ابن أبي حَجَلة[٦] :

زار الحبيب ووجه الورد خجلانُ   فاَصْفَرَّ حين تثنَّى قدّه البانُ
قد كان ما كان من هجرانه زمناً   وقد وفى الآن ، والعُذَّال لاكانوا
ما ضَرَّني ضيقُ عيشي حين واصلني
سَمُّ الخياط مع الأحباب ميدان

---

(١) مطمح الأنفس ص ٧٠ وتلخيص مجمع الآداب ج ٢ ص ٤٦٧ وشرح المقامات ج ٢ ص ٨٦ وروض الأخبار ص ٧٤ وبغية الوعاة ص ٣٧١ ونفح الطيب ج ٤ ص ٣٦٨ .
(٢) الكشكول ص ١٣١ والشطر الأخير منه في كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٨ ونسب البيت في مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٣ لعمارة اليمنى الشاعر .
(٣) روض الاخيار ص ٧٤ .
(٤) الطنفسة : نوع من أنواع الفرش .
(٥) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٢ وخاص الخاص ص ٣٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٩ .
(٦) تزيين الاسواق ص ٢٠٥ .

وسم الخياط : هو ثقب الإبرة.

ولذلك قال ابن الرومي[1] :

جاهي أدق من الصَّرَاط فيكم وعزِّي في انحطاط
وتكايسي وتحاذقي يلجان في (سم الخياط)

١٠١٤ – «سماد يْكسّب ، ولا زباد يخسّر»

المعنى : أن الاتجار في سماد مربح ، أفضل من الاتجار في زباد غير مربح ، على رغم أن الأول مكروه ، والأخير من أنواع الطيب . يضرب في التجارة في الأشياء المكروهة للنفس إذا كانت مربحة . وقريب منه في المعنى قول المولّدين في أمثالهم «غبار العمل خير من زعفران العطلة»[2]

١٠١٥ – «السِّمَا ما تِمْطِر دَرَاهِمْ»

يُقال في الحَثِّ على السَّعْي في طلب الرزق ، وقد جاء المثل في كلام لعمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه : «لا يَقْعُدْ أحدُكُمْ عن طلب الرِّزْق ويقول : اللهم أرزُقْني ، وقد عَلِم أنَّ السماء لا تُمْطِرُ له فِضَّةً ولا ذَهَباً ، ولْيُعْلَمْ أنَّ الله عز وجل يَرْزُقُ العباد بَعْضَهُمْ مِنْ بعض»[3]

١٠١٦ – «السِّما ما فيها صُبْره»

الصُّبْرَه (بضم الصاد واسكان الباء) نوع من أنواع الإجارة العقارية تمتد مدته

(١) عقلاء المجانين ص ٤٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٩ واللطائف والظرائف ص ١٣ وقال : انه من أمثال البغداديين . والمستطرف ج ١ ص ٣٤ بلفظ : «تراب العمل ولا زعفران البطاله» .

(٣) عين الأدب والسياسة ص ٢٢٨ . وهو في المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق) بلفظ آخر .

إلى أَمَدٍ طويل حتى إذا كان المستأجَرُ أَرْضاً تمكن المستأجِر مِنْ إقامة عِمارةٍ عليها ، أو إذا كان بَيْتاً استطاع أَنْ يهدمه ، ويجدد بناءه . ويتصرف فيه كأنه بيته الذي يملُكه لأنَّ الصُّبْرَة قد تمتد عادة إلى مائة سنة أو أكثر من مائة سنة .

والظاهر أنهم اشتقوا الكلمة من معنى (صَبَرَ) لأنَّ المؤجِرَ والمستأجر كل منها يصبر على نوع معين من أنواع العلاقة بالعقار تلك المدة على طولها . ومعنى المثل : ليس للسماء أُجرة .

يضرب لتعلية البنيان ، والتوسع في البيت ببناء طوابق عليه بدلاً من التوسع في الأرض التي تحتاج إلى أجرةٍ أو شراء . وهو شبيه بالمثل العاميِّ الأندلسي : «مَنْ بلى بالضِّيق ، عليه بالتعليق» وهو مثل لا يزال مسموعاً في فاس بالمغرب بلفظ : «إلى غلبك بالضيق ، غلبو بالتعليق» وفي تونس بصيغة «اللي يغلبك بالضيق ، أغلبه بالتعليق» أي : إذا ضاق عليك مكان فتغلب على ضيقه بتعليق الأشياء في السقف والحيطان[1] .

١٠١٧ – «السِّمَا يأخِذْ رِصَاصٍ وَاجِدْ»

السِّما : السَّماءُ . ويأخذ : أي : يَتَّسِعُ .

ورصاص : هو رصاص البندق المنطلق منها إلى السماء . وواجد : متواجد . والمراد : كثير .

والمعنى : ان السماء تتسع لرصاص كثير ولا تضيق بما ترفعه البنادق اليها مِنْ رصاصها .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٨ وحاشيتها ومنتخبات الحميري ص ٦٧ .

يضرب في عدم المبالاة بكلام سَفِيهٍ أو مُتَوَعِّدٍ لا يُنَفِّذُ وعيده . وهو شبيهٌ بقول الشاعر(١) :

ما يضير البحر أَمْسَىٰ زاخراً   أَنْ رمَىٰ فيه غُلَامٌ بِحَجَرْ

وقول الآخر(٢) :

اعرض عن الجاهل السَّفيه   فكُلُّ ما قال فهو فيه
ما ضار نهر الفرات يوماً   إذْ خاض بعض الكلاب فيه

١٠١٨ – «سَمِعْنَا وَأطَعْنَا»

يُقال في الانقياد والطاعة .

وهو مُسْتوحى من الآية الكريمة في آخر سورة البقرة : «وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإليك المَصِيرُ» .

قال أحدهم(٣) :

مِنْ أين — لا كان — ابليس   جاءني بك يَسْعَى
أَبْدَاكِ لي من بعيدٍ   فقلت : سَمْعاً وطوعاً

١٠١٩ – «سَمّ . عَدُوّك يْسَمّ»

سم : هذه كلمة تقال في الاستجابة للطلب : أَصْلُها سمعاً ، بمعنى ، أَنَا سامع لك سَمْعاً ومُسْتَجيبٌ لطلبك .

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٦ والحيوان ج ١ ص ١٣ . ومجموعة المعاني ص ٥٧ .
(٢) نزهة الأدباء ق ١/٣١ .
(٣) ذم الهوى ص ١٧٢ .

ويسَمّ من السَّمّ .

أي سمعاً وطاعة لك ، وسَمّاً لعدوك ، وقد جاؤا بهذه الجملة ، عَدوَّك يسم – ليوضحوا أَنَّ المراد بكلمة « سم » هو السمع والطاعة وليس مدلول كلمة « سم » الذي يَقتلُ .

١٠٢٠ – « السُّمّ مَا يُوكَلْ تَجرْبه »

هو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : « ليس يشرب السم عن تجربة »(١) . ونقل الراغب الاصبهاني : « ثلاث لا يبتلى بها أحد فيسلم : صحبة السلطان ، وإفشاء السر ، وشرب السم للتجربة »(٢) ونقل الثعالبي : ثلاثةٌ الاقدامُ عليها غَرَرٌ : شُرْب السَّمِّ للتجربة ، وركوب البحر للغِنىٰ وإفشاءُ السِّرِّ إلى النساء(٣) .

قال ابن الشِّبْل البغدادي(٤) :

لا تأمنوا كلمى على أعْراضكم   فالسَّمُّ للتجريب ليس يُذاقُ
فالصِّلُّ(٥) إنْ عَلِقَتْكُمْ أَنْيَابُهُ   قَتَلَتْ ، ولم يوجد لها تِرْياقٍ

وقال أبو الفتح البُسْتي(٦) :

---

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٢٧٥ .
(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٣ والخبر بصيغة أخرى في البصائر والذخائر ج ٤ ص ٢١٩ والآداب ص ٤٤ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧١ وهو أيضاً في بهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٩ وفي عين الأدب والسياسة ص ٦٦ .
(٤) المحمدون من الشعراء ص ٢٨٣ .
(٥) الصلُّ ، نوع خبيث من الأفاعي .
(٦) أساس الاقتباس ص ٣٥ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٩ دون نسبة ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١١ .

ولن يَشْرَبَ السَّمَّ الزُّعافَ أَخُو الحجى
مُـدِلاً بِدِرْيـاقٍ[1] لـديه مُجرَّبِ

وقال أبو محمد بن حزم[2] :

وقـالوا : ارْحلْ فَلَعَلَّ السَّلوَّ يـكونُ وتـرغب أنْ تـرغبـهْ
فقلت : الرَّدَىٰ لي قبل السُّلوِّ ومَنْ يَشرب السَّمَّ عن تجربَهْ

وقال غيره[3] :

جَـرَّبْتَ في نـفسك سَمّـاً فما أَحْـمَـدْتَ تجريـبك لـلسَّـمِّ

١٠٢١ - «سَمْنُكُمْ في إديمكُمْ»

الاديم : الجلد . وهذا مثل شائع في البادية .

وهو مثل عربي قديم ورد بهذا اللفظ في عدد من كتب الأدب واللغة[4] وورد في عدد آخر بلفظ : «سمنكم هُريق في أديمكم»[5] .

وحكى العسكري عن الأصمعي بعد أنْ أورده : أنَّ أصله أنَّ قوماً سافروا ومعهم نحيُ سَمْنٍ[6] فأَنْصَبَّ على أديم كان لهم ، فكرهوا ذلك ، فقيل لهم : ما نقص مِنْ سَمْنكم زاد في أديمكم .

(١) الدرياق ، الترياق : وهو دواء السم .
(٢) طوق الحمامة ص ٩٢ .
(٣) الآداب ص ١٤٥ والمحمدون من الشعراء ص ٤١ منسوباً مع بيت آخر للخباز البلدي .
(٤) البخلاء للجاحظ ص ٤ وجمهرة الأمثال ص ١١٧ والمنتخب في الكنايات ص ١٢٠ .
(٥) العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٢٢ وأساس البلاغة ص ٢٢٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٠ .
(٦) النحي : وعاء السمن من جلد .

وهذا هو التفسير الذي تعرفه العامة في نجد للمثل إلا أنَّ أبا عبيد البكري أنكر هذا فقال : يحمل الناس هذا المثل على أن معناها : سمنكم هريق في جلدكم – وهو الأديم – وقد فسره بذلك بعضهم ، وهو خطأ ، إنما الاديم هنا طعامهم المأدوم[1] .

ومن المعلوم أن الأصمعي – أعلم بتفسير المثل من البكري الأندلسي قال الشاعر :[2]

تَـرَحَّـلْ فما ببغداد دار إقامة   ولا عند مَنْ اضحى ببغداد طائل
مَحَلُّ أناسٍ «سمنهم في أديمهم»   فكلُّهُم من حلية المجد عاطل

١٠٢٢ – «سَمٌّ وْ لاَ تخَافْ»

سَمّ ، أي : سَمِّ اللهَ ، بمعنى اَذكر اَسم اللهِ ، ولا تَخَفْ .

يضرب في الإقدام على الشيء وعدم التَّهيُّب .

وأصله في أن يَخاف المرءُ من الاقدام على الدخول في مكانٍ قد يكون في إعتقاده معموراً بالجِنِّ ، أو الحشرات السَّامَّة . فيأمرونه بذكر اسم الله الذي يرفع عنه ما يخشاه ، والاَّ يمنعه خوفه من الاقدام على ما يريد .

١٠٢٣ – «سِميرَا واَقْصِب الرّشا»

سمِيراء : قرية قديمة التَّسْمِيَةِ تابعة لإمارة منطقة حائل على الحدود فيا بينها وبين

(١) فصل المقال ص ٣٤٤ .

(٢) البخلاء للخطيب ص ١٠٢ وتاريخ بغداد ج ١ ص ٦١ وهي في ديوان عمارة بن عقيل له ص ١٠١ .

إمارة القصيم في نَجْد . واشتهرت في القديم لأنها واقعة على طريق الحاج الكوفي[1] .

واقصب الرشاء : عَلِّقْهُ ، كأنها مأخوذة من القصابة التي هي صَنْعَةُ القَصَّاب حيث تُعَلَّقْ الذَّبيحة بعد ذبحها – عادة – لتفصيلها .

ومعنى المثل ، هي سميراء فعلِق رِشاءك ، وذلك لأنَّ ماءها قريب النبط لا يحتاج إلى رشاء ، يضرب لما يَقْرُب تناوله .

وهذا كان في القديم ، أما الآن وبعد أنْ كَثُرَتْ الآلاتُ الرَّافِعَةُ لِلْمِياه فقد انخفض الماء في سميراء قليلاً وأصبح الإسْتِقَاءُ منها يحتاج إلى رشاءٍ .

١٠٢٤ – «سَنْبَلَتْ على كَعَبْ»

الكعب هنا : العُقْدَةُ التي تكون في نبات القمح . وغالباً ما يكون في النَّبْتَةِ عِدَّةُ عُقَد . إلاَّ أنه إذا كانت ضعيفة أو كان الماء شحيحاً فإنها لا يكون فيها إلاَّ عُقْدَةٌ واحدةٌ وهي ما سموه كَعْباً وما دامت لم تخرج سُنْبُلَتُها فانَّه يُرْجَى أَنْ تَسْتَمِرَّ في النُّمُو وأنْ توجد فيها عقد أخرى .

أَي : أنَّ النبتة ظهرت سُنْبُلَتُها وهي ذات كَعْبٍ واحد .

يضرب لما انقطع الأمل في نُمُوِّهِ وزيادته .

وكلمة كَعْب هذه وجمعها كعوب استعملت في الفصحى للرمح ، قال الزمخشري : من المجاز هذا الرمح بِكَعْبٍ واحد ، أَي : هو مُستَوى الكُعُوب قال أَوْسٌ :

(١) راجع الكلام على سميراء في كتاب المناسك للإمام أبي اسحاق الحربي ص ٣١٣ وما بعدها وحاشيتها للأستاذ حمد الجاسر.

تَـقَـاكَ بِـكَعْبٍ واحـدٍ وتَـلَـذُّهُ   يداك إذا ما هُزَّ بالكَفِّ يَعْسِلُ[1]

وقال الأزهري : «الْكَعْب من القصب : أنبوب ما بين العُقْدَتين وجمعه كعوب»[2] .

١٠٢٥ – «سَنْدًا يا دُبَيْسْ»

سَنْدا : من السَّنَد ، أي المكان المُرْتفع الذي يُتْعبُ السَّيْرُ فيه لارتفاعه ، قال ابن منظور : السَّنَدُ : ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي والجمع أسناد .. وفي حديث أُحُد : رأيت النساء يُسْنِدن في الجبل أي تَصْعدْن.ودبيس : تصغير أدبس : تصغير الترخيم .

والأَدْبَسُ في لغتهم الذي لونه لون الدِّبْس ، أي : اللون البُنِّي أو القريب منه .
والمراد بالأَدْبَسِ هنا الدَّابة . والظاهر أنهم يريدون الثور بذاته .

ومعنى المثل : أنَّ المكان الذي تُسْرِعُ إلى إجتيازه إنما هو مكانٌ مرتفع لَنْ تقطعه بسهولةٍ .

يضرب لِمَنْ يُسْرِع الى شيء لا يستطيع تحمله .

وأصله شبيه بقول ديك الجنّ[3] :

لو البِغَالُ الصُّلْبُ اْرتَقَتْ سَنَدا   فـيـه ، غَـدَتْ قـوائمها حَـذِرَهْ

وفي معناه قول الشاعر[4] :

(١) الأساس : «كعب» وتهذيب اللغة ج ١ ص ٣٢٥ .
(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .
(٣) ديوانه ص ٨٢ .
(٤) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣ .

وإنَّ سِيادة الأقوام، فاْعلم   لها صَعْدَاءُ مَطْلَعُها طويل

١٠٢٦ – «سَوَاني بَلاَ مَا»

السواني : جمع سانية ، وهي الدابة التي يستقى عليها الماء من البئر فصيحة . ويريدون بها هنا : جَلَبة السواني ، وما تحدثه البكرات من أصوات وضجيج .

ومعنى المثل : كالسني بدون إخراج الماء .

يضرب للشيء يحدث صَخباً وضجيجاً بدون فائدة . ويشبهه قول ابن لَنْكَكَ[١] :

تراهم كالسحاب مُنْتشراً   وليس فيه لِشائم مطرُ

وفي معناه المثل المشهور : «جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْناً»[٢] فالجعجعة : صوت الرحا . والطِّحْنُ : الدقيق .

١٠٢٧ – «سُوُسةٍ نَخْرِه»

يقولون : فُلانٌ سُوسَة نخرة ، إذا كان يَسْعى في الخَفَاء بالإفساد بين الناس ، ولا يكف عن الإضرار بغيره .

ومرادهم : بالسُّوسة النَّخِرَةِ : التي تنخر الأشياء التي تُصِيبها ، أي : تُعْطِبُها وتُفْسِدُها .

---

(١) الآداب ص ١٠٢ .

(٢) الأمالي ج ١ ص ١٧٥ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٨ وفصل المقال ص ٣٥٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٢ والمزهر ج ١ ص ٤٩٠ .

وهو كقول الشاميين : «سوسة المخده»[1] أمّا ذِكْرُ السُّوسَة في القديم فقد ورد في قول قديم : «كيف تكون الرَّعِيَّةُ مَسُوسة ، إذا كان راعيها سُوسَة» ؟[2]

١٠٢٨ – «سُوق الْغَلاَ جَلاَّبْ»

جلاَّب : بصيغة المبالغة من جلَب السعة بمعنى احضرها إلى السوق .

والمعنى : ان غلاء السلعة في السوق يسبب جلبها إليه ، وإيجادها فيه ، لأن الطلب يحفز على العرض .

وأصله قديم ورد في خبر رواه وكيع عن أبي العالية الشاعر وهو ان حمدان بن يحيي الباهلي قال : «كفى بالغلاء جالباً»[3] وكانت العامة في الاندلس تستعمله بلفظ : «الغلا جلاب» ولا يزال مستعملاً في كثير من البلدان العربية بهذا اللفظ[4] .

١٠٢٩ – «السُّوق مِتْسَاوق»

السوق المراد به : سِعْرُ السِّلْعَة في السوق .

ومتساوق : مُتَشَابِه .

أي : انَّ السِّعْر في الأسواق مُتَقَارب .

يضرب لعدم تَفَاوُت سعر السلعة في بلدَيْنِ مختلفين .

---

(١) الأمثال الاجتماعية ص ٢٣ .

(٢) الأساس ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) أخبار القضاة ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٨ وحاشيتها ولحن العامة ص ٢٩١ .

١٠٣٠ - «سَهَمٍ خَفِي»

يضرب للقليل من المال ، وبخاصة ما لا يمكن فَرْزُهُ . والمراد بالسَّهْم هنا : النَّصيب من الشيء .

١٠٣١ - «سْهُودْ ، ومْهُود ، وَالْعَدوّ مَقرودْ»

مهود : جمع مَهْد : كناية عن طِيب المقام كما تفعل الوالدة بطفلها في المهد .

ومقرود : من القرادة وهي الشقاء عندهم . وسيأتي شرح الكلمة . يضرب للاطمئنان ، واستقرار الحال .

الظاهر أنَّ أصله من قول العرب : «شَيءٌ سَهْدَ مَهْدٌ» أَيْ : حَسَنٌ ، قال ابن منظور : هو مِنْ باب الاتباع[١] وهو مستعمل عند العراقيين بلفظ : «سهيده ، ومهيده»[٢] ومن الشعر العامي النجدي قول ابن فرج[٣] :

يقولون : بالدنيا سْهُود من الرَّخا مَعْ مهودٍ وَيْن سهودْها مع مْهودْها
عَداها الرَّخَا كا هَبَّتْ إلاَّ زعازعْ ومِنْ سابق للناس هذا مْدودْها

وأشار إليه زبن بن عمير بقوله[٤] :

رِفيقٍ ما ينفعك بأيَّام الْكَدَا لا مَرْحَباً به والليالي سْهُود
كما قيل : مِنْ لاجاد والوقت قاسي كِلٍّ إلى جاد الزمان يجوده

(١) اللسان ج ٣ ص ٢٢٤ : س ، هـ ، د .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٣٦٤ وأمثال الموصل ص ٢٢٦ .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ٧١ .
(٤) المصدر نفسه ص ٦٣ .

١٠٣٢ - «سِيدهْ ، قَيْدهْ»

يضرب للولد ونحوه إذا تُرِكَ بدون أَمر ونَهْي من ذويه .

أي : ان سيده وهو الطَّريق التي يريد أنْ يسلكها هو قيده يريدون أنه لا قيد عليه .

أما كلمة سيد بهذا المعنى فلم أقف على أصل لها في المعاجم .

ثم وجدت المثل مُستْعملاً عند العامة في الأندلس في القرن الثامن الهجري أورده ابن عاصم بلفظ : «ظني به صَيْدُوه قَيْدُ :[1] «ولا شك عندي في أنَّ صيده قيدُ .. هو سيده قيده النجدية وأنَّ أصلها مشترك ولكن أيّ الحرفين هو الأصيل أهي السيد النجدية صيرها الأندلسيون صاداً ؟ أم الصَّادُ الأندلسية أخذها النجديون عمن أخذ عنه الانديسون وقلبوها سيناً ؟

١٠٣٣ - «السَّيْر ما يَمْشي إلاَّ بِمْرَاعَهْ»

السَّيْرُ هنا : هو الذي يُخْرَزُ به . والمراعه : القِطْعة من الشَّحْم ، أو الدُّهْن ، يُدْهَنُ منها السَّيْرُ ليَسْهُل مُرورُه في ثُقُوب الجِلْدِ عند خَرْزه ، فصيحة[2] .

والمعنى : أنَّ السَّيْرَ لا يَمْشي مَشْياً عند الخرز به إلا إذا دُهِنَ . يضربونه للحَثِّ على بَذْل المال بين يدي حاجتك حتى تُقْضَى ، يريدون أنَّ الإنسان لا يَمْشِي في قضاء حاجتك إلا إذا نَفَحْتَهُ شيئاً ، أو نَفَعْتَهُ نَفْعاً .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٣٥ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٨٤ .

١٠٣٤ – «السَّيلْ ما يْسَدّ بالْعَباهْ»

العباه : هي العباءة بالمد . أي : أن السيل لا يمكن سدّه بوضع عباءة في طريقه .

يضرب لمن يُعِدُّ عُدَّةً تافهة لأمر خطير .

وأصله عند العرب في القديم من ضربهم المثل بالسيل في الهول والشدة فهم يقولون : «أهول من السيل»[١] و«أطغى من السيل»[٢] و : «أَغْشَمُ من السيل»[٣] و«أمضى من السَّيل»[٤] و : «أَجْرأُ من السيل»[٥] .

ويقولون أيضاً : «أتَرُدُّ السيل عن عُبَابِهِ»[٦] .

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر من شعراء القرن الحادي عشر[٧] .

امّك وأبوك وكل ذيك القرابات ... ما أحد يسدّ السبل عنك بعباته
يا مجزعه دمع جرى بالمداخات ... ان كان عندك غير قلبك فهاته[٨]

١٠٣٥ – «سَيْلٍ يْدَرْبِي الشَّجَرْ»

يدَرْبِي : يُدَهْدِي . وَيُدَحْرِجُ .

(١) المستقصى ج ١ ص ٤٤٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٣ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٢٢٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٦ .
(٣) المستقصى ج ١ ص ٢٦٢ .
(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٤ .
(٥) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ٨٥ .
(٦) تاريخ ابن جرير ج ٣ ص ٣٧٢ .
(٧) ديوان النبط ج ١ ص ٩٢ .
(٨) يا مجزعه . أي : يا ما أجزعه . والمراد : ما أشد الجزع عليه . والمداخاة : السر الخفي .

أي : هو سَيْلٌ عظيم يذهب بالأشجار معه في جريانه . يضرب للسَّيْل العظيم .

وهو كالمثل العربي القديم : «غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر»[1]

وفي معناه يقول ابن الرومي :[2]

نَوَالُكَ كالسيل المُسَهِّل بَعْضُهُ   لِبَعْضٍ طريق الجري في السَّهْلِ والوعر

---

(1) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢ .

(2) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٩ .

حرف الشين



١٠٣٦ – «شَابْ ، وَلاَ تَابْ»

أي : شاب ولم يتُبْ عن المعاصي مع أن الشيب يدعو إلى التوبة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه : «كفى بالشيب واعظا»[١] لا سيما أنه :

إذا ما لم يتُبْ كهل لشيب   فليس بتَائبٍ – ما عاش – ظنّي

كما يقول أبو العتاهية[٢] .

وقال أبو الحسن على بن أضحى[٣] :

عليٌّ قد آنَ أَنْ تتوبا   ما أقبح الشيب والعيوبا
شِبْتَ وما تِبْتَ من بعيد   سوف تُرى نادماً قريباً

وقال آخر[٤] :

إذا ما امرؤٌ لم يَكْسُهُ الشيبُ عِفَّةً   فما الشيب إلاَّ سُبَّةٌ للأشائب

والمثل قديم كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : «شابَتْ وما تابت»[٥] .

١٠٣٧ – «شَاةَ اللهْ بأَرْضه»

أي : كالشاة التي ترعى في أرض الله .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٢ .
(٢) ديوانه ص ٢٥٤ .
(٣) الحلة السيراء ج ٢ ص ٢١٧ .
(٤) جليس الاخيار ص ١٦ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٣٤ .

يضرب للمغفل غير المؤذي .

وقد ورد في أثر ضعيف ما يشعر بشيء من أصله وهو : «الشاة من دواب الجنة»[1] .

١٠٣٨ - «شَاةَ أمْسْ»

أي : كالشاة المذبوحة بالأَمْس .

يضرب لِمَنْ تُحقِّق مَوْتهُ . وقد يضرب للمستغرق في نومه .

١٠٣٩ - «الشَّارِي أَبْرَكْ مِنَ الْبَايعْ»

أي : أنَّ البَرَكَةَ تَحْصل لِلْمُشْتَرِي أَكْثَرَ مما تَحْصل للبائع ، وكثيراً ما يُخصصونه لشراء العقار وبيعه .

وكأنَّ هذا المعنى مُتقرِرٌ في أَذْهان بعض الناس حتى وَضَعُوا فيه أَحَاديثَ ، منها : «المُشْتَرِي مُعَانٌ» و : «أَعِينُوا الشَّارِيَ» ذكرهما العجلوني ، وبيَّنَ أنهما لا أَصْلَ لهما[2] ومن الأدب العربي : قيل ، إنَّ رجلاً باع ضَيْعَةً مِنْ رَجُلٍ فلما ٱنْتَقَدَ المالَ ، قال للمشتري : أَما واللهِ لقد أَخَذْتَها كثيرةَ الْمُؤُونةِ قَليلَة المَعُونَةِ : فقال له المُشْتَرِي : وأنتَ واللهِ أَخَذْتَها بَطيئة الاجتماع ، سريعة الافتراق[3] .

١٠٤٠ - «الشَّاعِرْ إلَى طِلِبْ شِعْره تَغَلَّى»

إلى : إذا . وتغلى : تغالى .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٠ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٤٨ .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٦١ وعيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٠ والعقد الفريد ج ٤ ص ٤٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٧ ، والبخلاء ص ١٥٥ .

والمعنى : ان الشاعر إذا طلب منه أن ينشد شعره تغالى به ، وامتنع عن انشاده ، مع أن من عادة الشاعر أن يعرض شعره على الناس دون مقابل .

يضرب للرجل يتغالى بشيء كان يبذله .

وهو عند العامة في اليمن بلفظ : «إذا طلبوا الشاعر تعزز»[1] قال ابن أبي عيينة[2] :

فقالت لِتِرْب لها استنشديه من شعره الحكم المنتقى
فقلت : أُمِرْتُ بكتمانه وحُذِّرْتُ إنْ شاع ان يُسْرَقَا
فقالت : بربكِ قولي له تَمَنَّعْ لَعلَّكَ أنْ تَنْفَقَا

١٠٤١ - «شَافْ ، مَا عَافْ»

أي : رأى ما عافته نفسه .

يضرب في مفارقة القريب والصديق .

١٠٤٢ - «شَالْ عَلَيْها وهي واقفه»

شال : حَمَل ، والضمير فيه للناقة .

أي : لقد حمل عليها بعدما وَقَفَتْ فوق ما تَحْمِلُهُ وتستطيع أن تنهض به من الأرض .

يضرب لِمَنْ حَمَلَ فوق طاقَتِهِ .

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٩٩ .
(٢) ديوانه ص ٣٤ .

١٠٤٣ - «الشَّاهِدْ عِنْدي»

يقوله من أُخْبِر أن شخصاً يحبه يريد أن الشاهد لحب ذلك الشخص له موجود في إحساسه وشعوره .

قال منصور الفقيه[١] :

شاهد ما في مُضْمَرِي من صدق وُدٍّ مُضْمَرُكْ
فما أريد وصفه قلبك عني يُخْبِرُكْ

وقال غيره[٢] :

ما قُلْتَ إلاَّ الحقَّ أعرفه أَجِدُ الدليلَ عليه مِنْ قلبي

وقال آخر[٣] :

لا أسألْ الناسَ عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال ابو بكر بن المعين الأندلسي[٤] :

قل للوزيرين : إني مخلص لهما في السر والجهر مِنْ عُودَيهما عُودي
وشاهد الصدق لي ما في ضميرهما فليس يُخْلِص وُدّاً غيرُ مَوْدُودِ

ومن الشعر النجدي القديم قول بكر بن النَّطَّاح[٥] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٠٥ والمنتحل ص ٢٣٢ .
(٢) المنتحل ص ٢١٩ .
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٩ وفصل المقال ص ٤٣ منسوباً لصالح بن عبد القدوس من أبيات .
(٤) مطمح الأنفس ص ١١١ .
(٥) شعر بكر بن النطاح ص ١٥ .

أَهْدَى إليك نَصيحتي وَمَوَدَّتي قبل اللقاء شواهدُ الأرواح

١٠٤٤ – «شَاهِدُهَا زِرْنُوقها»

الضمير فيه لِلبئْرِ. والزِّرْنُوق: (بكسر الزاي واسكان الراء وضم النون ثم واو فقاف)، بنَاءٌ يُشبه العمود يُقام على جانبي البئر لتوضع عليه الخشب التي تحمل البكرة، وهي كلمة فصيحة، فيما ذكره صاحب القاموس: قال الزرنوقان بالضم ويفتح: منارتان تُبنيان على جانبي رأس البئر. اهـ[1] وإنْ كانتِ الكلمةُ آراميةَ الأصلِ[2] وأصل المثل: أَنْ تُطْمَرَ البئر فلا يَعرفون موضعها في الأرض، حتى يختلفوا في تَعْيينهِ، فإذا زعم أحدُهم أنها في مكان عَيَّنَهُ، سألوه عن الشاهد لما يقول، فيذكر أدلَّتَهُ على ذلك. أما إذا كان زُرْنُوقُ البئرِ واضحاً ظاهراً لِلعيان، فلن تَحْتَاج إلى إثْبَاتٍ أو شاهدٍ، وإنما الذي يشهد على وجودها هو زُرْنُوقها.

يضرب للشيء الواضح.

١٠٤٥ – «شَاهِرْ يا ظاهِرْ»

وبعضهم يرويه: شاهر ظاهر من الاشتهار والظهور بمعنى الوضوح والبيان.

يضرب للفعل يُفْعَلُ علانيةً وبدون تَسَتُّرٍ والعرب كانوا يقولون في معناه: بين سمع الأرض وبصرها[3] قال الشاعر وهو الفزاري[4]:

---

(١) ج ٣ ص ٢٤١.
(٢) العربية ليوهان فوك ص ١٩٧.
(٣) جمهرة الأمثال ص ٦٠ وما ذكرناه هو أحد الأقوال في هذا المثل الفصيح وبعضهم يقول: معناه: خفية راجع التهذيب للأزهري ج ٢ ص ١٢٧.
(٤) مجموعة المعاني ص ٥٥.

وَذَنْبِي بــارز لا سِتْرَ عنه   لِطالِبِهِ وعُــذْري بالمغيب

١٠٤٦ – «شَايْبٍ اسْتَنْكَرْ حَدَىٰ خِصْيِتَيْهْ»

شايبْ : من الشَّيْب . وحَدَىٰ ينطقونها بفتح الحاء والدال . هي إِحْدَى .

والمعنى : كالشيخ الهَرِم الذي استَنْكَر وُجودَ إِحْدَى خِصْيَتَيْهِ .

يقولون في أصله : إنَّ شَيْخاً قد خَرِفَ شكَىٰ مَرَّةً إلى أولاده مِنْ وُجودِ إِحْدَى خِصْيَتَيْه ، وقال لهم : إنَّ هذه جديدة عَلَيَّ ولا أَعْرِفُ لي طِيلة عُمْري إلاَّ واحدةً ، فَمَنْ يا تُرَى عَلَّقَ هذه فِيَّ بدون أَنْ يَستأذِنَني ؟ يضرب لمن استنكر شيئاً مألوفاً لديه .

١٠٤٧ – «شَايِبْ ، وعَايِبْ»

يريدون بالعايب هنا مَنْ بِهِ عَيْبٌ جِسمانِيٌّ كأَنْ يكون أَعْرَجَ ، أو أَحْدَبَ أَوْ أَقْطَعَ ، أو نحو ذلك .

أي : هو شيخ هَرِمٌ ، ومع ذلك ففيه عَيْبٌ جسماني !

فما بالك بالهَرِم إذا كان مَفْلوجاً أو مُقْعداً ! يُضْرَبُ لِمَن اجتمعَتْ فيه عِدَّةُ عُيُوبٍ . وقد جاء في الشعر العربي ما يَشْهَد لِأصل المثل :

خُبِّـرْتُ : زُوَّارهـا قـالـوا ومـا علموا

عَيْبٌ ، وشَيْبٌ ، وَشَيْخٌ مالَهُ نَعَمُ[1]

وقال عز الدين بن قَرْصة[2] :

(١) مجالس ثعلب ج ١ ص ٣٠٩ والنعم : الأبل .
(٢) الطالع السعيد ص ٧٦ .

الشَّيْبُ عَيْبٌ ولكن عَيْنُهُ قُلِعَتْ بالشين من شدة فيه وتعذيب
والشيب شين ولكن نونه حُذِفَتْ بياءِ بُعْدٍ عن اللذات والطيب

وقال خالد بن صفوان : «ليس لثلاث حيلة : فقر يمازجه كَسَلٌ ، وخصومة يداخلها حَسَدٌ ، ومَرَض يخالطه هَرَمٌ»[1] .

والمثل العاميُّ موجود بلفظه عند العامة في مصر والمغرب[2] .

١٠٤٨ - «شَبَّابْ نَارْ»

شبَّاب : صِيغَةُ مُبَالِغةٍ مِنْ شَبَّ النار إذا أوقدها .

يضرب لِمَدْحِ الرجل الكريم يُريدون أنَّه دائم إيقَاد النار لإعداد الطعام لِلأَضْيَافِ . أما أصله عند العرب فَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُورد له شاهد[3] .

فقد كانوا يمدحون الرجل بعظم النَّارِ وكثرة الرَّماد المُتَخلِّف عنها ولا شك في أنَّ المرء منّا لا يَتَصَوَّر الآن أَثَرَ رُؤية النار في الصحراء في العصور القديمة حيث يكون هناك الضَّياع والجوع والخوفُ ، ورؤية النار بَشيرٌ بالإطمئنان والشبع والدفء في الشّتاء .

١٠٤٩ - «شُبَاطْ مْقرقِع الْبِيبَانْ»

شباط : يريدون به نَوْءاً من الأنواء في فصول السنة ، وليس شَهْرَ شُباط الذي هو الشهر الثاني من الشهور السريانية .

---

(١) لطائف المعارف للكردى ص ٩ .
(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٨ .
(٣) راجع مثلاً محاضرات الراغب ج ١ ص ٣١٣ والحماسة وشروحها : (باب الأضياف) .

ولكنَّ شباطاً الذي يريدونه يأتي بعد (أربعينية الشتاء) التي تَنْتَهِي عندهم يوم التاسع من شهر يناير . أي : انه يقع في أول شهر شباط المعروف في البلاد العربية المجاورة .

ومقَرْقع مِنَ القرقعة ، وهي حكاية صوت معالجة الباب بغية فتحه .

والبيبان : جمع باب وهو جمع «فصيح» .

يقال في شِدَّة الرِّياح في ذلك الفصل من السنة .

ويضرب للشخص كثير الخروج والدخول من الأبواب وفتحها واغلاقها لهذا الغرض .

أمَّا عَنْ شُباط فإنه معروف بكثرة الرِّياحِ الهوجاء التي تحرك الأبواب ، حتى كأنها تُعَالِجُ فَتْحَها .

قال أحد الشعراء المتأخرين[1] :

أقول لكانونين أنهكتُما القُوَىٰ ... وما بكما للعالمين نَشَاط

فقالا : إذا غِبْنا سَيُحْمَدُ أَمْرنَا ... وأمَّا شُبَاطٌ ما عليه رباط

ويُشير بقوله «شباط ما عليه رباط» إلى مثل عامي مستعمل في الشام بلفظ : «مثل شباط ، ما على كلامه رباط»[2] .

وهما : شُبَاطَانِ : شُبَاط الأوَّل وكانت العرب تَسَمِّيه «النعائم» وشباط الثاني

(١) سلك الدرر ج ٣ ص ٢٣ .
(٢) أمثال العوام ص ٤٥ .

ويُسَمَّى قديماً : «البُلْدَة» .

وذكر المحبِّي أنَّ احد القضاة كان ثقيلاً وكان يُلَقَّبُ بِشُباط فقال فيه النجم الغزي :

ما زال إشباط بكيفية ... مْختَلَّة في حال إخباط[1]
يهذي على الناس كما يشتهي ... والناس كانون بإشباط

١٠٥٠ – «شِبْرٍ مِنْ ذَنَب الْخَرُوف ، وَلاَ بَوْعٍ مِنْ ذَنَب الْبَقَره»

البَوْعُ ، هو : الباعُ ، وهو ما بَيْنَ أَطرافِ اليَدَيْن إذا مُدَّتَا ، فصيح كما ينطقون به[2] .

والمراد بِذَنَب الخروف أَلْيَتُهُ ، والمعنى : أنَّ مقدار شِبْرٍ مِنْ أَلْيَة الخروف ، خَيْرٌ وأَفْيَدُ مِنْ مِقدار باعٍ من ذَنَب البقرة ، يضرَب على أن العبرة بالكيفية ، لا بالكمية ، وأن القيمة للنَّوْع لا للعَدَد .

وهو كالمثل المُوَلَّدِ : – انْ لم يَكُنْ مأخوذاً منه – «شِبْرٌ في ألية ، خَيْرٌ مِنْ ذراع في رية[3]» ويقول المصريون : «فدان في اللية ، ولا عشرة في الكروش»[4] .

١٠٥١ – «الشّبكِهْ تعَيِّرْ الْمِنْخِلْ»

أي : كالشَّبكة تُعَيِّرُ الـمُنْخُلَ ، بِسَعَةِ ثُقوبه . يقولون : إنَّها تقول له : إنَّ

(١) خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٨ وقد نقلت تعليق المحبي على قوله (كانون) وكذلك مقطوعة أخرى في «أشباط» الثقيل في كتابي : «كتاب الثقلاء» ص ١٥٦ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ٧ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٤ . والتمثيل ص ٢٧٦ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١١٨ .

ثُقُوبَكَ تخزُ ضَوءَ الشمس ، أي : أنَّ ضَوْءَ الشمس يتسَرَّبُ منها ، وقد نَسِيَتْ بذلك أنَّها تَعِيبُ نفسها لأنها أكثر إضاءة للأشياء من المُنْخُلِ ، وَأَوْسَعُ منه ثقوباً .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِيبُ أحداً بِعَيْبٍ ، فيه عيوب من جنسه أكثر منه .

كما قال الشاعر : [1]

ومِنَ العجائبِ والعجائبُ جَمَّةٌ   أَنْ يَلْهَجَ الأَعْمَىٰ بِعَيْبِ الأَعْوَرِ

وهو موجود عند التونسيين بلفظ «الشبكة تضحك على الغربال وتقول له ما أوسع عينك يا هروال» [2]

وفي هذا المعنى من الأمثال العامية عند الشاميين والمصريين : «عَيَّبتِ القِدْره على المغرفة ، قالت يا سوده ومحرفه» [3]

أمَّا عن التَّعْبير عن تَغْطِية الشَّمْسِ بالشبكة فقط ، فقد جاءَ في شِعْرٍ للحَكَم بنِ المسلّم الشافعي ، قال يَسْتَجْلي زَوْجَتَهُ :

سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِكَفٍّ عَلَيْهِ   شبَكُ النَّقْشِ ، وهي تُجْلَىٰ عَرُوساً
قُلْتُ : لَمْ يُغْنِ عَنْكِ سَتْرُكِ شَيْئاً   وَمَتَىٰ غَطَّتِ الشِّباكُ الشموسا [4]

١٠٥٢ – «الشِّتَا وَجْهْ ذِيبْ»

أي : انَّ فصل الشتاء يواجه الانسان كوجه الذئب ، وذلك لما يصيبهم فيه من

(١) نفخ الطيب ج ٦ ص ٤٢ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٥٤ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٩٠ ، وراجع أمثال العوام ص ١٠ .
(٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦ .

الجهد والبرد ، وبخاصة إذا كان البرد على غير شبع ، في بيئتهم الصحراوية التي يشتد فيها البرد في الليل ، حتى لقد يصل إلى درجة التجمد مع قلة الاستعداد ، وعدم كفاية المساكن ، وذلك في عهود الامارات ، وقبل عهد الازدهار الاقتصادي الأخير .

وأصله قديم قال الإمام المرزوقي : والصيف وان تَلَظَّى قيضه ، وحمى صلاهُ ، فهو هيّن عندهم إلى جنب الشتاء ، والشتاء يُبرِّح بالقوم ولذلك قالت بنت الخسٍّ[1] وقد سئلت عنهما : أيهما أشدُّ ؟ فقالت : وما جعل البئس من الأذية ، تقول : من يقيس البؤس والضر إلى أذى فقط ، أي : الشتاء أشد[2] .

بل روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من كلب الشتاء[3] وعن ابن عباس أنه قال : «إنَّ الملائكة تفرح بذهاب الشتاء ، رحمة للمساكين[4] » .

ومن الأقوال القديمة : الشتاء شِدَّةٌ ولو كان رخاءً »[5] ولا تزال العامة في تونس تقول : «الشتا شده»[6] .

ومن كلام الجاحظ : «الشتاء عند الناس هو الْكَلَبُ الكلِبُ[7] والعدو الحاضر يتأهب له كما يتأهب للجيش ، ويستعد له كما يستعد للحرق والغرق[8] .

(١) في الأصل : الحسن ، بنون آخره : تحريف .
(٢) الأزمنة والأمكنة ج ١ ص ١٦٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٤٦ .
(٤) روض الاخيار ص ٦ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٥ .
(٦) منتخبات الخميري ص ١٥٤ .
(٧) الكلب الكلب هو المصاب بداء الكَلَب بفتح اللام .
(٨) نقله عنه الثعالبي في اللطائف والظرائف ص ٩٠ .

١٠٥٣ - «شُخْبٍ طُفَحْ ، لا بِيدِي وَلاَ بالقِدَحْ»

الشُّخْبُ : هو اللَّبَنُ الذي يَمْتَدُّ نازلاً من الضَّرْع عند الحَلْب ، فصيح ، وطَفَحَ على وزن طَمَحَ ، أي : ارتفع ، والمراد : ارتفع عن إناءِ الحَلْبِ ، فلم ينزل فيه ، فصيحة أيضاً .

والمعنى : كَشُخْبِ اللبنِ الذي ذهب ضياعاً فلم يَسْتَقِرَّ في قَدَح الحالب ولا في يده .. يضرب لما يَذْهَبُ سُدىً ، وكثيراً ما يضربونه للولد الفاسد الخارج عن طاعة أهله . وهو مثل عربي قديم ، لفظه : «شُخْبٌ طَمَحَ»[1] أي بدون المقطع الأخير وهو : «لا بيدي ولا بالقدح» وهو تفسير للمثل الحَقَتْهُ العامة به ، ثم أصبح جزءاً منه في استعمالهم .

١٠٥٤ - «شَخْتكْ ، بَخْتكْ»

يقال في البيع جُزَافاً ، وللمصلحة التي تعتمد على الحظِّ ، لأنَّ بَخْتَك ، معناها حَظُّكَ .

وأصل الشخت في الفصحى بمعنى الدقيق ، أي : الهزيل . ومن المجاز : فلان شَخْتُ الخَلْقِ ، أي : دَنِيُّه قال الشاعر :

أَقَـاسِيـمُ جَـزَّأَهَـا صـانـع ... فمنها النبيل ومنها الشَّخَت[2]

وإذا كان ذلك في الدابة كالبعير ونحوه كان أسوأ . وهو عند السودانيين بلفظه[3] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٢٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ ، وجمهرة الأمثال ص ١٢٦

(٢) الأساس ج ١ ص ٣١٥ . وانظر اللسان (شخت) .

(٣) الأمثال السودانية ص ٤٠٨ .

١٠٥٥ - «شِخْتْ وْشَيَّخْنِيَ اللهْ»

هذا على لسان حال مَنْ يقول : شِخْتُ منْ شَاخَ في لغتهم العامية أي : صار شَيْخاً وهو الحاكم أو رئيس القوم .

وشَيَّخْنِي الله ، أي : فجعلني اللهُ شَيْخاً .

يضرب لِمَنْ تَرَأَسَ لا لفضل في نفسه ، ولكن لِعَدم مَنْ ينافسهُ يُشيرون به إلى أنه لم يَصِر شَيْخاً بِسَعْيٍ مِنْ قومه أو جماعته وهذه الكلمة أي كلمة شاخ شائعة عندهم لهذا المعنى حتى أنَّ المؤرخ ابن بشر كان يستعملها كثيراً[١] .

١٠٥٦ - «الشِّدَّهْ بَتْراً»

البَتْرَا : البَتْرَاءُ بالمَدِّ ، وهي في الأصل الدَّابَّة المقطوعة الذَّنَبِ ، وهذا كناية عن كونها لا بُدَّ أن تنفرج ، كما قالوا في مثلهم الآخر : «الله واعْدٍ مع العسر يسرين» .

يقوله الرجل تفاؤلاً يُقرْبِ انفرَاجِ ما يُعانيه مِنْ شِدَّةٍ . وفي معناه من الشعر :

شِدَّةُ الدَّهْرِ تَنْقَضِي ثُمَّ يَأتي رخَاؤه[٢]

وقال آخر :

واَصْبِرْ فَكُلُّ شَديدةٍ لا بُدَّ يتبعها رَخَاءُ[٣]

(١) راجع عنوان المجد ج ١ ص ٤٢ س ٦ وص ٧٦ س ٦ . مثلاً .
(٢) جليس الأخبار ص ٧١ .
(٢) جليس الأخبار ص ١٥٦ .

وقال الأعشي الشيباني[1] :

وكُلُّ شديدةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتي بعد شِدَّتها رخاءُ

وقال آخر[2] :

هي شدة يأتي الرَّخاءُ عَقِيبهَا واسَىً يُبَشِّرُ بالسُّرور العاجل

وقال غيره[3] :

ما مِحْنَةٌ إلاَّ لها غَايَةٌ وفي تَناهيها تَقَضِّيها

ومن الأقوال القديمة «عِند اشتداد البلاءِ يأتي الرخاء»[4] .

١٠٥٧ - «شِدْ لِي وَاقْطَعْ لِكْ»

أي : شُدَّ لي ما أُريدُ قَطْعَهُ ، وهو هنا اللَّحْمُ من الذَّبيحة ، حتى أقطع لك مثل ما أَقْطَعُ لنفسي ، والمراد : ساعِدْني وَأساعدك ، يُضرَبُ للقَوْم يتعاونون في تَحْصِيلِ مصلحةٍ مُشْتَركة بينهم . وهو عند السودانيين بلفظ «امسك لي ، واقطع لك»[5] .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «اكْدَحْ لي أَكْدَحْ لَكَ» يُريدون : اَسْعَ لِي أَسْعَ لَكَ[6] .

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٩ ، والفرج بعد الشدة ص ٤٤٤ وحل العقال ص ١٢٩ .
(٢) الآداب ص ٨٤ .
(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٨٩٢ .
(٤) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧ .
(٥) الأمثال السودانية ص ٧٩ .
(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠١ .

١٠٥٨ - «شَدَّوْا ، وَلاَ مَدّوا»

أَي : شَدُّوا رَوَاحِلَهم ، ولم يبدأوا السَّيْرَ . أي : انهم لم يمدوا خُطَاهُمْ ، أو أَرْجُل رواحلهم لِلسَّيْر .

يقولون : أصله أَنَّ رجلاً يُقَال له ، «راشد الخلاوي»[١] كان مشهوراً بالصِّدْق ، وعدم الكذب فأراد قَوْمٌ أَنْ يكذبوه فلما جاء إليهم أضافوهُ ، واستَعدُّوا للرحيل بأَنْ شَدُّوا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم و هَدَموا بيوتهم الشَّعَرِيَّة . ولم يكن يريد مُرافقتهم . وقد انصرف عَنْهم وهم على تلك الحالة . فلما غاب عن عيونهم عادوا فأنزلوا أمتعتهم ، ونَصَبُوا بيوتهم ، وأقاموا في مكانهم يريدون بذلك أنْ يقول عنهم : إنهم قد انتقلوا مِنْ مكانهم وهُمْ لم يبرحوه ، فيكون كاذباً .

ولكنه عندما سُئِل عَنهُم : قال : «شَدَّوا ولا مَدَّوا ، أي : شدوا رواحلهم ولم يبدؤا الرحيل ، فذهب قوله مثلاً . يُضرب في المنزلة بين المنزلتين .

هذه قصة المثل العامي وهي تشبه قصةً قديمة شبَهاً يجعلنا نَشُكُّ في كونها غَيْرهَا . وقد نُرَجِّحُ كونَها مُسْتَوحَاةً منها أوَّل مَنْ سجلها المُفَضَّلُ الضَّبيُّ الذي أَلَّفَ كِتَابَهُ خلال النِّصْفِ الأوَّلِ من القرن الثاني الهجري . قال :

زَعموا أنَّ رجلاً في الدَّهْر الأوَّل كان له عَبْدٌ لم يَكْذِبْ قَطُّ ، فبايعه رَجُلٌ لَيُكَذِّبَنَّهُ ، وَجَعَلا الخطَرَ بينهما أَهْلَهُما ومَالَهُما ، فلما تبايعا قال الذي زَعَمَ أنَّ العَبْد يَكْذِبُ لمولى العبد أَرْسِلْهُ . فَلْيَبِتْ عندي اللَّيْلَةَ ، فإنه يَكْذِبُك إذا أَصْبَحَ ، فَأَرْسَلَهُ مولاه معه ، فبات عنده ، فأطعمه لَحْمَ حُوارٍ . وعمدوا إلى لَبَنِ حَلِيبٍ ، فجعلوه

---

(١) راجع عن الخلاوي راشد وعن هذه القصة «راشد الخلاوي» للأستاذ عبدالله بن خميس ص ١٢٧ .

في سِقَاءٍ وفيه حزر السقاء ، فلما أَصبحَ الرَّجُل ٱحْتَمَل[١] ، وقال لِلْعَبْدِ : الحَقْ بِأَهْلِكَ ، فَلَحِقَ العبدُ حين احتمل القَوْمُ ولما يسيروا ، فلما تَوَارىٰ عنهم العَبْدُ ، حَلُّوا مكانَهُمْ في منزلهم الذي كانوا فيه ، وأتى العبدُ سَيِّدَهُ ، فقال له : ما قَرَوْك[٢] اللَّيلة ؟ قال : أَطْعَمُوني لَحْماً لاغَثاً ولا سَمِينا ، وسَقَوْني لَبَناً لا مَحْضاً ولا حَقيناً ، قال : على أية حال تَرَكْتَهُمْ ؟ قال : تركتُهُمْ قد ظَعَنُوا فاستَقَلُّوا ، فما أدري أَساروا بَعْدُ ، أَوْ حَلُّوا ، «وفي النَّوَىٰ يكذبك الصَّادق» فأرسلها مثلاً ، وأَحْرَزَ مولاه مال الذي بايعه وأَهْلَهُ[٣] وقد نقلها عن الضبي مَنْ جاء بعده ومنهم الميداني[٤] والزمخشري[٥] والصَّفَدي[٦] .

١٠٥٩ – «شِدُّوا يا قَوْمْ ، إنْزلوا يا قَوْمْ»

هذا على حكاية حال الرجل الذي يُخاطِب قومه بقوله : شِدُّوا رحالكم أيها القوم ، ثم لا يلبث أن يقول : انزلوا هذا المكان يا قوم ، وهكذا دواليك .

يضرب في كثرة إصدار الأوامر والتدبير بدون طائل أو ضابط .

١٠٦٠ – «شِدِّي غِطَاكْ ، وْمِدِّي خِطَاكْ»

شِدِّي : أَمْرٌ مِنَ الشَّدِّ ، وغطاك ، أي : غِطَاءُكِ ، والمرادُ بِهِ غِطَاءُ الوَجْهِ .

---

(١) احتمل : شد رحله لينتقل من مكانه بأهله .
(٢) قروك : جعلوا قِراك وهو الطعام الذي يقدم للضيف .
(٣) أمثال العرب ص ٧٦ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٣ .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٦٩ .
(٦) الغيث المنسجم ج ٢ ص ٣١٩ .

وهذا أَمْرٌ مُوَجَّهٌ للمرأة ، لِأَنَّ المثل مِنْ أمثال النِّساء . ومعناه : أَحكمي الحِجابَ على وَجْهِكِ ، ثم تَجَوَّلي ما شِئْتِ خارجَ بَيْتِكِ ، وأَوْسِعِي الخُطَا إلى ما تُريدين .

يضرب في أنه لا بأس في خروج المرأة إذا سَتَرَتْ وَجْهَهَا . ويقرب منه من الأمثال التي ذكرها الإبشيهي للعامة في زمنه : «إنْ كِنْتِي حرَّه ، لا تُضيعي نقابك بَرَّه» .

١٠٦١ - «شَرَّ النَّاسْ منْ ظَلَم النَّاسْ للنَّاسْ»

ظاهر .

قال الشاعر : (١)

وأشقَى الورى مَنْ باع دُنْيَاهُ ضَلَّةً
بدنيا سِواهُ وهو للغَبْنِ مُشْتَرِي

١٠٦٢ - «شِرْبِ البِلّ دَحِمْ»

البل : الابلُ . ودَحْم ، أي : مُزَاحَمَةٌ واندفاع : فصيحة ،

قال ابن مَنظور : الدَّحْمُ ، الدفع الشديد ، قال ابن الاعرابي : دَحَمَهُ دَحْماً إذا دفَعَهُ . قال رُوبة :

مـا لـم يُبِـحْ يـأجوجَ رَدْمٌ يَـدْحَمهُ

أي : يدفعه (٢) .

(١) قطر انداء الديم ص ١٨١ .
(٢) اللسان : (د ، ح ، م)

وأصله أنَّ الإبلَ إذا وردت الماء وهي عَطْشَى فإنها تتزاحم على حوض الماء ولا يَنْتَظِرُ بعضها حتى يفرغ بعضها الآخر ، فَيَحلُّ مَحلَّه .

يضرب في الاندفاع في تحصيل الغنيمة .

وهو كالمثل العربي القديم : إنَّ العِرَاكَ في النهَل»[1] فالعراك : الزِّحَام ، والنَّهَلُ : ورود الماء .

١٠٦٣ - «شَرْبَةْ مَزْكُزمْ»

يضرب لما يذهب هباءً .

يريدون أن ما يشربه المُصَابُ بالزكام من الماء يخرج من أنفه وفمه على شكل سوائل وافرازات هذا هو أصله .

١٠٦٤ - «شِرْبٍ عَلَى غَيْر الظُّمَا يَجْرَحَ الْكَبْدْ»

أي : أنَّ شُرْب الماء على غير حاجة اليه ، يَجْرَحُ الكَبدَ ، أي يحدث الغَثَيانَ للنفس ، وذلك على الرَّغْم من أن شرب الماء على الظمأ ألذُّ شيء ، كما قالوا في مثلهم الآخر : «ألذّ من الما على الظما» يضرب المثل على أن الشيء المحبوب قد يَصيرُ مكروهاً بعد أخذ الكفاية منه .

قال راشد الخلاوي من قدماء شعراء العامة النجديين من قصيدة[2] :

شِرْبٍ على غير الظُّما يَجْرَح الْحَشَا
وقِـرْبٍ على غير الـمَـوَدَّة لاش ْ[3]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٧ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٠٣ .
(٣) لاش : لا شيء .

ألاوا عَلَى (يا عَلِي) هَوْجا هجينه
وثلاث ليالٍ لا مِقيلٍ ولاش[1]

١٠٦٥ - «شِرْبٌ عَيُوفْ»

العيوف : الدَّابة التي تَعاف شُرْبَ الماء .
يضرب في عدم الإقبال على الشيء .
وقد ورد استعمال كلمة «عَيُوف» لهذا المعنى في قول الشاعر[2]

وإنِّيَ للماء المُخَالِطِ لِلْقَذَى وانْ كَثُرَتْ وُرَّاده لَعَيُوفْ

وقيل : «النفس عَيُوفٌ عَزُوفٌ»[3]
وقال الزمخشري : هو يَعافُ الطعامِ والشراب عيافاً فهو عَيُوفٌ ، قال :

واني لَشَرَّابُ المياه إذا صَفَتْ وإني اذا كَدَّرَتها لَعَيُوفُ

وناقة عيوف : تشم الماءَ ثم تدعه[4] .

١٠٦٦ - «الشَّرْط أَبُو مْطِيعْ»

الشَّرط هنا : الجائزة ، أي ما يُعْطيه المرءُ لِمَنْ يصنع له شيئاً ، وأبو مطيع : كنية له : تعني أنَّ مَنْ يُدْفع إليه ، فإنه يُطيع الأوامر . والمعنى : أنَّ العطاء مَقْرُونٌ بالطاعة .

---

(١) الا : أداة استفتاح . واعلى : تمن ورجاء . وهوجا : ناقة جيدة سريعة الحركة والاضطراب . ولا مقيل الخ أي : تسير سيراً متواصلاً .
(٢) التمثيل والحاضرة ص ٢٥٧ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٧ .
(٤) الأساس «عيف» .

يضرب في بذل العطاء لانجاح الحاجة .

ومن الشعر في معناه : (١)

نَعَمْ ، عَلِمْتُ وخير القول اصدقُهُ بَذْلُ الدَّرَاهم يُدْني كُلَّ انسانِ
مَنْ زادنا النَّقْد زدنا في مَوَدَّته ما يَطْلُبُ النَّاسُ إلاَّ كُلَّ رُجْحَانِ

١٠٦٧ - « الشَّرْطْ أرْبَعُونْ »

الشَّرط عندهم : الجائزة أو الجُعْلُ الذي يُحَدَّدُ للقيام بالعمل كأنهم أخذوا تسميته مِنْ كونه يتم بناءً على أَخْذٍ وَرَدٍّ بين المتعاقدين يكون فيه اشتراط مِنْ أحدهما على الآخر في الأصل .

لهذا المثل قصة ملخصها فيما يقولون : أَنَّ رَجُلاً كان عند قَوْمٍ جُهَّالٍ لا يعرفون منَ أمور الدين شيئاً . فكان يخطب بهم يوم الجمعة ، ويذكر في خطبته أشياءَ لا أَصل لها من الدِّين ولكنه يحتال بها على الأخذ من أموالهم لنفسه .

قالوا : وذات يَوْمٍ كان يَخْطُبُ بهم خُطْبَةَ الجُمُعَةِ فقال (الحمد لله الذي فَضَّل الحنيني (٢) على الشعير ، وجعل الجُوعَ عذاباً للمصير (٣) . وَكِّلوا (٤) مُطَوَّعَكم (٣) لَحْمَ الدجاج ، وزَوِّجُوه البنت المِغْنَاج ، تدخلوا الجنة أفواجاً أفواج) .

قالوا : وكان هناك رجل غَرِيبٌ عارفٌ بالأمور لَمَّا سَمِعَهُ يخطب بهذه الخطبة

(١) نديم الأديب ص ١٤٧ .
(٢) الحنيني كان من الأطعمة الفاخرة في نجد تكلمنا عنه في شرح المثل : «الحنيني يغدي» في حرف الحاء .
(٣) المصير : المعاء واحد المصارين أي : الامعاء .
(٤) وكلوا : أكِّلوا أي : اجعلوه يأكل والمراد : قدموا له .
(٥) المطوع : رجل الدين وإمام الجماعة ويريد به الخطيب ، أي : نفسه .

تَنَحْنَحَ – علامة الانكار عليه – إذْ لا يستطيع أَنْ يَتَكَلَّم وَقْتَ الخُطْبَة .

قالوا : فاستَمَرَّ الخطيب يخطب ويقول : يا أَيُّها المُتَنحنِحُونَ ، ما لكم تَتَنَحْنَحُون ؟ (الشرط أربعون) لنا عُشرونَ ولكم عشرون . إنهم ثيران ما لهم قرون .

يريد أن الجُعْلَ الذي له على الخطبة هو أربعون درهماً . وسأقتسمها معك إذا لم تَفْضَحْني عندهم .

قالوا : ففهم الرجل كلامه وسكت عن الإنكار عليه ، واقتسم معه الاربعين بعد ذلك .

أمَّا أولئك القوم فلم ينتبهوا للأمر ، وظَنُّوا ذلك السَّجْعَ من الخطبة .

يضرب المثل للسكوت عن إنكار المنكر طلباً للمنفعة المشتركة .

وهي تشبه قصةً ذكرها الوطواط قال : «أَمَّ رَجُلٌ من الظُّرفاءِ بِقَوْمٍ أَيَّاماً ، وكانوا من التغفيل بمكان ، فكانوا يطعمونه الخبز والكامخ[1] لا يزيدونه عليهما شيئاً . فَصَلَّى بهم يوماً الصُّبْح فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ ولا تُطعموا أئمتكم كامخاً بَلْ لَحْماً ، فانْ لم تجدوا فَشَحْماً ، فإن لم تجدوا فبيضاً ، ومَنْ لم يفعل ذلك ، فقد ضَلَّ ضلالاً بعيداً ، وخسر خُسرانا مبيناً !

وقرأ في الركعة الثانية : فإن لم تجدوا بيضاً فسمكا واطبخوه سكباجا[2] فإن لم تجدوا سمكاً فَلَبَناً ، ولا تُحَمِّضُوه تحميضاً ، ومَنْ يفعل ذلك فقد افترى إثْماً عظيماً !

(١) الكامخ : جمعه كوامخ قال الخفاجي : هو مخلل بشهي الطعام معرب كامه . قال صاحب منهاج البيان : كامخ الطعام من دقيق وملح ولبن ينشف في الشمس ثم يطرح عليه الابازير (شفاء العليل ص ٢٢٦) .

(٢) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكبا (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) .

فلما فرغ من صلاته جاؤه واعتذروا إليه من التقصير في حقه ، وإنهم لم يكن عندهم بأنَّ اللهَ أَنْزَل في الوصية بالأئمة شيئاً ، وسألوه في أي سُوْرَةٍ هذه الآيات ؟ فقال لهم : في سورة المائدة ![1] .

١٠٦٨ - «الشَّرْط غَلَبَ السَّالْفه»

السَّالِفَةُ هي : العادَةُ الجارية أو العُرْفُ المتَّبَعُ .

والمعنى : أنَّ الشَّرْط في العَقْد يتمُّ ، ولو كان خلافَ العادِةِ المُتَّبَعَةِ أو العُرْفِ الجاري المُتوارِث عن الأسلاف ، يضرب في أَهَمِّيَّة الشرطِ في العُقود .

ويقول العرب في هذا المعنى : «الشَّرْطُ أَمْلَكَ ، عَلَيْكَ أَمْ لَكَ»[2] وفي الحديث : «المُؤمنونَ عند شروطهم ، إلاَّ شَرْطاً أَحَلَّ حَراماً ، أو حَرَّمَ حَلالاً» ، رواه الدارقطني والحاكم عن عمرو بنِ عَوْفٍ المُزَني ، وهو حديث فيه مَقَالٌ[3] .

١٠٦٩ - «الشَّرْط غَلَبَ الْمَرْجَلَهْ»

المرجلة : يريدون بها الرُّجُولِيَّة . أي : أنَّ الاشتراط قد جُرِّبَ فكان أَحْسَنَ مِن الاعتماد على رُجوليَّة الرَّجُلِ الحَقِّ في فَرْضِ الأَجْرِ على العَمل ، فكيف به إذا كان صاحبُ العمل غَيْرَ كامل الرُّجوليَّةِ ، أي : غَيْرَ مُتصفٍ بأخلاقِ الرِّجالِ الفاضلة .

يضرب في الحَثِّ على تحديد الأجر في العمل قبل الدُّخول فيه ، وعدم الاعتماد على شَهَامَة صاحب العمل ، أَوْ أَرْيحيَّته .

---

(١) غرر الخصائص ص ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨١ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٧٥ بلفظ : «الشرط أملك» فقط .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٩ .

١٠٧٠ – «الشَّرْطْ نُور»

لأَنَّهُ يُزِيلُ اللَّبْسَ والغُمُوضَ ، كما قالوا في المثل الآخر : «كان شرط كان سلام» هذا مع العلم بأنَّ المثل موجود بِلفظِهِ عند العامة في مصر[1] .

١٠٧١ – «الشَّرْطْ ولاَ اللِّحْيَة الغانمه»

اللِّحيَة الغانمة : تَعْبِير يُطْلِقُونه على الرجل الكريم الذي يكونُ فَوقَ ما يُؤَمَّل فيه من الخير كله .

واللِّحيةُ يطلقونها أَحْياناًعلى الرجل الواحد فيقُولون مَثلاً لِلشُّجاع : هَزَمَ فلانٌ عِشرين لحيةً أي : هزم عشرين رَجُلاً . والغانمة : من الغُنْم .

١٠٧٢ – «الشَّرْعْ مَطْهَرَهْ»

مَطْهرة : مِن التَّطْهِير .

أي : أن الشَّرْعَ مطهرة من الذُّنوبِ ، والمراد بالشرع : الحدود والتعزيرات التي قررها الشرع .

يضرب في تبرئة نفس مَنْ يقام عليه حَدٌّ شَرْعيٌّ مِثل الجَلْدِ في شرب الخمر ، أو التعزير عن شبهة زنا لم تتوفر فيها شروط إقامة الحد .

يريدون : أنه ينبغي الا يكون إيقاع ذلك الحَدِّ على الشخص مدعاة إلى هجرانه واجتناب مُعاملته بل ان العكس هو الصحيح فإنَّ الحَدَّ الشرْعِيَّ يُطَهِّر النَّفْسَ من الإثم .

---

(١) الأمثال العامية لتيمور ص ٣٠٢ .

١٠٧٣ – «شِرْقِ بْريقه»

هو مثل قديم ذكر بلفظه[١] وبلفظ :«كاد يَشْرَقُ بالرِّيق»[٢] قال الميداني : يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ، ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب .

يضرب في الفصحى والعامية لِمَنْ عجز عن الكلام هَيْبَةً .

وقد ورد التعبير بالشَّرَق بالرِّيق عن الهلاك في قصة رواها الإمام ابن الجوزي وفيها أنَّ رجلاً مات من الحُبِّ فقال عبد الملك من عبد العزيز لرجل كان يَتَحدَّثُ معه يقال له أبو السائب : مات عُرْوَةُ يا أبا السائب . واللهِ ما أُراه إلا شَرِقَ . قال : فِيمَ شِرِقَ ؟ قلْتُ : شرق بريقه ، ترى إنساناً يموت من الحب ؟ قال : سَخِنَتْ عَيْنَاكَ[٣] .

١٠٧٤ – «شَرْقَةْ سويقْ» .

السَّويق عندهم أنْ يَقْطعوا سَنَابل الشَّعير قبل أَنْ يُحْصَدَ أَيْ قبل أن ييبس ويدرك ثم يحمصونه ، ثم يطحنونه .. ويسمون هذا الدقيق السَّويق .

ومِن عادة الدَّقِيق هذا إذ التَهمه المرء بدون عناية وانتباهٍ أن تذهب ذَرَّاتٌ منه إلى سَحَرِه فيشرق بذلك كما يشرق بالماء مَنْ دَخَلَ الماءُ إلى القَصَبَةِ الهوائية في صدره ، ويصعب اخراج ما دخل من السَّوِيق للحلق .

يضرب للشخص الذي لا يمكن الانفكاك مِنْ إلْحَاحِهِ بطلب قضاء حاجته .

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٥ .
(٣) ذم الهوى ص ٤١٢ .

ويشبه قول الراجز العربي القديم[1] :

يــا لك مِــنْ بُسْرٍ ومِنْ شيشَاءِ[2] .

يــأخذ بالمسْعَلِ واللّهَــاءِ[3] .

بل ورد في تاريخ ابن جرير نَصٌّ يُفْهَمُ منه أنَّ المثل قديم وهو ما ذكره أنَّ مؤذن أهل المدينة أذن ليلة حراستهم لأعرابٍ مِنْ بني سُلَيْمٍ كان قد قُبِضَ عليهم أذَنَّ بليلٍ ترهيبا لهم بطلوع الفَجر ، وانهم قد أصبحوا ، فجعل الأعراب يَضْحَكُونَ ويقولون : يا شَرْبَةَ السَّوِيقِ ، تُعْلِموننا بالليل ، ونحن أعلم به منكم[4] .

واعتقد أن كلمة شربة بالباء هنا هي تحريف لكلمة شرقة بالقاف . أو هي صحيحة ويريدون بأن شربة السويق تأخذ بخناق شاربها كما يوحي به المثل . وعلى الحالتين يكون المثل قديماً والله أعلم .

ومن شواهد قِدَمِهِ حكايةٌ ذكرها محمد بن قاسم النويري ملخصها أن أحد الفقهاء أصابه عطش في طريق مكة ، فطلب شَرْبَةَ ماءٍ من قِرْبةٍ لاعرابي فأبى الاعرابي أنْ يبيعه شَرْبَةً واحدة وإنما عرض عليه أن يبيعه القِرْبَةَ كلَّها فاشتَراها الفقيهُ بخمسة دنانير وَشَرِبَ ، ثم احتال على الاعرابي بأَنْ أطعَمَهُ سَوِيقاً واشبعه فاضطر الاعرابي إلى استعادة القربة واعادة ثمنها إلى الفقيه لكي يشرب ماءً[5] .

(١) أمالي اليزيدي ص ٦٠ .
(٢) الشيشاء : الشيص .
(٣) المسعل : مكان خروج السعال وهو السَّحَر ، أي : القصبة الهوائية واللهاء : اللهاة .
(٤) تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٣٢٠ (طبعة الاستقامة) .
(٥) الالمام ج ٤ ص ٣٣٦ — ٣٣٨ .

١٠٧٥ - «شَرّ لاَ خَيْر فِيْهِ»

أي هو شَرٌّ الخ . قال الشاعر[١]

فلو كان منه الخير إذْ كان شَرُّه عَتِيداً ضَرَبْتُ الخير يوماً مع الشَّرّ
ولو كان لا خيراً ولا شَرَّ عنده رَضِيتُ لعمري بالكفاف مع الأجر
ولكنه شَرٌّ ولا خير عنده وليس على شَرٍّ إذا طال مِنْ صَبْر

وقال غيره[٢] :

حياتك لا يُسَرُّ بها صديق وموتك مِنْ مصائِبنا العِظَام
وشَرُّكَ حاضرٌ في كل وقت وخيرك رِمْيَةٌ مِنْ غَيْر رام

١٠٧٦ - «شَرْمَا مَنْهُوبه»

شَرْما : شَرْماء وهي عندهم مُؤَنَّث أَشْرَم . والأَشْرَمُ هو الأَعْلَمُ أي : الذي في شَفَتِهِ شَقٌّ .

يضرب للمال المُضَاع .

وسمعتُ بعض العارفين منهم يقول : أصله في الأَرْنَبِ البَرِّيَّةِ التي يطلبها الناس والسِّباع ، وجَوَارح الطير لِأَكْلِها فهي ليس لها صديق كما سيأتي في حرف الميم قولهم على لسانها «ما لي غَيْر دِحْلي واذاني صديق» ولأن شَفَتَها مشقوقة : فهي شرماء في اصطلاحهم .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «ليس لها راعٍ ولكن حَلَبة» قال الميداني :

---

(١) روضة العقلاء ص ١٠١ — ١٠٢ .
(٢) شرح المضنون به على غير أهله ص ٥٠٠ .

الحلبة : جمع حالب . يضرب للرجل يؤكلُ وليس له من يُبقى عليه[1] .

١٠٧٧ – «الشَّرُّ ما هُوبْ مِيعَادْ»

ماهوب ميعاد : أي ما هو بميعادٍ .

قال سُراقة البارقي[2]

فإنَّ سرور العيش قد حيل دونه
وما الشَّرُّ في الدنيا بِضَرْبَة لازِبٍ

ومعنى المثل : أنَّ الشَّرَّ – والمراد به الأَمْرُ المكروه – ليس بالشيء المؤكد حُدُوثُهُ كتأَكُّدِ حُدُوثِ أَمْرٍ قَدْ ضُرِبَ له موعد محدد . يقال في الرَّدِّ على المُتَشَائِمِ الذي يَفْتَرِض الاحتمال الأسوأ في الأشياء ولا يَرَىٰ مِنْ جوانب الحياة إلا الجانب الأسودَ وفي معناه قَوْلُ عبدالله بن الزَّبِيْر الأسَدي[3]

لا أَحْسَبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقني
ولا أَحُزُّ على ما فاتني الوَدَجَا
وما نزلت عن المكروه مَنْزِلةً
إلا وثقت بأَنْ أَلْقَىٰ لها فَرَجاً

وقال مَعْن بن أَوْس المُزَني[4] :

فلا تَحْسَبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازم   ولا الخير في الدنيا على المرء سرمدا

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٤ .
(٢) ديوانه ص ٨٥ .
(٣) مجموعة المعاني ص ١٣٥ والاداب ص ٨٥ وحل العقال ص ١٤٥ .
(٤) ديوانه ص ٨١ .

١٠٧٨ – «شَرٌّ، وَعَيْشٍ مُرْ»

يضرب لِلْعِشْرَةِ السيئة. وقد يضرب للشخص الموغل في الشَّرِّ.

الظاهر أنَّ لأصله علاقَةً بِمَثَل عامي أَنْدَلُسيٍّ قديم لفظه: «الكركر، والعيش المر» ولم يتأكد محققها الدكتور ابن شريفة من معنى الكركر(١) ولكنها فيما يظهر في المعنى كما في المثل النجدي.

أمَّا العيش المر بمعنى الشقاء فهو من المجاز الفصيح ذكره الزمخشري، وقال منه: مرَّ عليه العيش، وأمَرَّ(٢).

١٠٧٩ – «شَطْرٍ مَمْنُوحْ، خَيْر مِنْ نِحْوٍ مَسْدُوحْ»

الشَّطْر: أَحَد ثَدْيَيْ العنز والشاة ونحوهما، فصيحة.

ومَمْنُوح أي: مَنِيحة، والمَنِيحَةُ أن يُعْطِي اَلرَّجُلُ غَيْرَهُ عَنْزاً أو شاةً أو نحوهما مِنْ مَاشية اللَّبَنِ، لِتَظَلَّ عنده يحلبها وينتفع بلبنها ثم يعيدها إلى صاحبها متى استغنى عنها. أي: هو بمثابة اللبن الذي يُوهَبُ مِنْ دابة مملوكة.

والنِّحو: النِّحى، وهو وِعاء السَّمْنِ مِنْ جِلْدٍ.

وَمَسْدوح: ملقى على الأرض.

والمعنى: أَنَّ دابَّةً تمنح لَبَنَها لصاحبك خير من أَنْ تُعطيهِ وعاء مَمْلُوءاً بالسَّمْن.

وذلك لأَنَّ السَّمْنَ يَنْفَدُ، ولا ينفع إلاَّ في الإدام، أَمَّا اللَّبَنُ فإنَّ فيه الطعام

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٥، وحدائق الأزهار ص ٣١٠.

(٢) الأساس ج ١ ص ٢٤٨.

والإدام ، وله صفة الاستمرار ما دامت الدَّابَّةُ عندك .

وقد وَرَدَ الترغيب في المنيحة في الحديث فقد أورد السيوطي حديثاً عن أبي هريرة مرفوعاً : «خير الصدقة المنيحة تَغْدُو بأَجْرٍ ، وتروح بأجر» وقال رواه الإمام أحمد : صحيح[1] .

١٠٨٠ – «شَعَرْته حَمْرَا»

يقولون لِمَنْ ليس موضع ثقةٍ عند الشخص ، أو يوجَّه إليه اللوْمَ كثيراً : شعرته حمرا .

الظاهر أنَّ أصله أنَّ الشَّعرَ إذا كان لَوْنُه أَحْمَرَ ، فإنَّ الناظر إليه يَشُكُّ في أنه قد صُبغَ بالحِنَّاء ، لذلك يَكون بقاؤه على ظاهره موضع شَكٍّ . وهو موجود في بعض البلاد العربية بلفظ : «صوفته حمرا»[2] .

١٠٨١ – «الشِّعير الْمَاكُول الْمَذْمُومْ»

يضرب لمن يُذَمّ ولا يستغنى عنه .

وهو مثل قديم يروى بلفظ : «الشعير يؤكل وَيُذَمُّ»[3] نظمه الأحدب بقوله[4] :

خبز الشعير مَعَ ذَمٍ يُؤكَلُ   كذا يُرَى مَنْ لِلَّئِيم يَبذلُ

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٩ .
(٢) أمثال فريحة ص ٣٩٥ والامثال الاجتماعية ص ٣٤ .
(٣) العقد ج ٣ ص ١٢٩ والمستقصى ج ١ ص ٣٢٧ والميداني ج ١ ص ٢٧٩ .
(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٣ .

ويروى بلفظ : «خبز الشعير يؤكل ويُذَمُّ»[1] .

وعندما جعل صلاح الدين الصفدي يُغير – فيما يقال – على شعر جمال الدين بن نُباتة ويضمنه اشعاره ، مع أنه يذم ابن نُباتة في بعض المواضع صنف ابن نُباتة كتاباً أسماه «خبز الشعير» قال ابن حجة : يعني انه مأكول مذموم[2] ولا تزال العامة في مصر تقول : «خبز الشعير موكول مذموم[3] »

١٠٨٢ – «شِغْلَ الرُّوحِ للرُّوْحْ»

أي : كَصُنْعِ الإنسان لنفسه . يضرب للمُتْقَنِ صُنْعُهُ . وفي معناه من الأمثال القديمة «صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ»[4] .

وقد ألَّفَ لِسَانُ الدِّين بنُ الخَطيب الوزيرُ الأندلسيُّ المشهور كتاباً أَسْماه بهذا الاسم[5] .

١٠٨٣ – «الشِّغِلْ شِغْلَ الْقَلْبْ»

قال ابن الرومي[1] :

يَـعْتَـلُّ بـالشُّـغْـلِ عـنَّـا مـا يُـزاوِرُنـا
والشُّـغْـلُ لِـلْقَلْـبِ ليس الشُّغْل لِلْبَدَنِ

---

(١) ثمار القلوب ص ٤٤٧ وخلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٧٤ .
(٢) كشف اللثام ص ٦٩ ومراتع الألباب ق ١/١٦٥ .
(٣) أمثال تيمور ص ٢٦٦ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ٢٣ والعقد الفريد ج ١ ص ١٢٤ والمستقصى ج ١ ص ١٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٩ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٥٥ .
(٥) راجع مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ١٢ السنة الخامسة فقد ذكر الاستاذ العابد الفاسي انه يوجد نسخه في خزانة القرويين بفاس في المغرب .
(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦ والموشى ص ٢١٩ غير منسوب .

١٠٨٤ – «شَقَّ شَقٍّ مَا يُرْقَعْ»

شَقَّ الأُولَى : فِعْل ماضٍ ، وشَقَّ الثَّانية : مَصْدَرٌ ، والمعنى : شَقَّ شَقّاً لا يُمْكِنُ أَنْ يُرْقَع .. يضربونه لِمَنْ أحدث حدثاً لا يُمكن تلافيه : أو مَنْ جَنَىٰ جِنايةً كبيرة ..

والظاهر أنَّ أَصْلَهُ المثلُ العربي : غَادَرَ وَهْياً لا يُرْقَعُ[1] . قال الميداني : أي فَتَقَ فَتْقاً لا رَتْقَ له ، وقال العسكري : يُضْرَب مَثَلاً لِلْجِنَايةِ التي لا حيلةَ فيها .

١٠٨٥ – «شِفْ حَاله ، وْلاَ تِسَاله»

أي : أُنظر إلى حاله ، وسوف يغنيك ذلك عن أن تسأله عنها لأنك ستعرفها من ذلك .

يضرب لمن يدل مظهره ومنظره على حاله وخاصة في البؤس . وهذا المثل كثير الشواهد من الأدب العربي من ذلك قول سَلْمٍ الخاسر[2] :

لا تسألِ المرءَ عن خلائقه ... في وجهه شاهدٌ من الخَبَرِ

وقال أحد التميمين[3] :

في دمعِهِ الجاري وإعْوَالِهِ ... ما يُخْبِرُ السائلَ عن حالِهِ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٥٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٦ والميداني ج ٢ ص ٦ .

(٢) الوزراء والكتاب ص ٢٠٣ والايجاز والإعجاز ص ٤٩ وأدب الدنيا والدين ص ١٦٧ وزهر الآداب ص ٩٨٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٦٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٨ .

(٣) معجم الشعراء ص ٢٢٠ .

ومن الأمثال العربية القديمة : «تُخْبِرُ عن مجهوله مَرْآتُهُ»[1] ويروى : «يُخْبِر عن مجهوله معلومه»[2] ويروى : «يكفيك عن مجهوله مَرْآته»[3] والمرآة : المنظر.

وقيل : «لسان الحال ، أصدق من لسان الشكوى»[4].

١٠٨٦ – «شِفْ ، وحِفْ»

شِفْ : أنظر أمرٌ من شاف السلعة إذا عاينها وفَحَصَها.

وحِفْ : أمْرٌ كذلك من الحَوْفِ ، وهو فَحْصُ السِّلْعَةِ وتقليبها والاطِّلاع الكامل عليها كأنَّها من النظر اليها من جميع حافاتها أي : جوانبها.

يقال في التخيير في البيع ، يريد القائل أنَّ بإمكانك أنْ تَفْعَلَ كل شَيء قبل أن تَعْزِم أي : ليس مُقَيَّداً بكلمتي الإيجاب والقبول في البيع من أول وَهْلَةٍ.

١٠٨٧ – «شِفَيْتْ لك مِنْهُم ، قُبَصْتْ خُصْوَةْ جِمَلْهُمْ»

قبصت : من القَبْص – بالصاد – وهو القَرْصُ بأطراف الأصابع : فصيحة.

وخصوه : خِصْيَة.

والمعنى : لقد شَفَيْتُ نَفْسي منهم فقد قَرَصْتُ خِصْية جَمَلِهمْ.

يقولون : أصله أنَّ رجلاً آذاه قوم ، فلم يَسْتَطِع أنْ يَقْتَصَّ منهم إلاَّ بأَنْ غَافَلَهُمْ

---

(١) خاص الخاص ص ٢٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٢ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٠ وأدب الدنيا والدين ص ١٦٧.

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٧.

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٥.

(٤) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣٠.

وقَرصَ خِصْيَةَ جملهم بأصابعه .

يضرب للعجز عَنْ رَدِّ الإساءة .

والظاهر أن له علاقة بالمثل العامي اليماني : «بقصه في ظهر جمل»[1] .

١٠٨٨ – «الشِّقَا عَلَى اَمّ عَسِيبْ»

الشِّقا : الشَّقَاءُ . وام عَسيب هي النَّخْلة .

وهذا مِنْ أمثال الفلاحين ، إذا زاد أحدهم في النفقة فلامه اللائم أجابه : الشقا على أم عسيب ، أي : أن النخلة سيكون مِنْ تَمْرِها ما يسدُّ نَفَقَتَهُ .

يضرب لعدمِ المبالاة في الإنفاق .

ومثله .

١٠٨٩ – الشِّقَا على تَبِّه»

وتَبَّه : هي قاع البحر . ليست بعربية ولعلها مما جَلَبَهُ الغَوَّاصُون منهم من لغات تلك البلاد التي يغوصون منها ، أو من اصطلاحاتها العامية .

وهذا من أمثال الغوَّاصين الذين يذهبون منهم إلى الخليج العربي فيغوصون البحر التماساً للؤلؤ . وتلك كانت عادة كثيرين من أهل نجد في عهود الإمارات .

فإذا لِيم أحدهم على كثرة إنفاقه المال قال هذا القول ، يريد به أنَّ قاع البحر سيعوض له ما انفقه عندما يجد فيه لؤلؤاً أو دُرّاً .

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٢ .

١٠٩٠ – «الشِّقا على حَلاَل المِيري»

حلال : مال ، والميري : مال الحكومة . وأصل الكلمة الأميري .

أي : إنَّما التعب على مالِ الحكومة . يقال في عدمِ المبالاة بما ضاع مِنْ مال الحكومة ويضرب في كثرة الانفاق .

ولهذا السَّبب قالت العامة في مصر : «انْ فاتك الميري أتمرغ في ترابه»[١] وفي بغداد : «لو فاتك الميري تمرغل بترابه»[٢] .

١٠٩١ – «الشَّقّ أَوْسَعْ مِنَ الرِّقْعه»

أصله المثل العربي المشهور : «إتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِع»[٣] روى وكيع بسنده ان اسماعيل بن حَمَّاد القاضي وُجِّه حكماً على أبي الواسع المازني فقال : يا أبا الواسع ، اتسع الخَرْقُ على الواقع»[٤] .

وقال ابن حُمام الأَزْدي[٥] :

كُنَّا نُداريها وقد مُزِّقَتْ اِتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

وقال آخر[٦] :

---

(١) أمثال تيمور ص ١١٠ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٥٩ .

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٥ وجمهرة الأمثال ٤٢ والمستقصي ج ١ ص ٣٤ .

(٤) أخبار القضاة ج ٢ ص ١٦٨ .

(٥) المؤتلف والمختلف ص ٨٢ . وجمهرة الأمثال ص ٤٢ وهو في المجتنىٰ لابن دريد (ص ٩٩) منسوباً لشقران السلامي من أبيات .

(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٥ .

لا نَسَبَ اليومَ، ولا خُلَّةٌ   اتَّسَع الخرق على الراقع

ومن شعر الاسعردي قوله من أبيات[1] :

فقلتُ : يا مولايَ، عُذْراً فقد   اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

وقال أبو تَمّام[2] :

يا عَمْرُو، قُلْ لِلْقَمَرِ الطَّالِع   اِتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

يا طول فكري فيك من حامل   لِرُقْعَة مفْلوكة الطَّابَعِ

وللشريف الرَّضي[3] :

هَيْهَاتَ لا ترجو لها رُقْعَةً   أَنْأَىٰ عليك الخرق يا راقِعُ

١٠٩٢ – «شكْوَى الْخَلْق عَلَى اللهْ»

يضرب في احتمال أذى الناس.

١٠٩٣ – «الشَّكْوَى، لَلِّي يَقْوَى»

اللي : الذي. أي : أنَّ الشكوى ينبغي أَنْ تكون للذي يَقْوَى على رفعها وهو الله سبحانه وتعالى.

قال عيسى بن موسى الهاشمي في مثله[4] :

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢١٤.
(٢) شرح المقامات ج ٢ ص ١٩٨.
(٣) مجموعة المعاني ص ١٥٦.
(٤) اشعار أولاد الخلفاء من كتاب الاوراق للصولي ص ٣١٩.

أشكو إلى مَنْ يعلم الشكوى ويَسْمَعُ الاسرار والنَّجْوَىٰ

وقال آخر[1] :

يقولون : صَبْراً والنَّوائبُ جَمَّةٌ وكم ذا يكون الصبر ، قد غُلب الصَّبْرُ
أُفَوِّضُ حالي في أموريَ كلها إلى مَنْ إليه المشتكي ، وله الأمْرُ

١٠٩٤ - «شَمَّرْ بني عَمّ ظِفير»

شَمَّر وظفير : المراد بهما القبيلتان العربيتان اللتان تَقْطُنان في سوريا والعراق .

قالوا : أصله أنَّ جماعة من قبيلة الظَّفِير فعلوا ما أَوْجَبَ سُخْطَ أحد الحكام الأَتْراك في العراق فأرسل جُنْدَهُ ليحضروهم . ولكنهم أحضروا قَوْماً مِن شَمَّرَ لأنهم لم يستطيعوا تَمْييزهم منهم . فعاقبهم ، فلما قيل له : إنَّ الجُنَاةَ من الظَّفِير لا مِنْ شَمَّرَ ، قال : «شَمر بني عم ظفير» فذهب قوله مثلاً في تشابه الأقوام في السوء .

١٠٩٥ - «شَمْسه عَلَى رُوس الْعِسْبَان»

أي : شمسه على رؤوس ذوائب النخل ، اذ العسبان عندهم جمع عسيب أي : عسيب النخلة . والضمير فيه للهرم .

وأصل ذلك ان آخر ما تغرب عليه الشمس في بيئة كبيئتهم هو رؤوس ذوائب النخل الطوال . يريدون انه لم يبق من عمره إلا كما يبقى من عمر اليوم الذي غربت شمسه عن كل شيء إلا عن رؤوس ذوائب النخل .

وقد جاء ما يشبهه في الأمثال القديمة ، فكان : يقال للشيخ المُسِنّ الذي

(١) تلخيص مجمع الاداب ج ١ ص ٥٤٥ .

خَرِفَ : «ما هو إلا شمس العصر على القصر»[1] وذكر الصفدي أن الحافظ القُشَيْرِيَّ بعث إليه عبدالله بن طاهر بخمسة آلاف درهم ، فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز بالفِجْلِ بعد صلاة العصر . فقال : لا أَحْتَاجُ إليها ، فإنَّ الشمس بَلَغَتْ رُؤُوس الجبال ، وقد جاوزتُ الثمانين ، إلى متى أعيش ؟ وردَّه[2] ومن الشعر قول عبد القادر الربعي[3] :

يا صاح قد صاحَ بي مشيبي   شَمْسُك مالَتْ إلى الغروب
إني نَذِيرُ الحِمام فاُعلم   وارجع إلى الخير من قريب

وقال الإمام ابن القيم[4] :

شاب الصِّبا والتصابي لم يَشِبْ سَفَهاً
وضاع وقتك بين اللهو واللَّعِبِ
وشمس عُمْرك قد حان الغُروبُ لها
والْغَيُّ في الأُفقِ الشَّرْقِيِّ لم يغِب

١٠٩٦ - «شَنَّه يِرْوِي»

الشَّنُّ عندهم : كُلُّ ظَرْفٍ قديمٍ مِنْ جِلْدٍ ، وهو فصيح ، والمراد : هنا . الدَّلْوُ ، ويُرْوِي ، أي : يُرْوِي مِنَ الْعَطَشِ .

---

(١) ثمار القلوب ص ٥٢٣ والتمثيل ص ٢٢٧ وأساس الاقتباس ص ١٤٠ .
(٢) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٦٨ .
(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٦ .
(٤) غذاء الألباب ج ١ ص ٧٠ .

والمعنى : أنَّ دَلْوَهُ العتيقة تُرْوي العِطَاشَ مِثْل ما تُرْوى دَلْوُ غَيْره الجديدةُ . يضرب للرجل القوي الذي تَكْفِي العنايةُ القليلة منه لِتُحْدِثَ أَثَرَ العنايةِ الكبيرةِ مِنْ غَيْره .

١٠٩٧ - «شَوْرُكْ ، خَلِّهْ في زَوْرِكْ»

الزَّوْرُ : الصَّدْر .

يضرب في رَدِّ المشورة .

يريدون : أُترك مَشُورَتكَ في صدرك ، ولا تُبْدِها .

وسيأتي لهم اجتماع كلمتي «شور» و«زور» في المثل «كل زور به شور» في حرف الكاف .

١٠٩٨ - «شَوْرِكْ وهِدَايةَ اللهْ»

يقوله الرجل لصاحبه مُخْبِراً ايَّاهُ بأنه منصاع لما أشار به عليه . وانه لم يَبْقَ على تنفيذ ما يشير به إلاَّ الدعاء بالهداية مِن الله تعالى .

يضرب في الإنصْياع للرأي . فهو عكس المثل الذي قبله .

١٠٩٩ - «شَوْطِ بقِره»

أي : كَشَوْط البَقَرة : يقولون : إنَّ لِلْبَقَرة شَوْطاً واحداً تَبْدُو فيه فَارِهَةً سابقةً ثم تَلْهَثُ ولا تكاد تسير كما سَبَق بعض ذلك عند المثل : «تبينك يا عوفه واموِيهك البارد» .

يضرب : للرجل ينشط في أول العمل ثم ينقطع بعد ذلك قال شاعرٌ يشير إلى

هذا المعنى[1] :

لا يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمائِهم عَدَدٌ فإنَّ جُلَّهُمُ أو كُلَّهُمْ بَقَرُ

١١٠٠ - «شَوْفته شِيفَهْ»

شَوْفته : مَنْظَرُهُ من قولهم في العامية (شاف فلان فلان شَوْف) أي : رآه رؤية .

وشيفه : أي : مهولة مُفْزِعة ، وأصل كلمة شِيْفة عندهم تعني رؤية السِّعْلاة أو نحوها . كأنها المرَّة مِنْ شاف بمعنى نظر ولكنها خاصة بالنظر إلى ذلك الذي يفزع ويخيف .

قال الشاعر النجدي الكبير حميدان الشويْعر يهجو أهل قريةٍ[2]

شوفهم للضَّيْفِ كنّه شوف شيفه
يربض واحدهم كَثَوْر مستحِيل[3]

يعني أنَّ رؤية الضيف في أعينهم كرؤية السعلاة كراهية منهم له .

وقال عاصم بن خِرْوَعَة النَّهْشَليُّ في زَوْجَتِهِ[4] :

هي الغُول والشيطان لا غُوْلَ غيرها ومَنْ يصحب الشيطان والغول يكمد
تَعَوَّذُ منها الجنُّ حين يَرَوْنَها ويُطْرِقُ منها كُلُّ أفعى وأَسْوَدِ

---

(١) المنتحل ص ١٥٨ .
(٢) ديوان النبط ص ٤٦ .
(٣) شرحنا هذا البيت عند ذكر المثل : «بقرة مستحيله» في حرف الباء .
(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٠ .

وقال العَنْتَرِيُّ الطبيب[1] :

قد اقبلت غُولة الصَّبايا تنظر عن مُعْلَم النِّقَابِ
فقلتُ : مِنْ أعظم الرزايا قُفْلٌ على مَنْزِلٍ خَرابِ
أَحْسَن ما كنتِ في عباءٍ ملفوفة الرأس في جُرَاب

١١٠١ - «الشَّوْف شِجَرْ»

الشَّوْف : النظر والروية .

أي : ان الرؤية بمقدار ما يبصر المرء الشَّجَرَ فقط لا تتجاوز ذلك إلى رؤية ما دونها من الأشياء .

يضرب لضعيف البصر .

لعل لأصله علاقةً بما ورد في قِصَّة زَرْقاء اليمامة اذْ قال لها قومها : ما تَرَيْنَ يا زَرْقاءُ ؟ وذلك في آخر النْهار . قالت : أرىٰ شجراً يَسِيرٌ ، فقالوا : كَذَبْتِ أَوْ كَذَبَتْكِ عَيْنُكِ . وكان اعداؤهم قد اقتلعوا شجراً وآسْتَتَر كُلُّ فارس منهم بشجرة[2] .

١١٠٢ - «الشَّوْفِ مْتشاوِفْ»

متشاوف : مُتَماثِلٌ أو مُتقارِبٌ .

يضرب في المشابهة والمناظرة .

وأصله في أنْ يتشابه اثنان في ضعف البصر .

---

(١) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٨٦ (ريتر) .
(٢) راجع الاغاني ج ٢ ص ١٣٢ (دار الكتب) .

١١٠٣ - «شَوْكَةْ طِيْن»

أي : كالشوكة المدفونة في الطِّين. تَشُوكُ الرِّجْلَ قبل أن يراها المرءُ فهو لا يستطيع أن يتّقيها .

يضرب لِمَنْ يخفي الكَيْدَ ويؤذي في الخفاء .. وسيأتي مما يتعلق بتشبيه الكَيْدِ بالشَّوْكِ قولهم : «الناس مدافن شوك» ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «سَيْلٌ بِدمْنٍ دَبَّ في ظلام» قال الميداني : الدِّمْن : البَعَرُ والروث يَدبُّ السَّيْل تحته ، فلا يُشْعَر به حتى يهجم ، ولا سيما في الظَّلام ، يضرب لِمَنْ يظهر الوُدَّ وَيُضْمِرُ العداوة[1] .

١١٠٤ - «الشَوَيّ مَابْهْ بَرِكَهْ»

الشَّوَيّ عند العامة هو القليلُ : وهي تَعْنِي في الفُصْحىٰ الحقير والرَّذيل ويجوز أنَّ العامة في الأصل يقصدون بها تصغير الشيء للتقليل أو للتحقير وهو تصغير عَدَّه اللغويون القدماء لَحْناً .

قال الحريري : يقولون في تصغير شيء (شَوَي) فيقلبون الياء واواً والأفصح ان يقال شُيَيء[2] .

ومعنى المثل : أنَّ القليل لا يمكن أن يصبح كثيراً بتوفيره أو معالجته حتى يظهر وكأنما قد حلت فيه البركة . وهذا عكس بعض الأقوال القديمة : ليست البركة من الكثرة ، وإنما الكثرة من البركة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٩ . وانظر جمهرة الأمثال ص ١٧٠ .
(٢) درة الغوّاص ص ١٦٠ .

١١٠٥ - «الشَّوَيْ ما يْتَدَبَّرْ»

أي القليل لا يمكن تدبيره والتوفير منه .

١١٠٦ - «الشَّوَيّ يجي بالْكثِير»

الشَّوَي : القليل أو الحقير وهي فصيحة بمعنى الحَقِير .

وهذا من أمثال التُجَّار يتمثل به الدَّلالون في بيع السِّلْعَةِفيمن يزيد . يريدون أنَّ السَّوْم القليل يجلب انتباه المُشْتَرِينَ فيزيدون في السلعة حتى يحصل لها الثمن الكثير .

لعل لأصله علاقة بقول اكثم بن صيفي الذي أصبح مثلاً سائراً . «اليسير يجنى الكثير»[١] .

١١٠٧ - «شهْبَة الشّتا»

هذا دعاء على الشخص بأن يصاب بشهبة الشِّتاء ، والشَّهْبَةُ : هي الحالة التي يكون عليها الناس إذا أصابتهم السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أي : المُجْدبَة .

أما شهبة الشتاء على وجه الخصوص فهي لكونهم في الشتاء يصابون بلفح الهواء البارد مع عدم وجود الغذاء الكافي الدَّسم اذْ يكون لبن الماشية شحيحاً ، والربيع لم يَنْبُتْ بَعْدُ كما قال عَمْرو بن شَأْس[٢] :

إذا اشْتَدَّ الشِّتَاءُ على أُناس فلا قَدَحاً يُدرُّ ولاَ لَبُونا

وبطبيعة الحال ان ذلك كان في عهود الإمارات في نجد . اما الآن فإن السنة

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر عمرو بن شأس الأسدي ص ٧٤ .

كلها بحمد الله قد صارتْ رَبيعاً .

ومنْ أصول كلمة الشهباء في الفصحى كان يقال : يَوْم أَشْهَبُ ، وليلةٌ شَهْبَاءُ إذا هَبَّتْ فيهما ريح باردة[١] .

١١٠٨ - «شَهْرٍ هَلّ ، عدُّهُ زَلْ»

المعنى : إذا رؤي هلال شهر فعدّه من بين الشهور التي انقضت وزالت ، وذلك لأنه قد ابتدأ في الانقضاء منذ أن هَلَّ هلاله . وهو أبلغ من قول الفرزدق في شهر رمضان[٢] :

إذا ما مضى عشرون يوماً تَحَرَّكَتْ اراجيفُ بالشهر الذي أنا صائمه

يضرب على سرعة انقضاء الايام . قال ابو العتاهية[٣] :

ما أسرع الايام في الشهر وأسرع الأشهر في العمر

وقال الرقيق القيرواني من قصيدة[٤] :

إذا ما ابنُ شهر[٥] قد لبسنا شبابه بدا آخرُ من جانب الأفق يلمح

١١٠٩ - «شَهْرَيْنِ ما خَلَّنْ سَمْعْ وَلاَ بُصُرْ ، شَهْر الْحَصَاد وْشَهْرْ تلوين البسرْ»

خلن : خَليا ، أي : تركا . والْبُسْرُ : هو التَّمرُ قبل نُضْجِهِ وتلوينه أي اصفراره

(١) الأساس (شهب) ..
(٢) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٣) ديوانه ص ٩٨ والاغاني ج ٢ ص ١٦٤ .
(٤) معجم الأدباء ج ١ ص ٢١٨ .
(٥) ابن شهر : الهلال .

واحمراره ، وهما يسبقان إرْطابَهُ وصلاحيته للأكل .

والمعنى أنَّ شهرين يُتْعِبانِ أَبْصَارَ النَّاسِ وأسماعهم بطول انتظار انْقِضائها ، أحدهما الشهر الذي يَسْبِقُ حصادَ القمح . والثاني الشهر الذي يسبق نُضْجَ التَّمْرِ وصلاحيته للأكل .

وهذا من أمثال الفلاَّحين في عهود الإمارات في نجد ، لأَنَّ ثمرة العام الماضي تكون قد نَفِدَت ، والثمرة الجديدة لم تنضج بعد . ولم تكن الغلاَّتُ تكفيهم طوال السنة .

١١١٠ – «شَهْوَةٍ بَلاَ عَقْلْ»

أي : هو اتباع للشهوة بدون عقل .

يضرب للأمر تتغلب فيه الشهوة على حكم العقل .

وذلك مذكور في القديم كما قال الجاحظ : «أخوك مَنْ اتاك مِنْ قِبَل عقلك ، لا مِنْ قبل شهوتك»[١] . وقيل : «العاقل يَشتهي ، وينتهي»[٢] وقيل : «من ضعف عقله ، غلبته شهوته[٣]» .

ونقل الثعالبي عن بعضهم قوله : «ركَّب الله تعالى الملائكة من عَقْل بلا شهوة ، وركَّبَ البهائم من شهوة بلا عقل ، وركَّب ابن آدم من كِلَيْهما ، فَمنْ غلب عقلهُ شهوته فهو خير من الملائكة ، ومَنْ غلبتْ شهوتُه عقلَه فهو شر من البهائم»[٤] . ومن

(١) البخلاء ص ١٧٣ .
(٢) التمييز ق ١/١٠ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٥٢ (الحلبي) .
(٤) التمثيل والمحاضرة ص ١٧٢ .

الشعر قال أحدهم[1] :

وَلَــرُبَّ شــهوةِ ســاعــةٍ   قـد أورثَتْ حُـزْنـاً طـويلاً

وقال آخر[2] :

وإنَّ أمرأً لا ينثني عن غِوَايةٍ   إذا ما اشتهَتها نفسهُ لَجَهُولُ

بل قال أحدهم[3] :

صـاحب الشـهـوة عـبد فإذا   خـالف الشهوة صارا الْمَلَكَا

١١١١ - «شَهْوَةْ عَجُوزٍ بالشتا حِصْرِمه»

وبعضهم يقول : «عنب» بدل «حصرمة» .

والحصرمة : واحدة الحِصْرم ، وهو العنب قبل نضجه وادراكه .

يقولون : أصله أنَّ عجوزاً قد هَرِمَتْ اشتَهَتْ في فصل الشتاء عِنَباً فأخذت تصيح وتطالب أولادها بإحضاره ، مع ان العنب في الشتاء لا يوجد في بلادهم .

يضرب في الطلب الذي تستحيل تلبيته .

ومثله انْ لم يكن لفظا آخر له قول العامة في العراق : «العجوز بالشتا تريد رطب»[4] .

---

(١) فرائد الخرائد ق ٤٥/ب .

(٢) تذكرة ابن حمدون ص ٧٧ ومجموعة المعاني ص ١٩ ونسباه للأخطل .

(٣) قطر انداء الديم ص ٩٥ .

(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٠ .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «تسألني برامتين[1] سلجما»[2] .

والسلجم : اللِّفْتُ . وذلك لأنَّ رامة وهي على طريق حاج البصرة إلى مكة لا يوجد فيها سَلْجَمٌ في ذلك الوقت .

ويشبهه من الأمثال القديمة «شَهْوَةُ المريضِ» ذكره الثعالبي وانشد لابي محمد العَبْدَ لكاني[3] :

قَرْيَتُكُمْ يا بني البَغيض كثيرة الخيل والمخيض
والخبز في دور موسريها أعَزُّ من شهوة المريض

١١١٢ – «شَيء بِبلاَشْ رِبْحه بَيِّنْ»

بلاش : كلمةٌ منحوتة من كلمتي : بلا شيء .

والمعنى : أن الشيء الذي تحصل عليه بدون مقابل إنما ربحه بيّن واضح .

يقال في عدم استقلال الفائدة التي تأتي بدون ثمن . وأبلغ منه مثل للمولدين في معناه : «إذا وجدت ٱلقبْرَ مجاناً فَادخل فيه»[4] وتقول العامة في مصر[5] والعراق[6] : «البلاش كثر منه» . وفي تونس : «اللي بلا فلوس كثر منه»[7] وفي

(١) رامتين : تثنية رامة . ورامة تقع في القصيم إلى الجنوب من البدائع .
(٢) معجم ما استعجم : رسم – رامة – والمستقصي ج ٢ ص ٢٧ – ٢٨ وفصل المقال ص ٢٧١ وزهر الأكم ق ٢٧٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٧٣ . وقد تكلمت على (رامة) بتوسع في كتابي «معجم بلاد القصيم» .
(٣) ثمار القلوب ص ٤٩٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٩١ .
(٥) أمثال تيمور ص ١٥٠ وأمثال المتكلمين ص ١١ وأمثال العوام ص ٧٤ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣١٧ .
(٧) منتخبات الحميري ص ٤٠ .

اليمن : «البلاش طعيم»[1] .

١١١٣ - «شَيٍّ تَرْجيه ، وَلاَ شَيٍّ تاكْلُهْ»

تَرْجيه ، هي تَرْجُوهُ . ومعنى المثل : أنَّ شيْئاً مِنَ الخَيْرِ تَرْجُو وُصولَهُ إليك ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ شيء تأكله ، والمراد : قد شَرَعْتَ في أَكلِهِ ، فَيَفُوتُكَ منه مِتْعَةُ انتظَارِ ما تُحِبُّهُ ، ولذَّة الأملِ في الحصول عليه .

ورُبَّما كان أَصْلُه مِنْ مَثَلٍ للعامَّة في القرن الرابع الهجري هو «المأمول ، خير من المأكول»[2] .

١١١٤ - «شَيْلَةَ الْعَاجِز بْمَرَّهْ»

شَيْله : المَرَّةُ من الشَّيْلِ وهو الحمل ، وأصلها من الرفع . والعاجز : الكسول . وبمره ، أي ، مرةً واحدة .

أي : كالكسول الذي لا يَقْسِمُ ما يرفعه ويحمله على دفعات يسهل عليه حملها لأنَّ كَسَلَه يمنعه مِنْ ذَلك . يضرب في الحث على سعة الصدر في الحمل .

١١١٥ - «شَيٍّ ما هُولكْ ، يهُولك»

أي : أنَّ الشَّيءَ الذي لا تَمْلِكُهُ ، أَوْلَيْسَ لك فيه نَصِيبٌ ، إنَّما يَجْلُب لَكَ الْهَوْلَ فقط ، أي : يُعْجِبُكَ بدون أَنْ يكون لك فيه حَظٌّ ، يضرب في النهي عن مُعاناة مال الغَيْرِ ، وسيأتي في معناه مثلهم الآخر : «عَيْشٍ ما هو لك لا تَحْضِر

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) زهر الآداب ص ١٠٦٤ عن الثعالبي . وهو كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ١٨ وديوان المعاني ج ٢ ص ٨٩ .

كيله ، يملاك بغباره ، ويوذيك بشيله».

وفي معناه مِنْ كلام أَكْثَمَ بن صَيْفِيٍّ : «لا تُعالِجْ مَالَ غَيْرِكَ تَسْأَمْ»[1].

١١١٦ - «شَيْنٍ مْجَمَّلْ ، وَلاَ زَيْنٍ مْهَمَّلْ»

الشَّيْنُ : ضِدّ الزَّيْنِ ، والمراد هنا : شَيْنُ الخِلْقَةِ . أي : القُبْحُ ، كما أنّ المراد بالزَّيْنِ هنا : الجَمَالُ .

والمعنى : أنَّ الْوَجْهَ غيرَ الجَمِيلِ إذا تُعِهِّدَ بالتَّجْميلِ ، والتَّحْسين ، والتَّطْرِيةِ ، أصبح أَجْمَلَ مِنَ الوجه الجميل المُهْمَلِ من التَّطْرِيةِ ، العاطِلِ من الزِّينة .. يضرب في بيان أثر التَّطْرِيَةِ في الجَمَالِ ، وهو عكس مثلهم الآخر : «الزين زين لو هو قايم من منامه ، والشين شين لو هو لابس كل ماله» ومن الأمثال القديمة في معنى المثل قول المُولَّدِينَ : «التَّحَسُّن خير من الحُسْنِ»[2].

١١١٧ - «الشّيُوخ أَبخَصْ»

الشيوخ هنا : هو الحاكم الكبير ، أصله انه جمع شيخ يعني شيخ القبيلة أو الطائفة أو القرية فجمع للتعظيم .

وأبْخص : أَعْلَمُ وأعْرَفُ .

يقال عندما يصدر الحاكم امراً تخفى حكمته على المحكومين ، أو لسبب لا يستحسن البوح به ، أو تُخْشَى عاقبة إفشائه .

---

(١) المعمرين ص ١٣ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٥٨ .

١١١٨ – «شَيْنْ ، وقَوايَةْ عَيْنْ»

الشَّيْنُ : القُبْحُ ، وقواية العَيْن ، أي قوة العَيْنِ ، وبعضهم يَرْوِيه : قوة عَيْن .

وقُوَّةُ العَين هنا : كناية عن الجسارةِ في الخِصَام والمُلاحَاة» .

والمعنى : قُبْحٌ ، وجُرْأةٌ.

يُضْرَبُ للمرأة التي تَجْمَعُ إلى قُبْح المنظر سَلاَطةَ اللِّسان . وهو شبيهٌ بالمثل العربيِّ القديم : «خَرْقَاءُ عَيَّابَة»[١] وفيما يتعلق بقوة العَيْنِ تقول العامة في مصر «شحاذ وعينه قويه»[٢] .

١١١٩ – «شَيٍ هذا أوله ينْعَاف تَالِيهِ»

تاليه : آخره الذي يقابل أوله .

أي : ان أمراً هذه أوائله لحقيق بأن تعافه النفس .

١١٢٠ – «شَيٍّ يَبِي شاهِدْ ، وْشَيٌّ شاهدهْ منه»

يَبِي : معناها في الأصل يَبْغى ، والمراد هنا : يحتاج .

والمعنى : أنَّ هناك شيئاً يحتاج إلى شاهدٍ ، لأنَّه غَيْرُ واضح ، ولكنَّ هناك شيئاً لا يحتاج إلى شهود وإنما شاهده من ذاته . يضرب للشيء الواضح . كما قال الشاعر :

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النَّهارُ إلى دليل

وهو موجود عند العامة في الشام بلفظ : «شي بدّه شهود ، وشي شهوده منه

(١) الأمالي ج ٢ ص ٨٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ .
(٢) أمثال العوام ص ٨٧ .

وفيه»[1] ويقول البغداديون : «شهودها منها وبيها»[2] وفي السودان «شي يدور شهود ، وشي شهوده منه وفيه»[3] .

١١٢١ – «شَيٌّ يُعُودْ ما يِكُودْ»

يكود ، أي : يَشُقُّ ، ويَصْعُب ، وسبق لنا تخريج الكلمة عند المثل : «اكود الناس يِيزْيه حقه» .

والمعنى : أنَّ الشيء المكروه الذي يُعاوِدُ الشخص ، ويتكرر حدوثه ، يهون وَقْعُهُ على النفس ، ويَقل الإحساس بالألم منه ، وذلك على حد قول كُثَيِّر عَزَّةَ :

فقلت لها: يا عَزُّ كُلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفس ذَلَّتِ[4]

ومن أمثال المولدين : «مَنْ وَطَّنَ نفسه على شيء هان عليه»[5] ومن شعر ابن الرومي[6] :

ستَأْلَفُ فُقْدانَ الذي قد فَقَدْتَهُ كإلفك وُجْدانَ الذي انت واجد

ومَنْ لمْ يَزَلْ يرعي الشدائد فكره على مهلٍ هانت عليه الشدائد

وقال المتنبي[7] :

كُلُّ ما لم يكن من الصَّعْبِ في الأَنْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هو كانا

(١) أمثال العوام ص ٢٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٢ .
(٣) أمثال العوام ص ١٢٥ .
(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٩٠ والأمالي ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٥٠ وخاص الخاص ص ٨٤ .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٥ . وحل العقال ص ٦٠ .
(٦) مجموعة المعاني ص ١٣٦ .
(٧) الواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٨٢ .

حرف الصاد



١١٢٢ - «صَاحْ الصَّيَاحْ»

هذا كما يقال : قامت القيامة : إذْ أَسْنَدُوا فعل صاح إلى المصدر وهو الصياح لتأكيده .

أصله في صياح الفَزَع إذْ مِنْ عادتهم في عهود الإمارات إذا أغار عليهم عَدُوٌّ ، أَوْ أُخِذَت ماشيتهم ، صاح منهم واحد أو أكثر لِيُسْمِعَ الآخرين حتى يبادروا للقتال ، وافتكاك ما أخذ منهم .

يضرب في الفزع واختلاط الأصوات .

وهو من الفصيح الذي يَعْني صاح به بمعنى ناداه ، وتصايحوا : تَدَاعَوْا[١] ومن هذا القبيل قول الشاعر[٢] :

وصاح غراب البين ، وانشقَّتِ العَصَا

كما ناشد الذَّمَّ الكفيلُ المُعَاهِدُ

١١٢٣ - «صاحِبْ الْحَاجِهْ عَمَى»

وبعضهم يزيد فيه : ما يعرف إلاَّ قضاها .

وهو مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ : «صاحب الحاجة أَعْمَىٰ»[٣] وذكره العجلوني بلفظ الميداني : وقال : المشهور على الألسنة الآن – يقصد في زمنه – صاحبُ الحاجة أَعْنَىٰ (بالنون أو بالياء بعد العين لا بالميم) وفيه :

(١) أساس البلاغة ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) اللسان (ص ، ي ، ح) .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٦ ونقله عنه في مواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ وانظر أسنى المطالب ص ١٣٠ .

لا يَرُومُ إلا قضاءها ، قال واشتُهِرَ أيضاً : «صاحب الحاجة أَرْعَن . لا يريد إلا قضاءها»[1] .

وقبل زمن العجلوني كانت العامة في الأندلس تستعمله بصيغة : «صاحب الحاجة أَعْمَىٰ» أورده ابن عاصم وأنشد :

صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاها[2]

١١٢٤ – «صَاحْ عَلَيْه الجَوّ»

أي امتلأ الجَوُّ عليه صياحاً . يضرب للشخص الذي كَثُرَ المُخَالِفُونَ له ، والمعارضون لرأيه لا سيما إذا كان مُطَاعاً قبل ذلك .

١١٢٥ – «صَاحْ له مَلَكْ»

يُضرب للشخص أو الأشخاص يَنْفِرُونَ فَجْأَةً مِنْ مكانٍ كان يُظَنُّ أنهم سيُطِيلُونَ المُكْثَ فيه ، وأَصْلُه في الجَراد ، يقولون : إنَّ الجَراد إذَا نزل في بلد ، فإنه لا يُغادرها إلا بعد أَنْ يَصِيحَ به مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ يأمره بالارتحال ، لأنه أُرْسِلَ عذابا لا يُرْفَعُ إلا بأمر الله . ويُدَلِّلون على قولهم هذا بأن الجراد على كثرته يطير مُجتَمعاً ، ولا يتخلف منه شيء .

١١٢٦ – «صَارَ الزَّوْل عنده زَوْلَيْنْ»

الزَّوْل : الشخص : أي : ما شخص للبصر . وكثيراً ما يُخَصِّصُونه للرؤية في

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨ .
(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٣٤ .

الصحراء . وأصله من المجاز الفصيح ذكره الزمخشري بقوله : زالت له زائلة : شخص له شخص[1] أي : أصبح يرى الشخص الواحد كأنه شخصان ، يضرب للخائف . وللعطشان في الصحراء .

قال خُنَابة بن كَعْب العَبْشَمي[2] :

أرى الشخص كالشخصين ، والشَّيْخ مَولَعٌ
بقولِ أَرَىٰ والله ما ليس يُبْصرُ

وقال ذو الأصبع العَدْوَاني[3] :

أَصْبَحْتُ شيخاً أَرىٰ الشخصين أَرْبَعَةً   والشخص شَخْصين لما مَسَّني الكِبَرُ

وقال المخَبَّل السَّعْدِي[4] :

إذا قال صحبي : يا ربيع أَلاَ تَرَىٰ؟   أَرى الشخص كالشَّخْصين وهو قريب

١١٢٧ - «صَاعْ كَرْعَتَهْ ، فَرْعتُهْ»

الصاع هنا : المِكْيال ، أي أَدَاةُ الكَيْلِ . وكَرْعَتُهُ ، أَخْذُهُ مِنْ كُومَةِ الحبوب كالبُرِّ والشعير جاؤا بها على سبيل المجاز أَخْذاً مِنْ لفظ «كَرَع» في الفصحى وفي عاميتهم التي معناها : شُرْبُ المرءِ من الماء بفيه .

وَفَرْعَتُهُ : فَرْعُهُ ، أي : أعلاه .

---

(١) الأساس (زول) .
(٢) المعمرين ص ٨٥ .
(٣) المصدر نفسه . وراجع الأمالي ج ٢ ص ١٦٣ س ٢٠ (دار الكتب) .
(٤) الأغاني ج ١٣ س ١٩٠ (دار الكتب) .

والمعنى : هو كالصاع الذي ليس فيه مكان خفي ، فَقَاعُهُ كَقَرْعِهِ مرئيٌّ كله .

يضرب للشخص الذي لا يكتم ما في نفسه ، ولا يستطيع إخفاء شيء من شؤونه . وهو عكس المثل الآتي : «غار أظلم» .

١١٢٨ - «صَاع لِكْ ، وْصَاعِ خَنْبْقِي به»

الخطاب فيه للمرأة ربّة البيت . خنبقي : أَمْرٌ من الخَنْبَقَة ، وهي - عندهم - سوء التدبير في طعام البيت ونحوه . وهي فصيحة في الأصل . قال ابن منظور : الخِنْبِقُ بكسر الخاء والباء : المرأة الرَّعْناءُ[1] .

كأن العامة اشتقوا لها من وصفها فعل الخنبقة ، ان لم يكن هذا الفعل قديماً لم تسجله المعاجم .

يقول الرجل مخاطباً امرأته : لقد أحضرتُ صاعاً من الطعام لَكِ ، - أي لبيتك - لا بُدَّ منْ أن تُدَبِّريه ، وتصنعي منه الطعام ، وصاعاً آخر لك تصنعين به ما تشائين مِنْ تدبيرٍ سيء .

يضرب في وفرة مؤونة الأكل .

وهو كالمثل العربي القديم : «فاتكة واثقة بِريّ» قال الميداني : زعموا أن امرأة كثر لبنها ، فطفقت تُهْريقه ، فقال زَوجها : لِم تُهْرِيقينه ؟ فقالَتْ : فاتكة واثقة بِرِيّ . يضرب للمفسد الذي وراءه مَيْسَرةٌ[2] .

---

(١) اللسان (خ ن ب ق) .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩ .

١١٢٩ - «صَاع وْيَلْهَفه شِلْهُوب»

شلهوب هو : محمد بن صالح بن شلهوب[1] وكان يتولى أَمْر خزانة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود عند أول قيامه بتأسيس الدولة . ويلهفه معناها عندهم : يأخذ ما أشرف منه بعد ملئه ، والمراد هنا ينقص منه .

وكالعادة في اتهام مَنْ يتولى امراً مالياً فإنَّ بعض الناس يكون المقدر له من المؤونة صاعاً واحداً من القهوة أو نحوها ، وهو قليل فيتهم (شلهوباً) بأنه يعطيه إياه ناقصاً بأن يلهفه أي : يُلْقي ما يكون على رأس الصَّاع أي : لا يعطي الكيل وافياً . ودليلاً على ما كان لشلهوب من النفوذ والمنزلة الرفيعة في ذلك الوقت نورد بيتين من الشعر لأحد أهالي الرياض ، قال :

يا ليتني وَلْدِ ابن شِلهُوبْ والأ وَلَدْ حَمْد بنْ فارس[2]
اللّي براس القلم مكتوب يجيه خرجه وهو جالس[3]

مع التأكيد على أن ما جاء في المثل إنما هو من قبيل ما يطلق على ولاة أمور الناس من أشياء لا ينظرون في حقيقتها .

ومعنى المثل : هو قليل ، ومع ذلك يؤخذ منه . كالمثل العربي المشهور : «أحَشفاً وسوء كَيْلة»[4] .

---

(١) توفي في ١٣٨٩/٥/٦ هـ .
(٢) حمد بن فارس : هو الشيخ حمد بن فارس كان يتولى بيت المال في الرياض توفي عام ١٣٤٥ هـ .
(٣) يعني ان له راتباً مقرراً مكتوباً في بيت المال .
(٤) راجع فصل المقال ص ٢٩٧ .

١١٣٠ - «صَاغ سليم»

يقال في وصف الشيء الخالي من العيوب .

وكلمة «صاغ» تركية معناها : صحيح[١] ثم أضافوا إليها تفسيرها بالعربية وهو «سليم» .

١١٣١ - «الصَّافِعْ يَنْسَىٰ ، والمَصْفُوع ما يَنْسَى»

معناه ظاهر . يضرب في أَنَّ المُسيءَ قد يَنْسَى إساءَتَهُ ، ولكن المُسَاءَ إليه لا يُمْكِنُ أَنْ يَنْساها .

١١٣٢ - «الصَّالِحْ خَفِيْ»

ظاهر ، وهو كقولهم «الخيرة خفية» والمراد : قد يكون في طيِّ الأَشياء المكروهة شيء محبوبٌ .

قال أبو رياش :[٢]

فقلتُ لها ليس يَدْري امرؤٌ بأَيِّ الأمور يكون الصلاح
عليَّ التَّقَلُّبُ والاضطرا ب جهدي وليس عليَّ النجاح

١١٣٣ - «الصَّامِلْ قِلِيلْ»

الصَّامِلُ : الحاصل ، أي : النافع المُفِيدُ . وأَصْلُ الكلمة فصيحٌ في

---

(١) النقود العربية ص ١٧٩ .
(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٢٩ .

الفُصْحَىٰ : الصَّامِلُ من الحطب هو الجَزْلُ اليابس . أي : النّافع لإيقاد النّار القوية . فَنَقَلَتْهُ العامة للشيء النافع من بين الأشياء الكثيرة التي لا نفع فيها .

أي : انَّ الحاصل قليل . وسوف تأتي زيادة لشرح هذا المثل في حرف الهاء من هذا الكتاب عند المثل : «الهرج واجد ، والصامل قليل» .

١١٣٤ – «صَانِعْ وَلاَله قِلِرْ»

الصَّانع عندهم : هو الحَدَّادُ ، والصَّفَارُ .. والمُراد هنا : الصَّفار .

أي : هو صَفَّار وليس له قِدْرٌ ، مع أنه يَصْنَعُ القُدور لغيره ، وهذا كمثلهم الآخر : «نَجَّار ولا له باب» . يضرب لِمَنْ يَصْنَعُ الشيءَ لغيره ولا يَصْنَعُهُ لنفسه ، وفي معناه من الأمثال الشائعة في مصر والشام : «الاسكافي حافي ، والحايك عريان»[١] .

١١٣٥ – «صَايِدْ ، يا أَبَا الْعَوَايِدْ»

سهلوا همزتي «صايد» و«عوايد» وهما فصيحتَان . والمراد بأبي العوائد : صاحب العوائد ، أو ذو العوايد ، أي : يا ذا العوائد الجميلة في الصَّيْد وهذه كلمة تقال لمن يذهب يطلب صيداً ، أو مَنْ يُحاول أن يستخلص غُنْماً ، يُقَالُ له على سبيل التفاؤل ، أو على سبيل المفاكهة .

قال راشد الخلاوي من شعراء العامة النجديين القدماء[٢] :

(١) أمثال العوام ص ٢٧ وحدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٢١ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ٦٠ .

وْمنْ عَوَّد الصِّبْيان ضرب بالقنا نَخَوْه يوم الكون : يا أبا العوايد[1]
ومن تابع المشراق والكِنَّ والذَّرا يموت ما حاشت يَدَيه الفوايد[2]

١١٣٦ - «الصُّبَاحْ رُبَاحْ»

الرّباح : الربح . والمعنى : ان السعي والعمل في الصباح يَجْلِبُ الرِّبْحَ .

ورُبَّما كان مستوحى من الحديث : «اللهم باركْ لأمتي في بُكورها» ذكره العجلوني وحكى عن السخاويِّ أنه قال : رواه أهل السنن الأربعة ، وحَسَّنه الترمذي ، وصَحَّحه ابنُ حبان من حديث صَخْر بن وَداعة الغامدي . ثم ذكر طُرُقاً كثيرة للحديث كلها ضعيفة[3] وذكر حديثاً في موضع آخر بلفظ «باكروا في طلب الرزق والحوائج فإن الغُدُوَّ بركةٌ ونجاحٌ» وقال رواه الطبراني عن عائشة[4] ومن الشعر هذا البيت لِبشَّار[5] .

بكِّرا صاحِبَيَّ قَبْلَ الهَجير إنَّ ذاك النجاحَ في التبكير .

١١٣٧ - «صَبَّ الْمَا عَلَى الْمَا فَخَرْ»

الما : الماء بالمد ، أي : أنَّ في صَبِّ الماءِ على الماءِ فَخْراً لِمَنْ يَفْعَلُهُ . وليس فيه دليلٌ على سوء التقدير :

(١) الصبيان : الفتيان : نخوه : استنجدوا به واستثاروا نخوته . والكون : الحرب .
(٢) المشراق: محل شروق الشمس في الشتاء والكنّ : ما يستكن فيه المرءُ يستقر والذرا ما يتقي به المرء من الريح الشديدة الباردة .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٧٨ .
(٤) نفس المصدر ص ٢٨٠ .
(٥) فاكهة الخلفاء ص ٥٧ . وديوانه ص ١٢١ (بيروت) وهو في الغيث المسجم ج ١ ص ٨٦ غير منسوب .

وأصله في البادية إذا ارتوى الرَّكْبُ مِنْ منْهلٍ ماءً يكفيهم إلى أن يَصلوا إلى الماء في المَنهل الآخر ، يقولون : إنَّ الأَحْزَمَ أن تُكثِر من حَمْلِ الماء ، وتأخذ فوق ما تظن أنه يكفيك ، حتى إذا وَرَدْتَ إلى المنهل الذي قَصَدْتَهُ كان قد بَقِيَ معك في قِرَبكَ ، وأَدَواتِكَ ماءٌ تَصُبُّهُ عليه . أي تستغني عنه .

وهذا معنى المثل العربي : «أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ»(١) قال العَسْكري : الكَيْسُ أَنْ تَرِدَ المنهَلَ ومعك فَضْلُ مَاءٍ تَزَوَّدْتَهُ مِنْ ماءٍ قبله . وقال الميداني : يعني أنْ تَرد الماءَ ومعك ماءٌ إن احْتَجْتَ إليه كان معك ، خير لك من أن تفرط في جمله ، ولعلك تَهْجِمُ على غير ماءٍ .

هذا وسوف يأتي المثل : «نقل الما على الما حزامه» ونذكر عنده شاهده العربي – ان شاء الله تعالى – .

١١٣٨ – «صَبِّح الْمُلُوكْ وْلاَ تْمَسِّيهمْ»

أَيْ : قَابل المُلوك في الصَّباح ، وَلاَ تُقابِلْهُمْ في المَسَاءِ ، لِأَنَّ المَلِكَ يكون في المساءِ مُجْهداً مِنْ مُعاناةِ المشاكل التي تُعْرَضُ عليه طيلة يَوْمِهِ ، وعلى عكس ذلك في الصباح حيث يكون أخلى بالاً ، وأَصْفَى نَفْساً .

يضرب في الأمر بمُقابلة العُظماء والكُبَراء في وقت الصباح وهو من الأمثال الشائعة في بغداد بلفظ «صابحوا الملوك ولا تماسوها»(٢) وفي مصر والشام بلفظ

(١) الكامل ج ١ ص ١٢٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٤٤ ، وجمهرة الأمثال ص ٢٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥ والمستقصى ورقة ٧١ والآداب ص ١٤٩ . وديوان المعاني ج ١ ص ١٣٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٥ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٥٢ .

«صابح القوم ولا تماسيهم»[1] ومن الأقوال القديمة في هذا المعنى: «الركوب إلى باب السلطان بعد الظهر ثِقلٌ، وسُوْءُ أدَبٍ»[2].

١١٣٩ – «الصَّبْرُ مِفْتَاح الْفَرَجْ»

هو مَثَلٌ قديم ذكره الميداني بلفظه في أمثال المُوَلَّدين[3] وذكره الثَّعالبي في الأمثال التي تستعملها العامَّةُ والخاصَّةُ، في زمنه[4] وقال التنوخي: هو من الأمثال السائرة[5] بل رُوِيَ المَثَلُ حديثاً ضعيفاً بلفظ: «الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفرج، والزُّهْد غناء الأبَدِ» قال العجلوني: رواه الدَّيْلَمي بإسناده عن الحسين بن علي مرفوعاً[6] وقال القاضي عبد الوهاب بن محمد[7]:

مـا في شِـكَـايـة مَنْ بـهِ بَـعْضُ الأذيَّـةِ مِنْ حَـرَجْ
والصَّـبْـرُ أجْـمَـلُ بـالـفتى والصَّـبْـرُ مـفـتـاح الـفَرَجْ

وقال الشاعر:

مِفْتـاحُ بـابِ الفَرَجِ الصَّبْرُ وكـلُّ عُسْـر بـعـده يُسْـرُ
وكـلُّ مَنْ أعْيـاك إخْلافُهُ فـإنَّما حِيـلَـتُـهُ الْـهَجْرُ[8]

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٩، وأمثال العوام ص ٢٩، والأمثال العامية ص ٣١١.
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٣.
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣١.
(٤) خاص الخاص ص ١١.
(٥) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧.
(٦) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١.
(٧) تتمة اليتيمة ج ٢ ص ١٠٤.
(٨) ثمار القلوب ص ٥٥٣، والفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ وحل العقال ص ١٦٢.

وقال المُفَجَّعُ البصري[1] :

لا البُؤس يَبْقَى ولا النَّعِيمُ ولا حَلْقَةُ ضِيقٍ ، سَتُفْرَجُ الحَلَقَهْ
صَبْراً على الدهر في تَجَوُّرِهِ كم فتح الصَّبْرُ مَرَّةً غَلَقَهْ

وقال آخر :[2]

الصَّبْرُ مفتاحُ ما يُرْجَى وكلُّ خَيْرٍ به يكون
فاصبرْ وانْ طالتِ الليالي فَرُبَّما طاوَعَ الْحَرُونُ

وقال محمد بن يسير[3]

إنَّ الأمور إذا انسَدَّتْ مَسَالِكُها فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منها كل ما أرْتَتَجَا

١١٤٠ - «صْبغه صَبَّاغ اللَّوْنْ»

اللَّوْنْ هنا : البُسْرُ الذي أَصْبَحَ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ قبل إرطابه .

يضرب للشخص يصيبه ما أصاب أَقْرانه من رداءةٍ . وكثيراً ما يخصصونه لِلْفَتَى الصالِح الذي يُخَالِطُ جلساء السوءِ فيُصْبِحُ مثلهم .

أما أصل التعبير عن غير المحمود بالصَّبْغ فهو قديم الأصل قال الزمخشري يقالُ قد صبغوني في عَيْنك ، أي : عَيَّروني عندك بإساءة قولهم فيّ ، قال :[4]

دَعِ الشَّرَّ وأنزِلْ بالنَّجَاة تَحَرُّزاً
إذا أَنْتَ لم يَصْبَغْك في الشَّرِّ صَابغُ

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٦١ - ٤٦٢ .
(٣) الشعر والشعراء ص ٨٥٤ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٢ .
(٤) الأساس ج ٢ ص ٤ والبيتان وحدهما في نزهة الجليس ج ١ ص ٦٩ (النجف) .

ولكن إذا ما الشَّرُّ أَرْخَىٰ قِناعَه
عليكَ ، فَجَوِّدْ دبغ ما أنت دَابِغُ

١١٤١ - «صُبّه ، احْقنه»

صُبُّهْ : أَمْرٌ مِنَ الصَّبِّ ، واحْقِنْهُ : أَمْرٌ أيضاً مِنْ حَقَن اللَّبَنَ في السقاءِ إذا صَبَّه فيه .

وأَصْلُهُ في اللَّبَنِ يَصُبُّه الرجلُ مِنَ السِّقَاءِ ، ثم يَحْقِنُهُ أي يُعيدهُ في السِّقَاءِ مَرَّةً ثانية ، ثم يكرر هذا العمل .

يضرَب لتكرار الفعل بدون فائدة . وهو شبيهٌ في المعنى بقول ابن الرُّومي (١)

وشاعرٍ أوْقَدَ الطبعُ الذكاءَ له فكادَ يُحْرِقُهُ مِنْ فَرْطِ إذْكاءِ .
أَقامَ يُجْهِد أَيَّاما قَرِيحَتَهُ وَفَسَّرَ الماءَ بَعْدَ الجهْدِ بالماءِ

١١٤٢ - «صحْ بالرَّخا يجيك الطَّمَّاع»

كلمة يُنادي بها البائعُ على سِلْعَته يريد أَنَّهُ قد امتثل لِمَنْ يقول : ارفَعْ صوتك بِرَخاءِ السِّعْرِ يَجيئك الطاعون .

١١٤٣ - «صَحَنْ يَا مِنْقَاشْ»

الصَّحن : الطَّسْتُ . والمِنْقَاشُ : المِنْقَشُ ، أي : أداة انْتِقاشِ الشَّوْكِ مِنَ الجِسْم : فصيحة .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ١٤٥ .

وهذا – في الأصل – خِطابٌ لِلمنْقَش يُراد انَّ ما يحاول أنْ يَلْتَقِط بِفكَّيْهِ منه شيئاً ، إنما هو طَسْتٌ أمْلَسُ ، لا يَستطيع أنْ يُمسِكَ منه بشيء . يضرب المثل لِمَنْ يُحاول الحصول على نَوَالٍ مِنْ بَخيلٍ . والعرب يقولون في معناه : «كَدَمْتَ في غَيْر مَكْدَمٍ» .

قال الزمخشري : أي : عَضَضْتَ غَيْرَ مَعَضٍ ويضرب لِمَنْ طلب الشيء في غير مَطْلَبِه [1] .

وورد المثل في شعر عاميٍّ نجدي قديم للشاعر الفَحْل الخلاوي إلا أنه بلفظ «طاسه ومنقاش» قال مِنْ قصيدة [2] :

هوانا هوى تَسْلاَة بالٍ بْوَقتنا
كما قال الأول : طاسه ومنقاش
وهي لي وغيري يا هَلَ العرفِ والحجا
كما «راس ظبي ما وراه عراش» [3]

وقال محمد بن راشد بِن عَمَّار من قصيدة عامية تُسمى عندهم بالألفية لأنها مرتبة على حرف (الف ، باء ، الخ) :

البا بْلِيْت بحُبّ خِلّي على ماش ولا حصل لي منه ما يبرد الجاش
غَدَيْتُ أنا وإياه (طاسه ومنقاش) بالوصف لكنّي مْعَزّى سلامات

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢١٧ والمثل كذلك في نهاية الأرب ج ٣ ص ٤٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ٦٠ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٣٠٨ .
(٣) هذا أيضاً تضمين لمثل عامي سبق في حرف الراء .

١١٤٤ – «الصِّحيح ، ما يطيح»

هذا مثل قولهم : «ما يصحٍّ إلاَّ الصحيح» وسيأتي في حرف الميم . والصحيح هنا يراد بها : «الحقُّ» ويطيح : يسقط .

١١٤٥ – «صَدْره حيْاله»

الحياله : عندهم : المزرعة الواسعة منْ مزارع الحُقُول ، أي : التي لم تُخَصَّصْ لزراعة الأشجار أخذوا تسميتها من كون أرض الحَقْلِ تُتْرَك حَوْلاً بدون زراعة حتى تُصيبها الشَّمْسُ ، ويكون ذلك أَصْلَحَ لها للزراعة . ولذلك أَصْلٌ فصيح قال الزمخشري : تحاويل الأرض وتحويلاتها ان تزرع سَنَة وسنة لا للتقوية[1] .

يضرب لواسع الصدر . رخيِّ البال .

قال الشاعر[2] :

وصدر فيه للهَمِّ اتِّسَاعٌ ... إذا ضَاقَتْ عن الهم الصُّدورُ

١١٤٦ – «الصُّدُوق يْصدِّقْ»

أي : أنَّ الشخص الصُّدُوقَ يَصُدِّقُ ما يُقال له ، لأَنَّهُ يَظُنُّ أنَّ غيره مثله صادقٌ .

وهذا كمعنى المثل العربي القديم : «كيف ظَنُّكَ بجارك ؟ قال : كظني في نفسي»[3] قال العسكري : ذلك لأنَّ كُلَّ أحدٍ يَظن بالناس مثل طريقته ، ولذلك

---

(١) الأساس ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٦٩ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٩ والميداني ج ٢ ص ٢٤٢ .

قال المَجْنُونُ :

وَتَحْسَبُ لَيْلَىٰ أنني اذْ هَجَرْتُها حذَارَ الأَعادي إنَّما بِيَ هُونُها
ولكنَّ لَيْلَىٰ لا تَفِي بأمانةٍ فَتَحْسَب لَيْلَىٰ أنني سأخونُها

ومن الأمثال القديمة : «مَنْ عَرَفَ مِنْ نفسِه الكذبَ لم يُصَدِّق الصادق»[١] .

١١٤٧ – «صُرْم حْمَارْ»

يقولون : فلان صُرْم حْمَار ، إذا كان لا يَصْدُرُ منه إلاَّ فاحِشُ القَوْلِ ، ورديءُ الفعل . ولشديد البخل .

والصرم والسرم : حَلْقَةُ الدُّبُرِ ، وهي كلمة مُوَلَّدةٌ ولا أَصْلَ لها في العربية[٢] ولكنها وَرَدَتْ في شعر لاَبن الحَجَّاجِ في القرن الرابع الهِجْري مما يَدُلُّ على قِدَمِ استعمالها عند العامَّة .

وأصل الكلمة فارسيٌّ ، قال آدى شير : السَّرْم : تعريب شَرْم . وأصل معناه : الحياء ، والصَّرْم : لغة فيه[٣] .

١١٤٨ – «الصَّعَبْ يَرْجعْ ذِلُولْ»

الصعب من الإبل : غير الذلول . فصيح .

والمعنى : أن غير الذلول من الإبل ، قد يُصْبِح ذَلولاً سَهْلَ الركوب ، سَلِسَ القِياد .

---

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٨ .
(٢) المزهر ج ١ ص ٣٠٩ وشفاء الغليل ص ١٥٠ .
(٣) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص ٩٠ .

يضربونه للشّابٍّ يَحْصُل منه سَفَهٌ ، وعَدَمُ إذعانٍ لنصيحة أهله ، يقصدون أنَّ سَفَهَهُ هذا يزول مع الزمن ، ويصبح عاقلاً ، كما أن البعير الصَّعْبَ يُصبح ذَلولاً .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم : «قَدْ يُمتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ ما رَمَحَ»[1] ، والمثل الآخر : «قَدْ يُمكِنُ المُهْرُ بَعْدَ ما رَمَحَ»[2] قال الشاعر :

لا تيأسنَّ وإنْ تَصَعَّبَتِ المُنَى ... فالصَّعْبُ قَدْ يَرْتَاضُ بَعْدَ نَفَار[3]

وقال آخَرُ[4] :

رَكِبْتُهُ وهو مِثْلُ السَّيفِ مُنْصَلِتاً ... وكلُّ صَعْبٍ إذا مارَسْتَهُ لانا

وقال بَشَّار بنْ بُرْد :

عُسْرُ النِّسَاءِ إلى مُيَاسَرَة ... والصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدما جَمَحَا[5]

وقال آخر[6] :

والمُهْرُ يُمْكِن بعد الرَّمْحِ رائضَهُ ... حتى يلينَ له مِنْ بَعْد تَصْعِيب

١١٤٩ - «صِغِير الْقَوْمْ خادِمْهُمْ»

المراد بالصِّغَر : صِغَرُ السِّنِّ . أي : أنَّ أَصْغَرَ القوم سِناً هو الذي يجب عليه أنْ يَخْدمهم .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٩ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٣٠ .
(٤) جليس الأخبار ص ٦٧ .
(٥) ديوان بشار ص ٩٨ .
(٦) نور القبس ص ٣٢٠ .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ» قال الميداني : أي ، خادمهم الذي يكفي مهنَتَهُمْ شبَّة بالشَّفْرَةِ تُمْتَهَنُ في قَطْعِ اللحم وغيره[1] وقال الزمخشري : يضرب في وجوب الخِدْمَةِ على الصَّغير[2] . نظمه الأحدب فقال[3] :

«وأصغر القوم يرى شَفرتُهُمْ» أي : خادم تكفي به مهنتهم .

١١٥٠ – «صُفْرَة عِشَا»

يقولون : فلان صُفْرة عشاءِ إذا كان ذا مَظْهَرٍ قد يَغْتَرُّ به مَنْ لا يَعْرفه ، وذلك لأنَّ صُفْرَةَ العشاءِ وهي اختلاط ضوء النهار بظُلْمَة الليل ، تزول وتُؤولُ إلى الظَّلام بخلاف غَبَشِ الصُّبْح حيث يُسْفِرُ عن نُورٍ وَضِيَاءٍ ، ولم يَسْتَعملوا الأخير في أمثالهم العامية فيما عرفت .

١١٥١ – «صَفْعٍ بتَعْليم»

يضرب لِمَنْ آذى شَخْصاً مظهراً أنَّ ذلك مِنْ باب النُّصْح والتأديب ، مع أنَّ قَصْدَهُ خلاف ذلك .

لعل أَصله ما ذكره الراغب بقوله : صَفَعَ رجلٌ آخَرَ ، فالتفت إليه ، وقال : صَفْع بِصَفْعٍ ، أو صَفْعٌ بنَفْعٍ ؟[4] وكانت العامة في الأندلس تقول : نصيحة بنطيحه»[5]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤١٦ .
(٢) المستقصي ج ١ ص ٢٠٨ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٢٩ .
(٤) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٣٣ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٥٨ .

وسيأتي قولهم : مزح برزح » وهو مثله .

١١٥٢ - « صقْنقُور مَا ينْمسِكْ »

الصقنقور ، هو الاسْقَنقُور : دُوَيْبة تُشْبِهُ «سام ابرص»[1] تعيش في الرمال المنهالة ويصعب الإمساك بها .

يضرب لِمَنْ لا يمكن الحصول منه على وعدٍ بشيء .

وهو كقول المغاربة : «حُوته مطلية بصابون»[2] .

١١٥٣ - « صَقَّهه الرَّمي »

صقهه الرمى : أي : جعله أصَمَّ ، من قولهم : فلان أَصْقَه بمعنى : أَصَمَّ ولم أجدها فصيحة . وظني أنها ربما كان أصلها من كلمة (صه) في الفصحى التي تعني اسكت ، أو السكوت ، فجعلتها العامة وَصْفاً للأخرس الأصم على اعتبار انه لا يتكلم ثم بدلاً من ان يقولوا : «اصهه» قالوا : أصقه .

ومعنى المثل : لقد كثر عليه سماع رمي البنادق حتى أصبح لا يسمع لها صوتاً .

يضرب لمن كثر عليه ما يكرهه حتى أصبح لا يبالي به .

قال الشاعر في مثله[3] :

وتقرعني في كل يوم مصيبة ... فقد صِرْتُ ذا أُنْسٍ بقَرْعِ المصائب
لعمرك ما تعفو كُلُومُ مصيبة ... على صاحبٍ الاَّ فُجِعْتُ بصاحب

(١) ذكر له الدميري ترجمة في حرف الألف (اسقنقور) في حياة الحيوان ولكنه لم يطل الكلام عليه .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٧٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٣٤ .

وقال آخر[1] :

وفارقتُ حتى ما أبالي من النَّوَىٰ وانْ بـان جيرانٌ عـليَّ كـرامُ
فقد جَعَلَتْ نفسي على النار تَنْطَوِي وعيني على فَقْدِ الحَبيب تنامُ

١١٥٤ – «صُقَيْعَان ، ورُقَيْعَانْ»

صقَيْعان : تصغير صَقْعان ، ورقيعان كذلك تصغير رَقْعَان . وصَقْعان كأَصْقعَ عندهم الذي لا يفهم شيئاً كما سبق قولهم : «إما صاقعة صقعا والاً باقعة بقعا» . أما رَقْعَان فهو الرَّقيع اي الذي لا حَيَاءَ عنده ولا خير فيه .

يضرب لاجتماع مَنْ لا خير فيهم . وهو كقولهم الآتي (فَلْتَان وفلنتان) في حرف الفاء ان شاء الله .

١١٥٥ – «صَكَّةَ الْحَشْرْ»

الحشر : يوم الحَشْر : يوم القيامة .

يضرب لشدة الضَّوْضَاء واختلاط الأصوات مع انعدام النظام . وهو كقول ابي عَطَاءِ السِّنْدي يذكر حَرْباً[2] :

ويومٍ كيوم البَعْثِ ما فيه حاكمٌ ولا عـاصِـمٌ إلاَّ قَـنَـا ودُرُوعُ
حَبَسْتُ بِهِ نفسي على موقف الرَّدَىٰ حفـاظـاً وأطراف الرماح شُروعُ
وما يستوى عند المُلُمَّاتِ إنْ عَرَتْ صَبـورٌ على مكـروهـهـا وجَزُوعُ

---

(١) المتنحل ص ٢١١ .
(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٧ .

١١٥٦ - «صَكَّةِ عْمَيْ»

صكة : بفتح الصاد وتشديد الكاف . وعمى : بإسكان العين وفتح الميم ثم ياء .

هكذا ينطقون به ويريدون بذلك وقت شدة الحر في الهاجرة فيقولون : جاء صكة عمي ، أو لم تأت الا صكة عمي ، أو لم نفرغ من عملنا الا صكة عمي . أي : يضربونه لوقوع الفعل في شدة الحر في الظهيرة .

وهو مثل عربي قديم يضرب لما قدمناه . وقد اختلف في أصله حتى نقل أبو عبيد البكري أُن هذا المثل من الأمثال التي ذكر العلماء معانيها ، وأهملوا الفاظها[١] .

فقيل : عمي رجل من العماليق أغار في وقت الحر في الظهيرة على قوم فصكهم ، أي : ضربهم ، فنُسِبَ ذلك إليه[٢] .

وقيل : إنه رجل من عَدْوَان كان يُفتى في الحج ، فأقبل معتمراً ومعه ركب ، حتى إذا نزلوا منزلاً في يوم حار ، قال : من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يَقْضِ عمرته ، فهو حرام إلى قابلٍ ، فوثب الناس في الظهيرة يضربون ، أي : يسيرون حتى وافوا البيت ، وبينهم وبينه من ذلك المكان ليلتان ، فقيل منه ذلك للهاجرة : «صكة عُمَيّ»[٣] .

قال كريب بن جبلة العدواني[٤] :

---

(١) فصل المقال ص ٣٩٩ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٢ وصحاح الجوهري ج ٢ ص ١٣٩ والقاموس ج ٣ ص ٣١٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٠ والقاموس ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٤) المستقصى ج ٢ ص ٢٨٨ ومجمع الأمثال من أبيات .

صَكٌّ بها نَحَرَ الظهيرة عامِداً عُمَيٌّ ولم يُنْعَلْنَ إلاَّ ظِلالُها

وقيل : عُمَيٌّ : تصغير اعمى تصغير الترخيم ، ويعنى به الظبي وذلك انه يُسْدَرُ[1] من حَرِّ الشمس في الهواجر فهو يصك بما يستقبله[2] . واستشهد الزمخشري له بقول الراجز يصف بقرة مسبوعة :

وأَقْبَلَتْ «صكة أعمى» خالية فلم تَجِدْ إلا سِلاَما دامية

وأغرب ذلك ما قاله الإمام ابن فارس : إنه إنما يراد الاعمى يلقى مثله فيصطكان ، أي : يصك كل منهما صاحبه[3] . ذلك بأن الاعمى قد يلقى صاحبه فيصطكان في أي وقت من ليل أو نهار ، وليس ذلك خاصاً بالهاجرة .

وقد ذكر أبو عبيد المثل في الأمثال في اللقاء فقال : فإن لقيته بالهاجرة قلت : «لقيتُه صكة عُمَيٍّ»[4] .

هذا ويُرْوى المثل في الفصحى أيضاً : «صَكَّة أَعْمَى» بالتكبير[5] .

أما عن ورود لفظه في كتب اللغة والأدب فقد ورد في جمهرة الأمثال وصحاح الجوهري والعقد الفريد[6] والمستقصى ومجمع الأمثال والقاموس بلفظ : «لقيته صكّة عُمَيّ» وفي مقاييس اللغة : «جئته صكّة عُمَيّ» واستعمله الحريري في مقاماته فقال : وسرت إلى أن حانت صكة عُمَي[7] .

---

(١) يسدر : لا يدرك وهي كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .

(٢) جمهرة الأمثال .

(٣) مقاييس اللغة ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٤) فصل المقال ص ٢٩٨ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٥ .

(٧) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٦٢ .

مع العلم بأنه يستعمل في الفصحى كما في العامية بمثابة ظرف لوقوع الفعل.

١١٥٧ - «صَكَّتْه الْجِيْلاَنْ»

الجيلان عندهم: جمع جال. وهو جانب الجبل وجانب البئر الْمَطْوِيَّة ونحوهما.

وصَكَّته: ضَرَبَتْهُ. وهذا على سبيل المجاز.
يضرب لِمَنْ أَدَّبَهُ الدهر، وتوالت عليه المصاعب.

١١٥٨ - «صَكَّته بَقْعا»

صكته: ضَرَبَتْهُ. والمراد: المعنى المجازي.
وبقعاً: هي بقعاء بالمد، وهي السنة المجدبة عند العامة ولهذا كان من دعاء اهل البادية على أعدائهم: «جاته بقعاء»[1].

قال أبو زوَيِّد من شعراء العامة في نجد[2]:

هـذا زَمـانٍ مـقـبـلٍ مـنـه أنا ذالْ
وقتٍ بها الحِصْنيْ يَدُور الفراسه[3]
ما يْنتَعَدَّلْ شيـل بَقْعَا إلَى مال
ومْنِيْن ما عَدَّلْـتَـها ما تُوَاسه[4]

---

(١) معجم شمال الجزيرة للأستاذ حمد الجاسر ج ١ ص ٢٢٠.
(٢) الشوارد ج ٣ ص ٩٧.
(٣) ذال: خائف. والحصنى: الثعلب: أخذاً من كنيته وهي ابو الحصين والفراسه: الافتراس.
(٤) شيل بقعا: أي حملها وهذا مجاز إلى: إذا ومنين: من أين وتواسه: تواسيه، والمراد: تجعله يتساوى بحيث لا يسقط.

١١٥٩ - «الصَّلاةْ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ»

يضرب للشيء الواضح الذي لا يحتاج إلى تقرير. وهل يقول احد منهم: إنَّ النومَ خَيْرٌ من الصلاة؟ ومثله في المعنى قول أبي نُوَاس[1]:

إنّي وذِكْرِيَ مِنْ حُسْنٍ[2] محاسِنَها   مثلُ الذي قال: ما أحلاك ياعَسَلُ

١١٦٠ - «صَلاَح الآبا يِدْرِكَ الابْنَا»

الآبا، والأَبْنَا، قصروهما كعادتهم.

قال أحدُ شُعراءِ الحَمَاسَةِ:

بَنُو الصالحينَ الصالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ
لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا[3]

١١٦١ - «صِلِّ المْهَبولْ على الْمَهْبُولْ»

صِلّ: (بكسر الصاد وتشديد اللام) أَمْرٌ عندهم مِنْ صَلَّ الأناءَ ونحوه إذا أماله لِيُصَفِّي ما فيه. فكأنهم استعاروا ذلك لإرسال الرجُل ونحوه.

ولهذا أصل فصيح في اللسان: صَلَّ الشراب يَصُلُّه صَلاً: صَفَّاهُ، والمصلة: الاناء الذي يُصَفَّى فيه، يمانية.

والمعنى: أَرْسِلِ المجنونَ على المجنونِ.

يضرب في مقارعة الجاهل بالجاهل.

(١) ديوانه ص ٢٨٩.
(٢) حسن: اسم محبوبته. وهو بضم الحاء واسكان السين.
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣١٦ والتبريزي ج ١ ص ١٦٦ منسوباً لجميل بن عبدالله بن معمر العذري، وكذلك في فصل المقال ص ١٨٥.

أَنْشَدَ الجاحظ لبعضهم[1] :

وما نَفَىٰ عنك قوما انت خائفهم كـمثل وَقْمِك[2] جُهَّالاً بجُهَّالِ
فاقعس إذا حدبوا ، واحدب إذا قعسوا وَوَازِن الشَّـرَّ مـثـقـالاً بمثـقـال

ويقول التونسيون : «ما يفهم المهبول كان المهبول»[3] .

١١٦٢ – «الصَّلُبِي أَبْخَصْ بمِكَاوِي الْحْمَارْ»

الصُّلبي : واحد الصّلبه أو صلَيْب ، وهم جماعة مِن البدوِ الرُّحَّلِ لا يستطيعون أَنْ يَصِلوا نَسَبَهُمْ بقبيلة عربية مُعْتَرَفٍ بمكافاتها للقبائل العربية الأخرى .

وأبْخصُ : أعْرَفُ .

ومكاوي : جمع مَكْوَى : بمعنى : كَيٍّ .

أي : انَّ الصُّلبي أَعْلَمُ من غيره كيف يُكْوَىٰ الحمارُ .

وذلك لأنَّ الصلبة يستعملون الحمير في تَنَقُّلاتهم وحوائجهم لذلك يكونون أعلم بها وبأمراضها من غيرهم من البدو الذين يتخذون الإبل عماد تنقلاتهم .

١١٦٣ – «الصِّلْحْ خَيْرْ»

من القرآن الكريم قال الله تعالى : «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ»

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٣٤ وبهجة المجالس ج ١ ص ٤٣٥ .
(٢) الوقم : القهر والكبح . وهما في الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٣ منسوبين للأشهب بن رميلة النهشلي
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٦ .

١١٦٤ - «صُلْطَةْ سِمَا»

أي : كسلطة السَّماء .

يضرب للنافذ في الأمر الذي لا يستطاع دَفْع شَرِّهِ ، كأنهم شَبَّهُوهُ بالأمر الذي سُلِّط عليهم من السماء .

ومثله :

«صِلْطِةٍ مِن الصّلَط»

أي : هو إحدى الدواهي المسلطة على الناس . والصلط : جمع صلطة .

١١٦٥ - «الصَّمْتْ حِكْمه»

أصله مثل فصيح روي بلفظ : «الصمت حِكْمة وقليل فاعلُه»[١] والمشهور : «الصمت حُكْمٌ ، وقليل فاعلُه»[٢] . قيل : أصله أن لقمان دخل على داود عليه السلام ، وهو ينسج درعا ، فتعجب من صنعته ، فأراد أن يسأله ، فأدركه الحلم ، فسكت ، حتى فرغ منها ولبسها ، ومشى فيها ، فقال : وَيْلَ أُمِّكِ ، أيُّ سِرْبال بأسٍ أنت ؟ فاطَّلعَ لقمان على أمرها ، فقال هذا المثل[٣] .

قال الشاعر[٤] :

الصمت حُكْمٌ ، وقليل فاعلُهْ   يَسْعَدُ بالقول ويشقى قائلُهْ

(١) ألف باء ج ١ ص ٣٤ واللطائف ص ٤٢ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٣٢ .
(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٠ وجمهرة الأمثال ص ١٢٨ وفصل المقال ص ٢٦ والعقد ج ٣ ص ٨٢ والمستقصى ج ١ ص ٣٢٨ والميداني ج ١ ص ٤١٤ وروضة العقلاء ص ٤١ والتمثيل ص ٤٠ وزهر الآداب ص ١٠١١ .
(٣) المستقصى ومجمع الأمثال .
(٤) التمثيل ص ٣٢٥ .

وقال عبدالله بن معاوية بن جعفر[1] :

أيُّها المرءُ لا تقولنَّ قولاً لَسْتَ تدري ماذا يعيبك مِنْهُ
فالزم الصمت إنَّ في الصمت حُكْماً
وإذا أنت قلت قَوْلاً فَزِنْهُ

وقال آخر[2] :

عليك بكتم السِّرِّ في كل حالة فقد جاء في الاخبار من ألف حِجَّةٍ
إذا دخل اثنان الحديث فَسِرُّه يَشيع ، وصمت المرء أعظم حكمة

١١٦٦ – «صَنْعةْ أبويْ وْجِدِّي»

أي : هي صَنْعَةُ أَبِي وجَدِّي»
يضرب لِمَنْ اعْتَادَ شَيْئاً كان عليه آباؤه .
والتعبير قديم أوردهُ ابن عرب شاه[3] .

١١٦٧ – «الصَّنْعَهْ عِيشَهْ»

معناه : أنَّ الصِّنَاعَةَ في يد الإنسان لا تَزِيدُ على أَنْ تُوَفِّر له العيش ، أَمَّا أَنْ تَجْلِبَ له الثَّرْوَة ، كما تَجْلِبها له التجارة فلا .

وهذا المعنى ذكره الحَرِيري في مقاماته قال : «وأمَّا حِرَفُ أُولى الصِّناعات ، فَغَيْرُ فاضلةٍ عن الأقوات ، ولا نافِقَةٌ في جميع الأوقات»[4] .

(١) لباب الآرب ص ٢٧٧ والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٨ .
(٢) نزهة الأفكار ص ٤٧ ونديم الأديب ص ١١٣ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٤٨ س ١٢ .
(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٣٤٥ .

١١٦٨ - «صَوْم الدِّجَاجه والدِّيكْ»

يقولون : إن الدجاجة والديك تعاقدا على أن يصوما في شهر رمضان عن كل شيء ما عدا الطعام والشراب والجماع !

يضرب للصبي يظهر الصوم ، وهو غير صائم . قال بشار بن برد يهجو[١] :

لا تُصلِّي ولا تَصُومُ فإنْ صُمْتَ فبعضَ النَّهار صَوْماً رقيقاً

١١٦٩ - «صَيَّاحْ مِقْبره»

أي : كالصائح في مقبرة .

يضرب لمن يذهب نصحه او نداؤه هباءً . قال إبراهيم بن العباس الصُّولي[٢] :

وإنِّيَ إذْ أدعوك عند مُلِمَّة كداعيةٍ بين القبور نصيرَها

وقيل : «فلان في وعظه كنافخ في قفص ، وقاصٍّ في مقبرةٍ»[٣] .

ولأبي هفان[٤] :

سواء إذا مازرتُهمْ في مُلِمَّةٍ أزرتهُمُ أم زُرت مَن في المقابر

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[٥] :

والذي يرتجي الفضل عند اللئام مثل مستفزع صاح في مقبره

---

(١) ديوانه ص ١٦٧ (بيروت) والاغاني ج ٣ ص ١٤٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ١ ص ١٧٣ والآداب ص ١٣١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٦٢ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٦ .
(٥) ديوان النبط ج ١ ص ١٦ .

١١٧٠ - «صْيَاحْ ، وهَزِيْزِ رمَاحْ»

هَزِيزُ الرِّماح ، أي : هَزُّ الرمَاح .

يضرب للأصوات المزعجة ، وللمعيشة في وسط مَليءٍ بالمُنَغِّصات .

وأصله في الحرب حيث الصِّياح على الأعداء . وَهَزُّ الرِّماح للضرب بها .

وقد سَمِعْتُ بَعْضَ ظُرفاءِ المُتَعَلِّمين في نجد منذ حوالي ثلاثين سنة ينقل قول بعضهم :

«أَبغض الصِّياح ، وهزيز الرماح ، وضَرْبَ الدَّرَق[١] ، وأحب اللُّحيمْ ، وقرض العظيم[٢] ، وشرب المَرَق .

١١٧١ - «صْياحه وَلاَ صْياحٍ عَلَيْه»

الضمير فيه للطفل .

يضرَب في الأمر بِمُداواة الطفل ولو آلمه ذلك يريدون أنَّ احتمال صياح الطِّفْلِ ، ورؤيته يتألم أَهْوَنُ مِنْ تَرْكِهِ يموتُ حتى يصيح عليه أهله ، ويبكون عليه بعد موته .

١١٧٢ - «صَيْدَةٍ جَاحْرِه»

هذا كقولهم : «أرنب جاحره» وتقدم في حرف الألف .

---

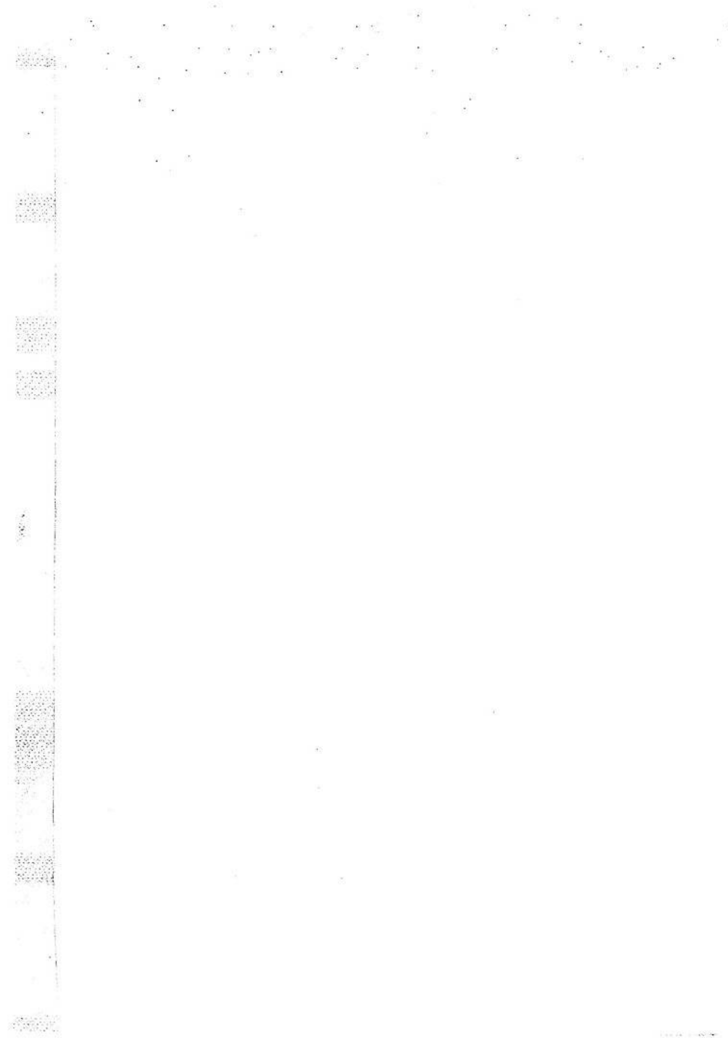
(١) الدرق : جمع درقه وهي التُّرس .
(٢) اللجيم : تصغير اللحم . والعظيم : تصغير العظم .

١١٧٣ - «صَيْد وادِينا حَلاَلْ»

سيأتي ذكر أصله عند المثل «لحمة ثعلب» في حرف اللام ان شاء الله.

يضرب لعدم التفتيش عن حِلِّ الشَّيء وحُرْمتِهِ.

حرف الضاد



١١٧٤ - «ضَارِبٍ الْبُطَيْنْ»

البطين بصيغة التصغير لِبَطْنِ الإنسان : مَوضعٌ يقع شمال مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم في نجد يبعد أدناه عنها بحوالي ١٨ ميلاً وأَبْعَدُه بخمسين ميلاً . وهو أراضٍ متشابهة واسعة تتكون من غياض تَنْحَدِرُ لها المياه في فصل الشتاء . ومُرتفعات لا يَسْتَطِيعُ التمييز بينها إلاَّ الخبير بها . أَمَّا في فصل الصَّيْفِ فإنها تصبح مفازة لا ماء فيها . هذا كان في الزمن السالف عندما شاع هذا المثل . أَمَّا الآن فإنَّ (البطين) بعد أن اكْتُشِفَت المياه الأرتوازية في منطقة القصيم ومنها «البطين» فإنها أَصْبَحَتْ جَنَّات وأنهاراً يقصدها الناس للإطلاع على المزارع الكبيرة التي أُنْشِئَتْ فيها[١] .

ومرادهم بضارب : المعنى المجازي كما في التعبير الفصيح : «ضَرَبَ فُلانٌ في الأَرْضِ» إذا سار فيها .

ومعنى المثل : إِنَّهُ لَتائهٌ في منطقة البُطَيْنِ .

يضرب لِمَن اختلط عليه الأَمر ، وعَمِي عن الاهتداء إلى الصواب ويرادفه من أمثال العرب «أَخَذُوا في وادي تُولَّه :

قال الميداني : من الوَلَهِ وهو مِثْلُ تُضُلِّل (بضم التاء والضاد وكسر اللام) في وزنه ومعناه ، والْوَلَهُ : التَّحيُّر . يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه[٢] .

١١٧٥ - «ضَاعْ بَيْن السَّاسْ والْجْدَارْ»

السَّاسُ : الأساس .

(١) راجع وصفاً للبطين وكلاماً عنه في كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٥٩٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٢ .

ومن عادتهم أنْ يضعوا حول أسفل الجدار طيناً قَوِيًّاً ليدفع الرطوبة وماء السَّيْل عن الجدار حتى لا يَبْتَلَّ الجدارُ فيسقط وكثيراً ما ينفصل ما بينهما . فيتكون مِنْ ذَلِكَ شَقٌّ يضيع ما يسقط فيه من نقود صغيرة ونحوها .

يضرب لما ضاع بين جهات متعددة .

١١٧٦ – «ضَاعْ بَيْن الْمخرَّج وْرَاعِي الْبَابْ»

والمخَرِّج هو الذي تَوَلَّى إعطاء الخَرْجِ ، أي الجائزة ونحوها مما يَأْمُرُ به الحاكم . ويُسَمُّونَ ذلك «خرجية» أَخْذاً من كلمة «خَرْج» الفصحى . وراعي الباب : البَوَّابُ ، أو الحاجب .

كثيراً ما يأمر الحاكم لشخصٍ بمالٍ ، فيذهب ليراجع في اسْتِحْصاله ، فيحيله كل موظف إلى الآخر حتى يصل الأمر إلى البوَّابِ وقد يضيع حقه أثناء ذلك .

وهذا كان في القديم قبل ضبط الدواوين وتطور أجهزة الحكم .

١١٧٧ – «ضَاعَتْ ولقَيْنَاها»

يُقال لِتَذكُّر الحُجَّة أو المسألة ، أو النادرة بعد النسيان . وهو عند العامة في الشام بلفظه[١] وفي مصر بلفظ : «تاهَتْ وْالتقيناها»[٢]

١١٧٨ – «ضَاعْ قِطْره ، ضَاعْ رَاسْ»

أي : إذا ضاعَتْ قَطْرَةُ ماءٍ فسيضيع رَأْسُ إنسانٍ .

(١) أمثال العوام ص ٢٩ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٦٩ وقال : يقال عند الاهتداء إلى الرأي عند المشورة .

أصله فيما ذكروا أنَّ أحد الوُلاة الأتراك أراد السفر في سَرِيَّةٍ عَبْر الصحراء فأمر رجالَه أَنْ يُجْبِروا الخرازين على أن يخرزوا له قِرباً للماء اللازم له . وأرسلها مع أحد رجاله .

قالوا : ولمَّا بَدَأ الخَرَّازُونَ بالخَرْز قال أحدهم : - يخاطب أصحابه - : خطا نعام ، القومِ بعامٍ ، أي : اجعلوا خرزكم واسِعاً كَخُطَا النَّعامة مُتَبَاعدةً فإنَّ القومِ بَعَامٍ[1] » أي لا يفهمون يريد أنَّ يُعَمِّي الكلامِ على ذلك الرجل ولكنه كان يعرف العربية جَيِّداً فَفَطِنَ لهم فَرَدَّ عليهم قائلاً : « دَانْ دَانْ . خطا قِرْدان إنْ ضاع قطرة ضاع راس» يريد : دَان الخَرْزَ أي قاربْهُ وليكن كخطا القِرْدانِ : جمع قُراد . قصيرة جداً . فذهب مثلاً للدقة والضبط .

١١٧٩ - « ضَاعْ مِدِّبْهَا »

مِدِّبها : مُؤَدِّبها ، يريدون : قد ضاع المُؤَدِّبُ الذي كان يؤدب تلك الجماعة أو البلدة ، فَسَادَتْهَا الفوضَى وعمها الإضطراب .

يضرب في إنفلاتِ الأمْر . وانتشار الفَوْضَى .

١١٨٠ - « ضَاقَتْ به الوِسيعه »

الوسيعة : الواسعة ، فصيحة .

والمراد : ضاقت به الأرْضُ الواسعة .

يضرب للخائف أو المهموم .

وأصله التعبير المتداول : «ضاقت به الأرض بما رَحبتْ» قال الله تعالى : «حتى

(١) بعام : لا يفقهون .

إذا ضاقَتْ عليهم الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ» واستعمل مثلاً بلفظ : «ضاقت عليه الأرض برحّبها»[1] ورحبها : سعتها .

ومن الشعر المنسوب لمجنون ليلى[2] :

كأنَّ بلاد الله ، يا أُمَّ مالك   بما رَحُبَتْ يوماً عليَّ تضيقُ

وقالت الخَنساءُ في رثاء اخيها صخر[3] :

ضاقت بِيَ الأَرْض وانْقَضَّتْ مخارمها   حتى تخَاشَعْتِ الاعلامُ والبِيدُ
وقـائليـنَ تَعَزَّي عن تَذَكُّرِهِ   بالصبر ليس لأمر الله مردود

وقال يحيي بن فهد الأزدي[4] :

يا مَنْ علاقة حبِّهِ فَرْضُ   ضاقَتْ عليَّ بِبُعْدِكَ الأرض
فالقلب يخفق وحشةً لَكُمُ   حتى كأنَّ سَوَادَهُ نَبْضُ

وقال آخر[5] :

أين المَفَرُّ لهاربٍ مُتَنَدِّمٍ   قَلِقِ الجوانح لا يَلَذُّ لمطعم
ضاقت عليه الأرض حتى أنه   أمسى يشاهدها كدور الدرهم

١١٨١ - «الضَّبّ شَبْعانٍ دِبى»

الدَّبىٰ : صِغَارُ الجَرادِ ، فصيح : أي : أنَّ الضَّبَّ قد شَبعَ من الدَّبى .

---

(١) فرائد الخرائد ق ٥٨/ب .
(٢) الاغاني ج ٢ ص ٤٠ (دار الكتب) .
(٣) ديوانها ص ١٣ .
(٤) نشوار المحاضرة ج ص ٤٩ .
(٥) الالمام للنويري ج ٥ ص ٢٣٧ .

يضرب لمن استغنى عن أكله المُعتادِ بأكْل أفضل لديه منه ، كما يضرب لِمَنْ شَبع فترك السَّعْيَ في طلب الأكل ، وذلك لأنَّ الضَّبَّ إذا وجد الدبى أكثر منه فترك المرعى .. والضَّبُّ معروف عند العرب بأكل الجراد والدبى [1] ومن طريف ما يُروْى في هذا الصدد : أنَّ أحد عُمَّال خالدِ القَسْري على الباديةِ أَهْدَى إليه ضِباباً وكتب إليه :

جَبَى المالَ عُمَّالُ الخَراج وجبْوني ... مُحَذَّفَةُ الأذنابِ صُفْرُ الشَّواكِل [2]
رَعَيْنَ الدَّبَى والبُقْلَ حتى كأنَّما ... كَسَاهُنَّ سُلْطانٌ ثِيابَ المَرَاجل [3]

وقال راجز في أكل الضَّبِّ للدَّبى :

يا رُبَّ ضبٍّ بين أكناف اللِّوى ... رعى المُرار والكَبَاثَ والدَّبى [4]

١١٨٢ - «ضَبّ ياكل من جْعُورِهْ»

جعُور الضَّبِّ : جَمْعُ جعْر ، وهي : بَرازُه : فصيحة .

والمعنى : كالضَّبِّ يَقْتَاتُ مِنْ بَرَازه . يضرب لِمَنْ يَعيشُ مِنْ غَيْر دَخْلٍ ظاهر ، وأصله أَنهم يَزْعُمون أنَّ الضَّبَّ يَعْتَكِفُ في جُحْرِهِ في فَصْل الشتاء . وفي أثناء ذلك لا يَجدُ ما يأكله غَيْرَ بَرازِهِ فيَعُودُ فيأكله .

---

(١) الحيوان ج ٦ ص ٥٩ س ٨ ، وص ٨٦ .
(٢) الجبوة . ما يجبى من المال ، والشواكل : جمع شاكلة وهي : الخاصرة ، وهي من الكلمات التي تستعمل الآن في العامية النجدية .
(٣) الحيوان ج ٦ ص ٧٣ وثياب المراجل : نوع من أكسية اليمن .
(٤) الحيوان ج ٦ ص ٨٥ وفي الصفحة بعدها بيان من الجاحظ بأن المراد بالدبى : صغار الجراد ، والمُرَارُ : شجر معروف في العامية النجدية الآن باسم : مرارة ، للواحدة ، ومرى للجمع ، والكباث ثمر شجر الأراك .

وهذا قديم للعرب[1] فقد حكى الجاحظ عن أبي سليمان الغَنَويّ قال : إنَّ الضَّبَّ يأكل بَعَرَه وهو طَيِّبٌ عِنْدَهُ ، وأنشد :

يَعُودُ في تَيْعِه حِدْثَانَ مَوْلِدِهِ فإنْ أسَنَّ تَغَذَّى نَجْوَه كَلِفا[2]

يقول : إنَّ الضَّبَّ وهو حَدَثِ السن ، أي : صغر ، يَعود في تَيْعه . أي : قَيْئِهِ[3] ، فإنْ أَسَنَّ تَغَذَّى نَجْوَهُ ، أي : رَجيعَه وبَرازَه . كَلَفا بِهِ أي : شديدَ الحُبِّ له .

١١٨٣ – «ضَبْ ، يَطْلَعْ منَ الْقِدِر»

أي : كالضَّبِّ يخرج من القِدْر ، والمراد : بعد أن يذبح ويوضع فيه ليطبخ . يضرب لمن لا تنتهي خصومته . ولا يمكن حسم النزاع معه .

وأصله : أن الضب يذبح فيمكث مدة وهو لا يزال يتحرك إذا حُرِّك . ثم إذا وضع في القدر ليطبخ تحرك فيه . وهذا منقول عن العرب ، فمن أمثالهم : «أحْيا مِنْ ضَبٍّ[4]» . من الحياة . قال الزمخشري بعد ذكره للمثل : يبلَغ من قوّة نفس الضب أنه يذبح . وتلقى حشوة بطنه ويطبخ بعد يوم فيضطرب في القِدر . بل ان الحاحظ ذكر في الحيوان أنه ربما تحرك بعد ثلاثة أيام من ذبحه[5] ولذلك تضرب

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٨ .
(٢) الحيوان ج ٦ ص ٥٢ – ٥٣ . وانظر المعاني الكبير ص ٦٤٢ .
(٣) هذه كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .
(٤) الحيوان ج ٥ ص ٦٤ والمستقصى ج ١ ص ٩١ وبعضهم يزعم أن معنى المثل أي : أطول عمراً لأن الضب مشهور بطول العمر .
(٤) الحيوان ج ٥ ص ٦٤ .

العرب المثل بطول ذماء الضب[1] والذماء : ما بين القتل إلى خروج النفس . ولاذماء للإنسان .

١١٨٤ – «ضِحْكِةٍ عَلَيْها خير مِنْ صَيْدَانِها»

الضمير فيه للطَّريدة .

أي : أنَّ الفَرَحَ بمطاردتها ثم الظَّفَر بها خَيْرٌ من لحمها .

والمراد : أنه أكبر من الفائدة التي تحصل مِنْ الحصول على لَحْمِها .

يضرب في متعة الحصول على الشيء بعد محاولة متكررة . وفي معناه قول الشاعر[2] :

لَوْلاَ طِرادُ الصَّيْدِ لم تَكُ لَذَّةٌ فتطاردي لي بالوصال قليلا

١١٨٥ – «ضْرَاط جِمَل»

أي : كَضُراطِ الجَمَلِ : يُضرب لما لا أهميَّةَ له . وأصله قول العرب في أمثالهم : «أَهْوَنُ منْ ظَرْطَةِ الجَمَلِ»[3] .

قال ابنُ حَبيب في المُحَبَّر : كان عبدُ الرحمن بنُ الأَشْعَث يُلَقَّب : «ضَرْطة الجمل» لأنه وُجِّهَ إلى قتال الأزارقة – أي الخوارج – فقال له المُهَلَّبُ : يا ابنَ أخي : خَنْدِقْ على نفسك فإني لا آمن عليك البَيَاتَ ، فَلَمْ يفعلْ ، وقال : إنَّهُم –

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٨ والعقد الفريد ج ٦ ص ٢٤٣ ، والحيوان ج ٢ ص ٢٢١ ، وج ٢ ص ١٧٥ ، وج ٦ ص ٥٤ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وثمار القلوب ص ٣٣١ والمستقصي ج ١ ص ٢٢٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٣ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٦١ . والدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) الآداب ص ١٣٨ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٤٤٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٣ والدرة الفاخرة ص ٤٢٩ .

يعني الخوارجَ – أَهْوَنُ عليَّ مِنْ ضَرْطَةِ الجَمَل ، فبَيَّتوه واصْطَلَمُوا[1] عسكره ، فَمَرَّ لاَ يَلْوي على شيءٍ مُنْهَزِما ، فقال الشاعر :

تَركْتَ أبناءَنا تَدْمَىٰ نحورُهُمُ   وجِئْتَ مُنْهَزِماً يا ضَرْطَةَ الجَمَلِ[2]

١١٨٦ – «ضَرْب الْحَصَا والْعَصَا والْمِرسَلاَت حَلاَلْ»

أي : انَّ الصَّيْدَ الذي يُصَاد بِضَرْبه بالحصا على البُعْد أو بالعصا ، أو بإرسال الكلاب والطيور المُعَلَّمة وهي الْمُرْسَلاَتُ في المثل فإنه حَلاَلُ الأكل .

١١٨٧ – «ضَرْبةٍ بالرِّيْشْ»

وبعضهم يقول : بالريش ، فقط .

يضرب لتهوين المصيبة .

أصله في الضَّرْبةِ التي تُصيب الطائر في ريشه فلا تَضُرُّه ضَرَراً كبيراً .

وهو عند العامة في مصر بلفظ : «اللي يجي في الريش ، بقشيش»[3] .

١١٨٨ – «ضَرَبْني وْبِكَى ، وْسِبقْني وْشِكَىٰ»

هو مثل قديم للعامة كان أهالي الاندلس في القرن السادس يستعملونه بلفظ : «ظلمني وبكى ، ومشى للقاضي واشتكى»[4] وذكره الأبشيهي من أمثال العامة في

---

(١) اصطلموا عسكره ، أي استأصلوه .
(٢) المحبر ص ٢٤٥ والخبر أيضاً في العقد الفريد ج ١ ص ١٤٢ .
(٣) أمثال تيمور ص ٧٨ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٤٩ .

زمنه باللفظ النجدي[1] . ولا يزال مستعملاً في تونس[2] والسودان[3] والشام[4] ومصر[5] والمغرب[6] .

وكان العرب الأوائل يقولون في معناه : «يَشُجُّني وَيَبْكي»[7] ورُبَّما يكون مثلنا العامي مأخوذاً – في الأصل – منه .

١١٨٩ – «ضْرِبه ضَرْبَ الْحْمَارْ»

يقال في وصف الضرب الشديد .

أصله المثل العربي القديم : «لأضربنَّهُ ضَرْبَ أوابي الحُمُرِ» والحمر : جمع حمار . والحمار الآبي هو الذي يَأْبَىٰ المَشْيَ[8] . نظمه الأحدب بقوله[9] :

لأضْرِبَنْ ذاك الخبيثَ المفتري بِزُورِه «ضَرْبَ اوابي الحُمُرِ»

١١٩٠ – «ضِرْسٍ عَلَى ياكلْ وَلاَ يُوكَلْ عَلَيْهْ»

عَلَىٰ : أَعْلَىٰ ، ضد أسفل .

والمعنى : هو كالضرس في الفك الأَعْلَىٰ ، يأكل الأشياء على الضِّرْسِ الذي تحته في الفكِّ الأسفل ، ولا يأكل عليه غَيْرُه ، يضرب لِمَنْ يأكل عند غيره ، ولا

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٧١ .
(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٨٨ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٠ .
(٥) أمثال تيمور ص ٣١٩ .
(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢ والأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٢ .
(٧) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٥ .
(٨) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٨ .
(٩) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٥٠ .

يأكل عنده أحد .

ومن الأقوال القديمة في معناه : «نديم مَحْظِي ، يأخذ ولا يعطي»[1] هذا بالإضافة إلى أنَّ الضرس نفسه كانت العرب تضرب به المثل للأكل فتقول : «آكَلُ منْ ضِرْسٍ» وتقول : «آكلُ مِنْ ضِرْسِ جائعٍ»[2] .

١١٩١ – «ضَرْطَةْ مَصْلَوخٍ بْيَوْمْ عَجَاجْ»

المَصْلُوخ : الْمَسْلُوخ ، والمراد به هنا : العُرْيَان كأنهم شَبَّهُوا انْسِلاخ المرء من ثيابه بانسلاخ الدَّابَّة مِنْ جِلْدِها ، فَخَلَعُوا التسمية على الإثنين .

أي : كمثلِ ريحٍ خَرَجَتْ مِنْ عريانٍ في يومٍ قد اشْتَدَّتْ فيه الريح . يضرب لما تَبَدَّدَ هَبَاءً حتى لا يمكن تداركه .

ويُشبه المثل القديم : «أَضْيَعُ مِنْ تُرابٍ في مَهَبِّ الريح»[3] .

وقول أبي الأَسْوَد الدؤلي في رَجُلٍ وَعَدَه شيئاً ثم نَزَعَ عنه[4] :

ذَهَبْتُ وكان المرءُ يَبلي ويُبْتَلَى أُطَالِعُ ما قال المجرُّ بن مالكِ
فلم أَرَ إلاَّ هَيْج ريحٍ تَقَطَّعَتْ أعاصير في أرضٍ سُهوبٍ مهالِك

١١٩٢ – «الضَّرْطه والتِنْحنحه عنْده وَاحِدْ» .

التنحنحه : يريدون بها المَرَّة مِنْ تَنَحْنَحَ .

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٩ .
(٢) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٧٧ .
(٤) ديوانه ص ٥٢ .

والمعنى : إنَّه لا يُفَرِّقُ بين الضَّرْطَةِ والنَّحْنَحَة .

يضرب لِمَن لا يُفَرِّق بين الأشياء . وهو كالمثل المُوَلَّد : «لا يُمَيِّزُ بين التِّين والسِّرقين»[1] .

١١٩٣ - «ضَرِطَتْ وغَايظَتْ»

الضمير فيه للمرأة . وغايظَتْ . من المُغَايَظَةِ .

أي : انها ضَرَطَتْ عند غيرها ، وهذه سيئةٌ توجب الخَجَلَ . وطَلَبَ العفْو . ولكنها بدلاً من ذلك أخَذَتْ تُغايظ مَنْ ضَرَطَتْ عنده .

وهناك قصة ذكرها ابن قُتيبة في عُيون الأخبار ونَقَلَها عنه الجُرْجَانيُّ في الكناياتِ يجوز أن تكون أصلاً لِمَثَلِنَا هذا ، وهي : أنَّ أعرابياً تَزوَّجَ امرأة فلما دَخَلَ بها ، عابَثَها فَضَرَطَتْ ، فخرجَتْ غَضْبَى إلى أهلها ، وقالَتْ : لا أَرْجع حتى يفعلَ مثلَ ما فَعَلْتُ ، فقال لها : عودي لِأَفْعَلَ ، فعادَتْ ففعل ، فبينما هو يُدَاعِبُها ، إذْ ضَرَطَتْ أخرى ، فقال الأعرابي :

طَالَبْتِنِي دَيْناً فلم أقضِكِ ... واللهِ حتى زِدْتِ في فَرْضِكِ
فلا تلوميني على مَطْلِهِ ... إنْ كانَ ذا دأَبك لم أَقْضِكِ[2]

ومن أمثال المُوَلَّدين : «ضَرَطتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِها»[3] .

يضرب المثل العامي لمن فعل قبيحاً ثم أتبعه بقبيح آخر .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٢) ج ٤ ص ١٠١ والمنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء ص ٤٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٢ وهو أيضاً في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ . ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧ .

١١٩٤ – «ضِرِيع ، لاَ يِسْمِنْ وَلاَ يِغْنِي مِنْ جُوعْ»

يضرب للشخص الذي لا غَنَاء عنده ، ولا أثر لوجوده . وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظه في أمثال المولدين[١] قال ابن الرُّومي[٢] :

يُحَدِّثُني مِنْ أحاديثه بما لا يَلَذُّ به السامعُ
أَحَادِيثُ هُنَّ مثال الضريع فآكِلُهُ أَبَداً جائعُ

١١٩٥ – «ضِعْنَا بهَا الطَّوشْه»

هالطَّوْشه : أي : هذه الطوشة ، حذفوا : اسم الاشارة وأَثْبَتُوا هاء التنبيه التي تسبقه .

والطَّوْشة : هي الطَّيْشة . ومعناها في العامية الاختلاط والاضطراب . والظاهر أنها من طَوَشَ – بالواو – في الفصحى بمعنى خِفَّةُ العَقْلِ وقال شَمِرٌ : طيش العَقْل ، ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول ، وطيش الحلم : خِفَّته . وطيش السَّهْمِ : جَوْره عن سننهِ – أي طريقه[٣] .

يقوله مَنْ فاته الحصول على ما يريد بسبب الفوضى واختلاط الحقوق . وعدم النظام .

١١٩٦ – «ضعيف الْمَغْزَى ، قُوِيَّ الأَهَل»

المغزى : الغَزَاةُ (بفتح الغين) .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٢ وهو أيضاً في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧.

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٤٠ .

(٣) اللسان : «طوش» و«طيش» .

والأهل : المراد به هنا : الظَّهير .

أي : هو ضعيف الغَزْو ، ولكنه قويُّ الظَّهْر ، أو قُلْ : يملك احتياطياً ضخماً من القوَّةِ .

وهذا من أمثال البادية .

يضرب لِلقَويّ بِغَيْرِهِ .

١١٩٧ - «الضِّعِيف ماله ناصرْ»

يريدون بالضعيف : المُسْتَضْعَف وبعضهم يريد به الفَقير . وبعضهم ينطق بالضعيف بتشديد الياء بصيغة التصغير للرثاء والاشفاق . يضربونه على أنَّ مَنْ لا جاه له ، ولا مال عنده ، فإنه لا يجدُ مَنْ يَنْصره فيعينه على نَيْل مطلوبه أو التخلص مما يَرْهبُهُ .

وهو كقول المصريين : «الفقر لا يتهادَىٰ ، ولا يتنادى ، ولا يسمع له في الجمع شهاده»[1] .

ومن الشعر في معناه[2] :

الناس أعداءٌ لكل مُدْقِعٍ صِفْرِ اليدين وإخوةٌ لِلمكثِرِ

وقول الآخر[3] :

يمشي الفقير وكل شيء ضِدُّهُ والأرض تغلق دونه أبوابها

(١) أمثال المتكلمين ص ١٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٢ .
(٣) المستطرف ج ٢ ص ٥٤ (بولاق) .

وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ويرى العداوة لا يَرى أسبابها

ومن نظم ابن الهبارية في الحكم والأمثال[1] :

لا عـيش للفقر مع علمه الغزير
فـإنه حقير وقدره صغيرُ

وقال بعض لصوص العرب[2] :

ذَريني أَبْتَغي نَشَباً فإني رأيتُ الفقر داعية السُّؤالِ
رأيتُ الفقر وَيْب أبيك ذُلاً ولم أر مَنْ يَعُزُّ بغير مالِ[3]

١١٩٨ - « ضَيْفٌ ومَعَهْ سُلُوقي »

أي : هو كضيف ثَقِيلٍ . ومعه كَلْبٌ سَلُوقيٌّ مِنْ كِلاَب الصَّيْد يحتاج إلى مَنْ يَعْتَني به ويطعمه .

يضرب للثقيل يحضر معه غيره[4] .

١١٩٩ - « الضِّيقْ بَالْقْلُوبْ »

أي : ان الضيق الحقيقي هو ما كان في النفوس .

---

(١) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٢ .
(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٨ .
(٣) وبب أبيك : مثل «ويح أبيك» .
(٤) إذا أردت الاطلاع على ما ورد في الثقلاء في الأدب العربي القديم فيمكنك أن تقرأ كتابنا «كتاب الثقلاء» الذي طبع في عام ١٣٩٩هـ .

يقال عند الإحساس بضيق المجلس أو المكان بالاخوان او الأصحاب . قال الشاعر[1] :

ما بالمنازل من ضيقٍ ومن ضَجَر   بل الطبائع منها الضيق والضَّجَرُ

وقال عمرو بن الأَهْتَم المنقري[2] :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكنَّ أخلاق الرجال تضيق

ويقول السودانيون : «إن طابت النفس ، البيت يشيل ألف نفس»[3] وقال الشاعر[4] :

إذا لم تتسع أخلاق قومٍ   تضيق بهم فَسِيحاتُ البلادِ

ومثله :

١٢٠٠ – «الضِّيق بالْقبور»

قال أحدهم يعتذر من ضيق داره ، وقلة زاده[5] :

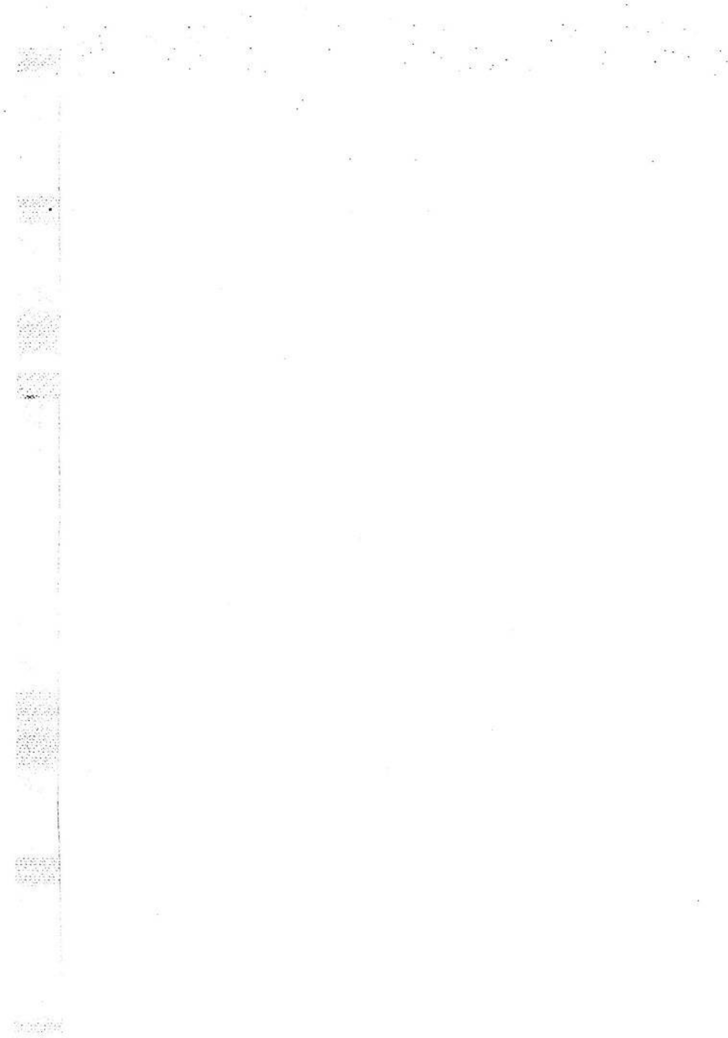
إنْ يَضِقْ منزلي فإني كريمٌ   واسع الخُلْقِ واسع الأبواب
لَسْتُ آسىً على الكثير من الزَّا   دِ اذا كان فيه قوت صِحابي

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٦٥٤ .
(٢) معجم الشعراء ص ٢١٢ والمستطرف ج ١ ص ٤٠ (بولاق) ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣٧ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٣٧ من قصيدة
(٣) أمثال العوام ص ١١٩ .
(٤) إتحاف الألباب ص ١٢ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣٧ .



حرف الطاء



١٢٠١ - «طَاحِ أَبُوكُمْ طَاحْ»

طاح : سَقَط .

يضرب في قُرْبِ انهيار المشروع ، وانقراض الأمر .

وأصله في الشيخ الْهَرِم الذي هو مُعَرَّضٌ للسقوط والانهيار الجِسْماني في أي لحظة .

وأصل معنى كلمة طَاحَ يَطِيحُ فهو طائح يدل على ذلك في الفصحى . قال ابن منظور : طَاحَ يَطُوح وَيَطِيحُ طوحاً : أشرف على الهلاك .. والطائح : الهالك المُشْرِف على الهلاك[1] .

١٢٠٢ - «طَاحَتْ قاعته»

طَاحَتْ : سَقَطَتْ ، وقَاعَتُهُ : كناية عَنْ أَسْفَلِهِ ، يضرب لِمَنْ طرب للمدح ، كأنهم تَخَيَّلُوا انه قد انتفخ وتَعَاظَم حتى سقط أسفله بسبب ذلك .

والقاعة بمعنى الأسفل قديمة الاستعمال قال الزمخشري : أَهْلُ مكة يسمون أسفل الدار القاعة ، ويقولون : فلان قَعَدَ في العلية ، ووضع قماشه في القاعة وقال :

سائلْ مُجاور جَرْمٍ هل خَبَأْتُ لهم حَرْباً تُفَرِّق بين الجيرة الخُلُط
وهل تركت نساءَ الحَيِّ ضاحيةً في قاعة الدار يستوقدن بالغِبط[2]

---

(١) اللسان : (ط ، و ، ح) .
(٢) الأساس ج ٢ ص ١٨٧ (قوع) .

١٢٠٣ - «طَاحَتْ قِرْطاسته بالْمَا»

طاحَتْ : سَقَطَتْ . والقِرطاسة : هنا المراد بها : الحُجَّة الشَّرْعِية والوثيقة التي تتضمن حقه .

يريدون أنَّ وثيقته سقطت في الماء فتلفت .

يضرب لِمَنْ بَطَلَتْ حجته ، أو ضاعت أسباب قوته .

١٢٠٤ - «طَاح طَيْحةِ جْدَارْ»

أَي : سقط كسقوط الجدار .

يضرب لمن انهار فجأة .

وممن تمثل به الشاعر العامي النجدي المُفْلِق في القرن الثاني عشر حميدان الشويعر قال من قصيدة له يعتذر[1] :

يا شيخ اَقبَلْ عِذْر مِنْ جاك طايح
إلى الله ثم إلـيك والكـفّ يـابسه
وأنا طايحٍ طيـحة جدارٍ مِتْسَاند
رِفِيـع الْبُنَا ما تُوحي الأَ تقَايْسه[2]

كما ورد استعمال الطيحة في الفصحى للنَّكبة والمُصيبة قال الزمخشري : أصاب الناس طَيْحَةٌ ، وكان ذلك زمن الطيحة[3] .

---

(١) ديوان النبط ص ٤٢ .
(٢) متساند : آيل للسقوط . والبنا : البناء . وتوحى : تسمع . وتقايسه . سقوطه .
(٣) الأساس : «طوح» .

وجاء معنى المثل في شعر ابن أبي الصَّقْر الواسِطي[1] :

صِرْتُ لَمَّا كَبِرْتُ ، ثم تعكَّزْ ت ، وما بي شَيْخُوخَةً مِنْ حِرَاكِ
كجدارٍ واهٍ أراد انقضاضاً فتلافاه أهلُهُ بسماك[2]

١٢٠٥ – «طار بأنثوين وذِكْر»

وبَعْضُهُم يقول : طار بين انثوين وذكر .

أصله خُرَافَةٌ قديمة تَدُلُّ على ما كانت عليه عقول أهل نَجْدٍ مِنْ تَقَبُّلٍ للخرافات قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

قالوا : كان هناك امرأتان ساحِرَتانِ وكانتا تركَبانِ جذْعاً مِنْ جُذوع النَّخْل يَحْمِله شَيْطَانٌ فيطير بهما بفعل سحرهما إلى حيث أرادتا.

قالوا : وكانتا تقولان له إذا أراد الطيران : طِرْ بانثوين أي : بانثآئين : مُثَنَّى أنثى . تَعْنيانِ نَفْسَيْها . فيطير إلاَّ أنَّ واحدةً منهما عَشَقَتْ رَجُلاً مِنْ بلاَدٍ بعيدة وارادت أَنْ تَنْقُلُه دون أنْ تعلم به رفيقتها فاحتالت بأَنْ نَحَتَتْ مكاناً خَفيّاً في أسفل الجِذْعِ وأدخلته فيه .

فلما أراد الطيران أَخَذَتْ رفيقَتُها تقول لِلجِذْعِ : طِرْ بانثوين ، طر بانثوين ، فلا يَتحَرَّكُ لأنَّ في الجذع (انثيين) وَذَكراً ، فلما لم يَتحرَّكْ وخافَتْ العاشقةَ أَنْ يَفتَضِحَ أَمْرُها . قالت : (طِرْ بأنثوين وذَكَر) .

قالوا : فطار الجذع طيراناً أسرع من العادة .

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٣٣١ .
(٢) السماك : ما سمك – أي رفع – الشيء .

يضرب المثل لأخذ الأُهْبَةَ للاسراع بالشيء .

١٢٠٦ - «طَارَتْ الطُّيور بأرْزَاقِهَا»

هذا مثل قديم للعامة ذكره الابشيهي بلفظه[١] وهو كالمثل العربي القديم : «هَيْهاتَ طار غرْبانُها بُجْر ذانك» قال الميداني : يضرب للامر الذي فات فلا تطمع في تلافيه[٢] وفيما يتعلق بالطير وارزاقها ورد قول رؤبة بن العجاج[٣] :

عَجبتُ مِن نفسي ومن إشْفاقِها
ومِنْ طِرادي الطيرَ عن ارزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
والموت في عنقي وفي أعناقها

١٢٠٧ - «طَارَتْ عَصَافيرْ عَقْله»

يضرب لِلْفَزع .

وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : «طارت عصافيرُ رأسه»[٤] قال ابن قتيبة : نَحْوٌ منه قول الشاعر :

فلمَّا أتاني ما يقولُ تَرَقَّصَتْ   شياطينُ رأْسي وانتشين من الخمر[٥]

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٨١ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٦ .
(٥) المعاني الكبير ص ٧٥٣ .

١٢٠٨ – «الطَّارِدْ يِقُولْ : يا اَللهْ ، واَلْـمَطْرُودْ يُقُولْ : يا اَللهْ» .

يضرب في أن كل واحد من الخَصْمَيْن يؤمل الفوز . وأصله في الصَّيْد حيثُ يَسأل اللهَ الصائدُ أَنْ يُظْفِرَهُ بالصَّيْد ، والصَّيدُ يرجو النجاة .

وهو كالمثل العراقي : «اللص يقول يا الله ، وصاحب البيت يقول يا الله»[١] .

١٢٠٩ – «الطَّارِش وْوَفْقِه»

الطَّارش : المسافر . والمِطْراشُ : السَّفرَ ابتغاءالغُنْم وهي كلمة مستعملة عند العامة في اليمن بهذا المعنى[٢] . ولَم أعرف أصلها ، ولكن وجودها في عَامية الجزيرة مما يدل على أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم .

ووفقه : ما يوافقه من خير أو شر .

أي : ان المسافر الغريب يخضع نجاحه في سفره ، وسلامة عودته لما قد قدر له أن يصادفه من خير أو شرّ .

قال الكُمَيْتُ بن معروف[٣] :

فقلت لها : تاللهِ يَدْرِي مسافرٌ إذا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ما اللهُ صانعُ

وقال ابن المُعتَزّ[٤] :

---

(١) مجموعة الكرملي حرف الطاء .
(٢) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢١٥ .
(٣) المؤتلف ص ١٧٠ وبهجة المجالس ج ١ ص ٢٣١ وهو في امالي اليزيدي (ص ١٥٣) من أبيات منسوبة لابن الحدادية وكذلك في الحماسة البصرية ج ٢ ص ١٣٩ .
(٤) خاص الخاص ص ١٠٥ والايجاز والإعجاز ص ٦٤ .

أَطَال الدَّهْرُ في بغداد هَمِّي وقد يَشْقَى المسافر أو يَفُوزُ

١٢١٠ - «طَارٍ طَرَا»

أي : هو طارىءٌ طَرَأ . والمراد : رَأْيٌ طَرَأ .

يضرب لِمَنْ حَدَثَ له رَأْيٌ مفاجىءٌ لم يكن متوَقَّعاً فنفذه دون روية .

١٢١١ - «طَالَ النَّهارْ ، وغَنَّتْ الْهَدَاهِدْ ، والصِّبِي باليوم ما يِيْزِيه غَدا واحِدْ»

الصِّبي : العامل الأجير بالشهر أو السنة .

وييزيه : يكفيه وقد سبق تخريجها عند المثل : «أكود الناس ييزيه حقه» .

يقولون : إنَّ الأُجَرَاءَ الذين كانوا يسوقون السَّواني يُغَنُّونَ بهذا القول حتى يسمعهم أصحاب الملك فيزيدون في طعامهم ، أو يُقدِّمون لهم «الهَجُورَ» وهي أكلة الهَاجرة أي بعد صلاة الظُّهْر .

ويقولون : إنَّ أحد المُلاَّك سمع (صَبِيَّهُ) يَتَغَنَّى بهذا القول فقال : ياكل من الجَرْجير ، فأجابه (الصَّبيُّ) : ما ياكل الجرجير رَجْل طيب» .

أي : قال المالك إنَّ على العامل إذا لم يَكْفِهِ الغداء المعتاد أن يأكل من الجرجير ، فأجابه الأجير : الرجل لا يأكل الجَرْجِيرَ ، يريد أنَّ الجرجير عَلَفٌ للماشية وليس طعاماً للرجال . ولا يَتَغَنَّوْنَ بذلك إلاَّ في خلال شهر ابريل أو مايو عندما يَمْتَدُّ النهارُ وَيَقْصُرُ الليل ، وتَصِيحُ الهداهد - جمع هُدْهُدٍ - عند ارتفاع النهار .

ومِنْ هذا القبيل المثل الذي كان مستعملاً عند الاندلسيين بلفظ : «غدوة

مارس ، وعَشُيَتْ ابريل ، تِشيِّبْ الاسير»[1] .

١٢١٢ - «طَايِح فْرَاشَيْنْ»

طايح ، أي : ساقِط ، مِنْ طَاحَ بمعنى سَقَطَ ، فصيحة .

أي : كالسَّاقِط بَيْنَ فِرَاشَيْنِ فلم يُمْكنه إدْرَاكُ أَحَدِهما للنَّوْم أو الجلوس عليه . يضرب لِمَنْ فاته ما يرجوه . وهو مثل قديم ذكره الزمخشريُ والميداني والقَلْقَشَنْدِي بلفظ : «كالسَّاقِط بين الفراشين»[2] وقال الميداني : يضرب لِمَنْ يَتَرَدَّدَ بَيْنَ أمرين وليس هو في واحد منهما ، وقد ضمنه ابن عَبْدِ رَبِّه صاحبُ العِقدِ الفَريد بيتاً من شعره فقال من قصيدة :

وأَصْبَحَ الدَّاخِل في بيننا كَسَاقِطٍ بَيْنَ فِراشين[3]

١٢١٣ - «طَبَّاخ الْكْلاَبْ مِنْ جَرّبه ما عاد»

أي : كصاحب المطعم الذي يَذْبح الكلاب ويطبخها في مطعمه ، مَنْ جَرَّبَ الأَكْلَ عنده مرة لم يَعُدْ إليه بعدها .

يضرب لمن يَغُشُّ في معاملته ، فيتجنبه الناس ويتركونه . وهذا المثل مما نقلوه من البلدان العربية المجاورة والأفانَّه لم يكن يوجد في نجد في عهود الأمارات مطاعم أو أماكن لبيع المأكولات .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٩٦ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٥ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٨ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ .

١٢١٤ – «الطَّبَّاخ ، يْزيه الْبْوَاخْ»

يزيه : يكفيه ، وسبق تخريجها[١]

والبواخ : البُخَارُ الذي يتَصَاعد من القِدْر عندما يُبْعَد عن النارٍ أو عند غرف الطعامَ منه ، أصلها فصيح ، في اللسان : باخت النار والحرب تبوخ بَوْخاً : سكنت وفترت وأباخها الذي يخمدها ، وباخ الحَرُّ : إذا سكن فَوْره[٢] .

والمعنى : أنَّ الطباخ يكفيه من الطعام بُخَارُ مَرَقِهِ . يقال على سبيل المفاكهة والمزاح مع الطَّبَّاخ ، لأَنَّ بُخَارَ الطعام لا يُغْني ، وإنما يريدون انَّه قد يتناول من الطعام شيئاً غير معروفِ القَدْرِ .

١٢١٥ – «طْبَاقه يكْفَى رِزْقُه»

الطباقة : هي غِطَاء الآنية كالقِدْر ونحوه . ومِنْ عادتهم أنْ يجعلوا لها قاعدةً صغيرةً في ظهرها تكون مقبضاً لها تمسك بها . لذلك إذا مُلِئَتْ بشيءٍ وَوُضِعَتْ على تلك القاعدة لم تَسْتَقِرَّ وانكفأت فانْتَثَر ما فيها .

أخذتها العامَّة منْ كلمة طبق الفصيحة بمعنى غِطاءٍ ثم زادوها هاء التأنيث لأنها مؤنثة عندهم .

أما العامة في العُصُور الوسطى فكانوا يُسَمُّونها المَكَبَّة .

قال الخفاجي : مَكَبَّة – بفتح الميم والكاف وتشديد الباء الموحدة . غِطاءٌ معروف يُغَطَّى به أواني الطعامِ وهو متداول بين الناس واستعمله أبو بكر الخوارزمي

---

(١) عند المثل : اكود الناس يزيه حقه .

(٢) اللسان : (ب ، و، خ) .

في رسائله .. وهي عامية مولدة[1]. يضرب المثل لمن لا يأخُذُ ما يُعْطَاهُ .

١٢١٦ - «طَبْخْ بَخَص»

كان من عادتهم في السابق إذا ذَبحَ الجزَّارُ البعيرَ أَنْ يَلْحَى ما على رجليه ويديه من لحم ، ويبيعه . أما ما بقي فيها مِنْ عَصَب ، فإنه يبيعه مع العِظَام لمن يكون فقيراً لا يقدر على شراءِ اللحم والشحم . وهذا يكسر عظامِ اليدين والرجلين ويطبخها مع العَصَب . وذلك لكي يُصَفِّي ما في العِظَام من دُهْنٍ وَلِيأْكُل وأهلُهُ وجيرانه العَصَبَ .

وذلك يحتاج إلى طبخ شديد وحطب كثير لأنَّ العَصَب بطبيعته صُلْبٌ صَعْبُ النُّضج ، ويُسَمُّون ذلك العَصَب بَخَصاً ويضربون المثل بشدة طَبْخِهِ .

وأصل التسمية فصيحٌ . قال ابن منظور :

البَخَصُ - بالتحريك : لَحْمُ القَدَمِ ، ولحم فِرْسن البعير ، ولحم أصول الأصابع مما يلي الراحة ، وبَخَصُ اليدِ : لَحْمُ أُصُولِ الأصابع والبخصة : لَحْمٌ أَسْفل خُفِّ البعير ، وقال المُبَرِّد : البَخص : اللَّحْم الذي يركب القدمَ[2] .

١٢١٧ - «الطَّبْع يَغْلِب التَّطبُّعْ»

وهذا من الأمثال المستعملة في الشام[3] :

---

(١) شفاء الغليل ص ٢٤٦ .
(٢) اللسان : (ب ، خ ، ص) .
(٣) أمثال العوام ص ٣٠ .

وورد أصله في الشعر القديم قال احدهم[1] :

طبعتُ على حِلْمٍ فلو شئت غيره
غلبت عليه والتكلف مغلوب

وقال غيره[2] :

مَنْ يَسْقِ شوكاً ماءَ ورد فإنه
يميل إلى الخُرُوبِ ، والطبع أَغْلَبُ

وقال ابن نُباتة :[3]

أحاول صبراً عن هوى قد كتمتُهُ
فلا أجد الصبر المحاوَل يَعْذُب

وألقى به ثوب المشيب مُطَبَّعاً فأغسله بالدمع . والطبع يغلب

وقال آخر :[4]

ومَنْ تَحَلَّىٰ بغير طبع يُرَدُّ قَسْراً الى الطبيعة

ومن الشعر المنسوب لعنترة بن شداد[5] :

وأَعْلَمُ أنَّ الجود في الناس شيمةٌ
يقوم بها الاحرار والطبع يَغْلِب

---

(١) جليس الأخبار ص ٧٥ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٠٦ .
(٣) ديوانه ص ٦٣ وكشف اللثام ص ٧١ .
(٤) لباب الآداب ص ٣٢٦ .
(٥) شرح ديوان عنترة ص ١٣ .

وقال الممزق العبدي[1] :

ولن يستطيع الدهْرَ تَغْيِير طبعِه
لـيـئـمٌ ولا يسـطِـيـعُـهُ مُـتَـكَـرِّمُ

١٢١٨ - «طَبَّقَتْ الرّحَا على الدَّقيق»

أي : أَطْبَقَتِ الرَّحَا على الدقيق فلم تُخْرِج منه شيئاً .

يضرب لِمَنْ يَسْكُتُ عن الوفاء بِعِدتهِ أو حق عليه فلا يَفِي بِهِ ولا يذكره .

وأصل التعبير قديم قال الزمخشري : أَطْبُقْتَ الرَّحَىٰ ، إذا وَضَعْتَ الطَّبَقَ الأَعْلى علىٰ الأسفل[2] .

١٢١٩ - «طُبّ وْتَخَيَّرْ ، وأَنْتَ الْمخيَّرْ»

طُبْ : أَمْرٌ من طَبَّ بمعنى : وقع ، أو نزل ، والمراد معناها المجازي . والظاهر أنها مأخوذة في الأصل من حكاية صوت الوقوع على الأرض .

أي : أنْزِلْ وتَخَيَّرْ ما شئتَ ، فأنت المخير فيما لدينا . يقال في الارضاء والتخيير .

والعرب القدماء كانوا يقولون في مثله : «أَنْتَ على المُتَخَيَّر» قال الزمخشري : يقال : «أَنْتَ عَلَى المُتخَيِّر» أي : تَخَيَّرْ ما شئتَ ، ولستَ على المُتَخَيَّرِ - أي ضده - قال الفرزدق :

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٨ .
(٢) الأساس ج ٢ ص ٤١ .

فلو كان حَرِيٌّ بن ضَمْرَةَ فيكُمُ
لقال لكم لَسْتُم على المُتَخَيَّرِ[1]

١٢٢٠ - «طِبٌّ وَمَنْفَعهِ»

يقال في وَصْف الدواء النافع «كالغِذَاء الجَيِّد . يريدون أنه إلى جانب كونه شافياً طبِّياً فإنه نافع غذائياً . يضرب للنفع المُضاعف .

وهو في معنىٰ الحديث المشهور : «صَدَقة الرَّجُل على أقاربه برٌّ وَصِلَةٌ»

١٢٢١ - «طِشّي ، وامْطِرِي»

طِشّي : أمْرٌ مِنَ الطَّشِّ وهو المطر القليل . فصيحة . وامطري : أمْرٌ من المطر .

والضمير فيه لِلسَّحَابة في الأصل .

يضرب لغريب الأطوار الذي يفعل الفعل في غير محله .

فكأنه السحاب الذي يمطر أحياناً ولا يمطر أحياناً أخرى وقد يجوز أن يكون أصله في عدم التفريق بين الشيئين المتماثلين والمتقاربين وهما هنا : الطش والمطر .

وسيأتي استعمال هاتين الكلمتين في حرف الياء عند قولهم «يوم طِشّي وامطري»

١٢٢٢ - «طَعَم بالاثم وَرِيح بالْجِسَد»

الاثم بلفظ ، الاثم ضدُّ الْبِرِّ : هو الفم أَبْدَلُوا الفاء ثاءً لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِا . وبعضهم في البادية لا يَزالُ ينطقه بالفاء أي الآفم .

(١) الأساس (خير) .

والمعنى : هو ذو طَعْم لذيذٍ في الفَمِ ، ورائحةٍ طَيِّبَةٍ في الجَسَد . وأصله في الطعام ونَحْوِهِ ثم ضُرِبَ لِكُلِّ متاعٍ له صفاتٌ كثيرةٌ مَرْغُوبٌ فيها .

١٢٢٣ - «الطُّعْمِه ما تجي إلاَّ مِنْ صِديق»

أصل الطعمة عندهم ما يرسله المرؤ إلى صديقه أو قريبه من طعام يَصِلُهُ به ، وَيَبَرُّهُ بإرساله إليه .

ولكنهم هنا استعاروها للإصابة بالعين .

يريدون من المثل : أن العين لا تأتي إلا من صديق أو قريب . ويعتقدون أن العائن اي الذي يصيب الناس بعينه لا يستطيع أن يضر اعداءه .

يضرب للاصابة بالعين من قريب للمصاب .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «إنما أخشى سيل تلعتي»[١] نظمه الأحدب فقال[٢] :

من البعيد قد أمنت نكبتى   وإنما أخاف سيل تلعتي

١٢٢٤ - «الطَّعْنِ لُزَيْدْ ، والثَّنا لْعَنْتَرْ»

الثَّنا : الثَّناء . وعنتر : هو عَنتَرَة بن شدَّاد الفارس المشهور . يقولون : إن شجاعاً اسمه زيد خرج مع عنترة بن شداد فأثْخَنَ في الأعداء وهزمهم بشجاعته ولكنَّ الناس أَخذوا يَنْسِبُون ذلك إلى عنترة ونسوا فعل زيد فقال مستنكراً : «الطعن

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥ وجمهرة الأمثال ص ١٨٦ والآمالي . ج ١ ص ١٩٢ .
(٢) فرائد اللآل ص ٣١ .

لزيد ، والثناء لعنترة» فذهب قوله مثلاً .

يضرب لمن يعمل عملاً فَيُجْحَد عمله وينسب الفضل فيه إلى شخص آخر .

وهو كالمثل العربي القديم : «يحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيْزٌ»[1] . وشن وَلُكَيْزٌ : رجلان .

وتقول العامة في لبنان : «الصِّيت لابو زيد والفعل لذياب بن غانم»[2] وفي السودان : «القتال للهلالي والشكر لابو زيد»[3] .

١٢٢٥ – «طَقّ السَّهَمْ يِرْضِي الْبُهَمْ»

طَقّ : ضَرْب ، والمراد : المعنى المجازي له ، والسَّهْمُ هنا : السِّهام : جمع سَهْمٍ ، والْبُهَمُ : أولاد الغنم .

أي : أنَّ الضَّرْبَ بالسِّهام لأجراء القرعة بين المُتشاحِّيْن في القِسْمَةِ يُرْضِي الجميعَ حتى صغار الغنم ، وهذا مبالغة في بيان أَثَرها في ذلك .

يضرب في القُرْعة .

١٢٢٦ – «طقّة الْستَادْ بَالْفْ»

الطَّقَّةُ ، هي : المَرَّةُ مِنَ الطَّقِّ ، أي الضَّرْب . والستاد : مُحَرَّفة عن الأستاذ ، ويريدون به الحاذق في صناعته .

---

(١) فصل المقال ص ٣٣١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٧ والآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٤ والمستقصى ج ٢ ص ٤١٠ .
(٢) أمثال فريحة ص ٣٩٦ .
(٣) أمثال العوام ص ١٢٨ .

والمعنى : أنَّ ضَرْبَةَ الرجل الماهر في صناعة مثل النِّجارة والحِدادة ، تُساوي في النفع ، أو في القيمة الحقيقية في العمل ، ألفَ ضَرْبةٍ يَضْرِبُها غيره من غير الحُذاق في تلك الصناعة ، ولو كانوا مِمَّنْ يُعانُونها .

وهذا المثل موجود في مصر[1] والعراق[2] الآن بلفظ : «دقة المعلم بألف ولو راحت بلاش» وفي الشام بلفظ : «ضربة المعلم بألف ، ولو كان تلف»[3] يضرب النجديون المثل للحث على اسناد العمل إلى الماهر فيه .

١٢٢٧ - «طَقٌّ وفي الْوَجْهْ»

طق : ضرب ، من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب .
والمعنى : أَضربٌ في الوجه ؟

يقوله من تكلم فيه آخرُ بكلام يسؤوه ، وواجهه به . هذا هو الشائع فيه على سبيل الاستفهام الانكاري ، وبعضهم يأتي به على سبيل الاخبار عمن جمع لآخر سئتين أو سيئات .

ربما كان أصله من كراهية الضرب في الوجه ففي الحديث الصحيح ، «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» رواه البخاري ، ويروى : «اجتنبوا الوجوه لا تضربوها»[4]

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٨١ والموسيقى في الأمثال العامية ص ٨٠ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٩٣ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٠ .
(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٨ وص ١٠٢ .

١٢٢٨ - «طقّه الصُّوحْ»

طَقَّه : ضَرَبهُ : من حكاية صوت الضرب على الجسم المضروب . والصوح هنا : جانب الجبل . فصيحة .

وسبق ذكر تخريجها عند قولهم : «أركاه على الصوح» في حرف الألف . وهذا على سبيل المجاز .

يضرب لمن الجأته الضرورة إلى قبول ما كان يرفضه . وهو كقولهم : «صكته الجيلان» وسبق في حرف الصاد .

١٢٢٩ - «طَلْبَةْ مَعَسْريه»

مَعَسْرِيه ، مَعْسَرَة : كأنهم نَسَبُوهَا إلى المَعْسِرَةِ .

أي : طَلَبٌ عَسِرٌ .

يضرب لِمَنْ طلب شيئاً صَعْبَ المنال ، أو لا يطاق .

وسبق قولهم : «الى بغيت الفراق ، فاطلب ما لا يطاق» وذكرنا أصوله هناك .

قال شاعر[1] :

طَلَبُ المُحَالِ مِنْ الضَّلاَلِ فإنْ تُرِدْ
أَنْ لا تطاع فَمُرْ بما لا يُمكِنُ

---

(١) قطر انداء الديم ص ١٠٣ .

١٢٣٠ - «طَلَعْ مِنْ تحْتِ الرَّحَلْ»

يضرب للشيء الذي يُحْصَلُ عليه دون نفقة ودون جهد خاص كأَنْ يكون تابعاً لغيره ، أو ضمن بيعة كثيرة .

وأصله في الشيء الذي يخفيه المسافر تحت رَحْل البعير فلا يستوفي الجمَّالُ عليه أجرةً .

١٢٣١ - «طَمَّاعٍ أَرْفَلْ»

الأَرْفَل : الأَخرَقُ الذي لا يُحْسن العمل لما ينفعه ، ولا يُتْقِنُ وسيلة مبتغاه . فاذا كان مع ذلك طَمَّاعاً كان أُضْحوكةً ، لأن الذي يطمع في الحصول على شيء ويُظَنُّ أن يحصل عليه هو الذي يحسن العمل لذلك .

والكلمة فصيحة قديمة الاستعمال ففي اللسان : رَفَلَ الرجل يَرْفُلُ رَفْلاً وَرَفِلَ بالكسر رَفَلاً : خَرُق باللباس وكلِّ عَمَلٍ فهو رَفلٌ وانشد الأصمعي :

في الـركْب وشواشٌ وفي الحـيِّ رَفِـلْ

وكذلك أَرْفلُ في ثيابه ، ورجل أَرْفَلُ ورَفِلٌ : أَخْرَقُ باللباس وغيره . والأنثى : رَفْلاء إلى أن قال : والرَّفِل : الأحمق[١] .

١٢٣٢ - «الطُّمَعْ طُبَعْ»

أصله مثل عربي قديم ذكره بلفظه العسكري[٢] وذكره الميداني بلفظ : «رُبَّ

---

(١) اللسان : (ر، ف، ل) .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣٨ .

طَمَع ، يَهْدي إلى طَبَعٍ » وقال : الطَّبَعُ : الدَّنَس ، وأنشد قَول الشاعر :

لا خَيْرَ في طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ   وعِفَّةٌ[1] من قَوام العيش تكفيني[2]

وأورده الزمخشري بصيغة : رُبَّ طَمَعٍ ، أَدْنَى إلى طَبَع ، وأنشد قول الشاعر :

لا تطمعا طَمَعاً يُدني إلى طَبَع   انَّ المَطامِعَ فَقْر والغنى الياسُ[3]

بل روي في بعض الأحاديث : «استَعِيذوا بالله مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَع ، ومن طَمعٍ يَهْدَي إلى غير مطمع . ومن طَمعٍ حيث لا مطمع » كذا ذكره العجلوني وقال : رواه الطَّبراني والحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه[4] .

١٢٣٣ – « الطَّنْزَة تَلْحَقْ »

الطَّنْزَةُ عندهم هي الطَّنْزُ ، والطَّنْزُ معناه : السُّخْرِيَةُ ، فصيحة[5] وسوف يأتي استعمالهم لهذه الكلمة في مثل آخر وهو : «الغَرْس أوله طنز ، وآخره كنز» .

والمراد : أنَّ السُّخْرية بأصحاب العُيوب والعاهات ، تُلاَحقُ صاحبَها حتى تَلْحَق به وتُصيبه بمثل ذلك العيب الذي سَخِرَ من صاحبه . وهذا كما جاء في الأمثال العربية القديمة : «لا تَسْخَرَّنَ مِنْ شيءٍ فَيَحُورَ بك »[6] ومعنى «يَحُور بِك» أي :

---

(١) العفة : البلغة من العيش .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٩ والبيت أيضاً في شرح المقامات ج ٢ ص ٩٤ وج ٢ ص ٩٣ . وأساس الاقتباس ص ٨٤ وهو في الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧ من قصيدة لثابت بن قطنة العتكي .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٩٧ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢١ .

(٥) المعاجم اللغوية ، وان كان الجوهري قد قال : أظنها مولدة أو معربة (راجع الصحاح مادة طنز) .

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٣٧ والميداني ج ٢ ص ١٨٧ والمعمرين ص ١١ من كلام أكثم بن صيفي ، وفصل المقال ص ٨٦ .

يَرْجع إليك ويُصيبك .. ومن الأحاديث المروية : «لا تُظْهِر الشَّماتة بأخيك ، فيعافيه اللهُ وَيبْتَلِيكَ»[1] .

وأبلغ منه المثل التالي :

١٢٣٤ - «الطَّنْزَه مَدّ باليَدْ»

ومعناه : أنَّ السُّخْرِية تَلْحَقُ السَّاخِرَ وتُصيبُهُ حتى كأنَّهُ يَمُدُّ بها يَدَهُ إلى المَسْخُورِ منه ويأخذُ مِثلَ ما سَخِر به منه . وفي الحديث «مَنْ عَيَّرَ أخاه بذَنبٍ لم يَمُتْ حتى يَعْمَلَهُ» قال العَجلوني : رواه ابن منيع والطبراني والترمذي وغيرهم عن معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقال الترمذي : هو حديث حسن غريب وليس اسناده بمتصل وقال ابن منيع قالوا : يعني مِنْ ذَنْبٍ قد تاب منه ، ثم قال : وللبيهقي عن يحيى بن جابر قال : ما عابَ رجلٌ قَطُّ رجلاً بِعَيْبٍ إلا ٱبْتَلاَه اللهُ بذلك العيب . وعن النَّخَعيِّ قال : إني لأَرَىٰ الشيء فأكرَهُهُ فما يَمْنَعُني أَنْ أتكلم فيه إلا مخَافَةُ أَنْ أُبتَلَى بمثله . اهـ[2] وقال عمرو بن شَرَحْبِيلَ : لو عَيَّرْتُ رجلاً بِرضاع الغَنَم لخَشيتُ أَنْ أَرْضَعَها[3] يضرب المثلان في التحذير من السخرية بذوي العاهات والعيوب .

١٢٣٥ - «الطَّوَاف ما يغتني عَن طَوَافته»

الطوَّاف : السائل الذي يطوف على الناس يستجديهم أَنْ يُحْسِنوا إليه . ويغتني : يَسْتَغني .

---

(١) رواه الترمذي والطبراني عن واثلة بن الأسقع ، وقال الترمذي : حسن غريب ، كذا في كشف الخفاء (ج ٢ ص ٣٥٦) وهو في أساس الاقتباس (ص ٣٥) والآداب ص ٧٦ كمثل مشهور وكذلك في فصل المقال ص ٨٦ . والتمثيل ص ٤٣٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٦٥ ، وفصل المقال ص ٨٦ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٧ ، وفصل المقال ص ٨٦ .

أي : انَّ مَن اعتاد الاسْتجداءَ وسُؤَالَ النَّاسِ فإنه لا يكف عَنْ ذلك ولو أصبح لديه ما يكفيه .

وقد ذكروا قِصَّةً لذلك في المثل : «لا اغنى من اغناني عن طوافة جيراني» وسيأتي في حرف اللام .

١٢٣٦ — «طَوَّاف ومُتشَرِّطْ»

الطوَّاف ، هو السائل الذي يكثر من الطَّوَاف على الناس لسؤالهم .

ومتشرِّط : مُحَرَّفَةٌ عن كلمة مُشتَرِط .

والمعنى : يَسأل وَيَشْتَرط . وهو مثل موجود عند العامة في الشام بلفظ «شحاذ ومشارط»[١] وفي تونس بلفظ «ساسي ومتشرط»[٢] وساسي : شحاذ أي السائل : ويشبهه من الأمثال القديمة قول المولدين : «طُفَيْلي ومُقْتَرِح»[٣] .

ومن أمثال العامة التي ذكرها الابشيهي في معناه : «فقير ونقير وكلامه كثير» ويقول هاتوا عَشَا من يخني»[٤] هذا وسوف يأتي للعامة مثل آخر بلفظ «طوفني والحقني بطوافتي» .

١٢٣٧ – «طَوَّافْ وبيده لُعْبه»

الطَّوَّاف : السائل . واللعبَة : واحدة لُعَب الأطفال . أي : هُوَ سائلٌ ومع ذلك

---

(١) أمثال العوام ص ٢٨ .
(٢) مجمع الأمثال ص ٤٥٨ ج ١ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والفرج بعد السنة ص ٤٠٤ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٤٥ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٤٥ (بولاق) .

معه لُعْبَة يَلْهُو بها .

يضرب لِمَنْ حصل على شيء لا يمكن مَنْ في مُستواه أَنْ يحصل عليه . وهو كمعنى المثل العربي القديم «ما يَحسُنُ القُلْبانِ في يَدَيْ حَالبة الضَّأن» فالقُلْبُ السُّوارُ ، ويُراد بحالبة الضأن : الأَمةُ الراعية[1] وتقول العامة في تونس : «عريان الساق وفي صبعه خاتم»[2] وفي المغرب قالوا : «آش خَصَّك يالعريان ؟ قالوا : الخاتم يا مولاي»[3].

١٢٣٨ - «الطُّول طُول النَّخْله ، والْعَقِلْ عَقْلَ الصَّخْله»

الصخلة : هي السخلة بالسين ، وهي الصغيرة من الغنم .

أي : ان طوله كطول النخلة والمراد : النخلة الطويلة - مبالغة - ولكن عقله كعقل السخلة .

يضرب للطويل بدون عقل وهو كقول المولدين : «طُولٌ بلا طَوْلٍ ولا طائل»[4] والمثل العربي : «ذهبْت طُولاً ، وَعَدِمْتَ معقولاً»[5] والمثل الآخر : «تَرَىٰ الفِتْيَان كالنَّخْل ، وما يدريك ما الدَّخْل»[6] والدَّخْلُ : العَيْبُ ، قال الثعالبي : يضرب لذي المنظر ولا خير عنده[7] .

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٣٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٥ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٥ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٧ .
(٤) مجمع الامثال ج ١ ص ٤٥٧ .
(٥) نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ .
(٦) الفاخر ص ١٢٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ٩٩ وجمهرة الأمثال ص ٤٥ وص ٧٢ والجمان ص ٣٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٣ وفصل المقال ص ١٦٥ والمستقصى ج ٢ ص ٢٦ .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٦ .

وقال شاعر[1] :

طُولٌ بِلا طَوْلٍ ولا طـائـل   سيف كَهَامٌ ، وغَمَامٌ جَهَام[2]

وقال آخر[3] :

لعمري لئن طال الفُضَيل بنُ دَيْسَمٍ
مـع الظِّلِّ ما إنْ رأيُـهُ بطـويـل

١٢٣٩ - «طُهُور ، وذَنْبٍ مغفور»

كلمة تقال للمريض عند عيادته يُراد أنَّ المرض يُطَهِّرُهُ من الذنوب فيغفرها الله سبحانه وتعالى .

وأصله مستوحى من الحديث في الأثر : «إذا أراد الله بعبد خيراً غَسَلَهُ»[4] أي : طهره من الذنوب بما يصيبه من الأمراض والمصائب .

وليس ذلك فحسب بل قال بعض الحكماء : العِلَّةُ تُطَهِّرُ المؤمنين طُهْرَيْن تطهرهم مِنْ فُضُول رُبَّما تُوَلِّدُ أَصْعَبَ مِنْ تلك العِلَّةِ كما قال :

وَرُبمَّـا صَحَّتْ الأجسام بالعـلل[5]

١٢٤٠ - «الطِّيب ثَمنُهُ فيه»

الطِّيِّب : ضِدُّ الرَّدِيء . يُقال في الحَثِّ على شراءِ الجَيِّد من المتاع ولو كان غالي

(١) المتنحل ص ١٥٥ .
(٢) سيف كهام : غير قاطع والسحاب الجهام . غير الممطر .
(٣) البرصان والعرجان ص ٩١ .
(٤) قبس الأنوار ص ١٢ .
(٥) المحاضرات والمناظرات .

الثَّمَن لأنك إذا احْتَجْتَ إلى بيعه وَجَدْتَ مَنْ يَبْذل لك فيه الثمنَ الذي دَفَعْتَهُ . وهذا كقولهم : «اشتر طيب ترد بفلوسك» .

والمثل موجود عند عوام المصريين بلفظ : «الغالي ثمنه فيه»[1] ويقولون أيضاً : «سعره فيه ، إنْ خَس يجيب الرسمال»[2] .

ومثله :

١٢٤١ – «الطَّيِّبْ مْخَلُوفٍ ثْمنِه»

١٢٤٢ – «طيرِ ابنْ بُرْمَانْ : يجيب الْحَيَّهْ على رَاسْ راعِيه»

الطَّيْرُ هُنا : هو الطَّيْر الذي يُصادُ بِهِ أي : الصَّقْر ، ويجيب الحيه : يجيء بالْحَيَّةِ . وراعيه : صاحبه .

أي : كَصَقْرِ ابْنِ بُرْمان أتى بالحَيَّةِ فَرَماها على رَأْسِ صاحِبِه يقولون : إنَّ ابن بُرْمان هذا كان صَيَّاداً بالصُّقُورِ فأرسل صَقراً لِيَصِيدَ له صَيْداً نافعاً فجاءه يحمل حَيَّةً وَرَمىٰ بها عليه فلدغته فمات .

يضرب لِمَنْ يجنى على أقاربه وذويه جِنَايَةً عظيمةً ، من حيث ينتظرون منه أنْ ينفعهم .

وهو شبيهٌ بالمثل العربي القديم : «عَلَى أهْلِها جَنَتْ بَرَاقِشُ[3] » وبَرَاقِشُ على أَصَحِّ الأقوال في تفسير المثل الفصيح – كَلْبَةٌ كانَتْ لِقَوم من العرب ، فأغار عليهم اعداؤهم ، فهربوا بِبَرَاقِش هذه في الليل ، فنَبَحت ، فاسْتَدَلَّ اعداؤهم بِنباحها ،

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٦٧ .

(٢) الكنايات العامية ص ٣٣ .

(٣) نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٥ .

فتبعوهم ، فقتلوهم ، قال الشاعر[1] :

قَدْ جَنَاهَا أخٌ عليٌّ كريمٌ   وعلى أَهْلِها بَراقِشُ تَجني

١٢٤٣ - «طَيْرةَ الْعَنْقَا»

الطَّيْرَةُ : الفَعْلَةُ مِنَ الطَّيران ، والعَنْقَا ، هي العَنْقَاءُ بالمَدِّ : طائرٌ خُرافيٌّ يقولون : إنَّه طار ولم يَرْجعْ .

والمعنى : طار كطيران العنقاء . يُضْرب لمن ذهب ولم يَعُدْ ، وكثيراً ما يَدْعُونَ على الشخص بذلك يريدون : جَعَلَه الله يَطير طَيَران العنقاء ، أي : ذهاباً بلا إياب .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم ، لفظه : «طَارَتْ به العَنْقاءُ»[2] ويقول ابن الكلبي : إنَّ العنقاء هذه طائر كأعظم ما يكون ، له عُنُقٌ طويل ، وانها كانت تَنْتاب جَبلاً لأَهْلِ الرَّسِّ يقال له دَمْخ ارتفاعُه في السماءِ مِيلٌ ، فانْقَضَّتْ ذاتَ يومٍ على صَبيٍّ فذَهَبَتْ به ، فسُمِّيَت عَنقاء مُغْرِب ، بأنها تُغْرِب كلَّ ما أَخَذَتْهُ ثم إنها انقضتْ على جارية فطارت بها ، فشكا أهلُ الرَّسِّ ذلك إلى نبيهم حَنْظَلَةَ بنِ صَفْوان فدعا عليها فقال : اللهم خُذْها ، واقطعْ نَسْلَها ، وَسَلِّطْ عليها آفةً ، فَهلَكَتْ .

فأنت ترى أنَّ أصل المثل في الفصحى هو هذه القصة الخرافية التي ذكرها ابن الكلبي .

---

(١) ثمار القلوب ص ٣١٤ إلى جانب بعض المصادر التي ذكرت المثل .

(٢) مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٥٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢١ والحيوان ج ٧ ص ١٢١ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وثمار القلوب ص ٧٧ . والمستقصى ج ٢ ص ١٥٠ وأساس البلاغة ص ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٥ والمزهر ج ١ ص ٥٠٥ .

وقد أكثر الشعراء مِنْ ضَرْبِ المثل بها لما لا يوجد ولا يُطْمع في الحصول عليه[1] بل زعم الجاحظ : أنَّ الأمم كلَّها تَضْرِب المثل بالعنقاء لذلك[2] .

ومن أشهر الشعر في ذلك قول أبي نواس في هجاء اسماعيل بنِ سَهْلٍ :

وما خُبْزُهُ إلا كَعَنْقاء مغرِب تُصَوَّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي المُثْلِ
يُحَدِّثُ عنها الناس من غير رُؤية سوى صُورة ما إنْ تُمِرُّ وَلاَ تُحْلِي[3]

وقال بَكر بن النَّطَّاح من شعراء نجد الأقدمين[4] :

عرضت عليها ما أرادتْ من المنى لترضى ، فقالت : قم فجئني بكوكب
فقلتُ لها : هذا التَّعَنُّتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنْقَاء مغرب
سَلِي كُلَّ أمرٍ يَستقيم طِلابُهُ ولا تذهبي – يا دُرُّ – في كل مذهب

وقد ذكر أبو يعلي ابن الهَبَّارية قصة العنقاء بما يُشير إلى الاعتقاد بأن قِصَّتها لها سند من الواقع فقال في كتاب الصادح والباغم[5] :

فارتفع الْعَنْقاءُ فوق دُلْبَهْ وهو أمير الجيش يبغي الخطبه
فقال : حمد الله خير نطق وشكره فرض وكَبْد الحقّ
الحمد لله على ما خصَّني به من الخَلْقِ البديع الحَسَنِ

(١) راجع لذلك الكتب التي ذكرناها للمثل الفصيح وتمثل بها المقري في نفح الطيب ج ١ ص ٨٧ .
(٢) الحيوان ج ٧ ص ٥١ ونقله عنه السيوطي في المزهر، ج ١ ص ٥٠٥ .
(٣) ديوان أبي نواس ص ٥١٥ والحيوان ج ٣ ص ١٢٩ ، وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وجمع الجواهر ص ٦٤ ، وثمار القلوب ص ٧٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣١٧ ومعجم الأدباء ج ١٥ ص ٩ – ١٠ . وديوان المعاني ج ١ ص ٢٠٤ وبهجة المجالس ج ١ ص ٦٣٠ .
(٤) نضرة الاغريض ص ١٠٩ والحماسة البصرية ج ١ ص ١٦٤ . وشعر بكر بن النطاح ص ٧ .
(٥) الالمام للنويري ج ٥ ص ٣٩٧ .

أَفْرَدني مِنْ لطفه وحكمته بصورة شاهدة بِقُدْرَتِه
حتى لقد كذَّبَ بي الطَّغَام وشكَّ في وجودي الأَنَامُ

وهذان البيتان السائران[1] :

لما رأيت بني الزمان وما بهم خِلٌّ وفيٌّ للصداقة أصطفي
أيقنت أنَّ المستحيل ثلاثة الغُول والعنقاء والخِلُّ الوَفي

١٢٤٤ - «طَيْرٍ مَبَرْقَعْ»

الطَّيْرُ : الصقر الجارح . والمبرقع : الذي على رأسه بُرْقُعٌ . ومنْ عادتهم أَنْ يَضَعُوا على رأس الصَّقْر بُرْقُعاً من الجِلد يَحْجِبُ عينيه عندما لا يُريدونه أَنْ يطير . وذلك لئلا يَرَىٰ شيئاً من الطيور التي تَمُرُّ في الجوِّ فيطير وراءها فَيَضِل ويَتِيه .

يضرب للرجل الذي نُزعت منه أسباب الحِيلة فأصبح لا يستطيع أَنْ يفعل ما يريد .

١٢٤٥ - «طِيْزَيْنٍ في سِرْوَال»

كلمة : «طيز» عامية مُوَلَّدَةٌ ، لا أصل لها في العربية ، وهي هنا العَجِيزَةُ . يضرب المثل للرديئين اللذيْن لا يكادان يَفْترقان .

قال الشاعر العامي النجدي المجيد محمد بن لِعْبُون[2] :

والكلْ هذا رَايْمٍ ذا ، وذاله (طِيْزَيْن هُو ويَّا رفيقه بسِرْوَال)

(١) بديع الإنشاء والصفات ص ٥٤ .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٨٩ .

عادوا يديرون الفكر بالعداله   ودارهم منْ واهج الحرب ولوال

وهو عند العامة في لبنان وشمال العراق بلفظ : «جحرين بفرد لباس»[1] . وفي اليمن : «جحرين في لباس»[2] .

ويُرادفه من الأمثال العربية القديمة : «هُمَا زَنْدَانِ في وِعاءٍ»[3] و : «زَنْدانِ في مُرَقَّعَةٍ» قال الميداني : قال أبو عبيد : نرى المُرَقَّعَة كِنَانةً ، أَوْ خَريطة قد رقِّعَتْ»[4] نظم الأحدب المثلين فقال[5]

زَنْدانِ في الوعاء أو مُرَقعه   زَيْدٌ ومَنْ في نهجه قد تَبِعَهْ

١٢٤٦ - «الطّيُور عَلَى أَشْباهِهَا تِقَعْ»

هو مثل قديم ذكره الزمخشري بلفظ : «إلى أُلاَّفـها تَقَعُ الطَّيْرُ» وقال : قال الأصمعي ، كُنْتُ أسمع هذا المَثَل ، ولم أَفْهَمْه ، حتى رأيتُ غِرْبانا تَقَعُ ، فَتَقَعُ البُقْعُ مع البُقْع ، والسُّودُ مع السُّود[6] .

وذكره الميداني في أَمثَال المُولَّدِين بلفظ : «الطُّيور على أُلاَّفِها تقع»[7] قال الشاعر[8] :

---

(١) أمثال الموصل ص ١٤٦ وأمثال فريحة ص ٢٤٠ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٤٠٣ .
(٣) فصل المقال ١٦٨ وقال : انه لا يكاد يوضع في المدح .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٣ .
(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٦٨ .
(٦) المستقصي ج ١ ص ٣٠٣ وهو في سرح العيون ص ٢١٤ وانظرهُ محرفاً في البصائر والذخائر ج ٤ ص ٤٩ .
(٧) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٨ .
(٨) أساس الاقتباس ص ١٠٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٦٣ والمخلاة ص ٢٦٢

طَيْـرُ السَّمَاءِ علـى أُلاَّفِهـا تَقَـعُ

والأُلاَّف : جمع إلْفٍ بمعنى مُشَاكِلٍ ومُجَانسٍ .

ويقال : «كُلُّ طَيْرٍ مع شَكْلِهِ»[1] قال الشاعر[2] :

وكل طَيْرٍ إلى الأَشْكال موقِعُها والفرع يجري إلى الأعراق منتزعاً

وروي عن مالك بن دينار انه رأى غُراباً يَطيرُ مع حمامة فعَجِب ، وقال : اتَّفَقَا وليسا مِنْ شكْلٍ واحد ! ثم وقعا على الأرض ، فإذا هما أَعْرَجَانِ ، فقال : مِنْ ههنا[3] .

وقيل : أبصر بعضهم ببَّغَاء وغُرابا وبُوماً في موضع واحد ، فعجب من اتِّفاقها وتَأَمَّلها فإذا الغراب أَعْوَرُ والبَبَّغَاءُ أعرَجُ والبُومُ مكسورُ الجناحِ فقال : إنما جمعكم العاهة[4] .

---

(١) التمثيل ص ٣٦٣ .

(٢) روضة العقلاء ص ١٠٩ .

(٣) الكشكول ص ٢٠٦ .

(٤) حكاية ابي القاسم البغدادي ص ١٧ .

حرف الظاء

١٢٤٧ - «الظَّالِمْ نَادِمْ»

وبعضهم يزيد : ولو بعد حين .

يقال في التحذير من الظلم لأن «الظُلْم مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ»[١] ولذلك قالوا : «بت مظلوم ولا تبات ظالم» كما سبق .

والمثل قديم ورد في كلام لابن المُقَفَّع قال : الظالم نادِمٌ ، وانْ مدحه الناس ، والمظلوم سالِمٌ وانْ ذمَّه الناس»[٢] إلا أنه فارسي الأصل ، وليس عربياً[٣] .

ومن الشعر : [٤]

يا أيُّها الظالم في فعله ... والظلم مَرْدُودٌ على مَنْ ظَلَمْ
إلى متى أَنْتَ؟ وحتى متى؟ ... تشكو المصيبات وتَنْسَى النِّعَمْ

وقال آخر[٥] :

ولا تعجل على أحدٍ بِظُلْمٍ ... فإنَّ الظُّلْمَ مَرتَعُهُ وخِيمُ

وقال غيره[٦] :

لا تَظْلمَنَّ إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم آخره يأتيك بالنَّدَم

(١) هذا مثل للعرب ورد في العقد ج ٣ ص ١٢٨ والمستقصى ج ص ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٦ .
(٢) رسائل البلغاء ص ١٤٦ .
(٣) رسائل البلغاء ص ٤٧١ حيث ورد في كتاب «جاويذان خُرْد» الذي نقله الحسن بن سهل الى العربية من الفارسية وهو من الحكمة الفارسية القديمة .
(٤) المنتحل ص ٢٠٨ .
(٥) قطر انداء الديم ص ١٩٣ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٣٢ .

١٢٤٨ - «الظَّبي وعَوْشِزَته»

العوشزة : هي العَوْسَجَةُ : شَجَرةٌ صَحْراوية تَـألَفُها الظِّبَاءُ ، وتأكل الغَضَّ مِنْ وَرَقها .

والمعنى : كالظَّبي وعَوْسَجَتِهِ ، يُضْرب للشخص يَأْلَفُ مكانا بِعَيْنه . وأصله عند العرب زَعْمُهُمْ بأنْ الظَّبي إذا ألِف مكاناً فإنه لا يَتْرُكه إلاَّ إذا أثاره الصائِدُ ، ولذلك يَضْرِبون المثل لِلنُّفورِ من الشيء بقولهم : «تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ»[١] .

١٢٤٩ - «ظَلْمَا ودليلها اللهْ»

أي : هي ظَلْماءُ ليس فيها للمرء مِنْ دَلِيلٍ إلاَّ هِدَايَةُ اللهِ . يُقال في وصف الظلمة الشديدة .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ظلمه ودليلها الله»[٢] .

١٢٥٠ - «ظُلْمٍ بالسَّوِيَهْ ، عَدْلٍ بالرَّعِيَّهْ»

المُراد : أنَّ الوالي أو الحاكم إذا وَزَّعَ ظُلْمَهُ على رَعِيَّتِهِ بِالسَّوِيَّة ، أي بالتَّساوي فإنَّ ذلك عَدْلٌ .

وأصله قديم ذكره العجلوني في كشف الخفاء في الأحاديث الدائرة على الألْسُنِ بلفظ : «المُسَاواة في الظُّلْم عَدْلٌ . ونقل عن نَجْم الدين الغَزِّي أنه قال : ليس

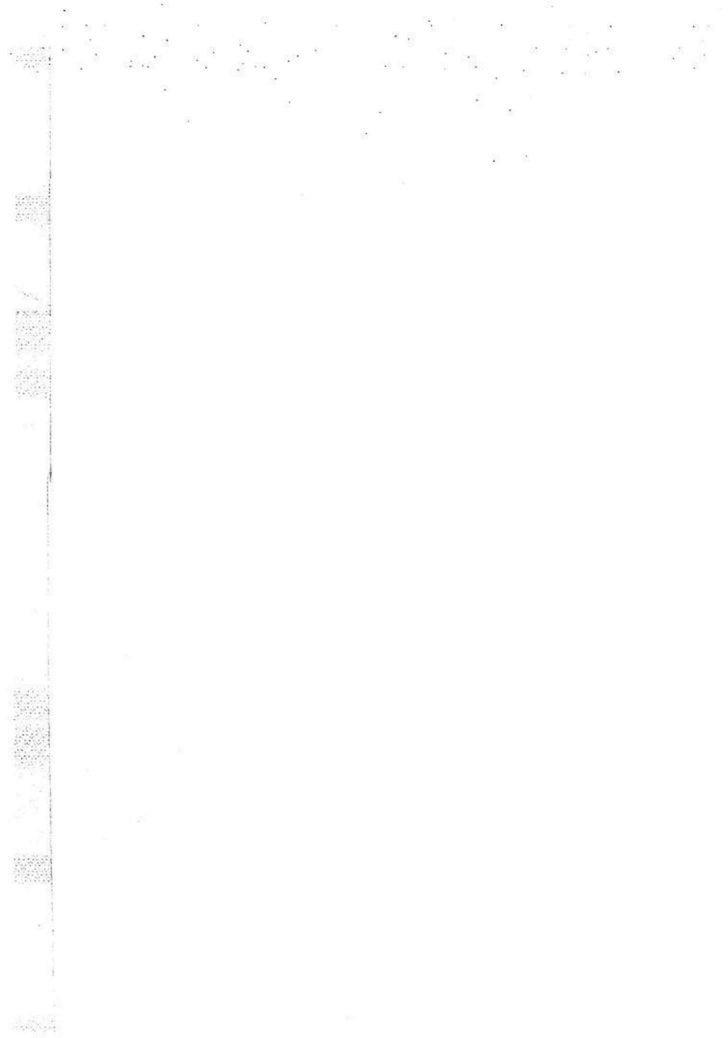
(١) جمهرة الأمثال ص ٦٩ والمستقصى ج ٢ ص ٢٤ والميداني ج ١ ص ١٢٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٩ . والتمثيل والمحاضرة ص ٣٦١ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٢٦ .

بحديثٍ أَصْلاً ، والمُراد بالعَدْل : اللُّغوِيُّ وهو مُجَرَّدُ المُمَاثَلَةِ[1] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[2] والشام[3] بلفظ العجلوني . يضرب المثل في تهوين الشَّرِّ إذا كان مشتركاً .



(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٩٧ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٥٤ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٦ .



حرف العين



١٢٥١ – «عَارِيَّة شيوخ»

شيوخ : يراد بها هنا : الحاكم الكبير ، أو شيخ مشايخ القبيلة .

أي : هو كالشيء الذي يُسْتعار من الحاكم .

يضرب لما لا يُرَدُّ . وذلك لأنَّ الحاكم لا يُطَالِبُ بإعادة ما استعير منه .

١٢٥٢ – «العازهْ لَزَّازهْ»

العازَه : هي كلمة «العَوَز» الفصيحة أي : الفَاقَةُ والحاجة . ولَزَّازَةٌ ، بصيغة المُبالغة ، من لَزَّ على كذا بفتح الزاي المشددة ، أي : أَحْوَجَ إليه وأَلْزَم به ، فصيحة .

والمعنىٰ : أنَّ الحاجة قد تُلْجِيءُ الإنسانَ إلى ما لا يُحِبُّ ولا يَهْوَىٰ .

١٢٥٣ – «الْعَافيَهْ تِجي مَعْ مِثل جُبَّ الابْرهْ»

جُبُّ الأَبْرَة : ثَقْبها . والمعنىٰ : أنَّ العافية تأتي إلى المريض ، قليلاً ، قليلاً ، حتى لكأنما تَخْرُج مِنْ مِثْل ثَقْب الإبرة في الضِّيق .

وأصله ورد في حديثٍ غير صحيح رواه الدَّيْلَميُّ والحاكم في تاريخه بلفظ : «المَرَضُ يَنْزِلُ جُمْلَةً واحدة ، والبُرْءُ يَنْزل قليلاً قليلاً» وقال الخَطيب : هو حديث باطِل ، لم يَثْبُتْ عن رسول الله ﷺ بوَجْهٍ من الوُجوه . ولا عن أحد مِنْ أصحابه ، إنما هو من قول عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْر بلفظ : «الْمَرَضُ يَدْخُلُ جُمْلَةً ، والبُرْءُ يَتَعَضُ»[1] .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٣ .

والمثل موجود في الشام بلفظ : «العافية بتيجي من خروم الابر»(١) .

١٢٥٤ - «العافِيَةْ ثَوْبٍ دَافي»

يُريدون بالعافية هنا : السَّلاَمَة مِنَ المُشْكِلاتِ . والمعنى : أَنَّ السَّلاَمَة من المشكلات كالثَّوْبِ الذي يُدْفِيءُ صاحبه . يُضْرب في الحث على عدم الدخول في المشكلات التي يمكن تفاديها ، كما قيل : «العافِيَةُ الْمُلْكُ الخَفِيُّ الهَنِيءُ»(٢) .

ويُرْوى مِنْ كلام على رضي الله عنه : «لا لِبَاس أَجْمَلُ مِنَ العَافِيَة»(٣) ومن الشعر(٤) :

لا تَأس مِنْ دُنيا على فائتٍ ... وعـنـدك الاسلامُ والـعـافـيـه
انْ فات شيء كنتَ تَسْعَى لهُ ... فـفيها مِنْ خَـلَـفٍ كـافـيـه

١٢٥٥ - «الْعَاقِل اللهْ»

كلمة تقال عند العثور على الضَّالَّة .

أصلها في الماشية يريدون أنَّ اللهَ حَفِظَها بأنْ عَقَلَ قائمتها عن ان تسِير فتَضِلَّ بعِقَالٍ من عنده .

١٢٥٦ - «الْعَاقِلْ خَصِيم نَفْسه»

أي : انَّ العاقِل يُخاصِمُ نَفْسَه ، فيأخُذُ منها الحقَّ لغيره .

(١) أمثال العوام ص ٣١ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .
(٣) دستور معالم الحكم ص ٣١ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .

قال الشاعر[1] :

فما لِحَليمٍ وَاعِظٌ مِثْلُ نَفْسِهِ وَلاَ لِسَفيهٍ واعظٌ كحَكيم

ولعل أصله المثل : «ليس يُعَدُّ حكيما ، مَنْ لم يكن لنفسه خَصيماً»[2] ولذلك ورد في أمثال المُوَلَّدينَ : «مِنْ سعادة المرء أن يكون خَصْمُه عاقلاً»[3] . وقال الشاعر[4] :

ولأَنْ يُعادي عاقلاً خيرٌ له مِنْ أنْ يكون له صديقٌ أَحْمَقُ

١٢٥٧ – «عَاقِل المُرَّه»

المُرَّه : آل مرة : قبيلة معروفة .

أي : هو كعاقل آل مرة .

يضرب لِقَليل العَقْل .

يقولون : أصله أنَّ رجلاً شكا إلى أُنَاسٍ مِن آل مُرَّةَ مُضَايقة سُفهَائهم له ، وطلب منهم أنَّ يَدُلُّوه على رَجُل عاقلٍ منهم فأتوا به إلى مجنونٍ وقالوا : تَهَكُّماً به : هذا هو العاقل .

فلم يكن منه إلاَّ أنْ رَحَل عنهم ، وفارقهم .

ويشبه ما ذكره الوطواط أنه كان في بني أَسَدٍ مجنونٌ يُسَمَّى لغدان : فمر بقوم من

---

(١) الصداقة والصديق ص ٢٨٤ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٥٥ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ وأساس الاقتباس ص ٣٤ والمستطرف ج ١ ص ٣٠ والكشكول ص ١٥٩ .

(٤) فصل المقال ص ١٦٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٦٣ .

بني تَيْم الله بن ثعلبة ، فَعَبثوا به ، فقال : يا بني تَيْم الله ، ما أعلم في الدنيا خيراً منكم ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : لأنَّ بني أَسدٍ ليس فيهم مجنون غيري ، وقد قَيَّدُوني : وَسَلْسَلُوني ، وكلكم مجانينُ ، وليس فيكم مُقَيَّدٌ ![1] .

وورد المثل في شعر عامي لسليمان بن شريم من قصيدة يمدح بها ناصر بن راشد الشملان :

إلا يـــــا راكبٍ حِـــــرَّةْ مِنَ الْـعَـيْراتِ مَسْطُوره[2]
عـليهـا (عـاقـل الـمُـرَّه) وهـي بـالـفـعـل مَشْـهُـورَهْ

١٢٥٨ - «الْعَايِرْ رَجَّالْ»

وبعضهم يقول : العايرَه رَجَّال . ورجَّال : رجل .

والعاير : أو العايره هو ركن البناء الذي يقع بين شارعين اي الناصية التي تقع بين شارعين أو زقاقين . الظاهر أنه من قول العرب القدماء لكل ناتىء في وسط مُستوٍ (عَيْر) . كما يقولون للحرف الناتىء في الصخرة : عير[3] .

ومرادهم بقولهم : إنه رَجَّال أنه ينبغي للمرء أن يعتبر أن الركن نفسه كالرَّجُل ، لأن المرء لا يَدْري ما إذا كان سيخرج عليه منه رَجُلٌ فيصطدم به ، أو يكون قد استَتَرَ به رجل يستمع إلى كلام المتكلم .

يضرب في الأمر في التَّمَهُّل عند الانعطاف إلى شارع أو زقاق لا يَرَىٰ المرء ما خلفه قبل انعطافه . وهو شبيه بمثل عاميّ أندلسي قديم « فاللوى بَحَلْ قلاَّب »

---

(١) غرر الخصائص ص ٨٠ .
(٢) حرة : ناقة نجيبة . والعيرات : شبيهات العير الوحشي في سرعة الركض . ومسطوره : مذعورة
(٣) اللسان : ع ، ي ، ر .

فاللوى : ركن الشارع وقلاب : لص أو قاطع طريق[1] .

١٢٥٩ - «عَايْشٍ هَتَيْمْ بَلاَ لِبنْ»

هتيم : قبيلة هتيم وهي قبيلة أَعْرَابِيَّةٌ تسكن أعالي نجد الشمالية[2] .

أي : لقد عاشت قبيلة هتيم دون وجود اللَّبن . أي : مع أنَّ البدو في الغالب لا يستطيعون الاستغناء عن اللَّبنِ .

يضرب المثل في الاستغناء عن الشيء .

ومعناه كقول الشاعر[3] :

طِوَال الـدَّهْرِ عِشْتُ بِـغير لَيْلَـىٰ

وقال أبو الهندي[4] :

سيغني أبا الهندي عن وَطْبِ سالِمٍ　　أباريقُ لم يَعْلَقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ

ومعلوم أن الوطب هو وعاء اللبن .

١٢٦٠ - «عَبَاةْ دِرْوِيش»

أي : كَعَباءَةِ الدَّرْوِيش . يضرب للقوم الذين يَنْتَسِبُون إلى أشكال مُتَعَدَّدةٍ من الناس ، ولا تَجْمَعُ بينهم رابطة . وذلك لِأَنَّ عباءة الدَّرويش تكون كثيرة الرُّقَع

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٠٣ .

(٢) راجع عن قبيلة هتيم مقالاً لأستاذنا حمد الجاسر في مجلة العرب ج ٥ ص ٥٧٦ وكتاب في شمال غرب الجزيرة له أيضاً ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

(٣) كتاب الآداب ص ١٤٩ .

(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٨٥ .

ورُقَعُها ذَاتُ أَلْوانٍ متعددة من القماش . ويريدون بالدِّرْوِيش المُتَسَوِّل الذي كان يَفِد إليهم من خارج بلادهم لا سيما إذا كان أعجمياً . وكلمة الدرويش : فارسية معناها : فَقِير ، أو مُتَسول[1] .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «مثل مرقَّعة الدرويش»[2] .

١٢٦١ – «عَبَاتِي وَانا فيها»

يقولون : سقط رجلٌ مُتَكبِّر في بِئْرٍ ، ولما أَطَلَّ عليه أحدهم وسأل : مَن الذي في البئر ؟ أجاب : «عباءتي وأنا فيها» أي : التي سَقَطَتْ هي عباءتي وأنا بداخلها ، منعه تَكَبُّره مِنْ أن يقول : إنَّه هو الذي سَقَطَ .

يضرب للتورية البعيدة .

وعن العباءة ومَنْ فيها ذكر الراغب أنَّ النَّخَّار العُذْرِيَّ دخل على معاوية ، فأزْدراه ، فقال : يا أمير المؤمنين . إنَّ العَباءة لا تُكَلِّمُكَ وإنما يكلمك مَنْ فيها»[3] .

وسيأتي قولهم : «ما بالعباة رجل» في حرف الميم .

١٢٦٢ – «عَبْد اَبنْ غَنَّام : يوم مات ، قال : عَتيق»

ابن غنام : رجل قالوا إنه كان له عَبْدٌ ، وكان يَعدُهُ إذا اجتهد في العمل أَنْ يُعْتقه فكان إذا بَذَرَ القمح وَعَدَهُ أن يُعتِقَهُ إذا حان حصادُهُ ، ثم إذا جاء وقت

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ٨٣ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٠٠ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٧ ونور القبس ص ٣٤٨ .

الحصاد ، قال له : إنَّهُ يَحتاجُ له في القيام على شأن النخل وإنَّ عليه أنْ يَصْبِرَ حتى يحين جذاذ التَّمْرِ ثم يُعتِقَهُ وهكذا دواليك .

قالوا : فلما أَيِس عَبْدُهُ من الْعِتْقِ وَسئمَ من العمل رَمَىٰ نَفْسَه في البئر وقال : «جال الركبة ولا جال ابن غنام» فذهب قوله مَثَلاً .

قالوا : فلما رأى ابنُ غَنَّام عَبْدَهُ قد وقع في البئر ناداه قائلاً : يا مبارك انت عتيق !

فذهب ذلك مثلاً يضرب لطلب الشيء بعد فواته .

أما عن عِتْق العبد بعد مماته فقد روي عن الحُطَيْئَةِ انه قيل له عند موته : أَعْتِقْ عَبْدَكَ فلانا ، فقال : هو عَبْدٌ ما بقي على ظهر الأرض ، وعَتِيقٌ إذا صار في بَطْنِها[1] .

وروي عن أبي السَّفَّاح الأعرابي : انه قيل له عند موته : أَوْصِ فقال : إنَّا الكرامُ يوم طِخْفَةَ[2] قالوا : قُلْ خيراً ، يا أبا السَّفَّاح . فقال : إنْ أَحَبَّتِ[3] امراتي فأعطوها بعيراً ، قالوا : قل خيراً قال : إذا مات غُلامي فهو حُرٌّ[4] .

وتقول العامة في اليمن : «اعتقها بعدما طارت»[5] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٢) طخفة : جبل في القصيم ، راجع عنه كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج ٤ ص ١٤٦٣ .
(٣) أحبت : هنا معناها : بَرَكت وهذا مجاز من الإحباب الذي توصف به الابل بمعنى البروك .
(٤) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١٦٦ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٨٨ .

١٢٦٣ - «الْعَبْدُ وَمَا مَلَكْ لِسيده»

يقوله مَنْ طَلَبَ منه ذو مِنَّةٍ عليه شيئاً من ماله ، يقوله على طريق الامتثال . قال الشاعر[١] :

المالُ مالُكُمُ والعبدُ عبدُكُمُ   فهل عذابُك عني اليومَ مصروفُ

وقال شهاب الدين الخفاجي[٢] :

مِنْ سادتي الكرَم كَمْ لي مُنْجِدُ   والسَّعْدُ لعبدهمُ دواماً يُسْعِد
لا منَّة انْ وهبتُ روحي لَهُمْ   فالعبد وما يَملكه للسيِّد[٣]

وأنشد بعض الحنفية[٤] :

والعَبْدُ لا مُلْكَ له عندنا   فَحقُّهُ للسَّيِّد المانع

١٢٦٤ - «اَلْعَبْد يَنْوي ، والرَّبُّ يْسَوِّي»

والمعنى : ان ابن آدم يَنْوي فعل الشيء ولكن الرَّبَّ سبحانه مِنْ وراءِ ذلك ، فإن شاء كان ، وانْ لَمْ يشأ لم يكن .

وهو كقول المصريين : «ابن آدم في التفكير ، والرب في التدبير[٥]»

(١) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ص ٦٢ والوزراء والكتاب ص ١٣٥ منسوباً لسحيم ، ويروى لعنترة كما في ديوانه ص ١٠٩ والاغاني ج ٨ ص ٣٧ (دار الكتب) وفي المفوات النادرة ص ٢٥ غير منسوب .
(٢) ديوانه ق ١/١١٥ .
(٣) كذا فيه وفيه إقواء .
(٤) نفح الطيب ج ٤ ص ١١٠ والكشكول ص ٣٩ وفيه : زرعه ، عوض حقه .
(٥) أمثال تيمور ص ٤ .

ومن الشعر[1] :

على المرء أَنْ يَسعى ويبذل جهده ويَقْضي آله الخلق ما كان قاضياً

وقال آخر[2] :

على المرءِ أَنْ يَسْعَىٰ لما فيه نَفْعُهُ وليس عليه أن يُساعده الدهرُ

١٢٦٥ - «عَجَاجْ ، وَماً هَمَاجْ»

يضرب لِلْبَلَد السُّوْ.

أي : قد اجتمع فيه العجاج ، والماء الهاج ، أي : غَيْر العَذْب قال الشاعر في مثله[3] :

مـاءٌ زُعَـاقٌ ، وجَـوٌّ كلُّـهُ لَهَبُ[4]

١٢٦٦ - «عَجَاجٍ يَتْبعه مُطَرْ»

أي : هو كالعَجَاج الذي يَتْبَعُهُ الْمَطَرُ.

يُضرب للرجل الذي يُسيءُ ، ثم يُحْسِنُ. والعرب كانوا يقولون في معناه : «أَصْلحَ غَيثٌ ما أَفْسَدَ بَردُهُ»[5]

---

(١) التمثيل ص ١٢ والمستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق).
(٢) المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق)
(٣) رحلة ابن جبير ص ٣٠٩.
(٤) ماء زعاق : مُرٌّ شديد المرارة.
(٥) المزهر ج ١ ص ٤٨٩ وهو بصيغ أخرى في جمهرة الأمثال ص ١٥٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٨ وزهر الآداب ص ١٠٦٣.

وورد في أصل التعبير أنَّ جماعةً من الخطباء تكلموا عند مَسْلَمة بن عَبْدِ الملك ، فأَسْهَبُوا في القول ، ثم اقترح الكلام منهم رجلٌ مِنْ أُخْرَيات الناس ، فجعل لا يَخْرُجُ من حسَنٍ إلاَّ إلى أَحْسَنَ منه . فقال مَسْلَمة : ما شَبَّهْتُ كلاَمَ هذا بعَقِب كلامِ هؤلاءِ إلاَّ بِسحابة لَبَّدَت عَجَاجَةً[1] .

وقول الشاعر[2] :

لا يـؤْيِسَنَّك مِنْ عثمان حِدَّتُهُ وإنْ تـطايرَ مـن نيرانـه الشَّرَرُ
فـإنَّ حِـدَّتَـه ، والله يَـكْـلَؤُهُ كـالبرق والرَّعْدِ يأتي بعده المطر

١٢٦٧ - «عَجَاجٍ يشِيل الْمَرَاقِبْ»

يشيل : يرفع ويحمل . والمراقب : جمع مَرْقَبٍ ، وهو بُرْجُ المراقبة يُبْنَى عالياً بالحجارة أو الطِّين . ويكون في أعلى نُقْطَة من البلد أو الناحية لذلك يكون عُرْضَةً للسقوط من الرِّياح الشديدة أكثر مِنْ غيره .

يضرب للريح الشَّديدة .

١٢٦٨ - «العَجَّازْ يَعْلَمَ الغَيْبْ»

العَجَّاز ، هو العاجز ، ويُريدون بالعجز هنا : العَجْزَ المُرادِفَ للكَسَل ، أي : ضد الحيوية والنشاط .

وذلك لأنك إذا ما طلبت من الكسول أن يقوم بعمل ، تَعَلَّلَ بِحُدُوثِ أشياء

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والايجاز والإعجاز ص ١٨ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٣٦ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٩ والآداب ص ١١٣ .

تمنع من القيام به ، أو تترتب عليه ، كما يفعل الذي يَعْلَمُ الغَيْبَ ويتيقن مِنْ حُدوثها ، ولو لم يكن مُحْتَمَلاً وُقُوعُها . فإذا طَلبتَ منه مثلاً أن يشتري لك حاجة من السوق ، قال لك : إنها لا بُدَّ أن تكون قد نَفِدَتْ من السوق ، أو إن صاحب الحانوت الذي توجد عنده قد حصل له ما حمله على اغلاق حانوته ، أو أنك سيحدث لك ما يجعلك تحتاج إليه عند ذهابه فَتُفَضِّلُ عَدَمَ ذَهابِهِ وهكذا ، كما جاء في كلام لأبي الحسن طاهِرِ بنِ الفَضْلِ قال : «الكَسْلاَنُ مُنَجِّمٌ[1] » وقد سار هذا القول بعده مَثَلاً[2] .

ومن أمثال العرب في معناه : «لا تَعْدمُ الخَرْقاءُ عِلَّةً»[3] ولذلك ورد في أمثال المولدين : «لا تُرْسِلِ الكَسْلان في حاجة فيتكاهَنَ عليك»[4] .

١٢٦٩ – «عَجَزَتِ الْفرسَانُ عَنْها وَتَلَقَّاها أبا الحُصَيْنْ»

الضمير فيه لِلْغَارة ونَحْوِها . وأبو الحُصَيْنِ : كُنْيَةٌ للثعلب ، فصيحة .

اي : عَجِزَ الفُرْسَانُ المشهورون عن مُواجهة الغَارة ، وَتَلَقَّاها الثَّعْلَبُ لِيَصُدَّها ، أَوْ يَرُدَّها . يُضرب للأمر الخطير يعجز عن مواجهته أهلُ البأس الذين تَعَوَّدُوا مُمارسة مثله ، ويتقدم له مَنْ ليس كَفُؤاً .

١٢٧٠ – «عِجز عَنْ مقَاضَاهْ وْعَادَاهْ»

مقَاضَاه : مُقَاضاتُهُ ، ويريدون بها : قَضَاءَ مَالَهُ عليه مِنْ حَقٍّ .

---

(١) خاص الخاص ص ٤١ .
(٢) أساس الاقتباس ص ٨٨ .
(٣) الأمالي ج ٢ ص ١٩ ، وجمهرة الأمثال ص ٢١٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٥٦ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٩ ويتكاهن من الكهانة وهي التنبؤ بما سيحدث .

ومعناه : عَجز عن أَنْ يَجْزِيَ صاحِبَه بالمعروف معروفاً فكان أَنْ عاداه .
يضرب لِمَنْ جازىٰ مَنْ أَحسَنَ إليه ، إساءةً .

١٢٧١ - «العجلة مَذْمُومة»

لَعَلَّ أصلَه المثلُ العربي : «لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْموداً»[١] وكانت العرب تُكَنِّي العَجَلَةَ : «أُمَّ النَّدامة»[٢] ويقولون في أمثالهم : «الخَطَأُ زَادُ العَجولِ»[٣] .

وقيل : «العَجَلَةُ مَذْمُومة إلاَّ في اربعة : أدَاءُ فَرْض الصَّلاة إذا حَانَتْ ، وانتهازُ الفُرْصَة إذا أمْكَنَتْ ، وتزويج البِنْتِ إذا أدْرَكَتْ ، ودَفْنُ الميتِ إذا مات»[٤] .

١٢٧٢ - «العَجَلَه مِن الشَّيْطان»

هو قديم ورد في حديث رواه البَيْهَقي في شُعَبِ الإيمان ، وقال عنه السيوطي : إنه ضعيف ، ولفظه : «التَّأنِّي من الله ، والعَجَلَةُ مِن الشَّيْطَان»[٥] ورواه الجاحظ في البُخَلاء في مَعْرِض كلام لموسى بن جَناح قال : «لا تَعْجَلُوا فإنَّ العَجَلَةَ مِن الشيطان»[٦] وذكر الجَهْشَيارِيُّ : أَنَّ ابراهيم بنَ مَيْمُون الموصلي وَرَدَ إليه مالٌ مِنْ قِبَل جَعْفَرٍ البَرْمَكي فأشار عليه بعضُ أصحابه أن يشتري به ضَيْعَةً كان يَتَمَنَّى شراءها

---

(١) الميداني ج ٢ ص ١٩٤ ، والآداب ص ١٨ ، واللطائف ص ٥٥ .
(٢) ثمار القلوب ص ٢٠٨ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٧٧ ، وزهر الآداب ص ٨٩٨ والآداب ص ٥٦ وروضة العقلاء ص ٢١٦ وأساس الاقتباس ص ٨٧ .
(٣) الميداني ج ١ ص ٢٥٤ .
(٤) لطائف المعارف للكردي ص ٢٠ .
(٥) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٤ وراجع تخريج الحديث وذكر طرقه ورواياته بأوسع من ذلك في كشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٥ وج ٢ ص ٥٦ وكنوز الحقائق للمناوي .
(٦) ص ١١٥ .

فقال : «العَجَلَةُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان ، دَعْني أَسْتَمْتِعْ بهذا المال مُدَّةً[1] ورُوي عن حاتِمٍ الأَصَمِّ أنه قال : «الْعَجلة من الشيطان إلاَّ في خمسةِ أشياءَ فإنها من السُّنَّة : اطعامُ الضَّيْف إذا حلَّ ، وتَجهيز الميِّت ، وتَزْويج البِكْرِ ، وقَضاءِ الدَّيْنِ ، والتوبة من الذنب[2] »

ولا يزال المَثَلُ مُسْتَعْملاً بلفظه في مصر[3] وسوف يأتي للعامة في معنى هذا المثل والمثل الذي قبله قَوْلُهم : «ما اخذ عجل بابوه» وقولهم : «كل وناة فيها خيره ، الا وناة العرس والثمره» .

١٢٧٣ – «عَدُو دِينْ»

يضرب لشديد العَداوة .

شاهده هذا البيت الشائع :

كُلُّ العداوة قد تُرجى مَوَدَّتُها إلاَّ عداوةَ مَنْ عاداك في الدِّين

وقد سبق قولهم : «اللي ماهوب على دينك ، ما يعينك» .

١٢٧٤ – «عَدُوّ قَاعه»

القاعه : القاع . أي : انه عَدُوٌّ عميق العداوة ، وليس كَمَنْ تكون عَدَاوَتُهُ سطحية .

(١) الوزراء والكتاب ص ٢١٤ .
(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦٨ وكشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٦ .
(٣) الأمثال العامية ص ٣٣٧ .

يضرب للعداوة الشديدة.

قال محمد الفوزان في شعر عامي نجدي[1] :

أصحابنا هالوقت يا خيبة الفالْ   لو هَرْبدوا وإيَّاك (عدوان قاعه)[2]
رَجْلٍ بلا مال فلا هو بْرَجَّال   لو هو على الحَرَّه طويل ذراعه[3]

١٢٧٥ – «عَدوُّكْ اللِّي بَلَّغَكْ»

أي : عَدُوّك هو مَنْ بَلَّغَكَ ما قيل فيك من السَّبِّ.

وأصله للعرب قديم فمن أمثالهم : «مَنْ سَبَّكَ؟ قال : مَنْ بَلَّغني»[4] و : «سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَك السَّبَّ»[5].

قال الشاعر[6] :

لَعَمرُكَ ما سبَّ الاميرَ عُدُوُّهُ   ولكنَّما سبَّ الأميرَ المُبَلِّغُ

وقال ابن الوردي[7] :

يا ناقلاً إليَّ قولَ حاسدي   لا يَنْبَغي قولُ الذي لا يَنْبَغي
لا تؤذني بحجة النصح، فما   أسمعني الشرَّ سوى مُبَلِّغي

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١١٤ .
(٢) هالوقت : هذا الوقت . وهربدوا : تكلموا معك كلاماً كثيراً .
(٣) الحره : الوقعة الحارة : كناية عن الحرب .
(٤) جمهرة الأمثال ص ١٩٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٠ وفصل المقال ص ٩٤ وقال أبو عبيد : إنه من الأمثال المشهورة .
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٥ وأساس الاقتباس ص ١٤٦ .
(٦) ألف باء ج ١ ص ٤٧٤ وفصل المقال ص ٩٤ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٢٩ .
(٧) ديوانه ص ٢٥٤ .

وكانوا يقولون في المُبلِّغ : «الرَّاوية أحدُ الشاتِمَيْنِ»[1] .

قال الشاعر[2] :

مَنْ يَخبِّرْك بِشَتْمٍ عَن أَخٍ فهو الشاتم لا مَنْ شَتَمكْ

وقال آخر[3] :

مَنْ يَجْعَل النَّمَّام عَيْناً هَلَكا مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كباغيه لكا

١٢٧٦ – «عَذَابَ السَّنُون ، خَيْبَةَ الحِنْجِرَّهْ»

السَّنُون : جَمْعٌ غَيْرُ فَصِيْحٍ لِسِنٍّ .

والمعنى : هو عذاب للأسنان ، بدون فائدة للمَعِدَة .

يُضرب لما كان صعب الأكل ، قليل الحاصل . وقد يخصصونه للهَبِيد وهو : حَبُّ الحَنْظَل عندما يُعَالَجُ لإخْرَاج لُبِّهِ .

وأصل المثل قديم ذكره الجاحظ في البيان والتبيين قال : دَفَعَوا إلى أعرابية عِلْكاً لتمضغه ، فلم تفعل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : «ما فيه الاَّ تَعَبُ الأضراس ، وخيبة الحُنْجُرَةِ»[4] وذكره الراغب قال : أُعْطِيَ أعرابيٌّ عِلْكاً فرَمَىٰ به وقال : تعب الحنجرة ، وخيبة المعدة .[5] .

---

(١) جمع الجواهر ص ٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٠ .
(٢) فصل المقال ص ٩٤ وجمهرة الأمثال ص ١٩٣ .
(٣) قطر انداء الديم ص ١٦٤ .
(٤) ج ٢ ص ٩٥ .
(٥) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٦ .

١٢٧٧ – «العِذْرَ اقْبَحْ مِن الْفِعْلْ»

هذا مَثَلٌ قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «عُذْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِهِ»[(١)] وذكره الزمخشري والراغب بلفظ : «عُذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ»[(٢)] وذكره العجلوني بلفظ : «عُذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ ذَنْبِهِ» ونقل عن القاريء قوله:المشهور : «عُذْرُهُ أقبح مِنْ ذَنْبِهِ» كما نَقَلَ عن نجم الدين الغَزِّي أنه قال : هو مَثل سائر وليس بحديث ، ولفظه «عُذْرُهُ أقبح مِنْ فِعْلِه»[(٣)] .

وتقول العامة : إن الخليفة هارون الرَّشِيد ، طلب من أبي نُواس في ساعةٍ من ساعات صَفْوِهِ أَنْ يُرِيَهُ عُذْراً أَقْبَحَ مِنْ فِعْل ، فقال : على العين والرأس ، ولكنني أَطْلُبُ منك مُهْلَةَ بعض الوقت ، ثم ترك الخليفة حتى نَسِيَ وبينما هو يمشي معه ضرب أبو نواس بيده على عَجِيزَة الخليفة كالمُعْجَبِ بها ، فاستَشَاط هذا غَضَباً . والتفت إلى أبي نُواس مستنكراً فقال له : عَفْوَك يا أمير المؤمنين لقد ظَنَنْتُكَ السَّيِّدَةَ زُبَيْدَةَ زَوْجَتك فازداد غَضَبُهُ وقال : ما هذا ؟ فأجابه أبو نواس قائلاً : هذا يا أمير المؤمنين ، هو العُذْرُ الذي هو أَقْبَحُ من الفعل ! وقيل اعتذر رجل إلى يحيي بن خالد ، فأسَاءَ فقال يحيي : ذَنْبُكَ يَسْتَغِيثُ مِنْ عُذْرِك[(٤)] واعتذر رجل إلى ابن أبي خالد ، فأَسَاءَ فقال لابن عَبَّاد ما تقول فيه ؟ قال : يُوهَبُ له جُرْمُهُ ، ويُضْرَبُ لعذره أربعمائة[(٥)] .

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٩١ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ١٥٩ والمحاضرات ج ١ ص ١١٦ . وهوكذلك أيضا في أساس الاقتباس ص ٥١ والتمثيل ص ٤٣ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٨ .
(٤) مختصر ربيع الابرار ص ٢٩ .
(٥) المصدر نفسه .

وقال شاعر[1] :

كَـمْ زاد في ذَنْبِ جَهُـولٍ عُـذْرُهُ .

وقال آخر :

وكم مُذْنِبٍ لما أتى باعتذاره جَنَىٰ عُذْرُهُ ذَنْباً من الذَّنْبِ أعظما[2]

١٢٧٨ – « الْعِذِرْ ما يَمْلاَ بَطِنْ جايع »

المعنى : ان العذر لا يملأ بطن الجائع ، ولا يُغْنيه شيئاً ، كما قالوا في المثل السابق : « ردي العطيه ولا جيد العذر » ولذلك قالت العرب في أمثالها : « المَعَاذِيرُ طَرَفٌ مِن البُخْلِ »[3] قال بعضهم شعراً[4] :

والْهَفَ نفسي على مال أُفَرِّقه على الـمُقِلِّينَ من أهل المروآت
إنَّ اعتذاري إلى مَنْ جاء يَسْأَلُني ما ليس عنديَ من إحدى المُصِيباتِ

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سَبِّيل[5] :

والضَّيْفْ عِذْرِ مْعَزِّبه ما يْعشّيه بالحَقّ يَنْطِفْ شاربه مِنْ دْهانه[6]

وهو عند العامة في السودان بلفظ : « العذر ما يملا بطن جيعان »[7]

---

(١) الآداب ص ١٥٤

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١١٦ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٣٤٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٤ بلفظ : المعذرة الخ .

(٤) الغيث المنسجم ج ١ ص ٢١٠ .

(٥) ديوان النبط ص ٢٣٣ .

(٦) معزبه : مضيفه . وينطف : يسيل . ودهانه : دِهْنُهْ

(٧) أمثال العوام ص ١٢٧ .

١٢٧٩ – «الْعِرْسِ أَبْيَنْ مِن الْخِطْبِهْ»

أي : أنَّ العُرْس أَوْضَحُ مِن الخِطْبَة ، وذلك لأنَّ الرجل يَخْطِبُ المرأة سِرّاً ، بخلاف العُرْس الذي يتم علنا .

يضرب للأمر الخفيِّ يظهر ويبين ، وربما كان أصله مستوحى من حديث رُوي بلفظ : «أظهروا النكاح وأخفوا الخِطْبَةَ» قال السيوطي رواه الدَّيْلَمي في الفِرْدَوْسِ عن أمِّ سَلَمَةَ[١] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول «أشهر من الريحان في دار العرس»[٢] .

١٢٨٠ – «عِرْضَةٍ صْلُبى»

العِرْضَةُ : الاعْتِراض ، وهي عندهم بكسر العين .

والصّلبي : واحد الصُّلبة ، وهم طائفة من البدو الرُّحَّل يحتقرهم أهل نجد ويقولون : إنَّهم لا يصلون نسبهم بقبيلةٍ عربية معروفة .

وأصل المثل مأخوذ من التشاؤم والتفاؤل عند أَهْل البادية إذا أراد الشخص منهم أن يفعل فعلاً معيناً أو يقصد مكاناً نائياً ، وهو في حالة نفسية خاصة ، فإنه يتفاءل بأول مَنْ يعترض طريقه أو يتشاءمُ به كما كان يفعل العرب القدماء في الجاهلية في السَّوانح والبوارح .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٤٥ وظاهر صنيعه أنه صحيح عنده ، وراجع الكلام على معناه وشواهده في كشف الخفاء للعجلوني ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٢٩٧ .

وَمِنْ ذلك أنه إذا رأى واحداً من الصُّلبَةُ تشاءم كما قدمنا وسبب ذلك ضعف منزلته في نفوسهم .

وبعضهم يقول : إنَّ أصل المثل في الرؤيا وهو أنّ المرء إذا رأى شَخْصاً من المذكورين في الرؤيا فإنَّ هذا دليلٌ على أنه سيرى في الحقيقة ما لا يُحِبُّهُ .

ولا حاجة إلى التذكير بأنَّ كل هذه الأشياء لا أَصْل لها من الواقع وأنَّ الإسلام يُحَارِبُها مُحَارَبةً شديدة كما قال الرسول ﷺ : لا عَدْوَىٰ وَلاَ طِيَرَةَ » وقد بدأت هذه الأمور بالانقراض بل هي قد انقرض أكثرها ، وأصبح تسجيلها من تسجيل مخلفات الماضي لِلْعِبرة والاطلاع .

١٢٨١ - « عِرْفِ الْبلاد رَاحهْ ، وعِرْف الرْجَال رُباحَه »

العرف : المعرفة .

أي : انه إذا كانَتْ معرفة المرء بالبلاد مِمَّا يُرِيحُهُ من عَنَاءِ البحث ، فإنَّ معرفة الرِّجال مما يجعله يَرْبَحُ .

يضرب في الحَثِّ على التَّعَرُّفِ على الرجال البارزين . وكانت العامة في الأندلس تقول : « معرفة الأشياء راحهْ »[١] ولا يزال التونسيون يقولون : « معرفتك في الرجال كنوز »[٢] .

١٢٨٢ - « الْعِرْفْ مَا يِعْرَضْ عل اللِّي يَعَرْفُونْ »

العِرْفُ : بكسر العين . يُريدون به العِرْفَانَ : مَصْدَر عَرَفَ يعرف ، وهو مَصْدَرٌ

---

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٣٤٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٧٣ .

منْ استحداثهم غَيْرُ فَصِيحٍ ، واللي : الذين .

والمراد : أنَّ العِرْفَانَ لا يُعْرَضُ على الذين يعرفون بقصد معرفتهم به . وهو كالمثل المُتَدَاول الآن في مصر : «العارف لا يعرّف»[1] .

١٢٨٣ – «عِرْقْ ثَيِّله»

الثَّيِّلَةُ : واحدة . الثَّيِّل .

أي : هو كعرق الثَّيِّل ، ثابتٌ في الأرض ، مُتَشَعِّبُ الجذور لا يمكنُ اقتلاعه بسرعة .

يضرب لمن لا يُستطاع التخلص من العلاقة به بسهولة .

ويقول البغداديون : «النسوان عرق ثَيِّل»[2] .

وكلمة الثيل فصيحة : ففي اللسان : الثيل : نَبَاتٌ يَشْتَبِكُ في الأرض . ثم نَقَلَ عن أبي حنيفة قوله : الثيل : ورقه كورق البُرِّ إلا أَنَّهُ أقصر ، ونباته فرش على الأرض يذهب ذهاباً بعيداً ، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللِّبْدَةِ[3] .

١٢٨٤ – «عرُوق الرَّاسْ بالرّقبه»

أي : ان عروق الرأس ممتدة إلى الرَّقَبَةِ ، فما يُصيب أحدهما من شيء فإنه يصل إلى الآخر .

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٣٣ .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢٦ .
(٣) اللسان : ج ١١ ص ٩٥ – ٩٦ مادة : ث ، ي ، ل .

يضرب للنفع المشترك بين قريبين أو شخصين تربط بينهما رابطة قوية .

وهو شبيه بهذا المثل العامي الأندلسي : «اش ادخل است لقلب ؟ قال : العروق متصل»[1] .

١٢٨٥ - «عُرُوق الطِّيب تطيبْ»

أي : إذا كانت العروق طيبة ، فإنها لا بُدَّ أن يكون ما ينبت منها طيِّباً .

يضرب في طيب ذرية الرجل الصالح .

وفي هذا المعنى سبق قولهم : «صلاح الآبا ، يدرك الأبنا» .

أنشد السِّلَفِيُّ في أحدهم[2] :

ما وَقَعَتْ عيني على مِثْلِهِ	في فضله الوافي وفي نُبْلِهِ

وليس بِدْعاً مثل أخْلاقه	منه ، وممن كان في شكله

فإنه مَنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ	وَيَرْجِعُ الفَرْعُ إلى أَصْلِهِ

١٢٨٦ - «عَرْيَانٍ طَاحْ عَلَى مْتَمِيْزِرْ»

طاح ، أي سقط ، والمراد معناها المَجازيُّ ، ومتميْزِر (بإسكان الميم أول الكلمة وكسر التاء وفتح الميم بعدها وإسكان الياء ثم كسر الزاي فراء) محرفة عن كلمة «مُتَّزِر» أي : مُرْتَدٍ إزاراً .

والمعنى : كرجل عريان سقط على متزر بإزارٍ ليس عليه غَيْرُهُ ، يطلب منه أن

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٠٣ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٣١ .

يخلع عليه من ثيابه ما يستر عورته .

يضرب لمن تنْزِل به نازلةٌ ، أو تصيبه حاجَةٌ ، فيطلب دَفْعَها ، أو رفعها من شخص مثله لا يستطيع ذلك ، كما يُضْرب لمن استَجارَ مِنْ سُوءٍ بِمَنْ هو محتاجٌ إلى مَنْ يُجيره منه ، وقد سبق في معناه قولهم ، «بردان طاح على متلحف ردونه» . وهو قديم كانت العامة في الاندلس في القرن الثامن تَعْرفه بلفظ : «عريان يجري ورا مجَّرد» [1] .

ومن الأمثال العربية في معناه : «يَضْوِي إلى قَوْمٍ بهم هُزَالٌ» [2] ومعنى يَضْوِي : يأوي ويلجأ . ومن أمثال المولدين : «مُقْعَدٌ استعان بِدَنِفٍ» [3] والمثل موجود عند العامة في مصر بلفَظ : «عريان يجري ورا مقشط» [4] والمقشط هو الذي سلبه اللصوص ما معه من ثياب . ويقول التونسيون «عريان يسلب في ميت» [5] .

١٢٨٧ – «العَزَايم ، منها الغنايم» .

سَهَّلُوا همزة العزايم والغَنايم كعادتهم في تسهيل الهمزة في وسط الكلمة في كل كلامهم العامي .

يضرب في مَدْح الإقْدام وعدم التَّرَدُّدِ في الامور .

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٢ والدنف : الشخص الذي اقعده المرض .
(٤) الأمثال العامية ص ٣٤٠ وهو في أمثال المتكلمين (ص ١٠٤) بلفظ : «عريان تابع مقشط» .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٨٦ .

قال الشاعر[1] :

لا تـكـن للأمور هَـيُوبـاً   فإلى خَيْبَـةٍ يَصير الـهَيُوبُ

١٢٨٨ – «الْعِزّ بِطَاعَة اللهْ»

ظاهر ، وقد جاء في كلام لِعَليّ رضي الله عنه : «إذا طَلَبْتَ العِزَّ فاَطلُبْهُ بالطاعة»[2] ونقل الماوَرْدِيُّ عن بعض البلغاء قوله : «إذا طَلَبْتَ العِزَّ فاطلبه بالطاعة ، وإذا طَلَبْتَ الغِنَىٰ فأُطلبه بالقناعة ، فَمَنْ أطاع الله عَزَّ وجَلَّ عَزَّ نَصْرُهُ ، ومَنْ لَزِمَ القناعة زال فقره»[3] .

وقال أبو العتاهية :

مـنْ طَـلَبَ الـعِزَّ لِيَبْقَى بهِ   فـإنَّ عِـزَّ المرءِ تَـقْواهُ[4]

ويقال : إنه لم يمدح عالم بأَحْسَنَ مِنْ قول ابن الخيَّاط في الإمام مالك بن أنس : [5]

يَأْبَىٰ الجوابَ فمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً   والسـائلـون نَواكِسُ الأَذقـان
هَدْيُ التَّقِيِّ ، وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقيٰ   فهو المطاعُ وليس ذا سُلْطَان[6]

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ٢٣ .
(٢) أحاسن المحاسن ص ١٥٣ وهو في أساس الاقتباس (ص ٥٩) غير منسوب .
(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٥٢ .
(٤) الأغاني ج ٣ ص ١٥٤ والديوان ص ٢٩٧ والشريشي ج ١ ص ٢٢٣ .
(٥) ثمار القلوب ص ٥٤١ .
(٦) الحيوان ج ٣ ص ٤٩١ وديوان المعاني ج ١ ص ١٤٤ .

وقال شاعر آخر[1] :

إرْغَبْ لمولاك وكن راشـــداً واعـلم بأنَّ العِزَّ في خِدْمَتِهْ

وقال آخر[2] :

إلا إنما التقوى هي العِزُّ والْكَرَمْ وَحُبُّكَ للدنيا هو الذُّلُّ والسَّقَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقِيصةٌ إذا حقق التقوى وانْ حاك أو حَجَمْ

١٢٨٩ – «الْعَزِلْ طَلاَقَ الرِّجَالْ»

هو مثل قديم ذكره الثعالبي والأصبهاني بلفظه[3] وذكره الميدانيُّ في أمثال المولدين بلفظ : «العَزْلُ طَلاَقُ الرِّجال ، وحَيْضُ العُمَّال»[4] . وقال عُمَارة اليَمَنيُّ مضمنا لمعناه :

فَعُزِلْتُ عنه وللرِّجَالِ بِعَزْلها مِثْلُ الغَواني عِدَّةٌ وطلاقُ[5]

وقال أبو الفتح البستي[6] :

وقالوا : العزلُ للوزراء حَيْضٌ لَحَاكَ اللهُ مِنْ حَيْضٍ بغِيضٍ

---

(١) جليس الأخيار ص ١٨ .
(٢) غذاء الألباب ج ٢ ص ٣٣٧ . وهما في تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٩٢ وقال ابن الفوطي : أنشد بيتها علم الدين البغدادي المحدث في المحاورة .
(٣) المحاضرات ج ١ ص ٨٦ واللطائف والظرائف ص ١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٩ والمحاسن والمساويء ص ٤٦١ وكذلك ذكره في مواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٧ . وهو كذلك في أساس الاقتباس ص ٢٢ .
(٥) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٨ .
(٦) ديوانه ص ٤٥ .

فـإن يك هـكـذا فـأبـو عـليٍّ   مِـنَ اللآئي يـئسـن من المحيض

١٢٩٠ – «الْعَزْم يُبَارِيه النِّجَمْ»

العَزْمُ : العَزِيمة والمُضِيُّ في الأمر . ويباريه ، أي : يُصَاحِبُهُ ويلازمه .
والنِّجَمُ : الارتفاع والعِزُّ : فصيحة ، والمراد معناها المجازي الذي هو الظَّفرُ بالمطلوب .

وهذا من أمثال البادية في عالية نجد الجَنُوبية . يضرب في الحث على الحزم ، وعدم التَرَدُّدِ في الأمر .

وأصل كلمة نَجَمَ لهذا المعنى من المجاز الفصيح ذكر الزمخشري ، منه : نَجَم في بني فلان ناجِمٌ ، ونجم فيهم شَاعِرٌ أو فارس[1] .

١٢٩١ – «عِزِّى لْسَوَّاقْ السَّواني من السَّرَى ، إلى صار هَطَّال السَّماكْ عَجَاجْ»

عِزِّي : كلمة تُقال لِلتَّوَجُّع والتفجع . والسَّواني : الإبل التي يُسْنَىٰ عليها ، اي : يُسْتَخْرَج عليها الماء من البئر . والى : إذا . والسَّماك : نوء من الأنواء . وهذا من أمثال الفلاحين معناه :

إنه ليعزُّ عليَّ سُرَىٰ سائق السَّواني إذا أَصْبَحَ العَجَاجُ بَديلاً من السحاب الهَطَّال بالمطر في نَوْ السِّماك .

---

(١) الاساس (نجم) .

وذلك لأنَّ القمح في نوّ السّماك يحتاج إلى ماء كثير بسبب غلبة الدِّفْء على الجَوِّ، واحتياج نبات القمح إلى مزيدٍ من الماء.

وقد ورد في شعر لراشد الخلاوي المشهور بشعره العامّي الرَّصين في معرفة الفصول والانواء وباسجاعه المشهورة عندهم[1].

وقال أيضاً في هذا المعنى[2]:

والى فات من نَوّ السّماكين ما جَرَىٰ
من الغيث ما يروي دْعُوب المسايل[3]
فـقـد ضَـيَّعَتْ خُور المتـالي عْيَـالها
وقـد طَلَّقَ أولاد النذول الحلايل[4]

١٢٩٢ – «عِزِّي لمالٍ ما يْواليه صاحبه»

عِزِّي: كلمة يقولونها للتفجع والتَوَجُّع لما يُصيب الشخص. ويواليه: أي: يتعهده بِحُسْنِ الوِلاية والرعاية.

أي: ما أعظم ألَمِي لمالٍ لا يقوم عليه صاحبه. والمراد: لأنه سَيَتْلف ويتَبَدَّدُ.

يُضرب في الحثّ على أن يَتَوَلّى المرءُ العناية بماله بنفسه. ومن الأمثال العربيّة

(١) راشد الخلاوي ص ١١٣ وفيه عسام «بدل عجاج»

(٢) راشد الخلاوي ص ٢٨٣.

(٣) إلى: إذا وما: نافية. والدعوب: المجاري الواطئة في الأودية.

(٤) الخور: جمع خوراء وخواره وهي الناقة الحلوب والمتالي التي تتبعها أولادها. والنذول: الانذال: جمع نذل. والحلايل: جمع حليلة وهي الزوجة.

القديمة في معناه : «مَنْ يُعالج مالَك غَيْرُك يَسْأَمُ»[1] .

١٢٩٣ – «عَسَى كِحْلَهَا يسِدُّ عُيُونَها»

يسد عيونها ، أي : يَسُدُّ حاجة عَيْنَيْها . وأصله في المرأةِ تَدَّعي أنَّ لديها كُحْلاً كثيراً ، يَسُدُّ حاجَتَها وحَاجَةَ غَيْرِها في الوقت الذي ليس لديها منه إلا ما يكاد يكفيها .

يُضْرَبُ لمن يُرْتَجَى منه الفَضْل ، وهو لا يَكَادُ يَقُوم بِأَمْرِ نَفْسِهِ . والعرب يقولون في مثله : «بِحَسْبِها أَنْ تَمْتَذِقَ رِعَاؤُها» وامْتَذَقَ إذا شَرِبَ مَذْقَةً مِنْ لَبَنٍ ، يُقال في الإبل إذا أُريد منها اللَّبَنُ ، وقد قَلَّتْ أَلْبَانُها[2] .

١٢٩٤ – «عَسَاك في الشتَا نُفُسَا ، وفي القيظ عَرُوسْ»

هذا من أمثال النساء . يَقُلْنَ إنَّه من دعاءِ عجوز لابنتها التي كانت في مُقْتَبَل عُمُرِها تَرجُو لها أنْ يكون نفَاسُها في فصل الشتاء لأنها لا تحتاج إلى الاغتسال بالماء البارد وهي نُفَسَاء . وأن يكون عُرْسُها في فَصْل القَيْظِ لأَنَّ الاغتسال الذي هو لازم للعروس يكون مُحَبَّباً للنفس .

وفيما يتعلق بالعروس في الصيف أَنْشَدَ الجاحِظُ للأَعْشَى[3] :

وتَبْـرُدُ بَـرْدَ رداءِ الـعـرو س في الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العبيرا[4]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٠ .
(٣) الحيوان ج ١ ص ٣٨٨ والبيت الأول في الأغاني ج ٩ ص ١١١ وله قصة .
(٤) العبير : العطر .

وتَسْخُنُ ليلةَ لا يستطيعُ نُباحاً بها الكلبُ إلاَّ هَريراً .

١٢٩٥ - «عَسَى كلُّ خرَابةٍ ، لنابها قَرَابه»

أي : نسأل الله تعالى أنْ يجعلَ لنا في كل خرَابةٍ ذوي قرابة يساعدوننا على نوائب الدهر .

يُضْرب في فضل كثرة الأقارب والاصدقاء . وهو كقول الشاميين : «عمر لك في كل بلد بيت»[1] وقول اليمانيين : «اعمر لك في كل وادي دار»[2] .

١٢٩٦ - «عَسَى ما حَقِّنا بالنِّظَرْ»

أي : عسى الاَّ يكون حَظُّنا من النِّعْمَة : النَّظَر .
يُقال في رؤية نعمة ، أو سماع أخْبار شخص وقع في خَبْر كثير .

قال الخاركي[3] :

مَنْ كانتِ الدنيا له شارةً فنحن مِنْ نَظَّارةِ الدُّنْيا
نَرْقُبُها مِنْ كَثبٍ حَسْرَةً كأنَّنا لَفْظٌ بِلا معنى

١٢٩٧ - «عَسَاها بْحِمْلَهَا تِثُورْ»

الضمير فيه للناقة التي حُمِلَ عليها وِقْرها من المتاع ثم احتيج إلى زيادته . وتثور : تنهضُ وتقوم .

---

(١) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٢ .
(٣) الورقة ص ٥٨ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٣ .

يضرب لعدم استطاعة المزيد من التَّحَمُّل .

١٢٩٨ – «عَسَاهُ زْرَارٍ بْحَلْقِكْ»

هذا دُعاء على الشخص بأنْ يلازمه ثقيل أو غير مرغُوبٍ فيه ، إذا خالف غَيْرَه فذكر أنَّ ذلك الشخص طَيِّبٌ ، وأنه يحب قُرْبَه .

أي : جعله الله آخذاً بخناقك ملازماً لك كما يفعل إزْرَارُ الثوب الذي يكونُ على الحَلْق .

يضرب للملازمة .

وهو قديم الأصل إذْ كان يُقَالُ : «هو الْزَمُ لي مِنْ زِرِّي لِعُرْوَتِهِ» ومن المجاز الفصيح : «إنَّه لَزِرٌّ مِنْ أَزْرَارِ الابل أي : لازم لها ، حَسَنُ الرِّعْيَة»[1] .

١٢٩٩ – «الْعَشَا بأذْرِعْها»

هذا من أمثال البادية . ومرجع الضمير – فيما يظهر لي – إلى الابل أو الدابة ، التي تُرْكَبُ للحصول على غُنْمٍ .

أي : انَّ العَشَاءَ بأَذْرُع دوابِّنا – جمع ذراع – يُضْرَب في طلب سعى المرء في رزقه عند الحاجة إليه .

١٣٠٠ – «عَشَاً غَداً عِيدٍ لِلسَّيْلِ خَتَامه»

يقال في الوليمة التي جَمَعَتْ مُناسبات عدَّةً .

(١) الأساس ج ١ ص ٢٦٠ (زرر)

أي : فهي كالطعام الذي قالوا فيه : هو عشاءٌ غَدَاءٌ . وعيدٌ لِلسَّيْلِ ، أي : لمناسبة نزول المطر وَسيْله ، وخِتامَة ، وَهي انتهاء عَزَقِ الأرض بعد بذر القمح ، وتجربةُ سَقْيِ الأحواض بالماء .

وهي فصيحة قديمة قال الزمخشري ، إذا أثاروا الأرض بعد البذر ثم سقوها ، قالوا : خَتَمُوا عليه ، وقد ختموا على زرعهم ، وختمنا زَرْعَنَا : قالوا : لأنه إذا سُقِيَ فقد خُتِمَ عليه بالرَّجاء[1] .

١٣٠١ – «عَشَاهْ يَطْرِدْ غدَاهْ ، وْغدَاهْ يَطْرِدْ عَشَاهْ»

أي عَشَاؤهُ يَطْرِدُ غداءَه ألخ والمراد بِيَطْرُدُهُ : يُلاحِقُهُ . يَعْنُون : أنه لا يكاد يَحْصُل على وَجْبَةِ العَشَاء حتى تكون وَجْبَةُ الغَدَاء قد حان موعِدُها .

يُضْرَب لِلْفَقِير الذي لا يَسْتَطيع أَنْ يَحْصُلَ على وَجْبةٍ مِنْ وَجَبَاتِ الأكل في موعدها لِفَقْره .

وهو شبيه بالمثل المُوَلَّدِ : «غَداؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِه»[2]

١٣٠٢ – «عِشْتُ ، وْعَشْعَشْت ، وْمَلَيْت العِشّ فُرَيْخاتْ»

من عادتهم أَنْ يقولوا للشابِّ القويِّ ، إذا قام بعمل جسماني هامّ : عِشْت ، أي : متعك الله بِشَبابِك .

ثم اتبَعُوها من باب المُطَابَقِة بكلمة «عَشْعَشْتَ ، كأنها تكرار لكلمة عشت .

(١) الأساس ج ١ ص ٢٤٠ (ختم)
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣ .

ثم نظروا إلى معنى كلمة : عَشْعَشْتَ فإذا هي تَدُلُّ على العُشِّ أي : عُشِّ الطائر . فقالوا : ومليت العِشّ فريخات جمع فريخ : تصغير فَرْخ .

ومرادهم أعاشك الله حتى تتزوج ويأتيك أولاد . وهو مستعمل عند الموصليين بلفظ : «عشت وعشعشعت ، وتليت العش فراخ»[1] .

١٣٠٣ – «عَشْره وَحْده»

من عادتهم إذا تاجروا أن يحسبوا الرِّبْح على أساس ما تُصْبح عليه عَشْرُ القِطَع من النقود بعد التصْفِيَة .

وأكثر ما يُعَبِّرون عنه من الربح أو المبالغة : أَنْ يقولوا «عَشْره عشْرين» أو «طلعت عشره عشرين» أي : ربح مائة في المائة . وفي الخسارة يقولون : «عشره وحده» ، أي : صارت عَشْرهُ التي دفعها في رأس ماله واحدة فقط .

يُضْرب للخسارة البالغة . وقد يضرب للخسارة المعنوية لِمَنْ حاول كَسْبَ الصِّيت والحصول على المجد ، فلم يستفد من ذلك إلاَّ عكس ما يريد .

قال الشاعر العامي النجدي عبدالله بن علي بن صقيه من قصيدة له طويلة في الحكم :

راع الطَّغَا والزود يعرف مصيره تصير عَشْره لى اُظلم الجوثنتين[2]
والاَّ فْراعي[3] الحلم يحمد عواقبه ينال به دنيا وينال به دِينْ

(١) أمثال الموصل ص ٥٥٨ .
(٢) الطغا : الطغيان . والزود : التكبر ولى : معناها : اذا .
(٣) راعى في البيتين : معناها : صاحب .

١٣٠٤ – «عِشْ كثير تَرَ عَجَايِبْ»

كانت العامة في الأندلس تقول : «عش كثير ، ترى كثير»[١] ولا يزال المغاربة يقولون : «عِش نهار تسمع خبر»[٢] ويقول الشاميون : «عش كثير بتسمع كثير»[٣] .

ومن الشعر[٤] :

مَنْ عَاش عاين ما يسو ءمن الأمور ومـا يَسُـرّ

وقال أبو العتاهية[٥] :

مَنْ عاش لم يَخْلُ من المصيبهْ وقلما يَنْفَكُّ مِنْ عَجِيبه

١٣٠٥ – «عِشْ وتْشُوفْ»

أي : عش وسوف تَرَىٰ .

وهو مثل عربي قديم لفظه : «عِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَ»[٦] قال أبو عُيَيْنَةَ المُهَلَّبِي[٧] :

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حالا مُنْكَرَهْ ورأى مِنْ دهره ما حَيَّرَهْ

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٣٨٢ .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٤ .
(٣) أمثال العوام ص ٣١ .
(٤) جليس الاخيار ص ١٣٨ .
(٥) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) .
(٦) المستقصي ج ٢ ص ١٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ .
(٧) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٠ وهما في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٤٤ والمنتحل ص ٢٠١ دون نسبة .

لـيس بـالمنكـرِ ما أَبْصرتَـهُ «كُلُّ مَنْ عاش يرى مالم يَرَهْ»

ومن الأمثال العربية أيضاً : «إنْ تَعِشْ تَرَ ما لم تَرَهُ»[1] وقال رجل للحسن البصري : إنْ عِشْتَ تَرَ ما لم تَرَهُ ، فقال الحسن : «إنْ مِتَّ تَرَ ما لم تَرَهُ»[2] . وقال طفيل الغَنَوِيُّ[3] :

نبئتُ أنَّ أبا شُتَيْمٍ يَدَّعِي مهما تَعِشْ تَسْمَعْ بما لم يُسْمَعِ

١٣٠٦ – «عَصَاهْ سَيْفْ»

يُضْرَبُ لِشدِيد السَّطْوَةِ . مَرْهُوبِ الجانبِ . وهذا المثل مستعمل عند العامة في العراق بلفظ «عصاته سيف»[4] .

١٣٠٧ – «عُصْفُورْ طْوَيِّه : يالله هَاتُهْ ، يالله رِدُّهْ»

طْوَيَّه ، بصيغة التصغير لطاية بمعنى سطح : هو اسم قرية .

والمعنى : كمثل عصفور قرية طوية دعا أهلها اللهَ أن يأتيهم به ، ثم دعوه أن يُخَلِّصَهم منه .

قالوا في أصل المثل : إنَّ جماعة من البدو آثروا الاستقرار ، وترك الحياة البدوية ، فاختاروا لهم مكاناً منعزلاً في الصحراء وبنوا فيه قرية أسموها «طوية» فازْدَهَرَتْ زراعتهم ، وعمرت قريتهم ، حتى أصبحوا يفخرون بها وبأنها لا تختلف

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٦ .
(٣) ديوانه ص ١٠٥ .
(٤) أمثال الموصل العامية ص ٢٧١ .

عن كثير من القرى الأخرى ، إلا أن تلك القرى تَعُجُّ بالعصافير التي تَملأُ بِشَقْشَقَتِها فَضَاءَها . فتزيد الحياة فيها بهجة وحُبوراً . فَقَرَّروا أن على كل فرد منهم أن يحضر إلى قريتهم بأية وسيلة شاء زوجاً من العصافير ، وذلك حتى تنمو فيها وتتكاثر فتصبح كغيرها من القرى .

قالوا : فمرت الأيام ، وتكاثرت العصافير بسرعة عجيبة لم يستطيعوا تعليلها ، حتى قال أحدهم : إن البركة التي كانت حَالَّةً في جميع أشياء القرية قد تَحَوَّلَتْ كُلُّها إلى نَسْلِ هذه العصافير ، وأخذت هذه العصافير تُهَدِّدُ غَلاَّتِ القرية الضئيلة بالفناء ، فأخذوا يَدْعُونَ عليها بالهلاك ، وقرروا فيما بينهم أن على كل فرد منهم أن يحضر إلى شيخ القرية عدداً معيناً من العصافير في كل أسبوع ، سواء كانت حَيَّةً أَمْ مَيِّتَةً وذلك بقصد مَحْوِها من القرية وإفنائها .

يضرب المثل للشيء يبذل مجهود كبير لتحصيله ، ثم يبذل مجهود أكبر للتخلص منه .

وبعضهم يقول : إنَّ المثل يضرب بعصفور «الطويَّة» لِمَنْ يجذب إليه جنسه ، وان عصفور «الطوية» وجد مكاناً كثير العصافير فأتى بها إلى الطوية لتأكل زرعها[1] .

١٣٠٨ – «العُصْفوْر يَهزْع الرّشَا»

يَهْزَعُ الرِّشَاءَ ، أي : يَهُزُّهُ ويُحرِّكُهُ ، فصيحة . وأصل المثل انهم كانوا في

(١) معجم شمال المملكة للأستاذ حمد الجاسر ج ٢ ص ٨٣٩ عند الكلام على «الطوية».

البساتين إذا فرغوا من السَّنْي من البئر ، وأرادوا إراحة السَّانية ، رَبَطُوا الرِّشَاءَ في وَتَدٍ بالأرض ، مع بقائه على البَكْرَة ، فإذا ما وقع العُصْفُور على الرِّشاءِ حَرَّكَهُ ، فَسُمِعَ أَثَرُ تحريكه في البكْرَةِ التي تكونُ عَادَةً مَدْهُونةً ، سَهْلَةَ التَّحْرِيكِ .

يضرب في النهي عن احتقار جُهْدِ الضَّعِيفِ .

١٣٠٩ – «الْعَصيده عِنْد الْفقَرا طِرِيفَهْ»

كانوا في عهودِ الإمارات يُسَمُّونَ اللَّحْمَ طَرِيفَةً وذلك لأنه لم يكن يَتَيَسَّرُ لهم الحصول عليه كلما أرادوا .

يضرب لنفاسة الشيء عند المحتاجين إليه .

يريدون : أنَّ العصيدة عند الفُقراء كاللحم . وهذا كما جاء في أمثال المولدين : «أيُّ طعامٍ لا يَصْلَحُ لِلْغَرْثانِ :[1] والغَرْثانُ : الجائع .

قال الشاعر في مثله[2] :

الْـمَـاءُ في مَـنْـزِلِه طُرْفَةٌ ... يَشْرَبُـهُ الضَّيْفُ بِمقْـدارِ

ويقول الشاميون : «الكسرة بإيد الشَّحَاذ عجيبه»[3] .

١٣١٠ – «عَضَّ الصَّحفَه»

يضرب لِمَنْ أَلْجأَتْهُ الضَّرُورةُ إلى قَبول شيء كان قد رفَضه مِنْ قَبْلُ . وأَصْله

(١) الميداني ج ١ ص ٩٣ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣١٨ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٨ .

فِيمَنْ لا يَجِدُ إلاَّ طعاماً قليلاً في الصَّحْفَة التي يُقَدَّمُ فيها الأكلُ ، أو لا يجد في الصَّحْفَة شيئاً حتى إذا لم يجد في الصحفة طعاماً عَضَّ عليها ، وهذا كناية عَنْ خَيْبَتِهِ إذْ لم يجد فيها شيئاً .

١٣١١ - «عَضَّته في الصُّوفْ»

أي : أنَّ عَضَّتَهُ قد وَقَعَتْ في الصّوف ، ولم تَقَعْ في الشحم أو اللحم . وأصله في الذئبِ يَعَضُّ الشَّاةَ ونَحْوَها فلا يتمكن منها ، وتُفْلَتُ منه .

يُضْرَب للمرء يَحْصُل مما يَنشده على شيء لا يُفيده .

١٣١٢ - «عَضّ شِلِيله»

يقولون للمستعجل المجُدِّ : عَضّ شِلِيله . أي : هو عَاضٌّ شَلِيلَهُ . والشَّلِيلُ : جَانبُ الثوب المُتَدلِّي .

ولها أصل في الفصحى قال الزمخشري : لِبس الشَّلِيلَ تحت الدِّرْعِ وهو ثَوْبٌ يُلْبس تحتَها . قال دُرَيْدٌ :

تَقُولُ : هِلاَلٌ خارجٌ مِنْ سحابة
إذا جاء يَعْدُو في شَلِيلٍ وَقَوْنَسِ [١]

ومعنى المثل : لقد شَمَّرَ ثيابه ، يضرب لِلْمُجِدِّ في العمل .
أصله من المثل العربي القديم : «قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ ساقها فَشَمِّري» [٢]

---

(١) الأساس ج ١ ص ٣٢٩ (شلل) .
(٢) مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٠ .

قال شاعر : [1]

وكنت إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ أشَمِّرُ حتى يَنْصِفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

١٣١٣ - «عَطَ الْخَبَّازْ خُبْزَكْ وَلَوْ أكل نِصْفه»

يضرب في الحث على إسناد الأعمال إلى أربابها ذوي المهارة فيها ولو طلبوا أجرة كبيرة .

وهو عند العامة في الشام : «اعطي خبزك للخباز ولو أكل نصه» [2] وفي مصر : «إدى العيش لخبازينه ولو ياكلو نصه» [3] وفي معناه من الأقوال القديمة : «استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها» [4]

١٣١٤ - «عَظْمِ رْقُبَهْ»

يضرب للقبائل المتحالفة المُتناصرة ضِدَّ مَنْ عاداها .

يريدون أنَّها كَعَظْمِ الرقبة التي تماسكت أجزاؤها وشَدَّ بعضها بعضاً .

قال عمرو بن قميئة [5] :

يا راكباً بلغ ذرى حِلْفنا مَنْ كان من كِنْدة أَوْ وائِل
والحيِّ عبد القبس حيثُ انْتَوَوْا من سَعَف البحرين والساحل

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٢٧ والمضوفة : الأمر يشفق منه الرجل .
(٢) أمثال العوام ص ١١ .
(٣) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ١٤٥ وأمثال تيمور ص ١٧ .
(٤) أسنى المطالب ص ٤٠ .
(٥) مجلة العرب م ٤ ص ٦٤٣ في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» .

إنّا وإيّاهُمْ وما بينَنا كموقع الزَّوْر من الكاهل

١٣١٥ - «عَفْنَ المَا ، وَلاَ عَفْنَ الرِّجَالْ»

العَفْنُ أي : المُتَعَفِّنُ ، والمراد به . الفاسدُ أو الرديء والمراد بالما : ماءُ المَوَارِدِ في الصحراء .

أي : أنَّ رَدِيءَ الماءِ ، أَهْوَنُ مِنْ رَدِيءِ الرِّجال ، فالصَّبْرُ على شُرْبِ الماءِ غير الطيب ، أَهْوَنُ من الصبر على مُعاشرة الرَّجُل غير الطَّيِّب .

قلنا : إنَّ المراد بالماء هو : ماء الموارد والآبار في الصحراء ، ولعلنا حين نذكر لك نَماذج مِنْ شِعْر العرب في القديم عن وصف هذا الماء أَنْ نَتَمَكَّنَ مِنْ إعطائك دليلاً على صِدْق هذا المثل العاميِّ ، قال أَحَدُهم :

وأَصْفَرَ كالحِنَّاء طَامٍ جِمامُهُ إذا ذَاقَهُ مُسْتَعْذِبُ الماءِ يَبْصُق[1]

وأنشد القَاليُّ عن ابن الأعرابي :

وَمنْهَلٍ فيه الغُرَابُ مَيْتُ كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُون زَيْتُ
سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ واسْتَقَيْتُ[2]

وقال عَمْرُو بن شَأْسٍ الأَسَدَيُّ[3] :

وَمَاء بِمَوْمَاةٍ قَلِيلٍ أَنيسُهُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلاً[4]

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٥١ .
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٤٢ .
(٣) شعر عمرو بن شأس ص ٤٨ .
(٤) العرمض : شبيه بالطحلب إلا أنه أغلظ منه ، والغسل ، هو الخطمي : نبات يغسل به الرأس . والبيت أيضاً في الأمالي ج ٢ ص ٢٤٥ .

وقال عَبْدَةُ بن الطبيب[1] :

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ في جَمِّهِ بَعَرٌ مِمَّا تَسُوقُ إليهِ الرِّيحُ مَجْلُولُ
كَأَنَّهُ في دِلاءِ القَوْمِ إذْ نَهَزوا حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ في الْقِدْرِ مَجْمُولُ

١٣١٦ - «عِقَابٍ حَسُودْ»

العُقَاب هو : الطائر الجارحُ المعروف .

يزعم بعضهم أنَّ العُقَابَ إذا رأى صائداً أَوْ طَير صَيْدٍ مُعَلَّمًا يُطارد صَيْداً فانَّهُ يستثير الطَّرِيدَةَ مِنْ مَكْمَنِهَا ، ثم يبتعد بها وَيَقْتلها ولو لم تكن به حاجة لأَكْلها . يقولون : إنه يفعل ذلك حَسَداً وحرماناً لِمَنْ يُطَارِدُها .

قال الجاحظ : وزعم أَصْحابُ القَنْص أنَّ العُقَاب لا تكاد تُراوغُ الصَّيْدَ ، ولا تُعاني ذلك ، وأنها لا تزال تكون على المرقب العالي فإذا اصطاد بَعْض سباع الطير شيئاً انقضَّتْ عليه ، فإذا أَبْصَرَهَا ذلك الطائر لم يكن هَمُّهُ إلاَّ الهَرَب ، وترك صيده في يدها[2] .

وقال في موضع آخر : «والعُقَاب لا تُعاني الصَّيْدَ إلاَّ في الفرط [3] ولكنها تسلب كُلَّ صَيود صيده[4] .

---

(١) المفضليات ص ١٤١ ، يريد بالبيت الثاني : كأن البعر في الدلاء إذا جذبوها منه حم وهو ما يتخلف من الشحم بعد إذابته ومجمول ، أي : مذاب .
(٢) الحيوان ج ٦ ص ٤٠٧ .
(٣) الفرط : النادر .
(٤) الحيوان ج ٧ ص ٣٧ .

١٣١٧ – «عَقَارٍ ما هو بْبِلاَدِكْ ، ما هُوب لِكْ ولا لاوْلاَدِكْ»

أي : ان عقاراً تملكه في بلد غير بلدك الذي تعيش فيه لهو عقار لن يكون نفعه لك ولا لأولادك من بعدك ، بل سيكون لغيرك ، ممن يسكن حوله . لأنك لا تستطيع مباشرة إصلاحه ، والانتفاع بريعه وغلته .

يقال في النهي عن تَمَلُّكِ العقار في البلاد الأجنبية .

وأصله قديم إذ كان يقال : «الضَّيْعَةُ في غَيْرِ بلدك ، لغير ولدك»[١] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من يبني في غير بلادُ ، لا لو ولا ولادُ»[٢] ولا يزال التونسيون يقولون «يا باني في غير بلادك ، لا ليك ولا لاولادك»[٣]

١٣١٨ – «عُقْبَ السِّنه ، حسْنَه»

عُقْب : أي : بَعْد ، فصيحة . والمراد : بَعْدَ السَّنةِ الكاملة ، حَسَنَةٌ واحدةٌ ، وهذا كقول الشاعر :

أَهْلَكَتْنِي بِفُلانٍ ثِقَتِي ... وظُنونٌ بِفُلانٍ حَسَنَهْ
ليس يَستوجب شكراً رَجُلٌ ... نِلْتُ خَيْراً منه مِنْ بَعْدِ سَنَهْ[٤]

يضرب للقليل . وقد جاء المثل في كلام لبَديع الزمان الهَمَذاني ولكن على سبيل التقرير ، فقد كتب إلى مُسْتَمِيحٍ[٥] عاوَدَهُ مراراً : «مَثَلُ الانسانِ في الإحسان ،

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٤٢ وحدائق الأزاهر ص ٣٥١ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣٠٣ .
(٤) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٧ وعيون الاخبار ج ٣ ص ١٦٥ .
(٥) المستميح : الذي يطلب احساناً .

كَمَثَل الأشجارِ في الإثْمارِ ، فَيَجِبُ إذا أتى بالحَسَنةِ ، أَنْ يُرَقَّهَ إلى السَّنة »[1] .

١٣١٩ – « عُقْبَ النَّبِي »

يقولون : فلان عُقْب النَّبي ، إذا كان ليس له اعتبار بين القَوم وقد يقولون ذَلِكَ على سبيل المزاح .

وبعضهم يقول : « فلان ذرَة عقب النبي » أي الذُّرَةِ التي لم توجد إلاَّ بَعْد زمن النبي ﷺ . وقد حَمَلَهُمْ على ذلك كَوْنُها لم تُذْكَر في الحديث في الطعام الذي يُخْرَجُ في زَكاة الفِطْر .

لَعَلَّ لِأَصْله علاقَةً بهذا القول العامي القديم : « ما بَقِي بَعْدَ النبي والصحابة ، مَنْ على وجهه مهابه »[2] .

١٣٢٠ – « عُقُبْ سِيفِي عَلَّقْتْ مِحْجَانْ »

عُقُبْ : بَعْد . مِحْجَان : مِحْجَنٌ . وهي عَصَا مَعْطوفة الرأس : فصيحة .

أي : بعد أنْ كُنْتُ أُعَلِّقُ سيفِي بحمائِلِهِ فوق كَتِفِي ، شأْنَ القَوِيِّ المنيع الجانب ، أَصْبَحْتُ أُعَلِّق – بَدلاً منه – مِحْجَناً مِنَ الشَّجَرة .

وهذا من أمثال البادية يضربونه لِمَنْ قَصرَتْ يَدُهُ بَعْد طُولٍ . وهو معروف في تونس بلفظ « بعد السيف علق منجل »[3] . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة :

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٢ وخاص الخاص ص ٨ وغرر الخصائص ص ١٩٢ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي .
(٣) منتخبات الخميري ص ٨٢ .

«العُنوقُ ، بَعْدَ النُّوق»[1] .

والْعُنُوقُ : جمع عَنَاق . والنُّوق : جمع ناقةٍ . وذكر الجاحظ أَنَّ عَلاَءَ الكِلابِيَّ وَلِيَ عَمَلاً خَسِيساً بَعْد أَنْ كان على عَمَلٍ جسيمٍ ، فَتَمَثَّل به[2] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «تبدَّلت بعد الخيزران جريداً»

قال ابن هشام مأخوذ من قول الشاعر :

تَبدَّلت بعد الخيزران جريدةً وبعد ثياب الخَزِّ أَحْلامَ نَائِم[3]

١٣٢١ - «عقَبْك مْخَلِّفْ»

يقال في تَغَيُّر الأمر ، وانقلاب الحال .

أي : لقد اعقبك ما أَخْلَفَ الأمر . وَبَدَّلَ الحال .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَخْلَفَ رُوَيعياً مـظَنُّهُ»[4] .

١٣٢٢ - «عُقُبْ ما بِدَا يَمْشِي نِكَسْ يْحَبِي»

نِكَس ، هي : نَكَصَ بالصَّاد ، أي : رَجَعَ ، وَيَجُوزُ أن تكون مُحَرَّفةً عن انتكس ، أي : رَجَع إلى حالتِهِ السيئة بعد تَحَسُّنٍ . ويْحَبِي هي : يَحْبُو .

والمعنى : مِنْ بَعْدما ٱبْتَدَأَ في المَشْي انتكس فأصبح يَحْبُو . وأصله في الطفل

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٣ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢٦ ، والتمثيل ص ٢٣٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٣٤ . ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١٦٣ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) لحن العامة ص ٢٩٢ وقال : له قصة مشهورة .

(٤) المستقصى ج ١ ص ١٠٥ .

يَحْبُو ثم يَمْشِي في الحالة الطبيعية . يضرب للشخص تُنتظر منه الزيادة فَيَنْقصُ عن حالته التي كان عليها ، وفي معناه من الشِّعْر :

فَيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ يَرْفَعُهُ اللهُ إلى أَسْفَلِ

ويقول المُوَلدونَ في أمثالهم : «رُدَّ مِنْ طَهَ إلى بِسْمِ اللهِ»[1] والمثل موجود عند العامة في مصر بصيغة : «ازاي ابنك يا جحا ؟ قال : امبارح كان بيمشي واليوم بيحبي»[2] أي كيف حال ابنك يا جحا ؟ قال : كان بالأمس يمشي ، واليوم يحبو .

١٣٢٣ – «عُقُبْ مَا شَابْ خَطّ عْرَيفه»

عْرَيْف : تَصْغير عُرْف . وخَطَّ عْرَيْفُه : أي : ظَهَرَ مِنْ عُرْفهِ ما يُشْبِه الخَطَّ ، والمراد : ابْتَدأ في الظُّهور .

والمعنى : مِنْ بَعْدِ ما شاب ابْتَدأْ عُرْفُهُ في الظُّهُورِ على هيئة خَطٍّ ، وأصل ذلك في الدِّيكِ يَبْدُو عُرْفُهُ في رأسه أوَّلَ ظُهُوره وهو صغيرٌ على هَيْئَةِ خَطٍّ ثم يَكْبُرُ حتى يَصيرَ عُرْفًا كامِلا ، ولكِنَّ الشَّخْصَ المضروبَ له المثل كالدِّيك الذي شَاخَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ له عُرْفٌ أَصْلاً ، ثم بعد ذلك ابْتَدأَ عُرْفه في الظهور .

يضرب المثل لمن يَتَعَلَّم في كبره بعد فوات سِنِّ التَّعَلُّمِ ، أو مَنْ يعمل عملاً من أعمال الصِّبَا بعد أن يَشِيخَ .

وفي معناه من الأمثال العربية القديمة قولهم : «عَوْدٌ يُقَلَّحُ» فالعَوْدُ هو البعير

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٠ وراجع خاص الخاص ص ٥١ س ٢ .
(٢) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٠٩ .

المُسِنُّ ، والتَّقْلِيحُ : ازالة القَلَح وهو صُفْرَةٌ تَرْكَب الأسنانَ[1] وقولهم : «عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنَجَ» والْعَنَجُ : ضَرْبٌ مِنْ رِياضَةِ الْبَعير ، وهو أن يَجْذِبَ الراكبُ خطامه فَيَرُدُّه[2] .

ومن الأمثال العامية في مصر[3] والشام[4] : «بعدما شاب ، ودوه الكتاب» . وتقوله العامة في اليمن : «بعدما شاب طلعني له أسنان»[5] .

١٣٢٤ – «عُقَدْ خُوص»

عُقَدْ : عُقَدٌ : جَمْعُ عُقْدَة ، والخُوصُ : وَرَقُ عسيب النَّخْلةِ . والمُرَادُ : كَعُقَدِ الخُوصِ .

يُضرب للشيء غير المُحْكَمِ ، ولِأَفْرَادِ الجماعة الذين لا يُمْكن جمعهم على رأيٍ . وسيأتي في معناه المثل : «حِزْمَة صنوخ» .

قال أحدهم في أحد الحكام :

حِكْمِك علىَ نَجْدٍ (عُقَدْ خُوص) عِسْبَانْ
أَهْلَكْتَهَا ما بين ظِلْمٍ وْزَوْمٍ[6]

(١) الأمالي ج ٢ ص ٥١ ، وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ ، والقاموس ج ١ ص ٢٤٤ .
(٢) مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٥٢ وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ والأمالي ج ٢ ص ٢٨ وألف باء ج ١ ص ٣٠٣ ومجمع الامثال ج ١ ص ٤٧٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٧١ وفصل المقال ص ١٥٧ .
(٣) الأمثال العامية ص ١٤٤ .
(٤) أمثال العوام ص ١٨ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠٧ .
(٦) عسبان : جمع عسيب والزوم : التكبر والتعاظم .

كِنَّكْ علينا لابِسْ خَاتَم سْلَيْمَانْ

الله يِخِصَّك بالوبا والوُهُوم(1)

١٣٢٥ – «الْعَقْرب لَهَا رَجلْ»

المراد بالرَّجُل هنا : الزَّوْجُ . أي : أنَّ العقرب على قُبْح شكْلها ، وشدة إيذائها ، يوجد لها زوج يَشْتَهِيها ، وَيقْبُلُها كزوجةٍ له . يُضرب على أن كل شيءٍ يَميل إلى شكْلِهِ . وسوف يأتي لهذا المعنى زيادة عند قولهم : «كل لخدنه يَطرب ، حتى الشبث والعقرب» وقولهم : «كل جنس له جنس» ومن الشعر في معنى المثل قولُ أبي الحَسَن العُكْبَريّ :

والخُنْفُسَاءُ لها مِنْ جِنْسِها سَكَنٌ وليس لي مِثْلُها إلْفٌ ولا سَكَنُ(2)

١٣٢٦ – «عَقْرَبٍ كاسْره»

الكاسره : التي شَالَتْ بذَنبها استعداداً للدغ .

وكذلك تفعل العقرب عندما تريد لدغ إنسانٍ . يُضرب لسريع الأذى .

وهو عند التونسيين بلفظ : «كيف العقرب شوكتها ديماً واقفه»(3) وكيف العقرب ، أي : مثل العقرب . وديما : دائما . وعند المغاربة : «بحال العقرب شوكته على ظهره»(4) وبحال : مثل .

---

(١) كنك : كأنك . والوهوم : جمع وهم بفتح الهاء وهو الوباء .

(٢) الإيجاز والإعجاز ص ٨٤ وخاص الخاص ص ١٣٦ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٤٦ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٣٧ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٩ ، والأمثال المغربية ص ٤٦ .

١٣٢٧ - «عَقْرَبْ ما»

أي : كَعَقْرَبِ الماءِ .

وبعضهم يزيد فيه : ما تقرص ، أي : ما تلدغ .

وعَقْرَبُ الماءِ : عَقْرَبٌ تعيش في الماء لا تلدغ ولا سَمَّ لها .

يضرب لِمن لا يَضُرُّ اعداءه لِضُعْفه .

وأصله قديم للعرب إلاَّ أنهم كانوا يذكرون حَيَّة الماء لا عقربه فقد أنشد ابن قتيبة للشَمَّاخ بن ضرار الأَسدِيّ :

لا تَحْسَبَني ، وان كنت امرءاً غَمراً كَحَيَّةِ الماءِ بين الطَّيِّ والشِّيدِ

وقال : حية الماء لا سُمَّ لها ، ولا تَضُرُّ . والشِّيد : الجص . والطيُّ : طيُّ البئر[1] .

١٣٢٨ - «عَقْله بِعْيُونه»

أي : عَقْلُهُ في عَيْنِهِ . يضرب لمن يُخْدَع بالمظهر ، فلا يَرَىٰ من الأمور الا ظواهرها وذلك من علامات الجهل ، فقد قيل : «نَظَرُ العاقل بِقَلْبِهِ وخاطِره ، ونَظَرُ الجاهلِ بِعَيْنِهِ ونَاظِرِهِ»[2] وبعضهم يروي المثل العامي هكذا .. «مثل البدوي عقله بعيونه» .

---

(١) المعاني الكبير ص ٦٦٧ .

(٢) أحاسن المحاسن ص ١٤٨ .

١٣٢٩ - «عَقْلُه زِبدهْ»

الزبده : واحدة الزَّبَد - بفتح الزاي المشددة ، والباء المفتوحة . وهو زَبَد الماء الذي يكون على صفحته عند تحريكه .

يضرب للشاب الذي لا يساير نمو عقله ، ضخامةَ جسمه .

لعل لأصله علاقة بتفسير قوله تعالى : «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فيمكُثُ في الأَرْضِ» فَضُرِب المثل لما لا ينفع بالزبد ، الذي لا حاصل له .

١٣٣٠ - «ٱلعقِيبه بالْمرَاحْ»

يريدون بالعقيبة : دابَّة السانية كالناقة والبقرة . وهي التي يُعِدُّونها لِتحلَّ محل ما يفقد أوْ يهلك من السواني . سَموهَا بذلك لأنها تُعْقِبُ السانية الأصيلة ، أي : تقوم مقامها عقب فقدها .

وقولهم في المراح : يُريدون بالمراح : مربط الدوابِّ . سموه بذلك أخذاً من كونها تروح إليه وتبيت فيه بعد رعيها .

والمعنى : إذا ذهبت دابة فإن هناك أخرىٰ لتحل محلها ويضرب لكثرة الأشخاص الأكفاء للعمل . وهو يشبه المثل العربي القديم : «إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ ، فَعَيْرٌ في الرِّباطِ»[1] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧ والحيوان ج ٢ ص ٢٥٧ ونور القبس ص ١٥٦ والآداب ص ٦٣ واللسان ج ٤ ص ٦٢ (عير) وفرائد الخرائد ق ٧/ب والتمثيل والمحاضرة ص ٣٤٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ٥٣ (التجارية) ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١١٢ .

نظمه الأحدب فقال[1] :

ما فات ، فاْغني بسواه إن ذهب   عير فعير في الرباط عن كَتَبْ

١٣٣١ – «عُقَيل ، وَلَيْلْ ، وَمنْ جَاهُمْ مَا جَا أهلَهْ»

عقيل : بصيغة تصغير «عَقْل» جماعة من أهل نجد كانت تعيش في العراق والشام ومصر وكانت تجارتهم الرئيسية المواشي وبخاصة الابل والخَيْل اذ كانوا يشترونها من نجد ويبيعونها في أسواق تلك البلاد . لهم ذكر عظيم في التاريخ حتى كان جانبُ الكرْخ من بغداد يسمى «صوب عقيل» أي «جانب عقيل» .

أي : هم عُقَيْل في الليل مَنْ أتاهم يريد الإغارة عليهم لم يعد إلى أهله .

يضرب للقوم اليقظين والأمر المخوف ، وهو شبيه في المعنى بالمثل العربي القديم : «الليل واهضام الوادي» قال الميداني : الهضم : ما اطمأن من الأرض ، يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف . وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ، ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري»[2] .

وكان لعقيل هؤلاء أثر عظيم في بغداد ونواحيها قبل ثلاثة قرون من الزمان إلى منتصف القرن الرابع عشر وهذه أمثلة على ذلك .

ذكر ابن سَنَد في وقائع عام ١١٨٨ هـ أن حرباً وقعت في العراق وطال فيها الخطب ، وجعل الشر يزداد يوماً فيوماً ، والقتل والنهب واللصوص والهجوم على الدور ليلاً ونهاراً مستمر فعندئذ قامت فئة عرب نجد المعبر عنها بعُقَيْل ، ودخلوا بين

---

(١) فرائد اللآل ص ٢٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣١ .

الفئتين المتحاربتين وحجزوا بينهما المدنة ، وقالوا : ان الفرقة المخالفة فنحن عليها فحينئذ سكتت الفتنة بين الفئتين(١) .

ثم ذكر بعد ذلك أن الوزير حسن باشا والي كركوك جهز جيشاً من العراق ومن عرب نجد المعبر عنهم بعقيل(٢) (حسب تعبيره) وذكر في حوادث عام ١٢٠١ هـ أن جيشاً معادياً حاصر بغداد وخيف عليها منه ولكن قامت عرب نجد المعروفون بعقيل ، وصدوه عن بغداد ، وحفظوا الجانب الغربي منها ، فشكرهم الوزير على ذلك ، وكافأ أكابرهم على غيرتهم وهمتهم . ثم ذكر ابن شاوي - زعيم الذين حاصروا بغداد - لما انكسر من (عقيل) رجع متقهقراً مخذولاً لا يعرف له مأوى(٣) .

وذكر في حوادث سنة ١٢٣١ هـ من قوله : خرج عسكر الوزير سعيد باشا وكبيرهم قاسم بن شاوي ، ومعه عفاريت (عقيل) النجديون ، وهم عسكر الوزير اذ ذاك(٤) .

وذكر في وقائع عام ١٢٤٢ هـ أن عرب المنتفق ومعهم عشائر بني كعب وبعض الروافض من العجم وسلطان مسقط ومعه عسكره من الأباضية هاجموا البصرة بغية احتلالها ونهبها وقال : ولما اشتد الأمر وكادوا أن يفتحوا البصرة برز إليهم عسكر (عقيل) من عرب نجد ، ونشب القتال بينهم وكانوا على الربع من عسكر المهاجمين فالتجأ عرب (عقيل) في النخيل فهجم عليهم العسكر المهاجم ، فرمتهم (عقيل)

---

(١) مطالع السعود ص ٢٤ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٦ .
(٣) مطالع السعود ص ٤٠ .
(٤) المصدر نفسه ص ١٢٣ .

بالرصاص ، وهم مترسون في النخيل ، فما مضت سويعات إلا وانكسر عسكر المهاجمين وانهزموا وقُتل منهم خلق كثير بالرصاص . وأما عسكر (عقيل) فإنهم رجعوا إلى البصرة منصورين غانمين فقوي بهم عضد أهل البصرة[1] .

١٣٣٢ - «عَلَى اَسْبال يْدَيْكْ»

يقوله الرجل لصاحبه : «يخبره أنه يُبيح له أن يأخذ مما بين يديه من ماله ما يشاء . كأنه من قولهم : سبَّل الشيء على فلان ، أي : حبَّسَه عليه ، ووقفه له خاصة فصيحة .

لعل أصلها من قول القدماء : «أعطاه عن ظهر يد»[2] وقولهم : «هُوَ دَرْجُ يدك» قال الميداني : معناه : طوع يدك[3] .

١٣٣٣ - «عَلَى الْحِسْنىٰ والسَّايه»

السايه : على وزن «غاية» الإساءة .

أي : على الحُسْنى والإساءة .

يضرب لمن سَلَّم أمْرَهُ لآخر سواء أحسن به أم أساء فهو كالقول الشائع : «سلم بدون قيد أو شرط» .

١٣٣٤ - «عَلَى الْغَايه يريد غسَافْ»

هذا من أمثال بادية الشمال .

---

(١) مطالع السعود ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٢) التمثيل ص ٣١٦ وقال : أي ؛ ابتداء ، لا عن مكافأة .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥١ .

يضرب للشيء الملائم.

وأصله في المُهْر ونحوه الذي هو صالح للركوب لا ينقصه إلا أن يُعْسَفَ أي: يذلل ظهره للركوب.

١٣٣٥ - «على بَابَ الله»

يقال في استفتاح الرزق في أول الصباح.

ذكر الثعالبي: باب الله، وقال: قلتُ في كتاب المُبْهج: سبحان مَنْ بابُهُ غير مُرْتجٍ لِمُرْتجٍ [1]

١٣٣٦ - «عَلَى التفكيك والرَّمي»

أصله في بيع البندق بأنْ يقول البائع للمشتري: إنني أبيعكها ولك الخيار بأن تقوم بتفكيكها والرمي بها قبل أن تُقدم على شرائها.

ثم ضرب في الخيار في البيع.

١٣٣٧ - «ٱلعَلابي قصُورَ البَرّ»

العلابي: جمع علباء فصيحة سبق تخريجها [2].

والبر: البَرِّية.

أي: إذا أراد المرءُ أن يأكل في البرِّيّة أو أن يفعل شيئاً بدون أنْ يحمل مَن يراه من الغرباء على الحضور اليه، ومشاركته ذلك بدون رغبة منه، فما عليه إلاَّ أن يوليه

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٥ .وكلمة مرتج الأولى: من الأرتاج وهو الأغلاق والثانية من الرجاء.

(٢) عند المثل «أردا وأدق علباء» في حرف الألف.

ظهره ، ويغض بصره عن جهته – ويكون ذلك بمثابة كونه في قصر من القصور يمنع عنه الفضوليين في الحضر.

١٣٣٨ – «عَلَى اليَد ما أَخَذَتْ حتى تُؤَدِيه»

يضرب في رد العارية ونحوها.

وأصله حديث كريم ذكره السيوطي بلفظ : على اليد ما أَخَذَتْ حتى تؤدِّيه. ورمز بأنه صحيح[1] وذكر العجلوني طرقه ومن خرجوه[2] وذكر الثعالبي مثلاً بلفظ : «على اليد رَدُّ ما أَخَذَت»[3].

١٣٣٩ – «عَلَى حَدّ سَهَلٍ مِنْ وَعَرْ»

يقولون : حَصَلْتُ على الشيء. أو جاءني الشيء الفلاني على حدّ سَهَل مِنْ وَعَر أي : جاء في وقت كنتُ فيه على شفا الحاجة أو الوقوع في المحذور والمشقة. أخذوه — في الأصل — من كون المرء تأتيه دابَّةُ الركوب أو يهتدي إلى طريق مسلوك في حدّها بين الطريق السهل والطريق الوعر. ويشبهه من الأمثال القديمة قول العامة في العراق في القرن الخامس الهجري : «تخلصت منه بشعره»[4] أي : تخلصت منه قبل وصولي إلى الأمر المحذور بقيد شعرة واحدة.

١٣٤٠ – «عَلَى حَطَّةِ يَدْكْ»

الحطة : الفَعْلة ، مِنْ حَطَّ يَدَهُ ، أي وَضَعَها : فصيحة. والمعنى : على حالة

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٦١ وهو في قبس الشهاب أيضاً ص ٥٦.
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٦٩.
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٦.
(٤) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف التاء).

كوضعك يدك ، والمراد : إذا لم تحركها أو ترفعها .

يضرب لعدم طرؤ تغيير على الشيء : وأصله في القول المشهور «وضع يده على الشيء» ومنه وضع اليد عند الفقهاء .

١٣٤١ - «عَلَى دَرْبكْ شِلِ خْشِبه»

أي : احمل في طريقك خَشَبَةً من الخشب .
يضرب لمن كُلِّفَ القيام بعمل ، وهو في طريقه إلى عمل آخر .
أما أصله فلا أعرفه ، مع أنه مثل شائع .

١٣٤٢ - «عَلَى شَانْ القَتّ يِسقَى الْخنَيْزْ»

القَتُّ : البرسيم الذي تعلف به الدوابُّ : فصيحة .
والخِنَيْزُ : نبتٌ طفيلي خبيث الطعـم والرائحة لا تأكله الدوابُّ . ويضرُها إذا أكلت منه شيئاً مع العلف .

أي : من أجل البرسيم يسقى غيره من الحشائش الضّارة . يضرب لمن أُكْرم بسبب قربه من شخص كريم ، لا لاستحقاقه التكريم بنفسه .

وهو كالمثل المولد : «بِعلَّةِ الزَّرْع ، يُسْقَى القَرْع»[1]

قال الشاعر[2] :

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٦ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٧٣ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٠٥ والتمثيل ص ٢٧٣ .

صرت كالتين يشرب الماء فيها قال كسرى بِعلّة الرَّيْحان

وتقول العامة في الشام : «على حجة الورد بيشرب العليق»[1] وفي تونس «على خاطر الورد نسقي العليق»[2]

١٣٤٣ - «على اللهْ إطْلاَع الدّلي مِنْ قِليبَها»

الدلى : الدلاء : جمع دلو.

وهذا من أمثال البادية . أي : ان الله هو المستعان على إخراج الدلاء من القليب إذا سقطت ، وتَعَطَّل الناس فلم يجدوا ما يستقون به .

ولا شك في أن مَنْ يعرف حال البادية ، وشُحَّ الماء فيها فإنه يتصور ما يصيب الناس إذا سقط الدلو في البئر وهم عطاش .

يضرب في انتظار الفرج .

١٣٤٤ - «عَلَى النَّار والْعمَار»

هذا كقولهم «على التفكيك والرمي» وسبق ذكره يقال في بيع البندق. أي : يمكن تجربتها باطلاق النار منها ومعرفة ما إذا كانت عامرة .

ثم ضرب لتجربة الشيء قبل الإقدام على شرائه .

١٣٤٥ - «عَلَى قَدْر لْحَافِكْ مِدّ رِجْلَيْكْ»

يضرب في الأمر بالنفقة على قدر الدخل .

(١) أمثال العوام ص ٣١ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٩ .

وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظ «مُدَّ رجلك على قدر الكساء» وقال إنه من أمثال العامة في زمنه[1] وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بصيغة : «على قيس كسيك تمد رجليك»[2] وكسيك : كساءك .

ونقل الراغب نظمه لمحمد الأموي :

إذا ما كنت في طرفي كِساء ولم يكن الكِسَاءُ يعُمُّ كُلَّكْ
فلا تتبسَّطَنْ فيه ، ولكنْ على قدر الكساء فمُدَّ رِجْلَكْ[3]

وقال آخر[4] :

لا خير فيمن لم يكن عاقلاً يمدُّ رجليه على قدره

ولا يزال المثل مستعملاً عند العامة في مصر والشام[5] وتونس[6] .

وقال أحد الشعراء[7] :

لعمري ليس إمساكي لبخل ولكن لا يفي بالخَرْج دَخْلِي
وفي طبعي السماحة غير أني على قدر الكساء مددت رِجْلِي

١٣٤٦ – «عَلَى نِيَّاتِكُم تِرْزَقُونْ»

يضرب لمن رُزِق من حيثُ لا يحتسب لسلامة نيته . وهو موجود بلفظه عند

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٠ وهو كذلك في التمثيل ص ٤٤ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧٤ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٢٠ — ٣٢١ .
(٤) إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٦ من أبيات وانظر بهجة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ .
(٥) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٦٨ .
(٧) تحفة الألباب ص ٤٥ .

العامة في بغداد[1] .

١٣٤٧ - «عَلَى وَطِيةٍ ثابتَهْ»

الوَطْيه : الْوَطْأَةُ أي : المرّة من الوطأ بالقدم . يقول الرجل لصاحبه : لا أفعل كذا ، إلاَّ على وطية ثابتة ، أي : لا أفعله إلاَّ على يقين من النتائج التي سأحصل عليها . ولا أقف الاَّ على أرض صُلبة .

يضرب للتأكد من الفعل قبل الاقدام عليه .

لأصله علاقة بالتعبير الفصيح ، فلان ثابِتُ القَدَم[2] وقول زهير بن أبي سلمى[3] :

ومَنْ لا يَقدّمْ رِجْله مطمئِنّةً فيثبتَها في مُستَوى الأرض تَزْلَق

١٣٤٨ - «عَلَى هَوَى الْقَلْب يمشنَّ الأقدَامْ»

أي : إلى حيث يهوى قلب الإنسان تمشي قدماه . قال اللجلاج الحارثي[4] .

وما كنتُ زوَّاراً ، ولكن ذا الهوى

إلى حيث يهوىٰ القلب تهوي به الرِّجْلُ

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٦٨ .

(٢) الأساس «ثبت»

(٣) ديوانه ص ٢٥٠ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٨٣ .

(٤) خاص الخاص ص ٨٩ والايجاز والاعجاز ص ٥٤ وقد جرى فيه تقديم وتأخير من الناسخ أو الطابع فنسب إلى صالح بن عبد القدوس خطأ . وهو أيضاً في نهاية الأرب ج ٢ ص ٨٦ وفي أدب الدنيا والدين ص ١٢٦ بلفظ : وما زرتكم عمداً ولكن .. الخ .

وقال العباس بن الأحنف[1] :

ترى الرِّجْل قد تسعى إلى مَنْ تحبه　　وما الرِّجل الا حيث يسعى بها القلب

وقال آخر[2] :

أمــر نشــيــطــاً إذا زُرْتُــكُــمْ　　وأرجـــع كسلان لا أَنْشَــطُ

ولابن ميَّادة[3] :

تُقَرِّبُ لي دارُ الحبيب ، وان نَأَتْ　　وما دارُ مَنْ ابغضته بقريب

وذُكر المثل في الشعر النجدي قال أحدهم[4] :

على نحايا القلب يَمْشِنَّ الاقدام　　رجلي تسير وشَفّ بالي يِقُودَهْ[5]

واللي على غير الهوى كود بخزام　　مثل الذي يرقى بعاليات سنوده[6]

١٣٤٩ - «على يِبَاسٍ اَطْهَرْ»

اليباس هي : اليَبَسُ ، الفصيحة باسكان الباء وفتحها .

والمعنى : هو على يُبْسِهِ أَطْهَرُ له . وبعضهم يروى المثل : يابسٍ أطْهَر . يقصدون به الشيء الذي تلوّث بنجاسة أو وَسَخٍ ، فَغُسِل بالماء غَسْلاً غيرَ مُنْقٍ ، لأنَّ الماء إذا لم يُنْقِ زاد في انتشار النجاسة والوسخ . يضرب لمن حاول اصلاح شيء فأفسده بمحاولته .

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥ .
(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٨١٨ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥ .
(٤) الشوارد ج ٢ ص ٦٩ .
(٥) نحايا القلب : حيث ينتحي ويقصد وشف بالي : هوى قلبي . يقوده : يقُودها .
(٦) اللي : الذي : كود بخزام : لا بُدَّ من خزامة يقاد بها . وسنوده : سنودها وهي المكان المرتفع .

وفي معناه من الأمثال القديمة قول المُوَلَّدِينَ : «أَنْجَسُ ما يكون الكلب إذا اغتسل[1]» قال ابنُ لَنْكَكَ في رجل يُكنىٰ بأبي رياشٍ تَوَلَّى عَمَلاً :

قل للوضيع أبي رياشٍ لا تُبَلْ   تِهْ كُلَّ تيهكَ بالولاية والعَمَلْ
ما ازددتَ حين وَلِيتَ الأَخِسَّةَ   كالكلب انجس ما يكون إذا اغتسل[2]

١٣٥٠ - «عَلَى يدي»

يقال في تأكيد العلم بالشيء .

أصله المثل العربي القديم : «على يَدي دار الحديثُ»

قال الثعالبي : إذا كان خبيراً بالأمر[3] .

١٣٥١ - «عَلَقُ حَمَارْ»

العلق : هنا : هو الذي يشد به الرشاء الذي يوصل في ظهر الحمار عند سني الماء أي : إخراجه من البئر على الحمار سُمِّي بذلك لأنه يعلق على ظهر الحمار .

يضرب للمرغوب عنه لرداءته .

قال الشاعر في مثله[4]

عَـلَـقٌ غـدا مـبتـاعُـه   بـيـــاعَــه لهوانــه

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥ . والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٤ .
(٢) خاص الخاص ١١٢ ، وثمار القلوب ص ٣١٨ ، ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٢٧ وشرح المضنون به ص ٤٩٢ وبغية الوعاة ص ١٧٨ ومعاهد التنصيص ص ٢٥٦ (بولاق) .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٥ وفرائد الخرائد ق ٦٢/ب .
(٤) منتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٣٢ .

وكان المُولَّدون يضربون المثل لما لا يزيد ولا ينقص بِذَنَب الحمار. ذكره الثعالبي، وقال: كان أبو بكر الخوارزمي يقول: فلان كإيمان المُرْجيء، وذَنَب الحمار[1].

١٣٥٢ – «عَلَيْك بالْجَادَّهْ وَلَو طَالَتْ وبِنْتِ ألْعَمّ وَلَوْ بَارَتْ»

الجادة: الطريق العظيمة. فصيحة.

والمعنى: الزم الطريق الواضح ولو كان طويلاً وأحرص على أن تتزوج بنت عمك، ولو زهد فيها طالبوا ألزواج.

وأصله قديم ذكره العجلوني بلفظ: «الطرق ولو دارت، والبكر ولو بارت» وحكى عن السخاوي قوله: إنَّ معناه صحيح ويشهد لأوله قوله تعالى: «وأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابها» ثم قال: وأورد السِّلَفي في معجم السَّفَر عن أبي القاسم الدمشقي قال: «الطرق ولو دارت، والمدن ولو جارت». وقال: لا أعرفه أهو من كلامه، أو كلام غيره. ثم قال العجلوني: وقال ابن الغرس: ويدور الشق الثاني على ألسنة الناس بلفظ: «وبنت الاجواد – أي الاخيار – ولو بارت». وقال نجم الدين الغزي: ويدور على السنة الناس بلفظ: «اتبع الطرق ولو دارت» وخذ أو تزوج البكر ولو بارت» وليس بحديث إهـ»[2]

فأنت ترى انه مثل قديم في الأصل وان الذي انفردوا به منه هو الحث على الزواج ببنت العم فقط.

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٩٨.

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٨.

هذا في المشرق وفي الأندلس في القرن الثامن تستعمله بلفظ :

«الطرق الكبار وان طالت ، والعزبانه وان بارت»[1] ولا يزال التونسيون يقولون : «تبع الطريق ولو طالت ، وخذ بنت عمك ولو بارت»[2] .

واعتقد انهم اخذوه من المشارقة ، عن طريق عرب شمالي افريقية من بني هلال أو غيرهم الذين ربما كانوا احضروه معهم من نجد ، ولم يأخذوه من الأندلسيين اذ لفظ الزواج ببنت العم ليس موجوداً في مثلهم العامي .

١٣٥٣ – «علم الشر مبروك»

العلم : النبأ . والشَّرُّ : السُّوءُ . ومبروك : مبارك فيه .

ويريدون معنىٰ البركة لُغَوياً ، أي : النماء والزيادة .

ومعنىٰ المثل : أَنَّ النبأ السيء سريع الذيوع والانتشار . وهذا شبيه بقول الشاعر[3] :

ألم تَـرَ أَنَّ سَـيْـرَ الخير رَيْثٌ   وَأَنَّ الشَّـرَّ صـاحِـبُـهُ يَـطِـيـرُ

وتقول العامة في مصر : «الخبر المشوم يوصل بالعجل»[4] ويقول الشاميون «خبر الشوم طيار»[5] .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣١٢

(٢) منتخبات الخميري ص ٨٧ .

(٣) المنتحل ص ١٨٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٦ ومجموعة المعاني ص ١٧٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٢٧ .

(٤) الأمثال العامية ص ٢٠٨ .

(٥) أمثال العوام ص ٢٢٠ .

١٣٥٤ - «الْعِلْمْ عِنْدَ اللهْ»

يقال في عدم البوح بذم شخص من باب التعريض بأنه فيه ما يعاب عليه .

قال ابن عُنين :

فَـأَمِـيـرٌ ولا قِـتَـالٌ عليـه   وفقيـه ، والعلم عنـد الله

قال جامع ديوانه : وقوله : والعلم عند الله ، يكاد يأخذ بمجامع القلوب ، ويحل من السامع محل المحبوب[١] .

١٣٥٥ - «عَلَّمْنَاهُمْ الطَّوَافهْ وسَابِقُونا البِيَانَ الْكَبَارْ»

الطوافة : عندهم هي السؤال والاستجداء : والطَّوَّاف هو السائل كما تقدم ، أخذوا ذلك من كون السائل يطوف على الناس في منازلهم ومجالسهم . والبيبان : جمع باب .وهو جمع فصيح . والمعنى : علمناهم مهنة التسول ، فسابقونا إلى الأبواب الكبيرة التي يرجى خيرها . والمراد : فسبقونا اليها .

يضرب لمن تعلمه صناعة أو علماً فيتخذ ذلك ذريعة لحرمانك من الانتفاع به .

وهو عند المصريين بلفظ : «علمتك الشحاته سبقتني على الأبواب»[٢] وعند الشاميّين : «علمناه الشحاذه سبقنا على الأبواب»[٣] وورد ما يتعلق باستجداء الأبواب الكبار في قول العامة في الاندلس في القرن الثامن : «إذا بليت بالسمي

(١) نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين ص ٣٤ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٠٥ .

(٣) أمثال العوام ص ١٣٦ .

أقصد الديار الكبار»[1] والسعي : الاستجداء . والديار : الدور .

١٣٥٦ - «عِلْمٍ وِكَادٍ ظَنٌّ لي»

علم : خبر ونبأ . وكاد : مؤكد .

أي : هو خبر مؤكد ، مصدره ظن خطر لي .

يضرب للتهكم من الخَبَر غَيْر المؤكد . اذْكيف يكون الخبر مؤكداً ومصدره الظَّنُّ فقط .

وأصله من ذَمِّ الظَّنِّ عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «أكثر الظنون مُيُوْنٌ»[2] .

وقال طَرَفَةُ بن الْعَبْد[3] :

وأَعْلَمُ عِلْماً ليس بالظَّنِّ أَنَّهُ إذا ذَلَّ مولَى المرء فهو ذليلُ

وقال ابو الأسود[4]

فقلت وبعض الظن يكذب أَهْلَهُ ويَصْدُقُهُم ، وأكثر الظن كاذبه
لعل أخي لَمَّا رأى حسن شيمتي وليني إليه ظَنَّ أني أوارِبُه

وقال المُتَلَمِّس[5] :

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٢ والميون : جمع مَيْن وهو الكذب .
(٣) ديوانه ص ٨٤ والمنتحل ص ١٧١ .
(٤) ديوانه ص ٧٠ .
(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٨ .

واعلم علم حَقٍّ غير ظَنٍّ وتقوى الله من خير العَتَاد
لَحِفظُ المال أيسر من بُغاهُ وضربٍ في البلاد بغير زاد

١٣٥٧ - «عِلْمِي عِلْمِك»

أي : لا أعلم من الأمر إلا ما تعلمه .

يقوله الجاهل بالشيء لمن يسأله عن معرفته به .

وهو عند اللبنانيين بلفظ : «علمي وعلمك سوا»[١] وكان مستعملاً في القديم إذْ أورد الإمام ابن الجوزي في قصة طويلة جاء فيها ان فتى تغيرتْ صحته ونحل جسمه من أثر حُبٍّ كان يخفيه وانَّ صاحباً له سأله أهله عنه فقال لهم : «والله ما علمي به إلا كعلمكم ، ولقد سألته عن حاله ، فما يخبرني بشيء[٢] .

١٣٥٨ - «عْلُومه اسْرائيليات»

يضرب لمن يأتي بأخبار كثيرة غير مؤكدة .

وعلومه هنا : معناها ما يَعْلَمهُ وَيْحكيه ، أي : أخباره : وهم قد يسمون الخبر «العلم» كما سبق قولهم : «علم وكاد الخ» .

أصله مستوحى من الحديث عن بني اسرائيل وهو ان ما جاء عن بني اسرائيل من أحاديثهم ، ولم يخالف نَصّاً واضحاً في الشرع فإنه تجوز روايته ولا يصدق به ولا يكذب[٣] .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤٣٦ .
(٢) ذم الهوى ص ٥٤٣ .
(٣) راجع مقدمة تفسير ابن كثير .

١٣٥٩ - «عْلُومه بَرْقه»

وبعضهم يزيد فيه : ما تِنْصَرّ بالخِرْقه»

وعلومه : أَخباره . وبرقه : برقاء ، والمراد : كالعباءة البرقاء التي اختلط اللون الأسود باللون الأبيض فيها . شبهوا بها الأقوال المختلفة .

وقد سبق فيما يتعلق باللون الأبرق قولهم : «برق العبى تشتبه» في حرف الباء .

يضرب لمن لا يوثق بأقواله لاختلاطها وعدم التثبت فيها .

وقولهم : «ما تنصر بالخرقة» أي : لا يمكن صَرُّها في الخرقة وهذا كناية عن عدم وجود حاصل لها .

قال الشاعر النجدي العامي حميدان الشويعر من قصيدة يذكر فيها اصناف الناس[1] :

ومِنهُم مَلاَّقٍ علومه بَرْقه سِمَلِّجٍ ماله مكان يِخبَرا[2]
إلى حَلَفْ والى يمينه قاطع وَلْسَينه باللطلطة ما يِسْدَرا[3]

١٣٦٠ - «عْلُومه طَرَايِفْ»

علومه : أَخْباره وما يعلمه ويعرفه . وطرايف : جمع طُرْفَة. يضرب لمن يحفظ النكتَ وطرائف الأخبار .

---

(١) ديوان النبط ص ٢١ .

(٢) سملج : متملق : متلون ، ويخبرا : يخبر ، بالبناء للمجهول .

(٣) إلى : إذا والى : إذا وهي هنا وإذا الفجائية . ولسينه : تصغير : لسانه . واللطلطة : كناية عن كثرة اللفظ ، ويسدر : يسدر، اي : يغشى عليه هذا أصلها والمراد : يكف عن الكلام .

وكلمة «طرفة» فصيحة شائعة الإستعمال في القديم ، قال الزمخشري : يقال : هذه طُرْفَةٌ مِنَ الطُّرَفِ ، للمُسْتَحْدَثِ المُعْجِبِ»[1] .

١٣٦١ - «عَلَيْكُمْ مَرْدُود النَّقَا»

كلمة تقال عند إعلان الحرب أو العِراك مع جماعةٍ معادية . يريدون اننا سَنَرُدُّ عليكم النَّقا التي هي الرماح ، التي وجهتموها نحونا .

١٣٦٢ - «عَلَيْه ذُنوب»

يضرب لمن أُصيب بضرر غير متوقع ، ومن جَلَبَ على نفسه ضرراً لغير سبب .

يريدون كأنَّ ذلك كان لذنب ارتكبه فعوقب عليه . قال أبو نُواس[2] :

وما يَعْرِف الليل الطويلَ وغَمَّهُ ... مِنَ النَّاس إلاَّ مَنْ تَنَجَّم أَوْأَنا

خَلِيُّونَ مِنْ أوجاعنا يعذلوننا ... يقولون: لِمْ تَهْوَونَ؟ قلنا : لِذَنْبِنَا

١٣٦٣ - «عليه سِتْر الله»

يضرب لمجهول الحال ، وظاهره الخير .

ذكر الثعالبي أنَّ الْحَسَنَ البصري رحمه الله أراد الحج ، فقال له ثابتٌ البنانيُّ : يا أبا سعيد بلغني أنك تريد الحج ، فأحببتُ أنْ نَصْطحب ، فقال الحسن : وَيْحَك ، دَعْنا نتعايش بستر الله ، إني أخاف أَنْ نصطحب ، فيرى بعضُنا من بعض ما نَتَماقَتُ عليه[3] .

---

(١) الأساس : طرف.

(٢) ديوانه ص ٤٧٤ .

(٣) ثمار القلوب ص ٢٤ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٧٤ .

ومن أمثال المولدين : «استر ما ستر الله»[1] نظمه الأحدب بقوله[2] :

ما ستر الله استُرَنْ عليًّا إذا قَلَيْتَني وجئتُ شيًّا

١٣٦٤ - «عَلَيْهِ مقارِع الشّدَاد»

الشِّدَادُ : الرَّحْلُ . ومَقَارِعُهُ : آثاره في ظَهْرِ الدابة .

ومعناه : عليه أَثَرُ الحمل والركوب .

يضرب لمن عليه أَثَرُ التُّهْمَة في عِرْضه .

١٣٦٥ - «عَمَى القَحاب»

القَحَاب في الأصل : جمع قَحْبَة ، وهي المرأة التي تتعاطى الفُجُور ، وهذه كلمة عربية فصيحة منقولة من معناها الأصلي في الفصحى وهو السُّعَال ، فالقحبة : السَّعْلَة ، نُقِلَتْ إلى المرأة الفاجرة لأنها تَسْعل ليعرف بها مَنْ يريدها[3] . أما الجمع فهي كلمة قديمة الاستعمال أوردها التنوخي في نشوار المحاضرة[4] ، والمراد بها في هذا المثل : الرجال الذين يمارسون الفجور ، والمعنى ، كعمى الزُّنَاة .

يضرب لِمَنْ لا يستر عيبه عمن يراه .

وأصل ذلك أنهم يقولون إن الرجل الفاجر إذا مَرَّتْ به امرأة فإنَّ ما في نفسه من حُبٍّ الرذيلة يدفعه إلى أن يتبعها ، أو يشير إليها قبل أن يتأكد من عدم رؤية احد له .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ .
(٢) فرائد اللال ج ١ ص ٣٠١ .
(٣) البرصان والعرجان ص ٧٤ .
(٤) نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٠٩ .

فلذلك يظهر وكأنه أعمى لا يرى مَنْ حوله ممن قد يعيبه أو يأخذه بجرمه .

١٣٦٦ - «عَمَىً لِقَى خرزه»

عمى : رجل أعمى . أي : كأعمى وجد خَرَزَةً والمراد : خرزة ضائعة في التراب .

يضرب للفعل النادر حدوثه . كما يضرب لمن عادته الخطأ إذا اصاب مرة .

وهو كالمثل العامي اليماني : «أعمى لقى ودعه ، وقام شكها بالليل» أي : نظمها في خيط في الليل[١] ومن الأمثال القديمة في معناه : «رُبَّما غلط المخطيء بصواب»[٢] .

١٣٦٧ - «اَلْعَمَىٰ وْعَصَاهْ»

يضرب للشيئين المتلازمين .

وهو قديم الأصل إذ كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «يدخل بين الأعمى وعصاه»[٣] ولا يزال المغاربة يقولون «تايدخل بين العمى وعصاتو»[٤] وتقول العامة في مصر والشام : «اضرب الأعمى واكسر عصاه»[٥]

وذكر الجرجاني من الكنايات القديمة عن البليد : «هو أعمى بلا عكاز»[٦]

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٠ .
(٢) خاص الخاص ص ١٦ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٩ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) أمثال العوام ص ١١ .
(٦) كنايات البلغاء ص ١١٤ .

وكان العرب القدماء يضربون المثل بعصا الأعرج فيقولون : «أقربُ من عصا الأعرج»[1] وجمع أحدهم في الذكر بين عصا الأعمى ، وعصا الأعرج كما حكى الجاحظ ان اباراشد الضَّبِي ، وكان أعرج ، ثـم عَمِيَ ، ثـم أُقْعِدَ من رجليه ، فقال حين عَمِي ، وقد كان ابن حبيب وهب له عصا حين عَرِج وكان يمشي عليها :

وَهَبْتَ عصا العُرْجان عَوْنا وَمِرْفَقاً
فأين عصا العُمْيَانِ يا آبْنَ حبيب
فقد صِرْتُ أعمى بعد أن كنتُ أعْرَجاً
أَنُوُّ على عُودٍ أصَمَّ صَلِيبِ[2]

١٣٦٨ - «عَمَاركَونْ»

يقولون للقيام بالعمل الشاق غير المربح : عمار كون ، أي : لولا أنه مُقَدَّر لهذا الكون أن تشمله العمارة على كل حال لما كان هناك من يرضى أن يقوم به .

ويقول اللبنانيون : «كون بدُّهْ يعْمر»[3] .

١٣٦٩ - «الْعَمارهْ ، نِمَارهْ ، لَوْلاَ التَّعَبْ والْخسَاره»

النماره : يريدون بها : الزُّهُوّ والفَخْر . كأنها من التَّنَمُّرِ في الفصْحى بمعنى إشتداد الغضب وإظهار القُوَّة .

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٢٠ وثمار القلوب ص ٥٠٣ والمنتخب من الكنايات للجرجاني ص ١٤٥ والمستقصى ج ١ ص ٢٧٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

(٢) البرصان والعرجان ص ١٢٨ .

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ج ٢ ص ٥٥٠ .

والمعنىٰ : أنَّ عمارة البيوت والمساكن تُوَفِّر للمرء المنزلة الرفيعة التي يزهو بها على غيره ، ولكن فيها التعب الجسماني والخسارة المالية .

وهذا في المعنىٰ كالمثل المولد : «ما أَطْيَبَ العُرْسَ لولا النَّفَقَةُ»[1] .

١٣٧٠ - «الْعُمر ما يوكل مَرَّتَيْنْ»

أصل التعبير من قولهم : «فلان أَكَلَ عمره» إذا أَسَنَّ وعُمِّرَ ، ومرادهم : أن الانسان لا يمكنه أن يستنفذ عمره مرتين فلا يمكن للشيخ أن يعود شابّاً ثم يصبح شيخاً مَرَّةً ثانيةً .

يُقال للشيخ حين يَهْرَمُ فيُحاول أن يقوم بعمل من أعمال الشَّبابِ . قال جرير في معنى المثل :

بان الشباب فَوَدِّعاه حميدا ‌ ‌ ‌ هل ما ترى خَلَقاً يعود جديدا ؟[2]

ومن الشعر العامي النجدي القديم قول راشد الخلاوي من قصيدة[3] :

والعمر عده عارة ولد ساعه ‌ ‌ ‌ إلى فات هل يعْطي لعمر يعاض به[4]

فاغنم متى لاحت من الوقت فرصه ‌ ‌ ‌ وان هب «نسناسٍ»[5] فاْذر في سوايبه

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ .

(٢) شرح ديوان جرير ص ١٦٩ .

(٣) الشوارد ج ٢ ص ٣٠ .

(٤) عاره : عارية : إلى : إذا .

(٥) النسناس هنا : القليل من الريح . سوايبه : السائب منه أي الجاري من الريح الضعيفة يريد انه لا ينبغي أن تتركه اعتماداً على ريح قوية تظن أنها ستأتي فتذرو بها زرعك .

١٣٧١ – «عَمُّكَ مِنْ عَمَّكَ نعْمتِه»

أي : ان عمك الحقيقي هو من عمتك نعمته وليس أخا أبيك في النسب يضرب على ان العبرة في القرب هي المنفعة وليست قرابة النسب.

وأصله قديم فقد قال أحدهم : «ابن عمِّك مَن عَمّك نفعه»[١] ومن الأمثال العربية القديمة : «القريب مَنْ قَرُب نفعُهُ»[٢] و : «حَميمُ المرء واصلهُ»[٣]

وقال شاعر[٤] :

ما القُرْبُ إلاَّ لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدّتُهُ
وَلَمْ يَخُنْك وليس القربُ لِلنَّسَبِ
كم مِنْ قريبٍ دَوِيِّ الصَّدْرِ مُضْطَغِنٍ
ومن بعيدٍ سليم غير مُغْتَربِ

وقال آخر[٥] :

وانَّ القريب مَنْ يُقَرِّبُ نفسه   لَعَمْرُ أبيك الخير لا مَنْ تَنَسَّبا

ومن كلام العتَّابي الشاعر : إنَّ عَشيرتك منْ أحسن عِشْرَتك وانَّ ابنَ عَمِّك مَنْ عَمَّك خيره ، وإنَّ قريبك مَنْ قَرُبَ منك نفعه[٦] » وقد نستنتج من كلام العتابي ان

---

(١) الكنز المدفون ص ٥٧ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٦ .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٦٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٨ .
(٤) العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٤ .
(٥) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٧٩ .
(٦) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٣٠ وأسرار الحكماء ص ١٠٨ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٠ .

المثل كان معروفاً في عهده ، أي في آخر القرن الثاني الهجري .

١٣٧٢ - «عَمْلكْ ، عَلى زَمْلك»

أي : هذا هو عملك الذي فعلته بزواملك .

يضرب لمن جَرَّ على نفسه الأذى بنفسه .

والزَّمل : هي الزوامل ، جمع زاملة في الفصحى . والمراد بها هنا : الرواحل .

١٣٧٣ - «عَمّه جِمَلْ»

العَمُّ هنا : السَّيد ، أو الظَّهير .

أي : انَّ سيده أو ظهيره رجل قوي على حمل الصِّعاب كالجمل الذي قد تَمَرَّس بِحَمْلِ الأثقال .

يضرب لمن يكون له سَندٌ قوي يحميه . ورُكْنٌ شديد يَأْوي إليه ، ولِمَنْ يتحاماه الناس لا خوفا منه . ولكن ممن يسنده ويُدافع عنه . وهو يرادف المثل العربي القديم : «بَيْض قَطًا يَحْضُنُه أَجْدَلُ»[1] الأجدل : الصَّقر الجارح .

١٣٧٤ - «عَمْيَاً كَفَّتْ بحبال رَجْلَهَا»

عميا : عمياء والمراد : زوجة عمياء . وكَفَّتْ كُفَّ بَصَرُها . ورجلها : زوجها .

أي : كالمرأة التي عَمِيَتْ وهي في حبال زوْجها . فلا يمكنه طلاقها اذْ ذلك

(١) زهر الأكم ق ٦٦/ب .

مخالف للذوق ، وحسن العشرة . ولا يمكنه أن يعتمد عليها كما كان يفعل عندما كانت بصيرة .

يضرب في عدم التخلص من شخص غير مرغوب فيه .

١٣٧٥ - «عِنْدَ الأَحْبَاب ، تَسْقِطْ الآداب»

أصله المثل : «إذا صَدَقَتِ المحبة ، سقطت شُروط الأدب»[١] حكى ابنُ خلكان قال : خرج القاضي أبو العباس أحمد بن سريج ، وأبو بكر محمد بن داود الظاهري ، وأبو عبدالله نِفْطَوَيْه ، إلى وليمة دُعوا إليها ، فأفْضَى بهم الطريق إلى مكان ضيق ، فأراد كل واحد منهم أن يتقدم عليه صاحبه ، فقال ابن سريج : ضِيقُ الطريق يُورثُ سُوءَ الأدبِ ، وقال ابن داود : لكنه يُعَرِّف مقاديرَ الرجال ، فقال نِفْطَوِيهِ : إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف[٢] .

١٣٧٦ - «عِنْدَ الْبُطُونْ ، تَذْهَل الْعْقُولْ»

قولهم : عند البطون : أي : عند حاجة البطون ، وهي الأكل ، تذهل العقول ، أي : عقول الآكلين .

يضرب للجائع ينسى كل شيء حتى يسد جوعه .

ويظهر انه قديم الأصل اذ كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : «عند البطون تذهب العقول»[٣] مما يدل على ان له أصلاً مشتركاً بين

---

(١) كشف الخفاء ج ١ ص ٩١ .

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧٣ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٧ .

النجديين والأندلسيين لم نهتد إليه ولا يزال التونسيون يقولون : «وقت الأكول تذهب العقول»[1] ويقول السودانيون : «حضرت الأكول ، أغابت العقول»[2] وعند المصريين : «وقت البطون ، تتوه العقول»[3] وفي الشام : «عند البطون ، ضاعت العقول»[4] وفي المغرب : «عند الكروش كاتفهي العقول»[5] . وتفهي : تذهل .

١٣٧٧ - «عِنْدَ غَيْرْ أَهْلَهَا ما تجي بْرَاسْ ماها»

أي : ما تجيء برأس مالها ، والمراد : ما تُساوي رأسَ مالِها . والضمائر فيه للدَّابّة أو السِّلعة أو نحوهما .

ومعنى المثل : أنها عند غير أهلها الذين يعرفونها ، ويُقَدِّرونها حَقَّ قَدْرِها ، لا تُساوي ثمنها الماديَّ . يضرب للأشياء الثمينة لا يُقَدِّرُها الجاهلُ بها حق قدرها .

١٣٧٨ - «عِنْدِنَا عَيْشْ ، وْعِنْدكُمْ عَيْشْ ، تعزموننا على إيش؟»

إيش : مَنْحُوتة من - أي شيء - وهي قديمة الاستعمال في العامية وردت في شعر أبي نواس ، قال :

كيف أَصْبَحْتَ لاعَدِمْتَ صباحاً صالحاً يا مُحمد بن قريش؟
أُنْسَ نَفْسي ، كيف اَستَجَزْت اطِّراحي فيم ذا؟ بل علامَ ذا؟ أمْ لأيْش[6]

---

(١) منتخبات الحميري ص ٢٩٨ .
(٢) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢١٢ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٦٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٣ .
(٦) ديوانه ص ١٨١ .

وليس من عادتهم استعمال كلمة إيش مما يدل على أن المثل جاء إليهم من أحد الأقطار المجاورة .

أي : إذا كان ما عندكم من الطعام مثل ما عندنا منه ، فلماذا تدعوننا لنتناوله عندكم .

يقال في حال مَنْ يدعو الناس إلى بيته دون أن يهيء لهم ما يجب تقديمه لمثلهم .

ومن الأدب العربي القديم يروى عن خالد بن دينار أنه قال : دخلنا على محمد ابن سيرين رحمه الله أنا وعبدالله بن عون ، فقال : ما أدري ما أُتحفُكمْ ، كل منكم في بيته خبز ولحم ، ولكن سأُطْعِمُكم شيئاً لا أراه في بيوتكم ، فجاء بشَهْدٍ ، فكان يقطع بالسكين ويُلْقِمُنا[1] ولا تزال العامة في بغداد تقول «عندكم عيش ، وعندنا عيش ، هالعزيمة علويش»[2] .

١٣٧٩ - «عِنْده بالْعَين الْجِليلهْ»

يقول : فلان عند فلان بالعين الجليلة . أي : بالمنزلة الرفيعة ، والمقام السَّامي .
قال شاعر عامي[3] :

إلى صرت منظور بعين جليله عليك بالدرب الذي انت راكبه

(١) لباب الأداب ص ٨٠ — ٨١ والشهدة القطعة من العسل .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٤٠ .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ١٣ .

وهو كالمثل العربي القديم : «فلان عندي باليمين» أي : بالمنزلة العُليا[1] .

١٣٨٠ – «عِنْده زادٍ ما يُوَكَلْ عليه»

أي : عنده زاد لا يُؤكَلُ معه أو بعده طعام آخر ، لأنه زاد طيب يُغْنِي عن كل زادٍ سواه .

يضرب للرجل تكون عنده زوجة مِثَالِيَّةٌ لا تُحَدِّثُهُ نفسه بأن يُغَيِّرَها ، أو يَضُمَّ إليها غيرها .

١٣٨١ – «عِنده مالٍ يْكسِّر الْخَشَبْ»

يضرب لذي الثَّرْوة العظيمة .

وأصله ان المال الشائع عند أهل الحضر منهم في عهود الامارات هو التمر والحبوب من القمح والشعير ونحوهما . وعادتهم أن يخزنوه في بيوتهم وبخاصة في غرف غالباً ما تكون في الطابق الثاني ابتعاداً بها عن الأرضة ونحوها . فإذا كان ذلك المال كثيراً ، فإنه يثقل حتى يُخْشَى أن ينكسر خشب السقف الذي يحمله .

١٣٨٢ – «عِنْدِي لِكْ ، وفي ذمَّتي»

أي : عندي لك نقود ، وفي ذمتي لك حق .

وهذا على حكاية قول المدين لدائنه .

يضرب للربح الذي لا يُقبض وللبيع نَسِيئَةً .

---

(١) المعاني الكبير ج ٢ ص ١١٢٦ وأساس البلاغة ج ٢ ص ٣٦٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٦ .

١٣٨٣ – «عَنْزَ الشّيوخْ نَطَّاحه»

الشيوخ — بصيغة جمع الشيخ ، المراد به الوالي أو الحاكم الكبير . وأصل التسمية أنّ كبير القبيلة أو أمير البلدة الذي كان مُستَقِلاً بحكمها في نجد خلال عهود الامارات كان يُسَمَّى شيخاً ، ثـم عظموا الوالي ، أو الحاكم الأكبر ، فأطلقوا عليه لَفْظَ الجمع على اعتبار أنه يحكم مناطق أو بلداناً كان يحكمها عدد من الشيوخ . ومعنى المثل : أنَّ عَنْزَ الحاكم تَغْلِب ما يُناطحها من مِعْزَىٰ سائر الناس .

يضربونه على أن من ينتصر بالحاكم ، أو مَنْ بيده السُّلْطة فإنه يغلب مَنْ يُخاصمه .

وهو كالمثل العامي المصري : «سيف السلطنة طويل»[1] . وقول اللبنانيين : «كلب الحاكم عَضَّاض»[1] والسودانيين : «أرنب الملك تقود الفيل»[3] .

١٣٨٤ – «عَنْز طَاحَتْ بْعَبَسْ»

طاحت : سَقَطَتْ ، والمراد : معناها المجازي .

والعبس : نوى التَّمْر . وكلمة «عبس» في الفصحى تطلق على ما يجتمع في ذيل البعير أو تحت مباله فيتكون على شكل كرات صغيرة تشبه نوى التَّمْرِ .

أي : هو كالعنز التي سقطت على نوى التَّمْرِ . يضرب لمن يقع في خير كثير على حاجة إليه .

---

(١) امثال المتكلمين ص ٩٤ وأمثال العوام ص ٨٧ وأمثال تيمور ص ٨٧ .
(٢) أمثال فريحه ص ٥٤٠ .
(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٤١ .

١٣٨٥ – «الْعَنْزُ ما تُقرَنْ بالجِمَلْ»

أي : ان العنز لا تقوى على ان تسير مع الجمل في قَرن ، وهو الحبل الذي يجمع به بين البعيرين ، هذا هو المعروف في معنى المثل وسمعت أحد العامة يزعم ان المراد به ان العنز لا تقارن بالجمل ، وليس ذلك بصحيح .

يضرب للصغير لا يقوى على مجاراة الكبير ، كما قال جرير[١] :

وابنُ اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صَوْلة البُزْلِ القَنَاعيس[٢]

وهو كالمثل العربي القديم : «مُذْكِيَّةٌ تُقَاسُ بالجذاع» قال الميداني : المذكية : الفرس المسنة ، والجذاع الصغار . يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير[٣] .

١٣٨٦ – «عَنْزْ ما يِنسرى به»

ينسرى به : يُسْرى به ، من السرى وهو السير في الليل . والمعنى : هو كالعنز لا ينبغي أن تستصحب في السرى وذلك لأنها كثيرة الثغاء ، فيجلب ثغاؤها لأربابها الاعداء واللصوص ، ويستدلون به على وجودهم . يضرب لمن لا يكتم السرَّ .

قال عنترة[٤] :

إنَّ الــفــتـــاة صــغيرة   غِــرٌّ ، ولا يُسْــرَى بها

(١) ديوانه ص ٣٢٣ .
(٢) ابن اللبون هو الفتى من الابل إذا مضى عليه أكثر من سنتين قليلاً . والبزل القناعيس من الابل الكبيرة القوية .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ ،
(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٠٥ .

فمشى ولم يخش الأنيس فزارها ، وخلى بها

١٣٨٧ – «عَنَيِّقٍ تعلِّم امَّهَا الرِّضَاعْ»

عَنَيِّق : تصغير عناق : ومعناه ظاهر . يضرب لحديث العلم بالشيء يُخْبِرُ به مَنْ هُو أعلم منه ، وأقدم معرفةً به . وهو كالمثل العربي : «كَمُعَلِّمَةِ أمها البِضَاع[1] » والبِضاع : النكاح . وفي مقامات الحريري : أَتُعَلِّمَ أُمك البِضَاعَ ، وَظِئْرَكَ الارتضاع»[2] . وتقول العامة في مصر : «المعزة تعلم أمها الرضاعة»[3] .

١٣٨٨ – «عُوْدٍ مَا يلينْ ينكِسِرْ»

أصله قديم جاء في قول الشاعر[4] :

إنْ عَرَكتني خُطوبٌ لِنْتُ في يدها فالعُودُ لا يَسْتَوي إلاَّ إذا لانا

يضرب في الحث على اللين في بعض المواقف . كما يضرب لمن يتشدد فيفوته ما يطلبه بسبب تشدده . ولذلك قيل : «لا تكن رَطْباً فَتُعْصَرَ ، ولا يابساً فَتُكْسَرَ»[2] .

وقال حاجب بن زُرَارة في القعقاع بن معبد بن زرارة : واللهِ ما القعقاع برطبٍ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ ، ومقاييس اللغة ج ١ ص ٢٥٥ ، وخاص الخاص ص ١٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢٣٣والميداني ج ٢ ص ٨٦ والآداب ص ٦٤ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ وفي بعض نسخ العقد الفريد الرضاع بدل البضاع راجع ج ٣ ص ١١٧ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٣٧ .

(٤) جليس الأخبار ص ٣٧ .

(٥) خاص الخاص ص ١٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ .

فيعصر ، ولا يابسٍ فيُكْسَر[1] . وقال رجل من العرب يرثى آبنه[2] .

ألم يَكُ رطبا يعصر القوم ماءه   وما عودُهُ للكاسِرينَ بيابس

١٣٨٩ – «عُودٍ مِنْ عَرْضِ حِزْمَهْ»

أي : كالعود الواحد بين حزمة من العيدان .

يضرب في المتابعة والتفويض .

وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «عود في حزمه يعمل إيه؟»[3] .

١٣٩٠ – «الْعُود وَمَا حُنِي عَلَيْهْ»

المعنى : ان العُود اليابس يظل على ما حني عليه وهو رطب . والمراد انه لا يمكن حنوه مرة أخرى بعد يبسه لأنه إذا عولج لذلك انكسر .

يضرب على أن الكبير يظل على ما نشأ عليه في صغره ، ولا يمكن تغيير عاداته وطباعه .

قال أبو الأسود الدؤلى[4] :

وكل امرىء واللهُ بالناس عالِمٌ   له عادة قامت عليه شمائلُهْ

تَعَوَّدَها فيما مضى مِنْ شبابه   كذلك يدعو كُلَّ امر أوائلُهْ

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٨٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أمثال تيمور ص ٣٥٧ والكنايات العامية ص ١٠٦ .

(٤) نور القبس ص ٨ .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «ما أشَدَّ فطام الكبير»[1] و : «مِنَ العناء رياضة الهَرِم»[2] قال شاعر : [3]

أتَرُوض عرسك بعدما هَرِمَتْ   وَمِن العناء رياضة الهَرِم

١٣٩١ – «الْعَوضْ ولاَ الْقِطِيعه»

يضرب في اغتنام الحصول على نفع قليل حذراً من فَوَاته . وأصله في بيع السِّلْعة ونحوها إذا دَبَّ فيها الفساد وأصبح يُخشى من ان يكون تأخير بيعها سبباً في كونها تصبح لا تُساوي شيئاً .

والقطيعة : انقطاع النفع . يريدون أن العوض القليل خير من لا شيء .

١٣٩٢ – «الْعَوَقْ للعَدُوّ»

العوق : التعويق مصدر عاق . من الإعاقة . أي : تأخير انجاز المقصود من الخير أو الغُنْم .

يقال في الأمر بالانتظار .

وأصله قديم مستعمل فقد ذكر الزمخشري : قولهم «فُلاَن صَحِبَهُ التَّعْويق ، فَهَجَرَهُ التوفيق» وَرَجُلٌ عُوَقَة : ذو تعويق وتَرْبيث عن الخير[4] .

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٥١ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ وشرح الحماسة للمرزوقي وقال : انه مثل سائر في الأمم . والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ١٨٤ وفصل المقال ص ١٥٧ .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٠٢ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٢٠ والوزراء والكتاب ص ١٣٥ وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ والعقد الفريد ج ٢ ص ٩٧ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٤) الأساس «عوق» .

١٣٩٣ – «عْوَيْر ، وِزْوَيْر ، واللِّي ما فيه خَيْر»

عوير : تصغير اعور : تصغير الترخيم . وزوير : تصغير أزور تصغير الترخيم أيضاً . وهو الذي في زوره عيب .

والمعنى : هم أعور وأزور ومَنْ لا خير فيهم .

يضرب للجماعة كلهم لا خير فيهم .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ ، وكُلٌّ غَيْرُ خَيْر» قالوا في أصله : إنَّ أُمامة بنتَ نَشبَة بن مُرَّةَ تزوجها رجل من غطفان أعور ، يقال له : خلف بن رواحة ، فمكثتْ عنده زماناً حتى ولدتْ له خمسة من الولد ، ثم نَشزَتْ عليه ، ولم تصبر معه ، فطلقها ، ثم انّ اباها واخاها خرجا في سفرلها، فلقيهما رجل من بني سليم يقال له : حارثة بن مُرَّة ، فخطب أُمامة وأحسن العطيَّة ، فزوّجاها منه ، وكان أعرج مكسور الفَخِذِ ، فلما دخلتْ عليه رأته مكسور الفخذ ، فقالت : «كُسَيْرٌ وعُوَيْرُ ، وكلٌّ غيرُ خير ، فارسلتها مثلاً[1] :

قال بعضهم مضمناً له[2] :

ليس في الدنيا وفاءٌ لا ، ولا في الناس خيْرُ
قد بَلَوْتُ الناسَ فالنا سُ كُسَيرٌ وعويرُ

وقال حمّاد عجرد[3] :

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ وفصل المقال ص ٣٠١ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٣ وشرح المضنون به على غير أهله ص ٥٢٧ وهو بدون تفسير في محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢ والكشكول ص ٣٦٠ .
(٣) لحن العامة ص ٢٨٠ .

أنت مـطـبوع على مـا شـئتَ من شرٍّ وخـيـرِ
وهو إنسـانٌ شـبـيـهٌ بـكسيرٍ وعـويـرِ

كما استعمل الجاحظ المثل في كلامه[1] .

وقد استمر استعماله عند المولدين بدليل ان الثعالبي ذكره بلفظ : «كسير ، وعوير ، ومفتاح الدَّيْر ، وكلٌّ غير خير»[2] وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «كسير وعوير ، والثالث ليس فيه خير»[3] .

ومن الحكايات التي وضعتها العامة في نجد على ألسنة الحيوانات أنهم يقولون : ان الجراد إذا نزل قرب بلد ، فخرج اليه أهله ، وكل من أمكنهم الوصول إليه ، فاصطادوا منه وقر دوابهم ، وطاقة حملهم ، ثم أصبح الصباح التفت الجراد بعضه إلى بعض ، وقال : افتقدوا أصحابكم ، هل فقد منكم أحد ؟

قالوا : فيجيب جميعه قائلاً : ما فقد منا إلاَّ «العويرا والزويرا والمنكسره» أي : لم يفقد منا الا العوراء والزوراء والمنكسرة التي انكسرت إحدى رجليها !

١٣٩٤ – «غيال القريّهْ ، كلٌّ يعَرْفَ أَخيِّهْ»

القرية : بتشديد الياء تصغير القَرْيَة . وأخيّه بتشديد الياء تصغير أخيه ، والمراد بأخيه ، رفيقه ومواطنه .

والمعنى : نحن أبناء قرية صغيرة فكل منا يعرف صاحبه على حقيقته .

(١) الحيوان ج ٣ ص ٢٠ س ٤ .
(٢) التمثيل ص ٣٢٣ .
(٣) لحن العامة ص ٢٨٠ .

يضرب لمن يحاول أن يضع نفسه في موضع لا يستحقه أو أن يظهر نفسه أكبر من حقيقتها عند أناس يعرفونه . وهذا المثل موجود عند العامة في بغداد بلفظ : «أهل القرية كلمن يعرف أخيه»[1] وفي مصر بلفظ : «بلدنا صغيره ، ونعرف بعض» فسره العلامة أحمد تيمور بما فسرنا به المثل النجدي[2] .

١٣٩٥ - «عَيْب السَّابقَات قُطُوعْ»

السابقات : الخيل الجِيادُ . وقطوع أي : هزال وكَلاَلٌ من الانقطاع عن السَّيْرِ .

يضرب لِمَنْ ترك النهوض للمكارم بسبب فَقْرِهِ ، وعدم قدرته المالية . قال ابن هَرْمَةَ[3] :

جَعَلَ الْوَحَىٰ بذراع كل نجيبة   قَيْداً أُمِرَّ بغير كَفّي فاتر

١٣٩٦ - «عَيَّره بْحَدىٰ بْعَارِينه»

عَيَّره : من التعيير ، أي : العيب . وبحدي : بإحدى وبعارينه أباعره : جمع بعير .

وهذا من أمثال البادية . معناه : لقد عَيَّرَهُ بِعَيْبٍ في أَحدِ أباعره ، يضرب لِمَنْ عَيَّر شخصاً بما ليس فيه ، أَوْ للسِّباب الذي لا يَضُرُّ الخَصْمَ .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٦٨ .
(٢) أمثال تيمور ص ١٥١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٢ .

١٣٩٧ - «عيسَى بِهَوَاهْ»

وبعضهم يزيد فيه (إنْ بَغَىٰ صار بْدُوي ، وان بَغَى صار حْضِيري)
وبغى : أراد .

يضرب لمن لا يمتثل الأمر .

وعيسى : رجل غير معروف ، وذكر بعضهم أنه كان كبير قوم ورث ذلك عن أبيه ، فكان لا يُصْغِي للنُّصح .

١٣٩٨ - «عِيْشَةْ كَلْبْ»

يضرب للعيش الضَّنْك الرديء .

وذلك لأنَّ الكلب في البيئة البدوية ، لا يجد من الطعام إلا ما فضل مِنْ طعام اهله الذين هم أنفسهم يعانون نَقْصَ الطعام في الغالب .

وهو كقول المغاربة «عمر كلب» لمن عاش غير مرغوب فيه [١]
قال ابن أبي عُيَيْنَة [٢] :

خـــالـــدٌ لولا أَبوهُ كـــان والـــكـــلبُ سواء
لو كما يـــنـــقص يَـــزْدا دُ إذن نـــال السَّـــمـــاء

وأنشد ابو سعيد السيرافي [٣] :

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٤٩ .
(٢) المتنحل ص ١٦١ .
(٣) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٧٦ .

هَبْ جاهلَ القوم غَرَّتْه جهالتُهُ   أَلَسْتَ ذا أدبٍ فاعمل على أَدَبكْ
لاَتكْلَبنَّ على عرض الكرام تعِشْ   والكلبُ أحسن حالاً منك في كَلَبَكْ

وأنشد الشمشاطي لمتمم بن نويره في الهجو[1] :

وإنك قد عَمِرْت بعيش سوء   كعيش الكلب في ضوء الحمار

١٣٩٩ - «الْعَيْله تْعَيِّل الْبَخَتْ»

العيله : يقصدون بها الفَعْلَةَ مِنْ عَالَ يَعِيل على الشخص إذا قصده بالظلم ، ومال في معاملته عن الانصاف . وهي قديمة الاستعمال ، قال الزمخشري : يقال : أعوذ بالله من ميل الظالم ، وَعوْل الحاكم» وفلان : ميزانه عائل قال :

إنا تبعنا رسول الله واطَّرَحُوا   قول الرسول وعَالُوا في الموازين[2]

والبَخْتُ : الحظ وهي كلمة مولدة .

وتَعيِّل البخت أي ، تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح .

والمراد : أنَّ ظلم المرء غَيْرَهُ يجعل حَظَّه سيئاً ، أي : أنه يعاقب على فعله السيء بالآخرين .

قال حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد[3] :

وآنظر ربَّك ينظر فوقك   يميت النفس ويحْييها

(١) الأنوار ج ١ ص ١٤٠ .
(٢) الأساس «عول» ج ٢ ص ٩٩ .
(٣) ديوان النبط ص ٢٤ .

وأردع نفسك عن العيله حاذور الزودا تهويها[1]

١٤٠٠ - «عَيْن الْحِرّ مِيزَانْ»

يراد بالحُرِّ : الرجل الكريم العاقل .

أي : انَّ عَيْنَ الحُرِّ حين تنظر إلى الأشياء على وجه التقدير ، فإنها تُصيب الحقيقة . كما لو كانت قد وُزِنَتْ وَزْناً .

وهو موجود بلفظه عند العامة في مصر[2] ولبنان[3] والعراق[4] .

١٤٠١ - «عَيْن اَمّ صالح»

أُم صالح : امرأة ليست لها إلاَّ عين واحدة فهي تُشْفق عليها ، وتخشى أَنْ يصيبها الضرر .

يضرب للشيء الغالي على الشخص .

قال الشاعر[5] :

وَجْدِي به كمثل وَجْدِ الأَعْوَر بعينهِ انْ ذهَبَتْ لم يُبْصر

وانشد ابن عبد البر لأحد الرُّجَّاز[6] :

---

(١) حاذور : حذار . الزودا : الفعل الزائد عن الحق أي الجائر .
(٢) الأمثال العامية ص ٣٦٣ وأمثال العوام ص ٩٣ .
(٣) الأمثال العامية اللبنانية ج ١ ص ١٥٠ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٩٤ .
(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٢٣
(٦) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٣٣ .

إنَّ فـراخـا كـفـراخ الأُوكُـرِ بـأرض بـغـدادَ وراء الأَجْسَـرِ
تـركتهم كـبيرهـم كـالأصـغـر عـجـزا عن الحيلة والتَّشَمُّرِ
ذكري لديهم مثل طعم السُّكَّر وَوَجْدُهُمْ بي مثل وجد الأعور
بعَيْنهِ إذْ ذَهَبَتْ لم يُبْصِرِ.

وعين أُم صالح التي ضربوا بها المثل أَظُنُّ انه يصدق عليها قول الشاعر[1] :

رأيـتك لا تَـرَىٰ إلاَّ بِـعَـيْـنٍ وعـيـنك لا تـرى إلاَّ قـلـيلاً
فأما إذْ أُصِبْتَ بِفَرْد عَيْـنٍ فخذ مِنْ عينكَ الأخرى كفيلا
فقد أَيْقَنْتَ أنك عن قليلٍ بظهر الكَفِّ تلتمس السبيلا

١٤٠٢ - «الْعَيْنُ عَلَيْه حَمْرا»

يضرب للمغضوب عليه .

وأصل المثل أَنَّ الانسانَ إذا أُغضِب احْمَرَّتْ عينه كما قال الشاعر :

نَظَرُوا إليك بأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ نَظَرَ التُّيوس الى شفار الجازر

وقد استعمله ابن نباتة في شعره قال من باب التَّوْرِية[2]

دَعُوا شَبيه الغَزَالِ يَرْمِي في مهجتي بالنِّفار جَمْرَا
تَـالله لا فـاتني لـقـاهُ وَعَيْنُ كِيسي عليه حَمْرَا

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٧ .

(٢) ديوانه ص ٢٥١ وخزانة الأدب لابن حجة ص ٢٩٦ .

١٤٠٣ – «عَيْنْ كَلاَمْ»

يقولون للرجل اللَّسن الاخباريِّ الفَصيح : هو عَيْنُ كَلامٍ كانَّ ذلك تشبيه لما يَخْرُج منه مِنْ كلام بما يَخْرُج من عين الماء من ماء كثير . لا سيما بمقارنتها بما يخرج من البئر من الماء القليل .

وهو شبيه بِمَثَلٍ للعامَّة قديم ورد في الكنز المدفون بلفظ : «فلان كوز كلام»[١]

وتقول العامة في السودان في مثله «خشم كلام»[٢] والخشم : الفم عندهم .

١٤٠٤ – «عَيْنٍ لَلْغُرَابْ ، وَعَيْن للتّراب»

هذا مثل شائع عندهم ، ولكنني لم أَجِدْ مَنْ يَتَحَقَّقُ من أَصْله .

أما مضربه فهو معروف للجميع وهو يضرب لمن جاء على غاية من التَّعَبِ والافلاس من الغُنْم .

الظاهر أنَّ أصله في الدَّابَّة الميتة أو التي اشتد بها المرض تكون إحدى عَيْنَيهَا للغُراب لئلا يأكلها لأن الغُراب معروف بأنه يأكل عَيْن الميت من أوائل ما يأكل من لحمه . والأخرى للتراب أي : يأكلها الدُّود .

وقد يكون أصله في الجريح في الحرب الذي لا يقوىٰ على الدفاع عن نفسه فتكون إحدى عَيْنَيْهِ مسلطة على الغُراب فزعا منه والأخرى تنظر إلى التراب الذي سيقع عليه فيدفن فيه فيموت .

---

(١) ص ١٤٥ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢٤٦ .

وهذا على حد قول الشاعر العربي القديم[1] :

أنا ابن التَّارِك البكريِّ بِشْرٍ عليه الطير تَرْقُبُهُ وُقوعاً

وأنشد ابن قتيبة لأحدهم :

فَمِثْلُكِ –أو خير – تركتُ رذيَّة تُقَلِّبُ عينيها إذ مَرَّ طائرُ

وقال : يَعْني الغراب وذلك أنه يقع على دَبَر الابل[2] .

١٤٠٥ – «عَيْنكْ ما تِغِشّكْ»

يضرب في حثِّ المرء على مُشاهدة ما يَحْتاج لشرائه من متاع أو نحوه بنفسه ، وعدم اعتماده على وَصْفِ الآخرين الذين قد يَغُشُّونَهُ فيذكرون له عنه غَيْرَ الحقيقة .

١٤٠٦ – «الْعَيْنْ ما هِيب في زِبيل الدَّلاَّله»

ماهيب : ما هي : والباء هي التي تلحق خبر «ما» المُشبَّهة بليس في الأصل .

والزَّبيل : المِكْتَل أو ما يُسَمِّيه العامة في بعض البلاد العربية الزنبيل . والفصيح : الزبيل بدون نون .

أي : إن عين الإنسان لا توجد في زبيل المرأة الدَّلاَّلة التي تبيع السِّلَعَ للناس . والمراد : أنها نفيسة وليست سلعة تباع .

---

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٥ من قصيدة للمرار بن سعيد الفقعسي وهو من الشواهد النحوية .
(٢) المعاني الكبير ص ٢٦١ .

يضرب في العناية بالعين ، وعدم إهمالها . ويشبهه قول أبي دُلامةَ يَعتَذِر عن عدم مُبارزة أحد الفرسان في الحرب[1] :

أَلاَ لا تلُمْني إنْ هَرَبْتُ - فإنني أَخافُ على فخَّارتي أَنْ تَحطَّما[2]
ولو أنني ابتاع في السوق مِثْلَها وَجَدِّكَ ، ما بالَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَا

أما استعمال كلمة زبيل بدون نون فقد وَرَدَ في شعر من القرن الثاني الهجري رواه المرزباني[3] :

لقد غَدَوْتُ خَلَقَ الثياب مُعَلِّقَ الزَّبيل والجِرَابِ
طَبّاً يَدقُّ حَلَقَ الأبواب أُسْمِعِ ذاتَ الْخِدْرِ والحجابِ

١٤٠٧ ــ «الْعَيْنُ وَمَا شَاقَتْ ، والنَّفسُ وَما طَاقَتْ»

يريدون بما شاقت العين : ما شاق لها منظره . وطاقت : أطاقت . والمعنى : ان العين تهوى النظر إلى ما يشوقها ويعجبها ، ولو كان في أعين الناس غير شائق ولا جميل ، وان النفس تريد ما تطيق الاطمئنان إليه ، ولو كان غيرها لا يوافقها على ذلك .

يضرب على أن لكل إنسان ذوقه الخاص به .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٦٨ (دار الكتب) ومجموعة المعاني ص ٤٣ والغيث المسجم ج ١ ص ٢٣٥ وهما في محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٧٩ منسوبين لزفر بن الحارث) وفي البرصان والعرجان ص ٣١١ (دون نسبة) .

(٢) فخارتي : يريد رأسه تشبيها له بالفَخارة .

(٣) نور القبس ص ١٥٩ .

وهو كالمثل القديم : «ما لما قَرَّتْ به العين ثَمَنٌ»[1] نظمه شاعر بقوله[2] :

ليس لما قرت به العين ثمن

وقال آخر[3] :

الا كُلُّ ما قَرتْ به العينُ صالح

وقال آخر غيره[4] :

وأَحْسَنُ شيء ما به العين قَرَّتِ

وقال القطامي[5] :

والعيش لا عيش إلاَّ ما تَقَرُّ به عَيْنٌ، ولا حالة إلا ستنتقلُ

١٤٠٨ - «عَيْنه ضَيِّقه»

يقولون لمن يضيق بالضُّيوف والزُّوّار : «عينه ضيقه» ياتون به على سبيل الذَّمِّ ، وكأنما هو قديم الأصل . قال ابن الوردي[6] :

سـل اللهَ ربَّكَ مِنْ فضلـه إذا عرضت حاجة مُقْلِقَهْ

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٠ .

(٣) الآداب ص ١٥٥ وهو شطر بيت من قصيدة في الحماسة البصرية (ج ٢ ص ١٠٨)

(٤) المصدر نفسه .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١ .

(٦) خزانة الأدب للحموي ص ٣١٠ وديوان ابن الوردي ص ٢٤٠ .

ولأ تسألِ التُّرْكَ في حاجةٍ فَأَعْيُنُهُمْ أعينٌ ضَيِّقه

وقال آخر[1] :

لاَ تَرْجُوَنَّ الجود من وصلهم ما ضاقت الأعين منهم لخير

(1) عقد الأمثال والحكم.